



كتاب فجر عاشوراء

(٤)

مُجُوثٌ فِي

# النّهضة الحسينية

مجموعة مقالات ومُجُوثِ العلامة السّيد سامي البدرّي

في الفكرِ الحسيني

إعداد: السيد حسين البدرّي

بحوث في النهضة  
الحسينية

العتبة الحسينية المقدسة - قسم النشاطات العامة



مركز فجر عاشوراء التقافي

العراق - النجف الاشرف - حي الكرامة

هاتف : +964 7831525174 , +964 7728220543

fajrashura@fajrashura.com

---

اسم الكتاب : بحوث في النهضة الحسينية

---

المؤلف : العلامة المحقق السيد سامي البدري

---

إعداد وتنظيم : السيد حسين البدري

---

مراجعة : السيد جعفر البدري

---

الطبعة : الأولى - ١٤٣٨ هـ ٢٠١٧ م

---

الناشر : مركز فجر عاشوراء التقافي

---

المطبعة : دار الوارث للطباعة والنشر

---

كتاب فجر عاشوراء

(٤)

# بحوث في النهضة الحسينية

مجموعة بحوث ومقالات العلامة السيد سامي البدري في الفكر  
الحسيني

اعداد وتنظيم: السيد حسين البدري



## والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين

اللهم إني أشهد أن هذا الحسين وليك وابن وليك  
وصفيك وابن صفيك الفائز بكرامتك، أكرمه  
بالشهادة... وأعطيته موارث الأنبياء وجعلته  
حجة على خلقك، فأعذر في الدعاء ومنح النصح  
وبذل مهجته فيك ليستتقذ عبادك من الجهالة  
وحيرة الضلالة.

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء محمد وآله الطاهرين.

تعد بحوث العلامة البدري في النهضة الحسينية من البحوث التي لها إضافات نوعية على الساحة الفكرية المعاصرة.

ويمكن ذكر أربعة خصائص منهجية في الفكر الحسيني للعلامة البدري:

**الأولى:** الثابت العقائدي، حيث يقرر ذلك ان نهضة الحسين عليه السلام من سنخ عمل الأنبياء وحركتهم الإلهية، وأنها اكتسبت هذه الصفة قبل حدوثها وأخبر بها أنبياء الله العظام، لما لها الأثر الكبير على حفظ الدين وفتح باب الهداية الى رسالة خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم.

**الثانية:** اعتماد النصوص الواردة عن أهل البيت عليهم السلام للاستكشاف والتفسير، لذا اشتهر العلامة البدري في مفتح محاضراته ودروسه حول النهضة الحسينية ترديد قول الإمام الصادق عليه السلام في زيارة جده أبي عبد الله الحسين عليه السلام: "اللهم إني أشهدُ أن هذا قبرُ ابنِ حبيبِكِ وصَفْوَتِكِ من خَلْقِكِ.

وأنه الفائزُ بكرامتك، أكرمتَه بكتابِك، وخصصته وأتمنته على وحيك، وأعطيته مواريث الأنبياء، وجعلته حجة على خلقك، فأعذرني الدعاء وبذل مُهجته فيك، ليستنقذ عبادك من الضلالة والجهالة والعمى والشك والارتياب إلى باب الهدى"، وغيرها من النصوص.

**الثالثة:** التحقيق قبل التحليل، للعلامة البدري رؤية خاصة في نقد المصادر التي نقلت إلينا أحداث القرن الأول الهجري فيما يرتبط بأهل البيت عليهم السلام وشيعتهم، وقد أفرزت هذه الرؤية تشخيص ظاهرة سماها العلامة البدري بـ "الإعلام العباسي"، وخلصتها: ان بني العباس وعلى رأسهم أبي جعفر المنصور قاموا بإعداد خطة ممنهجة لتشويه اخبار أهل البيت عليهم السلام وشيعهم في الكوفة، وذلك للمواجهة الفكرية الثقافية الإعلامية لثورات الحسينيين التي قامت في وجه سلطان بني العباس، وأيضاً مواجهة المنطقة التي ترفدهم بالمال والسلاح والرجال أي الكوفة، وأيضاً مواجهة التشيع ومدرسة الإمام الصادق عليه السلام في الكوفة أيضاً التي تشكل التهديد الفكري والثقافي لهم، وعلى أساس ذلك ألقت كتب سيف بن عمر التميمي وأبي مخنف الأزدي وغيرهم.

**الرابعة:** النظرة الشمولية، يرى العلامة البدري عدم جدوى تفسير نهضة سيد الشهداء دون النظر والبحث في خلفياتها القريبة والبعيدة. ويبدأ في تحليل الخلفيات من عهد قصي بن كلاب أي حدود ١٥٠ سنة قبل ولادة النبي صلى الله عليه وآله وقصة انتزاعه للبيت من خزاعة ثم يتسلسل حتى انقلاب قريش الثاني في عهد معاوية بن أبي سفيان في سنة ٥٠ للهجرة بعد وفاة الإمام الحسن عليه السلام وترويع شيعة علي عليه السلام ومنعه لذكر أحاديث النبي صلى الله عليه وآله فيه والتعبد بطريقته

وتأسيس لعنه والبراءة منه، ثم نهضة الحسين عليه السلام لمواجهة انقلاب معاوية. وان صراع قريش المشركة والمسلمة مع النبي عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام حول الإمامة الإبراهيمية الدينية ووراثةها.

وقد حاولنا في هذا الكتاب جمع مقالات وبحوث العلامة البدري حفظه الله تعالى في مختلف المجالات والنشرات والكراسات وغير ذلك، والتي بلغت أكثر من عشرين بحثاً ومقالة لتكون سهلة المنال قريبة التناول.

السيد حسين البدري

١٥ صفر الخير ١٤٣٨ النجف الأشرف



# النهضة الحسينية خلفيات ونتائج

## من بيانات النهضة الحسينية:

قال الحسين عليه السلام:

«اني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما.  
وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي،  
أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر،  
وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب،  
فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق،  
ومن ردّ علي هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو احكم  
الحاكمين»<sup>(١)</sup>.

● وقال عليه السلام:

«أيها الناس، إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

---

(١) أقدم مصدر تاريخي أورد هذه الكلمة هو ابن اعثم ت ٣١٤هـ في كتابه الفتوح وقد أضاف كلمة وسيرة الخلفاء الراشدين بعد كلمة علي، وهي دخيلة على النص وليست من كلام الحسين عليه السلام لعدم إمكانية الجمع بين سيرة علي وسيرة الخلفاء لتضادهما لان سيرة علي تامر بسنة النبي وسيرة الخلفاء تنهى عنها، كما في متعة الحج انظر البخاري باب حج التمتع وغيرها، وهو أمر لا يخفى على الباحث.

من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحُرْمِ الله ناكثا لعهد الله مخالفا لسنة رسول الله ﷺ يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغير عليه بفعل ولا قول، كان حقا على الله أن يدخله مدخله. ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمان وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالفيء وأحلوا حرام الله وحرموا حلاله.

وأنا أحق من غير»<sup>(١)</sup>.

● ومن رسالته ﷺ إلي معاوية بعد قتل حجر بن عدي رحمه الله وعمرو بن الحمق:

«ما أردت لك حربا، ولا عليك خلافا، واني لأخشى الله في ترك ذلك منك ومن الإعذار فيه إليك والى أوليائك الفاسقين الملحدين حزب الظلمة. ألسنت القاتل حجر بن عدي أخوا كنده وأصحابه المصلين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم ويستفظعون البدع، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ولا يخافون في الله لومة لائم؟ ثم قتلتهم ظلما وعدوانا من بعدما أعطيتهم الأيمان المغلظة والمواثيق المؤكدة.. جراه على الله واستخفافا بعهده. ولعمري ما وفيت بشرط، ولقد نقضت عهدك بقتلك هؤلاء نفر الذين قتلتهم بعد الصلح والأيمان والعهود والمواثيق، فقتلتهم من غير أن يكونوا قاتلوك ونقضوا عهدك، ولم تفعل ذلك بهم إلا لذكركم فضلنا وتعظيمهم حقا.

---

(١) تاريخ الطبري.

فقتلتهم مخافة أمر لعلك لو لم تقتلهم مت قبل ان يفعلوا، أو ماتوا قبل ان يدر كوا.

فابشر يا معاوية بالقصاص وايقن بالحساب...

وليس الله بناس لأخذك بالظنة، وقتلك أو لياؤه على التهم، ونفيك إياهم من دورهم إلى دار الغربية، وأخذك الناس ببيعة ابنك غلام حدث يشرب الشراب ويلعب بالقروء<sup>(١)</sup>.

● ومن كلامه عليه السلام في المؤتمر السري الذي عقده قبل موت معاوية بسنة:

«أن الطاغية قد فعل بنا وبشيعتنا ما قد رأيتم وعلمتم وشهدتم واني أريد أن أسالكم عن شيء فان صدقت فصدقوني وان كذبت فكذبوني، اسمعوا مقاتلي، واكتبوا قولي، ثم ارجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم فمن أمتتم من الناس، ووثقتهم به فادعوهم إلى ما تعلمون من حقنا فاني أتخوف أن يدرس<sup>(٢)</sup> هذا الأمر ويذهب الحق ويغلب، والله متم نوره ولو كره الكافرون».

قال الراوي:

وما ترك شيئاً مما انزله الله فيهم من القرآن إلا تلاه وفسره، ولا شيئاً مما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في أبيه وأخيه وامه وفي نفسه وأهل بيته إلا رواه... وفي كل ذلك يقول أصحابه، اللهم نعم وقد سمعنا وشهدنا ويقول التابعي: اللهم قد حدثني به من أثق به واثمنه من الصحابة.

---

(١) رجال الكشي ترجمة عمرو بن الحمق، طبقات ابن سعد ترجمة الإمام الحسين عليه السلام، انساب الأشراف ترجمة معاوية، مختصر تاريخ دمشق ترجمة الإمام الحسين عليه السلام.  
(٢) دروس الشيء: انمحاؤه.

فقال عليه السلام: «أشددكم الله إلا حدثتم به من تثقون به وبدينه»<sup>(١)</sup>.

• قال عليه السلام:

«إني أدعوكم إلى الله وإلى نبيه فإن السنة قد أميتت فإن توجبوا دعوتي وتطيعوا أمري أهدكم سبيل الرشاد».

• وقال عليه السلام:

«إنا أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، ومحل الرحمة بنا فتح الله، وبنا ختم».

• وقال عليه السلام:

«لو لم يكن في الدنيا ملجأ لما بايعت يزيد».

## هناك عدة أسئلة تفرض نفسها في قضية النهضة الحسينية:

**السؤال الأول:** ماهي خلفيات النهضة الحسينية ؟

**السؤال الثاني:** هل شكلت النهضة الحسينية مشروعاً فكرياً وسياسياً متكاملًا؟ وبعبارة أخرى ماهي معالم المشروع الكامل للنهضة الحسينية؟

**السؤال الثالث:** ماهي النتائج التي حققها المشروع الحسيني على مدى إحدى وسبعين سنة من انطلاقته؟

**السؤال الرابع:** لماذا الاستمرار في إحياء الذكرى بعد تحقق النتائج؟

## خلفيات النهضة الحسينية:

نريد بخلفيات النهضة الحسينية: الحوادث التي تعيننا في فهم أهداف نهضة

---

(١) كتاب سليم بن قيس.

الحسين عليه السلام في وجه بني أمية، ويوضح الموقف الحاقدا اللئيم الذي برز من بني أمية إزاء الحسين عليه السلام وأهل بيته، هذا الموقف الذي يعبر عنه القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿وإن يظهر وأعليكم لا يرفؤوا فيكم إلا ولا ذمة﴾ التوبة / ٨.

هذه الخلفيات منها ما هو قريب جدا من النهضة الحسينية وهي حوادث انقلاب معاوية على الحسن عليه السلام ونقضه العهد معه بنقض كل شروطه سنة خمسين للهجرة<sup>(١)</sup> وترويعه شيعة علي عليه السلام وملاحقتهم ومنعهم من ذكر فضائله أو التعبد على طريقته التي هي طريقة النبي صلى الله عليه وآله وإغراق الأمة بالأحاديث الكاذبة التي تفضل بني أمية وتشيد إمامتهم الدينية.

ومن هذه الخلفيات ما يرجع إلى انقلاب قريش المسلمة على علي عليه السلام ونقض بيعة الغدير وأحداث اجتهادات في الدين وبدع فرضتها على المسلمين بالقهر والإرهاب، ثم نهضة علي عليه السلام سنة ٢٨ هـ بإحيائه حج التمتع الذي نهت عنه السلطة القرشية، ثم اصل إحياءه للسنة النبوية حين بويع بعد قتل عثمان.

ومن هذه الخلفيات ما يتصل بعهد النبوة والرسالة ومعركة النبي صلى الله عليه وآله مع قريش المشركة التي ابتدعت أمورا في دين إبراهيم، وابتداعهم هذا لا بد من بحثه في حقبته التاريخية التي بدأت قريش فيها بالظهور على عهد قصي وهذه هي الخلفية الأبعد ولكنها مهمة جدا في توضيح النهضة الحسينية وطبيعة

---

(١) المشهور ان معاوية نقض شروطه في السنة التي أعطى عهده للحسن عليه السلام ولكننا في بحثنا توصلنا إلى انه نقضه بعد وفاة الحسن بعد ان دس له السم انظر التفصيل في كراس صلح الحسن قراءة جديدة وكتابتنا صلح الإمام الحسن قراءة جديدة.

الحقد الأموي على آل محمد ﷺ.

ويمكننا أن نلخص هذه الخلفيات بما يلي:

**أولاً:** أنشأ قصي التجمّع الفهري الذي سمي بقريش أي القبائل المتجمعة من ذرية فهر في ظل دين إبراهيم وانتظار بعثة النبي الموعود في مكة حين استلم ولاية مكة من خزاعة، وكانت بيوتات فهر الجد العاشر للنبي ﷺ متفرقة في مكة فجمعهم حول البيت فسموا قريشا ولقب قصي بمجمّع.

**ثانياً:** كان قصي زعيماً سياسياً وإماماً دينياً على ملة إبراهيم، وعنه يأخذ الناس أحكام دين إبراهيم والمناسك، وهو أساساً أحد أوصياء النبي إبراهيم من ذرية إسماعيل فان خط آباء النبي ﷺ موحدون يمثلون (الأصلاّب الشامخة)<sup>(١)</sup> في أدب الزيارة عن الحسين عليه السلام. يحملون نور النبي ﷺ كابران عن كابر<sup>(٢)</sup>.

**ثالثاً:** أوصى قصي بالزعامة الدينية والسياسية من بعده إلى ولده عبد مناف الذي حمل نور محمد ﷺ في صلبه.

**رابعاً:** ولد عبد مناف هاشماً والمطلب وكانا يدا واحدة، وعبد شمس ونوفلا وكانا يدا واحدة. وأوصى عبد مناف بالزعامة الدينية والسياسية إلى ولده هاشم الذي حمل نور محمد ﷺ في صلبه.

---

(١) الأصلاّب جمع صلب وهو الظهر المشار إليه في القرآن ﴿خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ﴾ (٦) يخرج من بين الصُّلب والتَّرايب (٧) الطارق ٦-٧، والشامخ العالي العزيز فالأصلاّب الشامخة هم الآباء الكرام العالون ﴿قال يا إبليس ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ ص/٧٥..

(٢) ينابيع المودة/٣٠٨ الحديث رقم (٨٨١) عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي خلقني الله وخلقك من نوره، فلما خلق آدم عليه السلام أودع ذلك النور في صلبه، فلم نزل أنا وأنت شيء واحد (من صلب إلى صلب)، ثم افترقنا في صلب عبد المطلب، ففي النبوة والرسالة، وفيك الوصية والإمامة.

**خامسا:** سن هاشم لقريش رحلة الشتاء والصيف وأثرت بسببها وصارت لهم علاقة مع الملوك، وولد له نضلة واسد أبو فاطمة زوجة أبي طالب، ثم ولد عبد المطلب.

**سادسا:** أوصي هاشم إلى أخيه المطلب ريثما يكبر ولده عبد المطلب لان نور النبي في صلبه، ثم أوصي المطلب إلى عبد المطلب.

**سابعا:** برزت شخصية عبد المطلب وزاده الله تعالى شرفا إلى شرف آبائه، وايدة مجفر زمزم، ولما غزا أبرهة البيت دعا عبد المطلب قريشا ان يقاتلوا أبرهة فرفضوا وتهاربوا إلى الجبال وبقي هو وبنو المطلب معه ورد الله تعالى عنه كيد جيش أبرهة صاحب الفيل، وكان ذلك تأييدا الهييا واضحا على إمامته وزعامته وألوليته بإبراهيم وبيته وكانت قريش تسميه إبراهيم الثاني في إمامته الدينية وسننه.

**ثامنا:** أوصي عبد المطلب إلى ولده أبي طالب وكلفه برعاية النبي ﷺ.

**تاسعا:** انقلبت قريش من خلال بني أمية الذين برزت منهم وجوه حسدت بني هاشم وتاقت انفسهم إلى الزعامة، فقالوا: إن قريش كلها أولي بإبراهيم وأولى بالبيت وسمت نفسها (آل الله) وتبنت خدمة الأصنام لكسب قبائل كنانة وخزاعة التي رفعت أول صنم على الكعبة حين وليت أمرها، ثم ابتدعت في دين إبراهيم بدعة جديدة هي بدعة الحمس وكان من أحكامها ان لا يقفوا مع العرب في عرفة لأنهم أهل الحرم وفرضوا على الحجاج ان يطوفوا بتياب قرشية وإلا فان حجتهم غير مقبول، وهكذا فانهم انتحلوا الإمامة الإبراهيمية التي وصلت إلى عبد المطلب وايدة الله فيها بمؤيدات

اعظمتها حفر زمزم وكانت قد طُمت من زمن جرهم ولم تهتدي إليها خزاعة فبقيت مطبومة حتى اظهرها عبد المطلب بوحي الهي له في الرؤيا.

**عاشرا:** بعث الله تعالى نبيه محمدا ﷺ رسولا إلى أهل مكة ليجدد دين إبراهيم وليحرره من بدع خزاعة وقريش المشركة ويعيد إمامة إبراهيم إلى ذرية أبي طالب وصي عبد المطلب وكافل الرسول وحاميه وهو علي الذي رباه النبي تربية خاصة منذ ولادته، واصطحبه إلى غار حراء بلغ عمره ست سنوات واستمر يصلي معه مدة سبع سنوات، ولما كلفه الله تعالى بالرسالة سال ربه ان يجعل عليا وزيرا له كما سال موسى يوم كلف بالرسالة ان يجعل أخاه هارون وزيرا، وأجابه إلى ما سأله، وقال النبي ﷺ لعلي عليه السلام "انت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي".

**حادي عشر:** تبنى بنو هاشم بقيادة أبي طالب نصر النبي ﷺ وربطوا انفسهم مصيريا به وتبنت قبائل قريش الأحرى بزعامه بني أميه ومخزوم إيذاء النبي ﷺ ومن امن به ثم قاطعت بني هاشم ثلاث سنوت وكان أبو طالب يستعيذ بالله من قريش قال:

أعوذ برب الناس من كل طاعن      علينا بشر أو ملحق باطل  
ومن كاشح يسعى لنا بجميعة      ومن مفتر<sup>(١)</sup> في الدين ما لم نحاول  
ثم حاربتة بعد هجرته إلى المدينة ست سنوت وصالحها النبي ﷺ في  
الحديبية ثم نقضت صلحها معه، ثم نصر الله تعالى نبيه ﷺ وفتح مكة في السنة  
الثامنة من الهجرة ودخلت قريش في الإسلام طامعة خائفة ولكنها احتفظت

---

(١) وفي رواية ومن ملحق.

بالحقد واللؤم على علي عليه السلام لأنه وترهم وقتل صناديدهم وحسدوه على مقامه الذي حباه الله ورسوله به.

**ثاني عشر:** وحين نزل قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾  
المائدة/٦٧ في السنة العاشرة من الهجرة اعلن النبي أمام مائة ألف أو يزيدون قوله عليه السلام: الله مولاي وأنا مولى المؤمنين فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه.

**ثالث عشر:** انقلبت قريش المسلمة على علي عليه السلام وادعت الإمامة في دين النبي صلى الله عليه وسلم وحرقت جملة من أحكامه ونهت عن حج التمتع وأمور أخرى سميت فيما بعد بـ(سيرة الشيخين) (تعبيراً عن إمامتهما الدينية وصارت أساساً لمن يراد له ان يبايع على الحكم، وعرضت قريش ذلك على عليا عليه السلام بعد موت عمر في الشورى السداسية ولكن عليا رفض ان يعمل بسيرة الشيخين وقال «ان كتاب الله وسنة النبي لا يحتاجان إلى إجيري احد»، ولأنه الإمام المعين من الله تعالى ورسوله.

**رابع عشر:** انشقت قريش الحاكمة على عهد عثمان فصارت جناحين، جناحاً حاكماً وهو بنو أمية وجناحاً متدمراً تمثل بقبائل قريش الأخرى واستحكمت الانشقاق وهنا نهض علي عليه السلام لإحياء حج التمتع وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم في إمامته الدينية، ولما قتلت قريش عثمان بايع الناس عليا عليه السلام على أساس حديث الغدير وانه الإمام المنصوص عليه، وحاربتة قريش في الجمل وصفين فقد كان في صفين كل قبائل قريش ولم يكن مع علي عليه السلام إلا خمسة أنفار من قريش.

**خامس عشر:** استشهد علي عليه السلام بعد ان أحيا الله به سنة النبي صلى الله عليه وسلم وحررها من بدع قريش المسلمة ولكن فئة من الناس بقيت مصرّة على العمل بسيرة الشيخين فتركها وأسس التعددية المذهبية في الإسلام.

**سادس عشر:** بايعت الأمة سبط النبي صلى الله عليه وسلم ووصيه الحسن عليه السلام بايعوه على كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم التي أحياها علي عليه السلام وبايع أهل الشام معاوية على سيرة الشيخين على ما بوع عليه سلفه عثمان، وبادر إلى الصلح لم يستجب له الحسن عليه السلام، وعرض عليه ان يحكم الأمة بشروط يكتبها الحسن عليه السلام، ورضي معاوية ذلك وكان اهم الشروط هو ان يعمل معاوية بالكتاب والسنة، وان يترك سب علي عليه السلام ولا يذكره إلا بخير وان يكون الأمر للحسن عليه السلام بعده وان لا يروع الشيعة وغيرها من الشروط.

**سابع عشر:** عاشت الأمة عشر سنوات من الأمان في ظل حياة الحسن عليه السلام ونهض العراقيون الذين انفتحوا على إمامة علي عليه السلام الإلهية لنشر أخباز سيرته المشرقة وأحاديث النبي فيه في بلاط معاوية وعرف الناس في الشام وغيرها ان عليا عليه السلام كان على الحق وان معاوية كان على الباطل، وهو الفتح الذي حققه الحسن عليه السلام كما حقق جده صلى الله عليه وسلم من قبل في صلح الحديبية فتحا مماثلا.

**ثامن عشر:** لم يكن معاوية ليؤمن بشروط الحسن عليه السلام ولكنه اتخذ ذلك ذريعة إلى تحقيق هدف اكبر انفتح عليه فاضمر في نفسه ان يستجيب لفترة ثم يغدر وقد تعلم ذلك من أبية أبي سفيان لما قبلت قريش بالشروط مؤقنا لتستريح من الحرب ثم نقضت شروطها بعد سنتين، ولم يغب ذلك عن

الحسن عليه السلام فهو ابن رسول الله صلى الله عليه وآله مؤسس صلح الحديبية، وهكذا نقض معاوية شروطه ودس السم للحسن عليه السلام وقلب ظهر المجن للعراقيين، أعلن معاوية لعن علي عليه السلام والبراءة منه بصفته ملحدا في الدين ووضعت أحاديث تؤكد ذلك نظير الحديث الذي يرويه البخاري ألا ان آل أبي طالب ليسوا لي بأولياء، وان بني أمية والشيخين هم أئمة الهدى ووضع أعلامهم الأخبار الكاذبة في ذلك. نظير ما نسبوه إلى النبي صلى الله عليه وآله انه قال في معاوية اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به <sup>(١)</sup>، وانه صلى الله عليه وآله قال في يزيد: أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا، قالت أم حرام قلت: يا رسول الله أنا فيهم؟ قال: أنت فيهم، ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم، فقلت: أنا فيهم يا رسول الله؟ قال: لا. <sup>(٢)</sup> وكان على رأس هذا الجيش يزيد. <sup>(٣)</sup>

## معالم المشروع الحسيني:

في ضوء معالم الانقلاب القرشي الثالث <sup>(٤)</sup> والفتنة التي عمت آثارها لتشمل المسلمين جميعا فان وضع الأمة كان بحاجة إلى إصلاح، وكانت رايات الإصلاح المرتقبة ثلاثة وهي:

(١) جامع الترمذي ٦٨٧/٥، مسند احمد ٢١٦/٤، مسند الشاميين ١٨١/١، الآحاد والمثاني ٣٥٨/٢.

المعجم الأوسط للطبراني ١/٣٨٠.

(٢) صحيح البخاري المختصر ٣/٦٩٠.

(٣) انظر مصادر الروايات في كتابنا الإمام الحسين في مواجهة الضلال الأموي.

(٤) كان الانقلاب القرشي الأول هو الانقلاب على أبي طالب بعد عبد المطلب، والثاني هو انقلاب قريش المسلمة على علي بن أبي طالب عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله، والثالث هو انقلاب معاوية على الحسن بن علي عليه السلام وفي كل هذه الانقلابات ينتحل الانقلابيون الإمامة الإلهية لأنفسهم في قبال أبي طالب وعلي والحسن عليه السلام.

**الراية الأولى:** راية عبد الله بن الزبير وكان ابن الزبير قد برزت شخصيته في حرب الجمل حين فرضته خالته عائشة إماما يصلي بمجموع البصريين حلا للخلاف بين طلحة والزبير، وهو يرى نفسه افضل من معاوية فضلا عن ابنه يزيد، وشعاره في الإصلاح هو إحياء سيرة الشيخين التي تجاوزها الأمويون، والقاعدة الشعبية لهذا الشعار بشكل عام في مكة والمدينة والبصرة.

**الراية الثانية:** راية الخوارج وشعارها أيضا إحياء سيرة الشيخين ويضيفون إليه البراءة من علي عليه السلام، برزوا كراية في النهروان وبعدهز يمتهم تحول الناجون منهم ومن تخلف عن المعركة إلى خلايا إرهاب ثم إلى مجموعات ثائرة في وجه حكم معاوية في السنوات العشر الأولى من حكمه ولم تؤيدهم الأمة في طريقتهم لأنها الإفساد بعينه إذ كانوا يكفرون من لم يكن على طريقتهم ويستحلون دمه.

**الراية الثالثة:** راية الحسين عليه السلام وهو بقية أصحاب الكساء وأفراد آية المباهلة أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله الذين شبههم بسفينة نوح وكانت له مكانة عند الجيل من عمر ثلاثين سنة فما فوق بسبب ما انتشر من أحاديث النبي صلى الله عليه وآله فيه أيام علي والحسن عليه السلام، وله قاعدة شعبية واسعة في الكوفة محصتهم التجارب والمحن ودفعوا الثمن غالبا لأجل الثبات على حب علي عليه السلام وموالاته وهم يعتقدون بإمامة الحسين عليه السلام بعد أخيه وأبيه.

### **الكوفيون قاعدة شعبية صادقة مع الحسين عليه السلام:**

الكوفيون هم القاعدة الشعبية المخلصة للحسين للأسباب التالية:  
١- لقد نصروا عليا عليه السلام في البصرة ولولاهم لكان مسار الأمور شيئا آخر،

ثم نصروا علياً عليه السلام في حربه ضد معاوية في معركة صفين يوم كانوا بغاة يقودهم معاوية وأبلاؤا في تلك الحرب بلاءً حسناً.

٢- ثم ابتلوا بحرب الخوارج في النهروان وهو ابتلاء عظيم لأنهم أبناءهم وإخوانهم وخرج الكوفيون من الامتحان ناجحين ظافرين. ثم تعبوا وبعدها لقتال معاوية ورد غاراته التي يشنها على هذا البلد أو ذاك واستشهد علي وتغيرت الظروف.

٣- وحقق الحسن عليه السلام بالكوفيين كسر الطوق الإعلامي الذي فرضه معاوية على مشروع علي عليه السلام الإحيائي للسنة وحجز أهل الشام عنه، ولم يكن من طريق لكسره إلا بالصلح نظير طوق قريش الإعلامي الذي طوقت به النبي ﷺ لم يكن له طريق إلا صلح الحديبية، وتحرك الكوفيون في سنوات الصلح ينشرون سيرة علي عليه السلام وأحاديث النبي ﷺ فيه بين أهل الشام وعرفوا أنهم كانوا مع معاوية مخطفين في حرب علي عليه السلام.

٤- ثم اكتوى العراقيون بنار غدر بني أمية ونقضهم للشروط وظلم ولائهم عشر سنين بأشد ما يكون حيث هجر منهم زياد خمسين ألفاً بعوائلهم، خمسا وعشرين ألفاً من أهل البصرة وخمسا وعشرين ألفاً من أهل الكوفة وامتلات السجون منهم والمنافي بسبب ارتباطهم بعلي عليه السلام.

٥- مضافاً إلى ذلك كله كان أهل العراق أهل دين كما شهد لهم علي عليه السلام حين قال لمعاوية في رسالته إليه: «وما أهل الشام بأحرص على الدنيا من أهل العراق على الأخرة».

٦- وكانوا أهل وفاء لعلي عليه السلام وأهل فقهه بمشروعوه وهو مشروع النبي ﷺ

وأصحاب جرأة على السلطان وقد شهد لهم معاوية بذلك حين كان يلتقي بوجوه من رجالهم ونسائهم ويجاورهم كان يقول لهم: «هيهات يا أهل العراق لقد فقهكم علي فلن تطاقوا»، «لقد لظلكم علي الجرأة على السلطان»، «والله لو فاقكم له بعد موته اعجب من حبكم له في حياته».

٧- كما شهد لهم الحسن عليه السلام أنهم الحافظون حوزته وذماره والمانعون المعتدي عليها، حيث قال حين فارقه ورحل عنهم إلى المدينة بعد الصلح متمثلا بهذا البيت من الشعر:

وما عن قلبي فارقت دار معاشري هم المانعون حوزتي وذماري

٨- وشهد لهم أيضا عبد الله بن الزبير وهو يبغضهم حين شكى له معاوية أمر الحسن عليه السلام وعدم ترده عليه وزيارته إلا مرة واحدة حين قدم إلى المدينة سنة ٤٤ هـ قال له: «والله ان أهل العراق لأبتر به من أمّ الحوار بحوارها» (الحوار ولد الناقة).

٩- وشهد لهم الواقع التاريخي للسنوات العشر (٤٠-٥٠ هـ) سنوات الأمان والاختلاط مع الشاميين سواء داخل الشام أو خارجها، أن رسالتهم في الحياة كانت التبشير بإمامه علي عليه السلام الإلهية ونشر أخبار سيرته المشرقة.

١٠- وشهدت لهم الأمة للسنوات الأربع بعد وفاة الحسن عليه السلام (٥٠-٥٣ هـ) ونقض معاوية لشرطه في علي عليه السلام أن لا يذكره بخير أنهم وقفوا بوجه الإعلام الأموي حين أعاد لعن علي عليه السلام يأمرهم بالمعروف وينهون عن المنكر بقيادة حجر بن عدي وأصحابه، ودفَعوا الثمن غالبا من اجل ذلك حتى أمرهم الحسين عليه السلام بعد قتل حجر بالانسحاب من الميدان يدخرهم ليوم قادم ينهض فيه.

١١- وشهد لهم أهل المدينة انهم كانوا على اتصال مستمر بعد ذلك مع الحسين عليه السلام ومراجعته حتى منعهم الوليد بن عتبة<sup>(١)</sup> من زيارته سنة ٥٨ هـ وقال له الحسين عليه السلام: «يا ظالما لنفسه عاصيا لربه علام تحول بيني وبين قوم عرفوا من حقي ما جهلته أنت وعمك».

### الحسين عليه السلام المنقذ الوحيد للامة:

ليس من شك ان التغيير بقيادة الخوارج ليس له قاعدة شعبية لان الأمة تراهم مفسدين وهو كذلك وقد سماهم النبي صلى الله عليه وسلم بالمارقين. أما التغيير بقيادة ابن الزبير فهو وان كانت له قاعدة شعبية في مكة والمدينة محدود لا بأس بها الا انه لن يجرؤ ان يتحرك مع وجود الحسين عليه السلام لأنه على يقين ان الحسين عليه السلام سوف لن يؤيده ولا شيعته ذات العمق والأصالة في الأمة، مضافا إلى انه ابن أبيه الذي خرج طلبا للسلطة لا غير مع طلحة وعائشة في البصرة.

أما التغيير بقيادة الحسين عليه السلام فهو المتعين لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر امته بشهادته وهو دليل على نزاهة حركته وقيامه لله، ولان قاعدته الشعبية أوسع وهي ممتحنة عاشت حالة تحدي واضحة أيام معاوية ولئن سكت الحسين عليه السلام زمن معاوية لأسباب فانه لا مبرر لسكوته بعد موته إذ لا عهد له مع يزيد، وهكذا يتعين الحسين عليه السلام مصلحا للامة من فسادها وللدين من تعطيله وتحريفه، وليس أمام الحسين عليه السلام الا فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي

(١) كان أميراً على المدينة لمعاوية سنة ٥٧-٦٠.

أماتها بنو أمية يمنحها الحياة من جديد لتتحرك الأمة بها وتقتدي بالحسين عليه السلام في مواجهة بني أمية لإزالتهم.

والحسين عليه السلام يدرك ان كبار الأمة من الصحابة والتابعين ينظر إليه ويتطلع إلى موقفه وحر كته.

فما هي خطة الحسين عليه السلام للإصلاح وما هو منهجه ؟

### وصية الحسين عليه السلام إلى أخيه محمد بن الحنفية:

لخص الحسين عليه السلام منهجه الإصلاحى خطةً ومضمونا في وصيته التي كتبها لأخيه محمد بن الحنفية:

١. **إني لم اخرج أشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما:** فانه في هذه الفقرة شخص طريقة خروجه ونهضته وأنها سوف لن تكون على طريقة طلحة والزبير لأنه خروج اشرو و بطر من دون دواعي ومسوغات صحيحة، ولن تكون على طريقة معاوية حين ترمد على علي عليه السلام لأنه كان ظالما له وهو في خروجه ليس ظالما ليزيد، ولن تكون على طريقة الخوارج لأنهم كانوا مفسدين في الأرض.

٢. **وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي:** ليس من شك ان هناك فسادا أصاب الأمة، وحيفا وظلما في توزيع الثروات وفي الأمان وفقدان الحريات ولا بد من إصلاحه. وفسادا أصاب الدين واعظم فساد فيه ما أصاب العقيدة بالإمامة حين حرفها بنو أمية من عقيدة بأهل البيت خلفاء الله وخلفاء رسوله يقودون الناس إلى الله إلى عقيدة ببني أمية خلفاء الله ولرسوله وبدلوا الولاء والمحبة لعلي عليه السلام الذي فرضه الله ورسوله إلى لعن وبراءة

وعداوة من خلال الأحاديث الكاذبة التي وضعوها.

**٣. أريدان أمر بالمعروف وانهي عن المنكر:** الدين فرض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجعله افضل الجهاد، وشخصية الحسين عليه السلام لا ينافسها احد في الدين ولا في العلم ولا في القاعدة الشعبية التي يمتلكها في العراق وغيره. والأعناق تشرب إليه في النهوض بهذه الفريضة.

**٤. وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب:** لا يشك احد ان الحسين عليه السلام أعلم بسيرة جده من كل أحد، واعترف الجميع ان عليا عليه السلام حين نهض أحيا سنة النبي صلى الله عليه وسلم سواء في الحج أو في الطلاق أو في العدل فان عبد الله عمر يشهد بان موقف علي عليه السلام في إحياء حج التمتع هو الصحيح وان أباه رأى رأيا في حج التمتع وهو لا يوافق عليه، وهكذا في الصلاة فقد قال: احد الصحابة «لقد صلى بنا علي صلاة كدنا نساها».

بعث الله تعالى محمدا لإحياء حنيفية إبراهيم وملته التي حرفتها قريش المشركة إذ كان إبراهيم قد بنى الكعبة مركزا للتوحيد واقترن البناء بدعوة إبراهيم وإسماعيل والبشرى بمحمد وأهل بيته، ولكن قريشا بعد حادثة الفيل أيدت بدعة خزاعة حين رفعت الأصنام ودعت إلى عبادتها وأضافت إلى ذلك أنها نصبت من نفسها إمامة دينية غيرت الكثير من دين إبراهيم. واستطاع النبي ان يحرر بيت إبراهيم من الأصنام ويضع من الإمامة الدينية لقريش ولأهل الكتاب ويعلن عن إمامة أهل بيته من بني هاشم وانهم خلفاؤه. واعلن عن أولهم وهو علي عليه السلام إماما هاديا ووليا بعده يوم الغدير بعد رجوعه من حجة الوداع.

وبعد وفاة النبي ﷺ انقلبت قريش المسلمة على أعقابها ونصبت من نفسها إمامة دينية وخلفاء للنبي ﷺ وغيرت الحج المحمدي وابتدعت بدعا أخرى عطلت فيهن كثيرا من السنن النبوية ومنعت من نشر أحاديثه التي تبين فضل أهل بيته وإمامتهم.

ونفض علي بعهد من رسول الله ﷺ لإحياء حج التمتع الذي نهت عنه قريش ونشر الأحاديث النبوية التي منعت منها واستطاع علي ؑ في فترة نهضته من سنة ٢٨-٤٠ ان يجيي الحج المحمدي في النصف الشرقي من البلاد المفتوحة وينشر فيها أحاديث النبي ﷺ في فضل أهل بيته ؑ.

ونفض الحسين ؑ بعهد معهود من النبي ﷺ لإحياء إمامة علي ؑ ولايته الإلهية التي حولها بنو أميه إلى براءة منه ولعن، وأخيت بدعة قريش المسلمة واحتكرتها لنفسها.

**٥. فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق:** وذلك لان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مما حث الله تعالى عليه ووعد لمن قتل أمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر الجنة، وبالتالي فمن آزر الحسين ؑ في نهضته يكون قد لبى دعوة الله تعالى واستحق الجنة.

**٦. فمن رد علي هذا اصبر حتى يحكم الله بيني وبين القوم الظالمين:** يشير الحسين ؑ في كلمته هذه انه أولا يرفع شعارا قبل ان يرفع سلاحا، وهذا الشعار هو انه لا يبايع ومن حقه ان لا يبايع لان الشخص المطروح للحكم ليس أهلا باتفاق أهل المناهج المختلفة، ويدعو الأمة ان تسحب ثقنها من يزيد وبني أميه، ومن ثم لا بد من الإطاحة بهم وتحرير الأمة من سيطرتهم

ثم يترك الخيار للامة لتتابع من تراه أهلا للإصلاح. وقوله (أصبر) معناه انه سوف يبقى على شعاره في إنكار المنكر لا يتراجع عنه كما قال في موضع آخر لو لم يكن لي ملجأ في الدنيا ما بايعت يزيد.

## خلاصة أهداف الحسين عليه السلام ومنهجه في التغيير:

١. استهداف الحسين عليه السلام هدفين أساسيين من نهضته:

الأول: كسر الطوق الإعلامي الذي فرضه معاوية على نهضة علي الإحيائية لسنة النبي صلى الله عليه وآله وإحياء إمامة علي عليه السلام وولايته التي أسسها الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله فوصف عليا عليه السلام بأنه ألحد في دين الله تجب البراءة منه ومن شيعته، وبذلك سوغ لولاته ان يلاحقوا شيعة علي عليه السلام أينما كانوا. ولا ينكسر هذا الطوق الا بنشر الأحاديث النبوية في حق علي عليه السلام التي تمنحه ولاية كولاية النبي صلى الله عليه وآله وهو ولاية الله. ولا تنتشر هذه الأحاديث الا بإزالة الدولة التي تتبنى التعظيم على هذه الأحاديث والمعاقبة عليها.

الثاني: فسح المجال لمن يريد من أهل المدن ان يحيا وفق تجربة علي التي هي تجربة النبي في الحكم وتقوم على قاعدة لا إكراه في الدين والتعددية المذهبية وحرية التعبير وكفالة المواطن المتدين بالدين الإبراهيمي بغض النظر عن دينه الإبراهيمي مادام يؤمن بالتعايش السلمي. ولا يتأتى هذا الهدف إلا بزوال الدولة المركزية ورفع الضغط والإرهاب عن الناس وتركهم وما يعتقدون.

٢. اختيار الحسين عليه السلام مكة لإعلان المشروع لأنه مكة اكبر مركز لتجمع المسلمين لإيصال الدعوة اليهم «اللهم ان هذا قبر ابن بنت نبيك فدا عذري في الدعوة».

٣. **أحيا الحسين** عليه السلام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد ندب الله تعالى

إليه :

﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ آل عمران / ١٠٤ .

ومن يقتل وهو يأمر بالمعروف وينهى عن المکر فقد فاز بالجنة لأنها وعد الله له :

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعِدا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١١١)

التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والتهاون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين (١١٢)

ما كان للشي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم (١١٣) ﴿ التوبة / ١١١-١١٣ .

كما ان القرآن يبشر القاتلين بالعذاب الأليم في الدنيا والآخرة وحبط عملهم في الدنيا والآخرة :

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٢١)

أولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين (٢٢) ﴿ آل

عمران / ٢١-٢٢ .

٤. **جعل الحسين** عليه السلام عنوان نهضته رفض البيعة ليزيد مهما كلفه الأمر ،

ليس لان يزيد لا يصلح شخصيا لمقام الحكم فقط بل لأجل ان حصرَ الملك في بني أمية بالوصية من الأب الحاكم لأبنائه مخالف حتى لسيرة أبي بكر وعمر فلم يجعل كل واحد منهما الملك في أسرته، وهذا الشعار العام ينسجم معه كل مسلم على اختلاف مشربه ومنهجه.

**٥. اعتمد الحسين** عليه السلام أهل العراق كقاعدة شعبية لحركته بوصفهم شعبا ميزت المحنُ بصدق ولائه لعلي عليه السلام ومشروعه الإحيائي للسنة، وبوصفهم الذين استهدفهم معاوية لتغيير ولائهم ومحاصرتهم بشتى الوسائل لثم بما نقض معاوية كل عهوده التي أعطاهما للحسن عليه السلام وأهل العراق، وكانوا قد عرضوا على الحسين عليه السلام بعد شهادة الحسن عليه السلام وقتل حجر وأصحابه بالقيام ضد معاوية فأوصاهم الحسين عليه السلام بان يكونوا أخلص بيوتهم لحين وفاة معاوية. فهم على موعد مع الحسين عليه السلام.

### حوادث إحدى وسبعين سنة بعد الشهادة:

أصببت الأمة بالذهول لستين /عشرون شهرا/ . ٦١-٦٣ بعد واقعة الطف وعاشت أسوأ أيامها وبدأت تغلي المشاعر في الخفاء وبخاصة حين تصلهم أخبار الواقعة وما صنعت الدولة من ذرية النبي صلى الله عليه وآله وبناته ولم يتنفس احد بموقف معلن لا من ابن الزبير ولا من غيره، والسجون ممتلئة بشيعة علي قبل مجيء الحسين عليه السلام إلى العراق.

ثم تحركت الأمة بدءاً بأهل المدينة بقيادة عبد الله بن حنظلة حين ذهب ليجدد عهده بيزيد وإذا به يجده يشرب الخمر علانية وينادم القروء، فاخذ جائزته من يزيد هو وأولاده الثمانية ورجع إلى المدينة وأعلن خلعه،

واستجاب له أهل المدينة، فبعث اليهم يزيد مُسرفَ بن عقبة مع جيش أهل الشام والتقى الجيشان في ٢٧ ذي الحجة سنة ٦٣هـ وانكسر أهل المدينة ودخل أهل الشام الحرم النبوي بخيولهم واستباحوا المدينة ثلاثة أيام. ثم اتجهوا إلى ابن الزبير في مكة وحاصروها وضربوها بالمنجنيق.

توفي يزيد في ١٤ ربيع الأول سنة ٦٣هـ وقام بالأمر بعده ولده معاوية ولكنه استقال من الخلافة بعد أربعين يوما واختلف أهل الشام على رايتين الضحاك الفهري ومروان الأموي واقتتلوا على السلطة، وكسرت السجون في البصرة والكوفة، وبايعوا لابن الزبير واقتتل أهل خراسان وأهمل اليمن، واقتتل أهل العراق.

وكان الكوفة البلد الوحيد الذي شهد حربا أهلية بين خطين: خط لشبيعة أهل البيت عليهم السلام الذين خرجوا من السجون وخط السلطة الأموية، واستطاع سليمان بن صردان يقاتل بني أمية ويواصل المختار من بعده ويؤسس دولة أحييت تجربة علي عليه السلام في الحكم ولكنها حوصرت من قبل الزبيريين وقادة الكوفيين الذين كانوا في الجيش الأموي الذين قتلوا الحسين عليه السلام وأسقطوها، ثم حاصر عبد الملك دولة ابن الزبير وأسفطها سنة ٧٣هـ ثم انتفض على الحجاج جنده من أهل البصرة عليه سنة ٧٦هـ بقيادة عبد الله بن الجارود واستطاع ان يقضي عليها ثم ثار عليه جنده من أهل الكوفة بقيادة مطرف بن المغيرة واستطاع ان يقضي عليها ثم ثار عليه عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس سنة ٨١هـ وخلع عبد الملك.

واستمرت الحروب بينه وبين الحجاج سنتين حتى استطاع القضاء عليها

بجيش أهل الشام سنة ٨٣هـ وهكذا تضرمت الأرض تحت سلطان معاوية وولده يزيد وانتقلت السلطة إلى الفرع الآخر من بني أمية وهو الفرع المرواني وتضرمت الأرض نارا مدة عشرين سنة، لقد استجاب الله تعالى دعاء الحسين عليه السلام في الأمة التي خذلته فقد دعاهم في موسم الحج ولم يحبه سوى أهل الكوفة المخلصين بقيادة سليمان بن صرد والمختار قد نفذوا خطة الحسين عليه السلام في قتال بني أمية وإقامة دولة علي في الكوفة. وانتشر في الأشهر الثلاثين من حكمها الأحاديث النبوية وسيرة علي عليه السلام وخطبه إلى الجيل الجديد الذي حرم منها مدة اثنتي عشرة سنة.

ثم نهض زيد بن علي سنة ١٢٢ هـ على منهج الحسين عليه السلام وحرك الأجواء من جديد. واستشهد عليه السلام وتحملت الكوفة بعده الكثير من العناء، ثم قدر لحركة بني العباس ان تسقط دولة بني أمية سنة ١٣١-١٣٢هـ وانتقموا منهم شر انتقام.

## نتائج نهضة الحسين عليه السلام وشهادته:

١. أنفذت الكوفة من خطر تصفية وجود الشيعة فيها وعودتها قلعةً للشيعة علي عليه السلام وقيامها ببقية خطة الحسين عليه السلام في قتال بني أمية لتفهم الأمة ان طاعتهم ليست من الدين في شيء وتجديد تجربة علي عليه السلام في العدل والتنقيف والتعددية المذهبية.

٢. أنقذت الأحاديث النبوية في فضل أهل البيت عليهم السلام التي كانت معرضة لموت حملتها حين تمزقت الدولة الأموية وانتهت سيطرتها الفكرية في العراق والحجاز مدة عشرين سنة وتحرك المحدثون لإفراغ ما في صدورهم إلى

الجيل الجديد.

٣. بتر الله تعالى يزيد وذريته وانتقال الملك إلى بني مروان، وشفى علي بن الحسين عليه السلام ونشر ذرية الحسين عليه السلام منه وبروز علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليه السلام إعلاماً للهداية وظهرت حركة بني هاشم بأجنحتها المختلفة تحمل نظرية الحركة السياسية على نهج الحسين عليه السلام.

٤. سقوط دولة بني أمية على يد الجناح العباسي من حركة بني هاشم وتكريس تجربة علي عليه السلام في التعددية المذهبية وبروز مدرسة الإمام الصادق عليه السلام في الكوفة وإظهار قبر علي عليه السلام وزيارته وزيارة قبر الحسين عليه السلام وإحياء خط علي في الفقه والعقيدة وتكوين العقل الفقهي الشيعي وتدوين الأصول الأربعمئة في ضوء صحيفة علي الجامعة في السنوات الخمسة الأولى من العهد العباسي في قبال المدارس الفقهية الأخرى.

## لماذا الاستمرار في إحياء الذكرى بعد تحقق النتائج ؟

قد يقول قائل لماذا إذن استمرار إحياء الذكرى الحسينية وتأجيج المشاعر ؟

الجواب هناك عدة مسوغات:

**الأول:** كان اصل هدف النهضة هو فضح بني أمية لكي لا يتأثر المسلم بدعهم وليعلم ان احترامهم أو الترضي عليهم ليس من الدين في شيء، وقد بقيت قطاعات من الأمة على جهلها بحقيقتهم وانهم يجب البراءة منهم ومن بدعهم في الدين، وليس من طريق لتوعيتهم الا بالاحتفاظ بظلامه الحسين غضة طرية ولا يكون ذلك الا من خلال إحياء العشرة الأولى من المحرم

وزيارة الأربعين وقد كرس الأئمة التسعة جهودهم لربط الشيعة وجودهم  
مصيرياً بالعزاء الحسيني. لتقام الحجة على تلك القطاعات وامتداداتهم في  
افق الزمن.

**الثاني:** ان أجواء الظلامه يهيج المشاعر ويهيب النفس لكي تتجاوز عقدها  
الصعبة، ولكي تترى وتتهياً لخوض اعظم عملية تحرير في تاريخ البشر من  
الظلم يقودها ابن الحسين عليه السلام.

**الثالث:** شاء الله تعالى ان يجعل الحسين عليه السلام وارثاً لجدّه إبراهيم في ليليه  
العشر وفجر عاشوراء ذي الحجة فقد برز من الحسين عليه السلام في هذه الليالي  
وفجر عاشورائها من التسليم لأمر الله والتوجه إليه بالعبادة والدعاء ما  
ساواها، وهكذا جعلها مثابة للناس وموسماً لغفران الذنوب والاستزادة من  
الحسنات.

# الأطروحات الأساسية التي عرّفت بالحسين عليه السلام

وجدت من الناحية التاريخية ثلاث أطروحات تعرف بالحسين عليه السلام  
ونَهضته تبعاً للنظرة إليه عليه السلام.

## الأطروحة الأموية - الحسين عليه السلام مارق عن الدين:

تبنى الإعلام الأموي عرض الحسين عليه السلام على أنه خارج عن الدين  
وخارج على الخليفة الشرعي، وقد تبنى بعض الكتّاب المعاصرين هذه  
الأطروحة نظير الشيخ الخضري قال: (وعلى الجملة فإنَّ الحسين أخطأ خطأً  
عظيماً في خروجه هذا الذي جرَّ على الأمة وبالفرقة والاختلاف، وزعزع  
عماد إلفتها إلى يومنا هذا... غاية الأمر أن الرجل طلب أمراً لم يتهيأ له ولم  
يعد له عدته، فحيل بينه وبين ما يشتهي وقُتِلَ دونه)<sup>(١)</sup>. وذكر أحمد العسيري  
نظير هذا الكلام، ثم ختمه بكلام الدكتور أحمد شلبي<sup>(٢)</sup> ولم ينسبه إليه قائلاً:  
(وكانت هذه فتنة أيسر ما نقول عنها أنها وسعت باب الفرقة والتهمت الآلاف

---

(١) الدولة الأموية الشيخ محمد الخضري / ٣٢٧، دار المعرفة بيروت ١٤١٨ هجرية. والكتاب  
محاضرات في تاريخ الإسلام ألقيت على طلاب الجامعة المصرية بطلب من مجلس إدارة الجامعة  
المصرية ورأت إدارة الجامعة ان تجميع وتطبع.

(٢) موسوعة التاريخ الإسلامي ج ٧/ ٢٠٨ ط ١٩٨٤/ القاهرة.

والملايين من المسلمين ولا يزال بابها مفتوحا حتى كتابة هذه السطور<sup>(١)</sup>.

## الأطروحة العباسية- الحسين عليه السلام تائر شرعي غير أنه أخطأ في تقديره الأمور:

تبنى الإعلام العباسي عرض الحسين عليه السلام على أنه تائر من أجل الملك، وكان من حقه الثورة وطلب الخلافة، غير أنه أخطأ مرتين:  
الأولى: حين اختار الكوفة غاية لحركته من مكة، رغم كثرة الناصحين له.  
والثانية: حين اصطحب الأطفال والنساء معه، وأنَّ مسؤولية قتل الحسين عليه السلام تقع على ابن زياد والكوفيين من شيعة علي عليه السلام، وقد كرس أبو مخنف ونظراؤه من الرواة المعاصرين له رواياتهم لهذا التفسير، وقد تبنى العباسيون هذه الأطروحة للنهضة الحسينية، بعد أن تعمق الصّراع بين الطالبين والعباسيين واستحكم بعد قيام ثورة محمد وإبراهيم ولدي عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي عليه السلام، ثم القضاء عليها سنة ١٤٤ هجرية. وقد تبنى اغلب المؤرخين الذين كتبوا التاريخ في العهد العباسي هذه النظرة، أمثال الطبري وغيره، وحذا حذوهم أمثال الذهبي وابن كثير وغيره من القدامى وكثير من المعاصرين.

## أطروحة الأئمة من ذرية الحسين عليه السلام- الحسين وارث الأنبياء وإمام هدى:

عرض الأئمة من ذرية الحسين عليه السلام الحسين عليه السلام على أنه وارث الأنبياء،

---

(١) موجز التاريخ الإسلامي تأليف احمد محمود العسيري، ١٥٢ ط١، الدمام ١٤١٧ هجرية.

وإمام الهدى وحجة الله على خلقه، وهذا الموقع للحسين هو الذي نصّت عليه الأحاديث النبوية الصحيحة في الحسين عليه السلام، وأنه عليه السلام نهض لأجل هداية الناس بعد أن عمّت ضلالة بني أمية، هذه الضلالة التي تمتلّت بتحرّيف الدين وطمس أحاديث النبي صلى الله عليه وآله في أهل بيته عليهم السلام، وعرض علي عليه السلام على أنه رمز للفساد في الإسلام، وعرض بني أمية على أنهم أئمة هدى وحجج الله على عباده، وهذا التفسير للحركة الحسينية يجده الباحث واضحا جليا في تراث أهل البيت عليهم السلام.

روى ابن قولويه بسنده عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال الصادق عليه السلام:  
 قل... اللهم إني أشهد أن هذا قبرُ ابنِ حبيبك وَصَفْوَتِكَ من خَلْقِكَ، وأنه الفائزُ بكرامتِكَ، أكرمته بكتابِكَ، وخصّصته وائتمنته على وحيك، وأعطيته مواريت الأنبياء، وجعلته حجةً على خَلْقِكَ، فأعذّر في الدعاء، وبذل مُهجته فيك، ليستنقذَ عبادَكَ من الضلالة والجهالة، والعمى والشك والارتياب، إلى باب الهدى.

السلام عليك يا وارث آدم صفة الله، السلام عليك يا وارث نوح نبي الله، السلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله، السلام عليك يا وارث موسى كلّيم الله، السلام عليك يا وارث عيسى روح الله، السلام عليك يا وارث محمد حبيب الله صلى الله عليه وآله، السلام عليك يا وارث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وصي رسول الله، وولي الله، السلام عليك يا وارث الحسن بن علي الزكي، السلام عليك يا وارث فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، السلام عليك أيها الصديق، الشهيد السلام عليك أيها الوصي، السلام عليك أيها الوفي، أشهد

أنك قد أقمت الصلاة، وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر وعبدت الله مخلصاً حتى أتاك اليقين، السلام عليك يا أبا عبد الله ورحمة الله وبركاته<sup>(١)</sup>.

وكتابتنا هذا يقوم على الأطروحة الثالثة، فيتناول بالتفصيل:  
كيف حرّف بنو أمية دين الله وسنة نبيه، وكيف نهض الحسين عليه السلام بوجههم، وكيف وفق لتكون حرّكته وشهادته عليه السلام سبباً لهداية الناس إليه، وسنة النبي صلى الله عليه وآله الصحيحة، ولولا ذلك لكانت الأمة إلى اليوم تعيش ضلالة بني أمية. وفي ضوء هذا التفسير تأتي ضرورة مواصلة إحياء ذكرى هذه الشهادة لأنّها معلّمٌ ورايةٌ تنبّه الغافلين من المسلمين والباحثين عن الحقيقة في تاريخ الإسلام ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ﴾.

---

(١) رواه ابن قولويه في كتابه كامل الزيارات (ص: ٢٢٣) قال: حدثني أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد بن الحسين العسكري ومحمد بن الحسن جميعاً عن الحسن بن علي بن مهزيار عن أبيه علي بن مهزيار عن محمد بن أبي عمير عن محمد بن مروان.

# كتاب أبي مخنف حول مقتل الحسين عليه السلام وحركة المختار

قال فلهاوزن: وأثبتُّ حجة... في تاريخ الشيعة طالما اتصل بالكوفة هو أبو مخنف، والطبري يكاد لا يعتمد على غيره في ذكر أخبارهم وما أطولها<sup>(١)</sup>. أقول:

الطبري ليس حجة حين يكتر من راو معين في موضوع معين، فلقد أكثر في تاريخه من روايات سيف بن عمر في حروب الردة ومقتل عثمان وحرب الجمل، وتبين لدى التحقيق ان اكثر أخبار سيف في هذه المواضيع أما محرقة واما موضوعة<sup>(٢)</sup>.

والباحث في تاريخ الطبري يستطيع ان يكتشف ان الطبري كمؤرخ راعى في تأليفه لتاريخه ان يأتي منسجما مع السياسة العباسية، ولذا نراه يذكر الرواية العباسية الرسمية لقصة وفاة الإمام علي الرضا عليه السلام وهي: انه اكثر من أكل العنب فمات فجأة<sup>(٣)</sup>.

---

(١) الخوارج والشيعة بولبوس فلهوزن ترجمه عن الألمانية الدكتور عبد الرحمن بدوي / ١١٣ ط ٣، الكويت ١٩٧٨.

(٢) انظر كتب العلامة العسكري: خمسون ومائة صحابي مختلق ثلاثة مجلدات، وعبد الله بن سبأ مجدان فانها مكرسة لدراسة اخبار سيف بن عمر وكشف الوضع والتحريف فيها.

(٣) تاريخ الطبري ١٥/٧. علق استاذنا العلامة المحقق السيد مرتضى العسكري حين قرأ هذه الصفحة من الكتاب عند زيارته إلى العراق سنة ٢٠٠٣ وكان نازلا عندنا مدة تلك الزيارة: لا يوجد مؤرخ من المتقدمين والمتأخرين اكثر جنابية على الحق والحقيقة عالما عامدا مثل الطبري، فقد قال في ذكر ما جرى بين الصحابي البرابي ذر والخليفة الداهية معاوية: (...ذكروا أمورا كثيرة كرهت ذكر أكثرها أما العاذرون معاوية فقد ذكروا قصة رواها...) وقال في ذكر ما جرى بين معاوية ومحمد بن أبي بكر... (لا تتحمل سماعها العامة)، أقول: فصلنا الحديث عن منهج الطبري في كتابنا المدخل إلى دراسة مصادر السيرة والتاريخ.

تُعدُّ كتب أبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي (ت ما قبل ١٧٠ هجرية) في مقتل الحسين عليه السلام وحركة التوابين وحركة المختار، من اقدم واشهر المصادر في موضوعه، وقد تبني روايتها محمد بن سعد في الطبقات الكبرى، والطبري في التاريخ، وابن اعثم في الفتوح، والبلاذري في انساب الاشراف، وروى المسعودي طرفا منها في مروج الذهب، ثم أخذ ابن الأثير في كتابه الكامل، وابن كثير، وابن خلدون، والذهبي، برواية الطبري، لأنه أوردتها كاملة، وعن هؤلاء أخذ المعينون بالتاريخ الإسلامي، من القدامى والمعاصرين شيعة كانوا أو سنة.

لم يكن أبو مخنف من القائلين بالنص على علي عليه السلام، فهو ليس شيعيا بالمعنى الخاص للتشيع.

قال ابن أبي الحديد: وأبو مخنف من المحدثين ومن يرى صحة الإمامة بالاختيار، وليس من الشيعة ولا معدودا من رجالها<sup>(١)</sup>.

وأكد ذلك الشيخ المفيد في كتابه عن حرب الجمل وقد أورد اخبار حرب الجمل عن أبي مخنف والواقدي وغيرهما قال بعدها: فهذه جملة من اخبار البصرة، وسبب فتنتها، ومقالات أصحاب الآراء في حكم الفتنة بها، قد أوردناها على سبيل الاختصار، واثبتنا ما أثبتنا من الأخبار عن رجال العامة دون الخاصة، ولم نثبت في ذلك ما روته كتب الشيعة<sup>(٢)</sup>.

هذا وقد عاصر أبو مخنف أربعة من الأئمة، وهم السجاد والباقر والصادق والكاظم عليهم السلام، ولم يرو عن واحد منهم بشكل مباشر، نعم روى عن بعض

---

(١) شرح نهج البلاغة ١/١٤٧.

(٢) الجمل ص ٢٢٥.

أصحابهم بعض الروايات.

وقد وثقَ أبا مخنف في النقل عددٌ من أعلام الشيعة<sup>(١)</sup>، إلا أن ذلك قابل للمناقشة، ونحن نتدُّ على الأقل، بل نرفض قبول فقرات ماثورة في رواياتهم التي ترتبط بسيرة بعض الأئمة عليهم السلام أو سيرة شيعتهم في الكوفة أو علاقة الأئمة بهم في الفترة الواقعة من سنة حكم علي عليه السلام سنة ٣٥ هجرية وحروبه إلى مقتل المختار سنة ٦٧ هجرية، وذلك لأنها تعطي رؤية تخالف الثابت عن أهل البيت عليهم السلام، أو الثابت من التاريخ عن شيعتهم في الكوفة وعلاقتهم بهم. من قبيل: أن الحسين عليه السلام ندم على أخذ نسائه وبناته معه، وأنه تذكَّر نصيحة ابن عباس يوم العاشر لما ارتفعت أصواتهن يوم العاشر من المحرم عند احتدام القتال وسقوط القتلى<sup>(٢)</sup>.

أو أن يزيد قال لعلي بن الحسين لما أمر بإرجاعه والسبايا إلى المدينة: لعن الله ابن مرجانة، أما والله لو أتي صاحبه ما سألتني خصلة أبدا إلا أعطيتها إياه، ولدفعت الحتف عنه بكل ما استطعت، ولو بهلاك بعض ولدي، ولكن الله قضى ما رأيت<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر معجم رجال الحديث وقاموس الرجال.

(٢) قال أبو مخنف: حدثني عبد الله بن عاصم قال حدثني الضحاك المشرقي قال: لما سمع أخوات الحسين كلام الحسين يخاطب القوم يوم العاشر صحن وبكين وبكى بناته، فارتفعت أصواتهن، فأرسل إليهن أخاه العباس بن علي وعلياً ابنيه، وقال لهما: أسكتاهن فلعمري ليكثرن بكاءً وهن، قال: فلما ذهباً ليسكتاهن، قال: لا يبعد ابن عباس، قال: فظننا أنه إنما قالها حين سمع بكاءً وهن لأنه قد كان نهاه أن يخرج بهن. (الطبري ٣٢١/٤) وقال أبو مخنف: وحدثني الحارث بن كعب الوالبي عن عقبة بن سمعان: أن حسيناً لما أجمع المسير إلى الكوفة أتاه عبد الله بن عباس وقال له: فإن كنت سائراً فلا تسر بنسائك وصبيتك، فوالله إني لخائف أن تقتل كما قتل عثمان ونسأؤه وولده ينظرون إليه (الطبري ٢٨٧/٤).

(٣) تاريخ الطبري، ج ٤ ص ٣٥٣.

وهناك من الرواة من أسفَّ إلى أكثر من هذا كما فعل يزيد بن روح بن زنباع الجذامي المعاصر لابي مخنف، يروي عن الغاز بن ربيعة الجرشى من حمير قال: والله إنا لعند يزيد بن معاوية بدمشق إذ أقبل زُحْر بن قيس حتى دخل على يزيد بن معاوية فقال له يزيد: ويلك ما وراءك وما عندك؟ فقال: أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره، ورد علينا الحسين بن علي في ثمانية عشر من أهل بيته وستين من شيعته، فسرنا إليهم فسألناهم أن يستسلموا وينزلوا على حكم الأمير عبيد الله بن زياد، أو القتال، فاختاروا القتال على الاستسلام، فعدونا عليهم مع شروق الشمس، فأحطنا بهم من كل ناحية حتى إذا أخذت السيوف مأخذها من هام القوم، أخذوا يهربون إلى غير وزر، ويلوذون منا بالآكام والحفر، لوإذا كما لاذ الحمام من صقر، فوالله يا أمير المؤمنين ما كان إلا جَزَرَ جَزور، أو نومة قائل حتى أتينا على آخرهم، فهاتيك أجسادهم مجردة، وثيابهم مرملة، وخدودهم معفرة، تصهرهم الشمس، وتسفي عليهم الريح، زوارهم العقبان والرخم... قال: فدمعت عين يزيد وقال: قد كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين، لعن الله ابن سمية أما والله لو أني صاحبه لعفوت عنه فرحم الله الحسين<sup>(١)</sup>.

أو أن شيعة علي في الكوفة أمثال سليمان بن سرد والمسيب بن نجبة وغيرهم كتبوا للحسين بالقدوم ثم خذلوه حتى قُتل، ثم ندموا بعد ذلك ونهضوا للأخذ بثأره. وغير ذلك.

أقول:

ان الرؤية السليبية عن شيعة الكوفة، رُسمت خطوطها من قبل أبي جعفر

(١) تاريخ الطبري، ج ٤ ص ٣٥١.

المنصور خاصة ضمن مخطط شامل لتطويق الكوفة وأهلها وتغيير الرؤية عن تاريخ علي والحسن والحسين عليهم السلام نكاية بالحسينيين الثائرين، حيث كان هوى الثوار من الكوفيين مع الحسينيين، وهوى من يرى العلم والحديث مع الإمام جعفر الصادق وآبائه الاثمة عليهم السلام، ثم تحرك الاعلام العباسي من خلال روايات الرواة الذين سايروا العباسيين في مخططهم رغبة في دنياهم فوضعوا وحرفوا ما شاؤوا من الروايات.

أما كون هوى الكوفيين مع الحسينيين، فقد قال الطبري: لما ظهر محمد وإبراهيم ابنا عبد الله، أرسل أبو جعفر (المنصور) إلى (عمه) عبد الله بن علي، وهو محبوب عندنا، ان هذا الرجل قد خرج، فان كان عندك رأي فأشربه علينا، وكان ذا رأي عندهم، فقال: ارتحل الساعة حتى تأتي الكوفة، فاجثم<sup>(١)</sup> على أكبادهم فانهم شيعة أهل هذا البيت وأنصارهم، ثم احففها بالمسالح، فمن خرج منها إلى وجه من الوجوه، أو أتاها من وجه من الوجوه، فاضرب عنقه<sup>(٢)</sup>.

واما كونهم في الفقه والحديث والعلم يتبعون للإمام جعفر الصادق وآبائه عليهم السلام فقد روى القاضي عياض<sup>(٣)</sup> الحوار الذي دار بين أبي جعفر المنصور ومالك بن انس حيث عرض عليه ان يجعله مرجعا فقهيا للدولة آنذاك، قال مالك: قال فقلت له: ولأهل العراق قولاً تعدوا فيه طورهم. فقال: أما أهل العراق فلست أقبل منهم صرفا ولا عدلا، وانما العلم علم أهل المدينة فضع للناس العلم.

(١) جثم بجثم: لصق ولزم.

(٢) تاريخ الطبري ج ٦/ ١٩٤.

(٣) انظر تفصيل ذلك في كتابنا المدخل إلى مصادر السيرة والتاريخ ص ٤٧٠.

وفي رواية فقلت له: ان أهل العراق لا يرضون علمنا. فقال أبو جعفر يضرب عليه عامتهم بالسيف، وتقطع عليه ظهورهم بالسياط<sup>(١)</sup>.  
وقد خطب المنصور في الكوفة سنة ١٤٤ هجرية بعد ان قبض على عبد الله بن الحسن والد محمد وإبراهيم قبيل ان ينهضا ويثورا.  
قال المسعودي: ولما أخذ المنصور عبد الله بن الحسن وإخوته والنفر الذين كانوا معه من أهل بيته صعد المنبر بالهاشمية، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على محمد ﷺ، ثم قال:

(يا أهل خراسان، أنتم شيعتنا وأنصارنا، وأهل دعوتنا، ولو بايعتم غيرنا لم تبايعوا خيرا منّا. إن ولد أبي طالب تركناهم والذي لا إله إلا هو والخلافة فلم نعرض لهم لا بقليل ولا بكثير.

فقام فيها علي بن أبي طالب عليه السلام، فما أفلح، وحكم الحكيم، فاختلفت عليه الأمة وافترقت الكلمة، ثم وثب عليه شيعته وأنصاره وثقاته فقتلوه.  
ثم قام بعده الحسن بن علي عليه السلام، فوالله ما كان برجل، عرضت عليه الأموال فقبلها، ودس إليه معاوية إنني أجعلك ولي عهدي، فخلع نفسه وانسلخ له ممّا كان فيه، وسلّمه إليه، وأقبل على النساء يتزوج اليوم واحدة ويطلق غداً أخرى، فلم يزل كذلك حتى مات على فراشه.

ثم قام من بعده الحسين بن علي عليه السلام، فخدعه أهل العراق وأهل الكوفة، أهل الشقاق والنفاق والإغراق في الفتن، أهل هذه المدرة السوء، وأشار إلى الكوفة / فوالله ما هي لي بحرب فأحاربها، ولا هي لي بسلم فأسلمها، فرّق الله

(١) وكان المنصور قبل ذلك قد قال لابي حنيفة: يا أبا حنيفة، ان الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد فهيء له من مسائلك الصعاب (الكامل في الضعفاء لابن عدي ١٣٢/٢).

بيني وبينها/فخذلوه وأبرؤوا أنفسهم منه، فأسلموه حتى قتل.  
ثم قام من بعده زيد بن علي، فخدعه أهل الكوفة وغرّوه، فلمّا أظهره  
وأخرجه أسلموه، وقد كان أبي محمد بن علي ناشده الله في الخروج وقال  
له: لا تقبل أقاويل أهل الكوفة، فإنّنا نجد في علمنا أنّ بعض أهل بيتنا يصلب  
بالكناسة، وأخشى أن تكون ذلك المصلوب، وناشده الله بذلك عمّي داود  
وحذرّه ﷺ غدر أهل الكوفة، فلم يقبل، وتمّ على خروجه، فقتل وصلب  
بالكناسة<sup>(١)</sup>.

ولما قتل إبراهيم بن عبد الله بن الحسن عليه السلام، أمر المنصور ان يطاف برأسه  
بالكوفة سنة ١٤٥ هجرية وخطب قائلاً:

(يا أهل الكوفة عليكم لعنة الله وعلى بلد انتم فيه... سبئية<sup>(٢)</sup>)،

خشبية<sup>(٣)</sup>،

قائل يقول: جاءت الملائكة، وقائل يقول: جاء جبريل....،

للعجب لبني أمية وصرهم عليكم، كيف لم يقتلوا مقاتلتكم ويسبوا

(١) المسعودي: مروج الذهب ج ٣/٣٠١، وكانت بوادر التحسس من الكوفيين قبل ذلك، روى  
البلاذري في انساب الاشراف ٣/١٥٠، قال: قال المدائني: (كتب أبو مسلم إلى أبي العباس: أن أهل  
الكوفة قد شاركوأشيعه أمير المؤمنين في الاسم، وخالفوهم في الفعل، ورأيهم في آل علي الذي يعلمه  
أمير المؤمنين، يؤتى فسادهم من قبلهم بإغوائهم إياهم وإطعامهم فيما ليس لهم، فالحظهم يا أمير  
المؤمنين بلحظة بوار، ولا تؤهلهم لجوارك، فليست دارهم لك بدار. وأشار عليه أيضا عبد الله بن  
علي بنحو من ذلك، فابتنى مدينته بالأنبار وتحول إليها وبها توفي).

(٢) أي اتباع عبد الله بن سبأ الذي ادعى له انه مبتدع الوصية لعلي عليه السلام المشابهة لوصية موسى  
ليوشع عليه السلام الذي يترتب عليها البراءة ممن تجاوز على موقعه.

(٣) في النهاية لابن «الأثير»: الخشبية: هم أصحاب المختار بن أبي عبيد، ويقال لضرب من الشيعة:  
الخشبية. وفي «المشبه» للذهبي: الخشبي هو الرافضي في عرف السلف. اقول وسيأتي في ترجمة  
المختار الروايات التي وضعوها في حقه للحط من شخصيته.

ذراريكم، ويخربوا منازلكم.

أما والله يا أهل المدرة الحبيثة لئن بقيتُ لكم لأذنكنم<sup>(١)</sup>.  
أقول:

وفي ضوء ذلك كان من الضروري التحقيق في الرواية التاريخية التي ظهرت في هذه الفترة الخطيرة، سواء كانت رواية أبي مخنف أو رواية غيره، وتجزئة الرواية إلى أجزاء، واستبعاد الجزء الذي يلتقي مع الهدف الإعلامي للعباسيين ان لم يكن لدينا غيرها.

ان كُتّابا وباحثين معاصرين أمثال الشيخ محمود شاكر<sup>(٢)</sup> والدكتور احمد شلبي<sup>(٣)</sup> والشيخ الخضري ونظرائهم قد يكونون معذورين حين يعتمدون على رواية أبي مخنف دون ان يحققوا فيها بسبب خلفيتهم العقائدية التي تسوغ لهم قبول ذلك أو الأنس به، أما ان يعتمد الكاتب الشيعي الإمامي<sup>(٤)</sup> على رواية أبي مخنف دون تحقيق أو دون تجزئة فليس معذورا<sup>(٥)</sup>.

---

(١) انساب الاشراف ٢٦٩/٣.

(٢) كاتب مصري ألف موسوعة في التاريخ الإسلامي في عدة مجلدات.

(٣) كاتب مصري ألف موسوعة التاريخ الإسلامي في عدة مجلدات وطبعت طبعات عديدة آخر ما رايته هو الطبعة السابعة سنة ١٩٨٤م وعنها نقل في كتابنا هذا.

(٤) قد يعترض البعض علينا باعتماد مرجع الشيعة في وقته الشيخ المفيد رحمه الله على رواية أبي مخنف في كتابه الإرشاد، او في كتابه الجمل، ولكنه اعتراض غير وارد لان الشيخ المفيد في الجمل يصرح انه انما أورد اخبار الجمل من مصادر غير إمامية لأجل الاحتجاج.

(٥) اشرنا إلى طرف من هذا الموضوع في كتابنا المدخل إلى دراسة مصادر السيرة النبوية، ٤٦٩/٤-٤٨٠، نرجو ان نوفق إلى تفصيلها في دراسة مستقلة.

# الوظيفة الإلهية

## للأئمة الإثني عشر عليهم السلام

### الإمامة الإلهية لأهل البيت عليهم السلام لها نظير في الأمم السابقة:

إمامة أهل البيت الإلهية بعد النبي صلى الله عليه وآله التي يحرصها الشيعة بعلي عليه السلام والطاهرين من ذرية النبي صلى الله عليه وآله والحسن والحسين والتسعة من ذرية الحسين عليه السلام، هي امتداد لإمامة النبي صلى الله عليه وآله الإلهية، نظير إمامة لوط وإسماعيل وإسحاق ويعقوب، التي كانت امتداداً لإمامة إبراهيم الإلهية، ووارثة لها بأمر إلهي، كما في قوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا لُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ \* وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ \* وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ الأنبياء / ٧١-٧٣،

وهي أيضاً نظير إمامة هارون وآل هارون الإلهية، التي هي امتداد لإمامة موسى الإلهية، المشار إليها في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ \* وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ السجدة / ٢٣-٢٤، وقوله تعالى ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ البقرة / ٢٤٨، وقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ المائدة / ١٢.

ويعتقد الشيعة تبعاً للرواية عن الأئمة عليهم السلام: أن الشهداء على الناس في قوله تعالى ﴿وجاهدوا في الله حقَّ جهاده هواجبناكم وما جعل عليكم في الدين من حرج

مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَسَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴿ الْحج ٧٨ هم هؤلاء الإثنا عشر فقط، وقد جعلهم النبي ﷺ عدلَ القرآن بقوله (إني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وعترتي أهل بيتي). وان الآية الكريمة ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ، أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ اِقْتَدِهِ﴾ الأنعام/٨٩-٩٠ تشير إليهم وإلى وظيفتهم. والكفر بالرسالة هو رفضها أو تحريفها. لقد وكل الله تعالى بدينه ورسالته بعد النبي ﷺ هؤلاء الاثني عشر من أهل بيته ليدافعوا عنها ويحفظوها في المجتمع إذا تعرضت لتحريفٍ ماحقٍ يستلزم بطلان حجة الله تعالى على الناس.

## التناظر التكويني بين الأئمة من أهل البيت عليهم السلام والأئمة من بني إسرائيل:

وقد شاءت حكمة الله تعالى ان يكون هناك تناظر تكويني بين الأئمة من أهل البيت والائمة من بني إسرائيل:

فجعل الله تعالى الأئمة من أهل البيت عليهم السلام اثني عشر، نظير جعل الأئمة من بني إسرائيل بعد موسى اثني عشر. قال تعالى ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ المائدة/١٢. وقد أكد النبي ﷺ هذه المقارنة حين سئل عن عدد الأئمة من بعده قال: (عدة نقباء بني إسرائيل اثني عشر لا يضرهم من عاداهم).

وجعل اغلب أوصياء محمد ﷺ من ذرية أخيه ووزيره وأول أوصيائه علي عليه السلام نظير جعله اغلب أوصياء موسى عليه السلام بعده في ذرية أخيه ووزيره

هارون عليه السلام وهم (آل هارون)<sup>(١)</sup>.

وجعل من بينهم من يتبوا موقع الإمامة وهو دون العاشرة كالجواد والهادي والمهدي عليه السلام نظير يحيى الذي أوتي النبوة والكتاب وهو صبي. وشاءت حكمة الله تعالى ان يجعل المهدي عليه السلام من آل محمد صلى الله عليه وآله نظيرا لعيسى من آل عمران من ناحية الاختلاف في ولادته والامتحان بغيبته، فقد اختلف بنو إسرائيل في ولادة المسيح بعد ان كانوا ينتظرونه جميعا للنصوص الثابتة عن أنبيائهم وفي كتبهم<sup>(٢)</sup>، فأمنت طائفة لما ولد وأنكرت طائفة ذلك إلى اليوم. واختلفت أمة محمد صلى الله عليه وآله في ولادة المهدي المنتظر عليه السلام من ولد فاطمة عليها السلام بعد ان اخبر النبي صلى الله عليه وآله عنه وبشّر به<sup>(٣)</sup> فأمنت طائفة لما ولد سنة ٢٥٥ هـ وهي لا تزال مؤمنة به إلى اليوم وأنكرت طائفة ذلك إلى اليوم أيضا. وشاءت حكمة الله تعالى ان يجعل في الحجج من بعد محمد صلى الله عليه وآله في امته امرأة حجة وهي فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله كما جعل بعد موسى في امته امرأة حجة وهي مريم بنت عمران عليها السلام.

---

(١) قضية التناظر بين آل محمد صلى الله عليه وآله وآل عمران وآل هارون والحجج الالهيين في الأمم الماضية مسألة ملفتة للنظر، جعلها الله تعالى من المعالم الهادية إلى حقانية حركة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام وبخاصة بعد ان أصبحت حركتهم عليهم السلام بما فيها غيبة المهدي عليه السلام واقعات تاريخيا ناجزا ثابتا تسهل مقارنته مع الواقع التاريخي لحركة الحجج في الأمم السابقة كما ذكرها القرآن الكريم والنصوص الموافقة له من أسفار التوراة والانجيل المتداولة وقد درسنا ذلك مفصلا وأعدناه في كتاب خاص.

(٢) ذكرنا مصادر ذلك في موضعه في الحلقة الثانية من كتابنا شبهات وردود مصادر ذلك.

(٣) روى أبو داود في سننه عن أبي الطفيل عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (لوم يبق من الدهر إلا يوم، لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملؤها عدلا كما ملئت جورا) وفيه أيضا عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (المهدي من عترتي من ولد فاطمة). ج ٢٢٢/٤ ط ١.

## ما هي الوظيفة الإلهية لأهل البيت عليهم السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله؟

يمكننا تلخيص وظيفة أهل البيت عليهم السلام بوصفهم أئمة إلهيين بعد النبي صلى الله عليه وآله بأمرين أساسيين هما:

الأمر الأول: المحافظة على سنة النبي صلى الله عليه وآله في المجتمع من الضياع والتحريف ومواجهة الضلالات والفتن الأساسية التي يخشى منها على الإسلام، وبالتالي مواصلة الهداية الخاصة، والشهادة والحجة على الناس التي أسسها النبي صلى الله عليه وآله، قال الله تعالى ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ \* أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبُهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ﴾ الأنعام / ٨٩-٩٠، ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَسَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ الحج / ٧٨،

قال النبي صلى الله عليه وآله: (اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وعتري أهل بيتي).

الأمر الثاني: إعطاء سيرة وتجارب ومواقف معصومة هادية في الجانب الشخصي والاجتماعي والسياسي، كالدعوة والثورة والحكم والصلح والتعايش مع المخالفين بالرأي داخل المجتمع الإسلامي، بحسب الموقع الذي يحتله المعصوم في المجتمع، إلى جنب ما أعطاه النبي صلى الله عليه وآله من مواقف معصومة هادية في الدعوة والثورة والحكم والصلح مع المجتمع المشترك بحسب المواقع التي تبوأها.

## نظرية الحكم الإسلامي في الفكر الإمامي الاثني عشري:

تقوم نظرية الحكم الإسلامي في الفكر الإمامي الاثني عشري على: النص

والبيعة والشورى.

أما النص: فيعين المؤهلين الذين لهم حق الحكم بالاسم او بالمواصفات واشهر النصوص قوله تعالى في سورة المائدة الآية ٤٤: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءً﴾. وهذا النص من أوضح النصوص واشملها في بيان ذلك والربانيون في الآية هي منزلة الأئمة<sup>(١)</sup>.

أما البيعة: فتمكن المنصوص عليه من النهوض بالحكم فعلا، وسيرة النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام توضح دور البيعة وأهميتها في التمكين والقدرة وليس في تأسيس الحق.

أما الشورى: فهي أسلوب ممارسة الحكم من الحاكم فيما لا نص فيه، وسيرة النبي والامام علي غنية بالشواهد على ذلك.

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءً﴾ المائدة / ٤٤.

فالحكم في زمن النبي ﷺ مختص به ومن يأذن له فيه.

وفي زمن أوصيائه عليهم السلام مختص بهم ومن يأذنوا له فيه.

وفي عصر الغيبة مختص بالفقهاء العدول.

ان مسألة إقامة الحدود في عصر الغيبة مسألة فقهية لا ربط بها بغيبة الإمام عليه السلام، فلا تتعطل الأحكام عند غيبته نظير وفاة النبي ﷺ، وقد أفتى الشيخ المفيد رحمه الله منذ القرن الرابع الهجري انها للقادر من الفقهاء العدول في

(١) وقد فصلنا البحث في الآية في كتابنا شبهات وردود.

عصر الغيبة، قال في كتابه المنقعة:

(أما إقامة الحدود فهو إلى سلطان الإسلام المنسوب من قبل الله تعالى، وهم أئمة الهدى من آل محمد ﷺ، ومن نصبوه لذلك من الأمراء والحكام، وقد فوضوا النظر فيه إلى فقهاء شيعتهم مع الإمكان... ولهم أن يقضوا بينهم بالحق، ويصلحوا بين المختلفين في الدعاوى عند عدم البينات، ويفعلوا جميع ما جعل إلى القضاة في الإسلام لان الأئمة ﷺ قد فوضوا إليهم ذلك عند تمكنهم منه بما ثبت عنهم فيه من الأخبار، وصح به النقل عند أهل المعرفة به من الآثار)<sup>(١)</sup>.

## المراحل التاريخية لعمل الأئمة ﷺ في مواجهة الفتن والضلالات الأساسية:

أخبر القرآن الكريم بوقوع انقلاب على الأعقاب وفتن وضلالات بعد النبي ﷺ: ﴿وما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ آل عمران/ ١٤٤ وقوله ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ الانشقاق/ ١٩. وأكد النبي ﷺ ذلك بأحاديث كثيرة، اختصر في بعضها وفصل في بعضها الآخر، ومما فصل فيه، إخباره ﷺ بانقلاب بني أمية ودولة بني مروان ومُدَّتَّهم، وانقلاب بني العباس على أهل البيت ﷺ وفتنة الدجال في آخر الزمان والسفياني. وقد أكد النبي ﷺ ان النجاة من هذه الفتن وضلالاتها الناتجة عنها هو التمسك بالقرآن والعترة، ذكرهما مقترنين مرة كما في حديث الثقلين، وذكر أهل بيته عاصمين

(١) الشيخ المفيد المنقعة ص ٨١٠.

من الضلالة منفردين أخرى كما في حديث السفينة "مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى".

روى إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي في (كتاب الغارات) عن إسماعيل بن أبان، عن عبد الغفار بن القاسم، عن المنصور بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وعن أحمد بن عمران بن محمد بن أبي ليلي، عن أبيه، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش قال: خطب علي (عليه السلام) بالنهروان - إلى أن قام - فقام رجل فقال: يا أمير المؤمنين حدثنا عن الفتن، فقال: إن الفتنة إذا أقبلت شبهت، - ثم ذكر الفتن بعده إلى أن قال: فقام رجل فقال: يا أمير المؤمنين ما نصنع في ذلك الزمان؟ قال: انظروا أهل بيت نبيكم فإن لبدوا فالبدوا، وإن استصرخوكم فانصروهم تؤجروا، ولا تستبقوهم فتصرعكم البلية.

في كتاب سليم ص ١٥٦ رواها أبان عن سليم بن قيس بتفصيل أكثر قال صعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: أيها الناس انا الذي فقأت عين الفتنة ولم يكن لي جترئ عليها غيري، وأيم الله لو لم أكن فيكم لما قوتل أهل الجمل ولا أهل صفين ولا أهل النهروان وأيم الله لو لا أن تتكلموا وتدعوا العمل لحدثتكم بما قضى الله على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم لمن قاتلهم مستبصرا في ضاللتهم عارفا بالهدى الذي نحن عليه. ومنها قوله عليه السلام سلوني عما شئتم قبل ان تفقدوني فوالله إني بطرق السماء اعلم بطرق الأرض.

ومنها قوله عليه السلام: أيها الناس انه وشيك ان تفقدوني إني مفارقكم

مقتول ما ينتظر أشقاها ان يخضبها من فوقها، والذي فلق الحبة وبرء النسمة لا تسألوني عن فئة تبلغ ثلاثمائة فما فوقها مما بينكم وبين قيام الساعة الا نبأتكم بسائقها وقائدها وناعقها وبخراب العرصات متى تخرب ومتى تعمر بعد خرابها إلى يوم القيمة.

فقام رجل وقال: يا أمير المؤمنين حدثنا عن الفتن. فقال عليه السلام: ان الفتن إذا أقبلت وإذا أدبرت أسفرت، وان الفتن لها موج كموج البحر وإعصار كإعصار الريح تصيب بلدا وتخطئ الآخر فانظروا وانظروا أهل بيت نبيكم فان لبدوا فالبدوا وان استنصروكم فانصروهم وتنصروا وتعذروا فإنهم لن يخرجوكم من هدى ولن يدعوكم إلى ردى ولا تسبقوهم بالتقدم فيصرعكم البلاء وتشمت بكم الأعداء.

الا وإني وأبرار عترتي وأطائب أرومتي أحلم الناس صغارا واعلمهم كبارا معناراية الحق والهدى من سبقها مرق ومن خذلها محق ومن لزمها لحق. انا أهل بيت من علم الله علمنا ومن حكم الله الصادق قبلنا ومن قول الصادق سمعنا فان تتبعونا تهتدوا ببصائرنا وان تتولوا عنا يعذبكم الله بأيدينا أو بما شاء.

انا أهل بيت بنا ميز الله الكذب وبنا يفرج الله الزمان الكلب وبنا ينزع الله ربق الذل من أعناقكم وبنا يفتح الله وبنا يفتح الله فاعتبروا بنا وبعدوننا وهدانا وهداهم وبسيرتنا وسيرتهم وميتتنا وميتتهم يموتون بالداء والقرح والديبيلة ونموت بالبطن والقتل والشهادة.

الا ان أخوف الفتن عليكم من بعدي فتنة بنى أمية؟ انها فتنة عمياء صماء

مطبقة مظلمة عمت فتننتها وخصت بليتها أصاب البلاء من أبصر فيها وأخطأ  
البلاء من عمي عنها أهل باطلها ظاهرون على أهل حقها يملؤون الأرض  
بدعا وظلما وجورا وأول من يضع جبروتها ويكسر عمودها وينزع أوتادها  
الله رب العالمين وقاصم الجبارين.

# الحسين عليه السلام المظلوم الفاتح

مفردات الواقع السياسي والاجتماعي الذي تحرك فيه  
الحسين عليه السلام:

أولاً: دولة معاوية القوية بجيشها وقوى أمنها الداخلي:

عُني معاوية خلال السنوات العشر الأولى من حكمه ببناء الجيش من خلال عودته إلى سياسة الفتوح، ثم بنى قوى الأمن الداخلي من خلال متابعة الخوارج واستطاع بعد ذلك ان يستفيد منها في تثبيت منهجه التربوي والثقافي الجديد والسيطرة على الإعلام ومؤسسات التربية الدينية والثقافية كالمساجد والكتاتيب والمؤسسات الاقتصادية والعسكرية تبنت هذه الدولة في إعلامها اليومي ومنهجها الفكري والثقافي لمدة عشر سنوات من سنة ٥٠ هـج إلى سنة ٦٠ هـج/ تربية الأمة على إسلام بيتني على ثلاثة أمور أساسية:

أ. البغض لعلي عليه السلام ولعنه على منابر المسلمين، وترويج الأحاديث الكاذبة في ذمه، والمنع من ذكر أي رواية عن النبي في فضله، ومعاينة المخالف بالقتل والتهجير والسجن وقطع الأيدي والنفي والحرمان من العطاء.

قال ابو عثمان الجاحظ<sup>(١)</sup>: ان معاوية كان يقول في آخر خطبة الجمعة:  
اللهم العن أبا تراب ألحد في دينك وصد عن سبيلك، فالعنه لعنا وبيلا وعذبه  
عذابا أليما. وكتب بذلك إلى الآفاق، فكانت هذه الكلمات يشار بها على  
المنابر.

قال أبو جعفر الاسكافي (ت ٢٢٠) (٢): ان معاوية وضع قوما من الصحابة  
وقوما من التابعين على رواية أخبار قبيحة في علي عليه السلام تقتضي الطعن فيه  
والبراءة منه وجعل لهم على ذلك جُعلا يرغب في مثله، فاختلفوا ما أراضه،  
منهم أبو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومن التابعين عروة بن  
الزبير ومرة الهمداني والأسود بن يزيد ومسروق الأجدع وأبو وائل شقيق بن  
سلمة وأبو عبد الرحمن السلمي القارئ وقيس بن حازم وسعيد بن المسيب  
والزهري ومكحول وحريز بن عثمان وغيرهم<sup>(٣)</sup>.

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما مسندا متصلا بعمرو بن العاص قال:  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ان آل أبي طالب ليسوا لي بأولياء، انما وليي الله  
وصالح المؤمنين<sup>(٤)</sup>.

---

(١) هو عمرو بن بحر الليثي البصري اللغوي النحوي، كان مانئا إلى النصب.  
(٢) قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ج ٤١٦/٥: محمد بن عبد الله أبو جعفر الاسكافي أحد  
المتكلمين من معتزلة البغداديين، له تصانيف معروفة وكان الحسين بن يزيد الكرابيسي صاحب  
الشافعي يتكلم معه وينظره.

(٣) شرح النهج ج ٤/٥٦-١١٠.

(٤) رواه البخاري ٢٢٣٣/٥ (الموسوعة الذهبية)، مسلم ١٩٧/١، مسند أحمد ٢٠٣/٤ وفيها (آل أبي  
فلان) قال في فتح الباري ٢٣/١٠ قال: أبو بكر بن العربي في سراج المريدين: كان في أصل حديث  
عمرو بن العاص أن آل أبي طالب فغير آل أبي فلان، كذا جزم به. وتعقبه بعض الناس وبالغ في التشنيع  
عليه ونسبه إلى التحامل على آل أبي طالب، ولم يصب هذا المنكر فإن هذه الرواية التي أشار إليها،

روى ابو الحسن علي بن محمد بن أبي سيف المدايني في كتاب الأحداث، قال: كتب معاوية نسخة واحدة إلى عماله: (ان برئت الذمة ممن روى شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته) (فقامت الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلعنون علياً ويبرؤون منه ويقعون فيه وفي أهل بيته). قال الباقر عليه السلام: وكان عظم ذلك وكبره زمن معاوية بعد موت الحسن عليه السلام، فقتلت شيعتنا بكل بلدة،

---

بن العربي موجودة في مستخرج أبي نعيم من طريق الفضل بن الموفق عن عنبسة بن عبد الواحد بسند البخاري عن بيان بن بشر عن قيس بن أبي حازم عن عمرو بن العاص رفعه: أن لني أبي طالب رحماً بلها ببلاها، وقد أخرجه الإسماعيلي من هذا الوجه أيضاً لكن أهم لفظ طالب وكان الحامل لمن أهم هذا الموضوع ظنهم أن ذلك يقتضي نقصاً في آل أبي طالب وليس كما توهموه كما سأوضحه إن شاء الله تعالى، قوله: ليسوا بأوليائي كذا للأكثر وفي نسخة من رواية أبي ذر: بأولياء فنقل بن التين عن الداودي أن المراد بهذا النفي من لم يسلم منهم، أي فهو من إطلاق الكل وإرادة البعض، والمنفي على هذا المجموع لا الجميع، وقال الخطابي: الولاية المنفية ولاية القرب والاختصاص لا ولاية الدين، ورجح بن التين الأول وهو الراجح، فإن من جملة آل أبي طالب علياً وجعفر، أوهما من أخص الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم لما هما من السابقة والقدم في الإسلام ونصر الدين، وقد استشكل بعض الناس صحة هذا الحديث لما نسب إلى بعض رواته من النصب وهو الانحراف عن علي وآل بيته، قلت: أما قيس بن أبي حازم فقال: يعقوب بن شيبه تكلم أصحابنا في قيس فمنهم من رفع قدره وعظمه وجعل الحديث عنه من أصح الأسانيد حتى قال بن معين: هو أوثق من الزهري، ومنهم من حمل عليه وقال: له أحاديث مناكير، وأجاب من أطراه بأنها غرائب وافراده لا يقدرح فيه، ومنهم من حمل عليه في مذهبه وقال: كان يحمل على علي ولذلك تجنب الرواية عنه كثير من قدماء الكوفيين، وأجاب من أطراه بأنه كان يقدم عثمان على علي فقط، قلت: والمعتمد عليه أنه ثقة ثبت مقبول الرواية وهو من كبار التابعين، سمع من أبي بكر الصديق فمن دونه، وقد روى عنه حديث الباب إسماعيل بن أبي خالد وبيان بن بشر وهما كوفيان ولم ينسبا إلى النصب، لكن الراوي عن بيان وهو عنبسة بن عبد الواحد أموي قد نسب إلى شيء من النصب، وأما عمرو بن العاص وإن كان بينه وبين علي ما كان فحاشاه أن يتهم، وللحديث محمل صحيح لا يستلزم نقصاً في مؤمني آل أبي طالب وهو أن المراد بالنفي المجموع كما تقدم، ويحتمل أن يكون المراد بال آل أبي طالب أبو طالب نفسه وهو إطلاق سائغ.

وقطعت الأيدي والأرجل على الظنة، وكان من يذكر مجنبا والانتقاع إلينا سجن أو نهب ماله أو هدمت داره، ثم لم يزل البلاء يشتد ويزداد إلى زمان عبید الله بن زياد قاتل الحسين<sup>(١)</sup>.

ب. الولاء لمعاوية: ومن يجيء بعده من الحكام وتوصيفه بخليفة الله، واعتبار طاعته أعظم طاعات الله ومعصيته أعظم معاصي الله وترويح الأحاديث الكاذبة التي تحط من شخصية النبي بما يوافق الحكام، ومدح معاوية وإكرام فاعل ذلك بالعطاء والتشفيغ والتولية والتوظيف في مرافق الدولة. روى الترمذي بسنده عن سعيد بن عبد العزيز (راوي شامي) عن ربيعة بن يزيد (راوي شامي) عن عبد الرحمن بن أبي عميرة (صحابي سكن الشام)<sup>(٢)</sup> عن النبي ﷺ أنه قال لمعاوية: اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به<sup>(٣)</sup>.

(١) شرح نهج البلاغه ٤/١١.

(٢) عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني، قال أبو حاتم وابن السكن: له صحبة، ذكره البخاري وابن سعد وابن البرقي وابن حبان وعبد الصمد بن سعيد في الصحابة، وذكره أبو الحسن بن سميع في الطبقة الأولى من الصحابة الذين نزلوا حمص وكان اختارها سكن الشام وحديثه عند أهلها، وأخرج الترمذي والطبراني وغيرهما من طريق سعيد بن عبد العزيز (الشامي) عن ربيعة بن يزيد (الشامي) عن عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني (وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاوية: «اللهم علمه الكتاب والحساب وقه العذاب» لفظ الطبراني ولفظ الترمذي: اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به، وأخرج بن قانع من طريق الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز أنه سمعه يحدث عن يونس بن ميسرة (الشامي) عن عبد الرحمن بن أبي عميرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو اللفظ الثاني وأخرجه البخاري في التاريخ قال: قال لي أبو مسهر (فذكره بالعنعنة ليس فيه) وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وذكره من طريق مروان عن سعيد فقال فيه: سمع عبد الرحمن سمع النبي صلى الله عليه وسلم (الاصابة لابن حجر).

(٣) جامع الترمذي ٦٨٧/٥، مسند أحمد ٢١٦/٤، مسند الشاميين ١٨١/١، الأحاد والمثاني ٣٥٨/٢، المعجم الاوسط للطبراني ٣٨٠/١، وقد رواه عن سعيد بن عبد العزيز عن يونس بن ميسرة بن حلبس عن عبد الرحمن بن أبي عميرة.

- ورووا انه قال: ائتمن الله على وحيه ثلاثة جبرئيل في السماء ومحمدا في الأرض ومعوية بن أبي سفيان<sup>(١)</sup>.

ج. السكوت على الظلم مهما بلغت شدته وقسوته من خلال ترويح أحاديث كاذبة تدعو إلى ذلك.

- فرووا عن النبي انه قال: تسمع وتطع للأمير وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك<sup>(٢)</sup>.

- وأنه قال: فإن رأيت يومئذ لله عز وجل في الأرض خليفة فالزمه وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك<sup>(٣)</sup>.

د. الطاعة المطلقة للخليفة واعتبارها رأس الطاعات.

- ورووا عن النبي انه قال: من خرج من الطاعة وفارق الجماعة مات ميتة جاهلية<sup>(٤)</sup>.

- وانه قال: ثلاثة لا تسأل عنهم رجل فارق الجماعة وعصى إمامه فمات عاصيا فلا تسأل عنه، وأمة (أو عبد) أبق من سيده، وامرأة غاب زوجها وكفاها مؤنة الدنيا فتبرجت وتمرجت بعده<sup>(٥)</sup>. أقول المراد بالإمام في الرواية الحاكم الأعلى للمسلمين.

---

(١) سير اعلام النبلاء للذهبي وتاريخ دمشق لابن عساكر ترجمة معاوية.

(٢) صحيح مسلم ١٤٧٦/٣.

(٣) مسند أحمد ٤٠٣/٥.

(٤) صحيح مسلم ١٤٧٦/٣.

(٥) الأدب المفرد ٢٠٧/، وفيه قال حدثنا عثمان بن صالح قال أخبرنا عبد الله بن وهب قال حدثنا أبو هانئ الخولاني عن أبي علي الجنبي عن فضالة بن عبيد عن النبي ﷺ انه قال ... مسند احمد ١٩/٦، صحيح ابن حبان ٤٢٢/١٠، المستدرک علی الصحیحین ٢٠٦/١، المعجم الكبير للطبراني ٣٠٦/١٨.

## ثانياً: على أساس تلك السياسة صار الجيل الجديد في الأمة ييغض عليا ويلعنه.

نشأ على أساس تلك التربية والمنهج جيل جديد في الأمة ما بين سن الخامسة عشر وسن الخامسة والعشرين، وقد كان هذا الجيل المادة الأساسية للجيش وقوى الشرطة وبقية المواقع الاجتماعية والإدارية. أما معلموه فهم جماعة من الصحابة الذين حاربوا عليا في الجمل وصفين أو الذين أغراهم معاوية بالمال، وجماعة من التابعين الذين ساروا على منهجهم.

- من هؤلاء الصحابة مسلم بن عقبة المري<sup>(١)</sup> قائد جيش أهل الشام في واقعة الحرة في المدينة. قال في وصيته عند موته: اللهم انك تعلم اني لم اعص خليفة، قط، اللهم اني لم أعمل عملاً أرجو به النجاة قط الا ما فعلت بأهل المدينة<sup>(٢)</sup>. وفي رواية اليعقوبي: اللهم ان عذبتني بعد طاعتي لخليفتك يزيد بن

---

(١) قال ابن حجر في الاصابة: مسلم بن عقبة المري أبو عقبة الأمير من قبل يزيد بن معاوية على الجيش الذين غزوا المدينة يوم الحرة، ذكره بن عساكر وقال أدرك النبي وشهد صفين مع معاوية وكان على الرجالة، وعمدته في إدراكه أنه استند إلى ما أخرجه محمد بن سعد في الطبقات عن الواقدي بأسانيده قال: لما بلغ يزيد بن معاوية أن أهل المدينة أخرجوا عامله من المدينة وخلعوه وجه إليهم عسكرياً، أمر عليهم مسلم بن عقبة المري (وهو يومئذ شيخ بن بضع وتسعين سنة فهذا يدل على أنه كان في العهد النبوي كهلاً) وقد أفضح مسلم القول والفعل بأهل المدينة وأسرف في قتل الكبير والصغير حتى سموه مسرفاً، وأباح المدينة ثلاثة أيام لذلك والعسكر ينهبون ويقتلون ويفجرون ثم رفع القتل وبايع من بقي على أنهم عبيد ليزيد بن معاوية وتوجه بالعسكر إلى مكة ليحارب بن الزبير لتخلفه عن البيعة ليزيد، فعوجل بالموت فمات بالطريق وذلك سنة ثلاث وستين، واستمر الجيش إلى مكة فحاصروا ابن الزبير ونصبوا المنجنيق على أبي قبيس فجاءهم الخبر بموت يزيد بن معاوية وانصرفوا، والقصة معروفة في التواريخ.

(٢) فتوح أعمش ٣٠١/٥.

معاوية وقتل أهل الحرة فإني إذن لشقي<sup>(١)</sup>.

- ومن التابعين شمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين، قال أبو اسحق: كان يصلي معنا ثم يقول: اللهم انك تعلم اني شريف فاغفر لي، قلت: كيف يغفر الله لك وقد اعنت على قتل ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: ويحك فكيف نصنع؟ ان امرأنا هؤلاء أمرونا بأمر فلم نخالفهم، ولو خالفناهم كنا شرا من هذه الحمر الشقاء<sup>(٢)</sup>.

### ثالثا: شيعة علي عليه السلام يتعرضون للتصفية:

وهم طبقة من المحدثين فيهم مئات من الصحابة وآلاف التابعين لهم معتقد بعلي، قام على أساس أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسيرته مع علي عليه السلام، وكذلك قام هذا المعتقد على أساس أحاديث علي عليه السلام وسيرته في المجتمع خلال السنوات الخمس التي حكم فيها وهي سيرة أحييت المعطل من كتاب الله والمكتوم من سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتذوق خلالها الناس كرامة الحياة التي يدعو الأنبياء إليها.

تركزت شيعة علي في الكوفة بصفقتها البلد الذي شهد حركة علي الفكرية والتربوية والسياسية.

حمل شيعة علي عليه السلام كل ذكرياتهم عن علي وما تعلموه منه / وهو

---

(١) تاريخ العقبوي ٢٠١/٢.

(٢) لسان الميزان ترجمة شمر بن ذي الجوشن وفيه: شمر بن ذي الجوشن أبو السابعة الضبائي، عن أبيه وعنه أبو إسحاق السبيعي ليس بأهل للرواية فإنه أحد قتلة الحسين رضي الله تعالى عنه وقد قتله اعوان المختار. أقول: إنما صار ليس بأهل للرواية بعد قتله الحسين عليه السلام.

كل الإسلام الذي جاء به النبي ﷺ، ووعاه علي وعيا تاما دون غيره من الصحابة/ونشروه في البقاع التي لم تعرف عن علي ﷺ وسيرته وبخاصة الشام أيام سنوات الصلح بين الحسن ومعاوية.

صار الشيعة وبخاصة في العراق غرضا لخطة معاوية في التصفية والإبادة والتطويق بصفتهم العقبة الكؤود أمام منهجه التربوي المجديد، ومن هنا سجلت في الكوفة مظالم لم تسجل في غيرها من بلاد المسلمين:

تهجير خمسين ألف بيعالاتهم من الكوفة والبصرة إلى خراسان سنة ٥٠ هجرية، كان فيهم الصحابي بريدة بن الحصيب والصحابي أبو برزة الاسلمي وغيرهما ممن عرف بولائه لعلي<sup>(١)</sup>.

قتل حجر بن عدي الكندي وعمرو بن الحمق الخزاعي وأصحابهما بتلفيق تهمة الخروج على الدولة.

نفي صعصعة بن صوحان العبدي<sup>(٢)</sup> وآمنة بنت الشريد زوجة عمرو بن الحمق<sup>(٣)</sup> كان معاوية قد سجنها رهينة حتى يسلم زوجها نفسه ولما قتل نفاها إلى حمص وماتت بها وغيرهما.

قتل رشيد الهجري وميثم التمار وجويرية بن مسهر ونظرائهم. قطع أيدي ثمانين حصبوه بالحجارة على لعنه عليا<sup>(٤)</sup>.

---

(١) فتوح البلدان ج ٣ ص ٥٠٧.

(٢) الاصابة ترجمة صعصعة. وفيه ان الذي نفاه هو المغيرة ولكننا نرجح ان الذي نفاه بأمر معاوية هو ابن زياد لما ذكرناه من ان مرحلة القتل والنفي والتشريد بدئ بها في عهد زياد لا المغيرة.

(٣) انساب الاشراف القسم الرابع الجزء الأول/ ٢٧٣.

(٤) تاريخ ابن الأثير ٦٢/٣. الطبري ٢٣٥/٥.

قال سليم: اشتد البلاء بالأمصار كلها على شيعة علي وأهل بيته، وكان اشد الناس بلية أهل الكوفة لكثرة من بها من الشيعة، واستعمل عليها زيادا، وجمع له العراقيين، كان يتتبع الشيعة... فقتلهم على التهم والظن والشبه تحت كل كوكب وتحت كل حجر، ومدر، واحلأهم وأخافهم، وقطع الأيدي والأرجل منهم، وصلبهم على جذوع النخل، وسمل اعينهم، وطردهم وشردهم<sup>(١)</sup>.

وكان آخر ما عزم على فعله زياد في الكوفة سنة ثلاث وخمسين هو ان جمع الناس فملاً منهم المسجد والرحبة والقصر ليعرضهم على البراءة من علي عليه السلام<sup>(٢)</sup> فمن أبي ذلك عرضه على السيف<sup>(٣)</sup>. ولكن الله تعالى قد سلط عليه الطاعون اشغله عنهم ومات بعدها بأيام<sup>(٤)</sup>.

(١) شرح النهج ٤٣/١٥.

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٨٨/٩ ترجمة زياد.

(٣) مروج الذهب للمسعودي ٢٦/٣. قال عبد الرحمن بن السائب: فإني لمع نفر من الأتصار والناس في أمر عظيم، قال: فهومت تهويمية (التهويم: ان يأخذ الرجل النعاس حتى يهتز الرأس) فرأيت شيئاً مثل عنق العير أهدب اهدل (الاهدل: الساقط الشفة، ويعبر هديل إذا كان طويل المشفر مسترخيه) فقلت: ما أنت؟ قال: أنا النقاد ذو الرقبة بعثت إلى صاحب هذا القصر فاستيقظت، فزعاً، فقلت لأصحابي: هل رأيتم ما رأيتم؟ قالوا: لا، فأخبرتهم، قال: ويخرج علينا خارج من القصر فقال ان الأمير يقول لكم انصرفوا عني فاني عنكم مشغول، وإذا الطاعون قد ضربه.

فانشأ عبد الرحمن بن السائب يقول:

ما كان منتها عما أراد بنا حتى تناوله النقاد ذو الرقبة  
فأثبت الشق منه ضربة بنت كما تناول ظلما صاحب الرحبة

قال المسعودي: يعني بصاحب الرحبة علي بن أبي طالب عليه السلام (مروج الذهب ٢٦/٣).

(٤) قال البلاذري في انساب الاشراف ج ٤ ص ٢٧٨/١: كان زياد عند معاوية وقد وقع الطاعون بالعراق، فقال له: اني أخاف عليك يا أبا المغيرة الطاعون فلما صار إلى العراق طعن فمكث شهرا فمات.

## حركة الواقع السياسي والاجتماعي

استطاع معاوية ان يحكم قبضته على حركة المجتمع لتحقيق أربعة أهداف هي :

١. القضاء على شيعة علي المنتشرين في البلاد الإسلامية وتحويل الكوفة بصفتها مركز التشيع لعلي إلى سابق عهدها قبل هجرة علي إليها مدينة موالية للخليفة سامعة مطيعة له.

٢. تكوين أجيال جديدة توالي الأمويين بصفتهم أئمة الدين وحماته، وتبغض أهل البيت عليه السلام وعلياً عليه السلام بصفتهم أعداء الله ورسوله وتحفظ روايات كاذبة عن النبي صلى الله عليه وآله في ذم علي وأهل بيته عليه السلام وروايات كاذبة في الحط من سيرة النبي صلى الله عليه وآله بما يوافق هوى الحكام ومدح معاوية وأهل بيته.

٣. حصر الملك في ذريته وأسرته.

٤. تحريف السنة النبوية وتفسير القرآن بما ينسجم مع الأهداف الآنفة الذكر.

## التغيير المطلوب

مما لا شك فيه ان المطلوب إسلامياً في وضع سياسي واجتماعي كهذا هو تحقيق ثلاثة أمور وهي:

أ: كسر الطوق السياسي والاجتماعي المفروض على الحديث النبوي الصحيح في أهل البيت وعلي عليه السلام خاصة ليطرح أهل البيت عليه السلام وعلي عليه السلام في الأمة من جديد امتداداً رسالياً للنبي ومحوراً للولاء ومصدراً لمطهر للتنقيف بعد الرسول.

ب: إنقاذ شيعة الكوفة بصفتهم حملة علم علي عليه السلام وسيرته من حالة التصفية والاختناق والحصار الاجتماعي والسياسي التي يعيشونها.

ج: تفهيم الأمة ان السكوت على ظلم بني أميه ليس من الدين في شيء بل الدين يدعو إلى قتالهم والإطاحة بهم بصفتهم قد بلغوا القمة في الظلم والانحراف وإقامة حكومة إسلامية تستهدي تجربة علي عليه السلام وتجربة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

### الحسين عليه السلام هو الوحيد المعني بالتغيير المطلوب القادر عليه

ومما لا شك فيه أن الشخص الوحيد المعني بالتغيير المطلوب القادر عليه هو الحسين بن علي عليه السلام وذلك: لأنه سيد بني هاشم الذين يعيشون المحنة بعميدهم علي عليه السلام، وهو مرجع شيعة أبيه وأخيه الممتحنين في العراق، ولأنه يتبوأ في المجتمع الإسلامي أرفع مقام اجتماعي وديني لكونه حفيد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي قبال الحسين عليه السلام: هناك الخوارج وعبد الله بن الزبير، وكلاهما معني بتغيير السلطة والمنهج التربوي الذي يخص الولاء لبني أميه، أما فيما يرتبط بعلي وشيعته فهم والأمويون مدرسة واحدة وموقف واحد<sup>(١)</sup>.

(١) أما عبد الله بن الزبير فموقفه من علي معروف بدءاً من حرب الجمل وانتهاء بفترة حكمه، حيث اظهر بغض علي وتناوله في خطبه وتصدى له في بعضها محمد بن الحنفية وابن عباس، وتذكر المصادر التاريخية انه جمع الحطاب لبحرقهم ان لم يبايعوه ثم نفاهم إلى الطائف. أما موقفه من شيعة علي فيكفي فيه ما صنعه بأصحاب المختار بعد قتل المختار حيث قتل منهم سبعة آلاف صبراً، منهم زوجة المختار إذ رفضت ان تتبرأ من المختار وسجنها مصعب ثم استشار أخاه عبد الله في شأنها فأمره بقتلها. أما الخوارج فموقفهم من علي وشيعته لا يحتاج إلى بيان.

## الحسين عليه السلام عُدَّة إلهية لتحقيق التغير المطلوب

كان الانقلاب الفكري الذي قام به معاوية والوضع الاجتماعي والفكري الذي انتجه خطيرا جدا، فهو يشبه إلى حد كبير الوضع الذي صنعه فرعون مع بني إسرائيل والمجتمع المصري ودين الله الذي جاء به يوسف من قبل، الوضع الذي اقتضت الحكمة الإلهية معه ان يبعث موسى لينقذ بني إسرائيل ويجدد دين يوسف وبقيم الحجة على المجتمع المصري ليحيي من حي عن بينة ويهلك من هلك عن بينة. وكذلك الحال مع الوضع الذي صنعه معاوية مع أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمجتمع الإسلامي عامة وشيعة علي خاصة، ولما كانت النبوة قد ختمت بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم اقتضت الحكمة الإلهية ان يقوم أوصياؤه (وهم ليسوا بأنبياء) بما كان يقوم به أوصياء الأنبياء الذين كانوا في الغالب أنبياء أيضا.

اقتضت الحكمة الإلهية ان يعرف النبي بأوصيائه من بعده ويعرف أيضا بأبرز ما يقومون به ويحدد الموقف منه لتعرف الأمة كيف تنظر إلى فعل هذا الوصي وكيف تتعامل معه، ومن ذلك أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: ان يقاتل الناكثين والقاسطين والمفسدين من بعده، وقوله للزبير ستقاتل عليا وانت له ظالم<sup>(١)</sup>، وقوله لعائشة: تنبها كلاب الحوآب<sup>(٢)</sup> وقوله في الحسن عليه السلام: ان ابني

---

(١) فتح الباري ١٣/٥١١ عن كتاب عمر بن شبة في أخبار البصرة: قال: أخرج ابن إسحاق من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن عبد السلام (ت ١٤٥) رجل من حيه قال: خلا علي بالزبير يوم الجمل فقال: أنتدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (وأنت لاوي يدي) لتقاتلته وأنت ظالم له ثم لينصرن عليك؟ قال: قد سمعت لا جرم لأقاتلك.

(٢) روى ابو يعلى في مسنده ٢٨٢/٨ حدثنا عبد الرحمن بن صالح حدثنا محمد بن فضيل عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال: مرت عائشة بماء لبني عامر يقال له: الحوآب، فنبحت عليه

هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين<sup>(١)</sup> وكذلك ومما لا شك فيه ان هذه الأقوال من النبي تفتح القلوب لفعل الوصي الذي يجيء في ظرف فتنة واختلاف وتشوش في الرؤية عند غالبية المسلمين. ومن ذلك قوله في الحسين عليه السلام: انه يقتل مظلوما وقد استقبل ولادته بذرف الدموع الساخنة عليه. وليس من شك يأتي قول النبي هذا وبكاؤه تأييدا لموقف الحسين وتصويبا لموقفه الذي يتألف من ركنين هما: رفضه لبيعة يزيد وخروجه بأهله إلى العراق ثم يحاصر هناك ويعرض عليه البيعة او الموت فيختار الموت على البيعة، في قبال من يحاول ان يضع اللوم على الحسين في عدم تقديره للظرف وتعريضه لنفسه ولأهل بيته لنكبة قل نظيرها في التاريخ<sup>(٢)</sup>.

## خطة الحسين عليه السلام لتحقيق التغيير

ارتكزت خطة الحسين عليه السلام لتحقيق التغيير على أمرين أساسيين هما:

### اولا: السكوت في عهد معاوية والعمل سرا

لنشر أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أهل البيت عليهم السلام ريثما يموت معاوية، نعم تذكر المصادر التاريخية ان معاوية بعث برسالة تهديد إلى الحسين عليه السلام بعد قتل حجر وتردد العراقيين على بيته، فبعث الحسين برسالة يرد فيها على معاوية. وكان

---

الكلاب، فقالت: ما هذا قالوا ماء لبني عامر، فقالت: ردوني! ردوني! سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كيف باحداكن إذا نبحت عليها كلاب الحوآب؟!

(١) المعجم الكبير للطبراني ج ٣ ص ٣٤.

(٢) يراجع أمثال ابن العربي وصاحب كتاب أباطيل يجب ان تمحى من التاريخ، وايضا الذهبي في المنتقى

آخر نشاط سري نوعي في هذه المرحلة هو المؤتمر السري الذي عقده بحضور بني هاشم وعدد من الصحابة والتابعين قبل موت معاوية بسنة.

- كتب معاوية إلى الحسين عليه السلام: ...فمتى تنكرني أنكرك ومتى تكذني أكدك فاتق الله في شق عصا هذه الأمة وان تردهم إلى فتنة.

فكتب إليه الحسين عليه السلام:... أما ما ذكرت انه رقي إليك عني فإنه انما رقاہ إليك الملاقون المشاؤون بالنميمة... ما أردت لك حربا ولا عليك خلافا واني لأخشى الله في ترك ذلك منك ومن الإعذار فيه إليك والى أوليائك الفاسقين الملحدين حزب الظلمة.

الست القاتل حجر بن عدي أخا كنده وأصحابه المصلين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم ويستفضعون البدع ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولا يخافون الله لومة لائم؟!!

ثم قتلتهم ظلما وعدوانا من بعدما أعطيتهم الأيمان المغلظة والمواثيق المؤكدة.. جرأة على الله واستخفافا بعهده.

ولعمري ما وفيت بشرط ولقد نقضت عهدك بقتلك هؤلاء النفر الذين قتلتهم بعد الصلح والأيمان والعهود والمواثيق، فقتلتهم من غير ان يكونوا قاتلوك ونقضوا عهدك، ولم تفعل ذلك بهم الا لذكركم فضلنا وتعظيمهم حقنا. فابشر يا معاوية بالقصاص وابقن بالحساب...

وليس الله بناس لأخذك بالظنه، وقتلك أولياءه على التهم، ونفيك إياهم من دورهم إلى دار الغربة.<sup>(١)</sup>

(١) رجال الكشي ترجمة عمرو بن الحمق، طبقات ابن سعد ترجمة الإمام الحسين، انساب الاشراف ترجمة معاوية، مختصر تاريخ دمشق ترجمة الإمام الحسين.

- قال سليم بن قيس: لما كان قبل موت معاوية بسنة، حج الحسين بن علي وعبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر، فجمع الحسين بن هاشم، ثم رجاهم ونساءهم ومواليهم ومن حج من الأنصار ممن يعرفه الحسين عليه السلام وأهل بيته، ثم ارسل رسلا: لا تدعون أحدا حج العام من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله والمعروفين بالصلاح والنسك الا اجمعوهم لي، فاجتمع إليه بنى اكثر من سبعمائة رجل وهم في سرادقه، عامتهم من التابعين، ونحو من مائتي رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فقام فيهم خطيبا، وقال: أما بعد فإن هذا الطاغية قد فعل ما قد رأيتم وعلمتم وشهدتم اسمعوا مقالتي، واكتبوا قولي، ثم ارجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم فمن أمنتكم من الناس، ووثقتكم به فادعوهم إلى ما تعلمون من حقتنا فاني أخوف ان يدرَسَ <sup>(١)</sup> هذا الأمر ويذهب الحق ويغلب، والله متم نوره ولو كره الكافرون.

وما ترك شيئا مما انزله الله فيهم من القرآن الا تلاه وفسره، ولا شيئا مما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في آية وأخيه وامه وفي نفسه وأهل بيته الا رواه... وكل ذلك يقول أصحابه، اللهم نعم وقد سمعنا وشهدنا ويقول التابعي: اللهم قد حدثني به من أثق به وأئتمنه من الصحابة فقال: أنشدكم الله الا حدثتم به من تتقون به وبدينه <sup>(٢)</sup>.

### ثانيا: التحرك العلني للحسين عليه السلام بعد موت معاوية

وكانت خطواته الأساسية ثلاث هي:

(١) دروس الشيء: انحاءه.

(٢) كتاب سليم بن قيس (تحقيق محمد باقر الانصاري ص ٣٢١).

أولاً: الإعلان عن عدم إعطاء بيعة ليزيد وإن كلفه ذلك حياته:  
وذلك لان بيعته تعني إقرار المنهج التحريفي للاسلام الذي نهض به بنو  
أمية وتعني إقرارهم على منع نشر الحديث الصحيح في أهل البيت وعلي عليه السلام.  
- قال عليه السلام: لولم يكن في الدنيا ملجأ ولا مأوى لما بايعت يزيد<sup>(١)</sup>. وهو  
في ذلك نظير جده النبي صلى الله عليه وآله حين قال لعمه أبي طالب (يا عم والله لو وضعوا  
الشمس في يميني والقمر في شمالي على ان أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره  
الله أو أهلك دونه)<sup>(٢)</sup> والقضية واحدة عند النبي صلى الله عليه وآله وعند الحسين عليه السلام، قريش  
تريد من النبي صلى الله عليه وآله ان يترك دعوة التوحيد ويقر عبادة الأصنام، وبنو أمية تريد  
من الحسين ان يترك أحاديث جده في أهل بيته الذين عينهم بأمر الله تعالى  
حججا على الناس تموت وتحل بدلها أحاديث كاذبة قيلت على لسانه في بني  
أمية والخلفاء منهم على انهم حجج الله وأئمة الهدى.  
ثانيا: الانطلاق من مكة في الحركة:

وذلك بصفتها المكان الوحيد الذي يقصده المسلمون من كل الأقطار للعمرة  
والحج، والحسين عليه السلام بأمس الحاجة إلى مكان كهذا من أجل كسر الطوق  
المفروض على الحديث الصحيح هذا مضافا إلى تحركه على اخيار الأمة  
القادمين من الآفاق لطلب نصرتهم. وقد بقي في مكة أربعة اشهر /شعبان  
ورمضان وشوال وذو القعدة، وأيام من ذي الحجة /التف حوله المعتمرون  
والقادمون للحج يسمعون منه حديثه عن جده في فضل أبيه او في فضله او في

(١) فتوح ابن أعثم ج ٣١/٥، مقتل الخوارزمي.

(٢) الطبري ج ٣ ص ٦٧.

جهاد الظالمين أو فيما سوف يرتكب منه وقتله مظلوما بشط الفرات.  
قال الطبري: فاقبل الحسين حتى نزل مكة فأقبل أهلها يختلفون إليه  
ويأتونه ومن كان بها من المعتمرين وأهل الآفاق. وقال ابن كثير: فعكف  
الناس على الحسين يفدون إليه ويقدمون عليه ويجلسون حواليه ويستمعون  
كلامه حين سمعوا بموت معاوية وخلافة يزيد وأما ابن الزبير فإنه لزم مصلاه  
عند الكعبة وجعل يتردد في غبون<sup>(١)</sup> ذلك إلى الحسين في جملة الناس ولا يمكنه  
ان يتحرك بشيء مما في نفسه مع وجود الحسين لما يعلم من تعظيم الناس له  
وتقديمهم إياه<sup>(٢)</sup>.

أقول: بقي الحسين عليه السلام في مكة شهر شعبان ورمضان وشوال وذو القعدة  
وثمانية أيام من ذي الحجة، ومما لا شك فيه ان الحسين في هذه الفترة وفي  
حلقاته مع المعتمرين وأهل الآفاق كان قد كسر الطوق الذي فرضه معاوية  
على الحديث النبوي الصحيح في علي وأهل بيته او في ذم بني أمية او في بيان  
أحكام متعة الحج وغير ذلك، وبدأ يذكر الناس ويسمع من لم يسمع منهم  
أحاديث النبي في تفسير القرآن وفي فضل أبيه علي وفي فضله وفصل أخيه  
الحسن وفي ذم بني أمية ونزوههم على منبر الرسول وفي الموقف الصحيح عند  
ظهور الظلم والبدع وغير ذلك.

من قبيل: حديث الغدير، وحديث الدار، وحديث المنزلة، وحديث  
الثقلين، وحديث الكساء، وحديث رؤيا النبي والشجرة الملعونة في القرآن،  
وغيرها.

(١) غبن الرجل يغبنه غبنا: مر به وهو مائل فلم يره ولم يظن له (لسان العرب مادة غبن).

(٢) البداية والنهاية ١٥١/٨.

ومن قبيل قوله ﷺ: من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله ناكثا لعهد الله مخالفا لسنة رسول الله يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان فلم يغير عليه بفعل ولا قول كان حقا على الله أن يدخله مدخله<sup>(١)</sup>.

ثم يذكرهم بجرائم بني أمية ومخالفاتهم لأحكام الله وسنة رسوله وتعطيلهم الحدود وقتلهم الآمرين بالمعروف والناهيين عن المنكر كحجر بن عدي وعمرو بن الحمق وغيرهم ونفي الأخير والنساء كصعصعة بن صوحان العبدى وآمنة بنت الشريد زوجة عمرو بن الحمق بعدان كانت رهينة الحبس لحين يسلم زوجها نفسه.

ويقول لهم: ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالفيء وأحلوا حرام الله وحرّموا حلاله وأنا أحق من غير<sup>(٢)</sup>. ويقول لهم: إلا ترون أن الحق لا يعمل به وإلى الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله، فأني لأرى الموت إلا سعادة ولا الحياة مع الظالمين إلا برما<sup>(٣)</sup>.

ويقول لهم: إني أدعوكم إلى إحياء معالم الحق وإماتة البدع<sup>(٤)</sup>.

ثم يذكرهم بقول النبي فيه: حسين مني وأنا من حسين<sup>(٥)</sup>، أحب الله من أحب حسيناً<sup>(٦)</sup>، وبقوله ﷺ فيه وفي أخيه: الحسن والحسين سبطان من

(١) تاريخ الطبري ٤٠٣/٥.

(٢) تاريخ الطبري ٤٠٣/٥.

(٣) تاريخ بن عساكر ٢١٧/١٤ عن الزبير بن بكار، تاريخ الطبري ٤٠٤/٥.

(٤) الاخبار الطوال للدينوري ٢٣١.

(٥) مسند احمد ج ٤ ص ١٧٣.

(٦) مسند احمد ج ٤ ص ١٧٣.

الاسباط<sup>(١)</sup>، الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة<sup>(٢)</sup>.  
ولابذانه ﷺ قد ذكرهم وأخبرهم بما أعلنه النبي ﷺ منذ ولادة الحسين ﷺ  
بانه تقتله الفئة الباغية<sup>(٣)</sup>، ظلما وعدوانا.

ثم يقول لهم: وأيم الله لو كنت في جحر هامة من هذه الهوام لاستخرجوني  
حتى يقضوا في حاجتهم ووالله ليعتدنَّ علي كما اعتدت اليهود في السبت<sup>(٤)</sup>.  
ويقول لهم: كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكر بلا  
فيملأن مني اكر اشا جوفاً وأجربة سغبا لا محيص عن يوم خط بالقلم رضا الله  
رضانا أهل البيت ويوفينا أجور الصابرين لن تشذ عن رسول الله لحمته<sup>(٥)</sup>.  
لقد كان الحسين يحدث بهذا وأمثاله سرا وعلائية في جومن الاستضعاف  
والخوف والإرهاب، يبصر المسلمين ويستنهض همهم ويطلب نصرتهم،  
ويذكرهم بتكليفهم الشرعي، نظير ما كان يصنعه جده رسول الله في مكة يوم  
استضعفته قريش وعذبت أصحابه فقتل من قتل وسجن من سجن وتشرد  
من تشرد.

(١) التاريخ الكبير للبخاري ج ٨ ص ٤١٥.

(٢) مسند احمد ج ٣ ص ٣.

(٣) ذخائر العقبى ج ٩ ص ١٩٠ وفي مجمع الزوائد ومعجم الطبراني قال النبي: واهل لفرآخ آل محمد من  
خليفة مستخلف مترف بقتل خلفي وخلف الخلف. وأحاديث النبي في قتل الحسين في المصادر  
السنية والشيعية بل والكتابية كثيرة جدا.

(٤) الطبري ٤/٢٨٩ ابن الأثير ٤/٣٨ الناقص من طبقات ابن سعد ١/٣٣٣ عن معاوية بن قرة،  
تاريخ ابن عساکر ٤/١٦٦ عن معاوية بن قرة، وابن كثير ٨/، أقول: وذلك لما قتلوا يحيى ﷺ. وفي  
فتوح أعمش ٥/٤٢ ان الحسين قال لعبد الله بن عمر: أما علمت ان من هوان الدنيا على الله ان راس  
يحيى بن زكريا أهدي إلى يحيى من بغايا بني إسرائيل... فلم يعجل عليهم بل أخذهم بعد ذلك أخذ  
عزيز مقتدر، ثم قال له: اتق الله يا أبا عبد الرحمن ولا تدعن نصرتي.

(٥) اللهوف لابن طاووس. ص ٣٨.

وليس من شك ان هذه الحركة التبليغية العلنية من الحسين عليه السلام تقوم على أساس ما أمر به النبي صلى الله عليه وآله من تبليغ حديثه إلى الناس وما أمر به الله ورسوله من إظهار العلم عند ظهور البدع، وقد تخير لها الحسين عليه السلام بتوقيت الهي خاص لظرفها المناسب، وهي تعني في الوقت نفسه ان السلطة الأموية في الشام سوف لن تسكت على مثل هذه الحركة بل سيكون موقفها منها هو العمل على القضاء عليها بكل وسيلة ممكنة وبأقصى ما يتصور من العقوبة لتكون للآخرين نكالا وعبرة.

ثالثا: الهجرة إلى الكوفة:

الكوفة بصفتها البلد الممتحن وفيها بقية تلاميذ علي عليه السلام وحمله خطبه وأحاديثه وأقضيته وأخبار سيرته والخطة هي ان يهاجر إليها وينطلق بأهلها في مواجهة الأمويين وتطويق انحرافهم والإطاحة بهم.

جاء إلى الحسين عليه السلام (وهو في مكة) ثلثة من وجوه الشيعة الكوفيين: برير الهمداني وعابس بن حبيب الشاكري الهمداني <sup>(١)</sup> وشوذب مولى عابس <sup>(٢)</sup> وحجاج بن مسروق الجعفي ويزيد بن مغل المذحجي الجعفي <sup>(٣)</sup> والصحابي

---

(١) من أصحاب علي عليه السلام واشترك في حروبه وكان من وجوه الشيعة التحق بالحسين في مكة ثم قدم معه، كان من أشجع الناس.

(٢) اشترك مع علي عليه السلام في حروبه وكان من وجوه الشيعة وأخذ عنه أهل الكوفة العلم والحديث صحب مولاه عابسا الى مكة بعد قدوم مسلم وجاء معه من مكة إلى كربلاء

(٣) كان قد أدرك النبي وشهد القادسية في عهد عمر وكان احد الشجعان من الشيعة والشعراء المجيدين وكان من أصحاب علي حارب معه في صفين وبعثه في حرب الخريت وكان مع الحسين في مجيئه من مكة.

أنس بن الحارث وغيرهم انهى عددهم الذهبي إلى ستين شيخاً<sup>(١)</sup> وبقوا مع الحسين حماية له إضافة إلى بني هاشم.

أرسل الحسين ابن عمه مسلم بن عقيل إلى الكوفة يتحرك لتهيئة الأجواء وأمره ان ينزل على هانيء بن عروة شيخ مذحج اهم وأقوى شخصية اجتماعية وسياسية في الكوفة<sup>(٢)</sup> وكتب مسلم للحسين يخبره ان الأجواء مهيأة لقدمه.

نمي الخبر إلى يزيد فعزل النعمان بن بشير خوفاً من ان لا يقدم على الحسين عليه السلام<sup>(٣)</sup> وضم الكوفة إلى عبيد الله بن زياد وطلب منه الذهاب إليها ومواجهة حركة مسلم واستطاع ابن زياد ان يسيطر على الحركة الشعبية الكامنة في الخفاء بواسطة قوى الشرطة والامن الداخلي الموالية للنظام،

---

(١) قال الذهبي ج ٣ ص ٣٠٥: فسار (الحسين) في آله، وفي ستين شيخاً من أهل الكوفة في عشر ذي الحجة. فسار في آله، وفي ستين شيخاً من أهل الكوفة في عشر ذي الحجة.

(٢) قال ابن حجر في الاصابة: هانيء بن عروة بن الفضاض بن نمران بن عمرو بن قماس بن عبد يغوث المرادي ثم الغطيفي مخضرم سكن الكوفة وكان من خواص علي ولما بايع أهل الكوفة مسلم بن عقيل بن أبي طالب للحسين بن علي نزل على هانيء المذكور فلما قدم عبيد الله بن زياد قتل مسلم بن عقيل وقتل هانيء بن عروة وهو بن بضع وتسعين سنة فيكون أدرك من الحياة النبوية فوق الأربعين. وتحت عنوان عروة بن الفضاض قال: وكان ابنه هانيء بن عروة من رؤساء أهل الكوفة وهو الذي نزل مسلم بن عقيل بن أبي طالب عنده لما أرسله الحسين بن علي لأخذ البيعة على أهل الكوفة فقبض عبد الله بن زياد عليهما فقتلتهما وفي ذلك يقول الشاعر فان كنت لا تدري ما الموت فانظري إلى هانيء في السوق وابن عقيل وكان من معالم قوته الاجتماعية انه قال لابن زياد لما انكشف أمره قد أمنتك على نفسك ومالك (الإمامة والسياسة ٥/٢، العقد الفريد ٤/٣٧٧) وفي رواية قال له هانيء: يا بن أخي انه قد جاء حق هو أحق من حقاك وحق أهل بيتك (طبقات ابن سعد المفقود ١/٤٦٠) فضرب ابن زياد وجهه بعضا بيده ثم قدمه فضرب عنقه.

(٣) طبقات ابن سعد المفقود ١/٥٩٤.

ثم ألقى القبض على هانيء ومسلم وقتلها وزج في السجون آلاف<sup>(١)</sup> من المستضعفين على الشبهة والظنة وقطع الطرق المؤدية إلى الكوفة<sup>(٢)</sup> بالجيش والشرطة الذين رُبوا على الولاء لبني أمية والطاعة للنظام منذ عشرين سنة. بعث يزيد إلى مكة من يقتل الحسين عليه السلام غيلة ويصل الخبر إلى الحسين ويقترن ذلك مع وصول كتاب مسلم الذي يخبر فيه ان الأجواء مهيأة للحسين عليه السلام.

خرج الحسين يوم الثامن من ذي الحجة من مكة خوفا من ان يعتال في الموسم او يقتل في الحرم وتستباح به حرمة الحرم<sup>(٣)</sup>، وقد حاول والي مكة منعه من الخروج ولم يفلح.

- 
- (١) قدر الدكتور الخربوطلي المصري في كتابه المختار بن عبيد الثقفي (٧٤-٧٩) ان عدد الذين سجنهم ابن زياد يبلغ اثني عشر ألفا من الشيعة منهم المختار نفسه ثم اطلق ونفي إلى الحجاز.
- (٢) قال ابن سعد في الجزء المفقود ٤٦٦/١: وجعل الرجل والرجلان والثلاثة يتسللون إلى حسين من الكوفة فبلغ ذلك عبيد الله فخرج فعسكر بالنخيلة واستعمل على الكوفة عمر بن حريث وأخذ الناس بالخروج إلى النخيلة وضبط الجسر فلم يترك أحدا يجوزه.
- (٣) روى الطبري ٣٨٦/٥ قال هشام عن عوانة بن الحكم عن لبطة بن الفرزدق بن غالب عن أبيه قال: حججت بأمي فأنا أسوق بعيرها حين دخلت الحرم في أيام الحج وذلك في سنة ستين إذ لقيت الحسين بن علي خارجا من مكة معه أسيافه وأتراسه فقلت: لمن هذا القطار فقيل: للحسين بن علي فأنتيته فقلت: بأبي وأمي يا بن رسول الله ما أعجلك عن الحج فقال: لو لم أعجل لأخذت. وروى البسوي في كتاب المعرفة والتاريخ/٥٣٢ كتاب ابن عباس إلى يزيد بعد قتل والحسين وواقعة الحرة جاء فيه: فما انس من الاشياء فلست بناس اطرادك حسين عليه السلام من حرم رسول الله إلى حرم الله وتسييرك إليه الرجال لتقتله في الحرم فما زلت بذلك وعلى ذلك حتى أشخصته إلى العراق فخرج خائفا يتربق فتزلزلت به خيلك عداوة الله ولرسوله ولأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. وفي رواية يعقوبي ٢٤٧/٢: فما زلت بذلك كذلك حتى أخرجه من مكة إلى ارض الكوفة تزار به خيلك وجنودك زهير الأسد عداوة منك لله ولرسوله ولأهل بيته ثم كتبت إلى ابن مرجانة ان يستقبله بالخيال والأسنة والسيوف.

دخل الحسين ارض العراق وتحاصره طلائع جيش النظام بقيادة الحر بن يزيد الرياحي ولا تدعه يدخل الكوفة ولا يخرج عن ارض العراق وانتهى المطاف بحصره في كربلاء واجتمعت عليه كتائب جيش النظام الأموي بقيادة عمر بن سعد وعرضوا عليه البيعة وتسليم نفسه للسلطة او يقاتلوه.

اختار الحسين عليه السلام الموت على البيعة او التسليم وهو شعاره منذ اليوم الأول من حركته وكذلك كان موقف من معه من أهل بيته وأصحابه من الكوفيين من الذين صحبوه من مكة ومن الذين استطاعوا الفرار من الكوفة واللاحق به أمثال عمرو بن خالد الصيداوي<sup>(١)</sup> وأبي الشعثاء يزيد بن زياد بن مهاصر البهدي الكندي<sup>(٢)</sup> وحبيب بن مظاهر الاسدي ومسلم بن عوسجة الاسدي<sup>(٣)</sup> وأبي ثمامة الصائدي<sup>(٤)</sup> ونافع بن هلال الجملي وغيرهم<sup>(٥)</sup>. قتل الحسين وأصحابه وأهل بيته جميعا بعد معركة غير متكافئة وقطعت رؤوسهم وسيرت إلى الكوفة مع عيال الحسين ومن هناك سيروا إلى الشام.

---

(١) خرج من الكوفة بعد قتل مسلم هو ومولاه سعد بن مجمع بن عبد الله وابنه عائد ودليلهم الطرماح قال ابن الأثير في الكامل: لما راهم الحر حجزهم فقال له الحسين هؤلاء أصحابي ولأمنعهم مما أمتنع منه نفسي فكف عنهم الحر.

(٢) خرج من الكوفة إلى الحسين فصادفه في الطريق قبل ان يلاقيه الحر.

(٣) كان هو وحبيب مع مسلم بن عقيل ثم خرج مع حبيب بعد قتل مسلم والتحقا بالحسين عليه السلام.

(٤) كان من أصحاب علي عليه السلام الذين شهدوا معه مشاهدته كلها وبعده صحب الحسن عليه السلام ثم بقي في الكوفة إلى ان هلك معاوية ثم بعد ان اجتمع مع من اجتمع من وجوه الشيعة في دار سليمان بن سرد خرج مع نافع بن هلال بعد قتل مسلم والتحق بالحسين عليه السلام.

(٥) ويذكر الطبري ٣٥٤/٥ عن أبي مخنف قال: خرج يزيد بن نبيط وهو من عبد القيس إلى الحسين عليه السلام وكان له بنون عشرة فقال: أيكم يخرج معي فانتدب معه ابنان له: عبد الله وعبيد الله، فتقدى في الطريق حتى انتهى إلى حسين عليه السلام فدخل في رحله بالأبطح ثم أقبل معه حتى أتى فقاتل معه فقتل معه هو وابناه.

## معالم التغيير بعد شهادة الحسين ؑ

لئن شاء الله تعالى ان يقتل الحسين ؑ بعد خمسة شهور من حركته الهادية فقد شاء أيضا ان يتحرك الواقع السياسي والاجتماعي بعد الحسين ؑ بالاتجاه الذي يخدم الأهداف التي تحرك الحسين ؑ لها وقتل من أجلها ثم يتحقق كل ما أراد تحقيقه وبيان ذلك كما يلي:

### أولا:

تفهمت الأمة ان الطاعة المطلقة للخليفة ليست من الدين في شيء وان الدين يدعو مجاهدة سلطة بني أمية والإطاحة بهم ومن ثم نهضت نائرة تحت لواء هذا القائد أوذاك من مختلف الاتجاهات وقد استمرت الثورات عليهم حتى سقطوا على يد بني العباس ولم تعد سلطة بعد ذلك تتبنى لعن علي والتربية على بغضه.

### ثانيا:

تنفس الشيعة /الصحابية والتابعون/ من جديد في الكوفة بشكل عام حين ارتفع الضغط الخاص عليهم مدة عشر سنوات تقريبا بعد موت يزيد أيام بيعتها لابن الزبير (٦٤-٦٧)، وأيام المختار بشكل خاص لمدة سنة ونصف (٤٤ ربيع الأول ٦٦-٤ رمضان ٦٧) حين استطاعوا ان يطهروا المجتمع الكوفي من قتلة الحسين ؑ- الذين كانوا يمثلون قمة الانحراف وبؤرة الفساد فيه - ويعيدوا التنقيف الصحيح باتجاه علي ؑ وأهل بيته، وعلى الرغم من قصر مدة حكم المختار وقتله على يد مصعب الزبيرى وقتل سبعة آلاف شيعي صبرا بعده بضمنهم عمرة بنت النعمان بن بشير زوجة المختار لأنهم لم

تتبرأ من زوجها المختار، ثم ظلم الحجاج وتتبعه لشيعه علي بقيت الكوفة قلعة صامدة على التشيع أبية على الترويض مما اضطر الحجاج في حركة ابن الأشعث (سنة ٨٠-٨٣) ان يستعين بجيش شامي للقضاء عليها، ولم يسكن الكوفة بعد ذلك خوفا على جيش أهل الشام من التأثير بفرهم فبنى واسط خاصة لهم واستطاع الأئمة من ذرية الحسين وبخاصة الباقر والصادق عليهما السلام ان يتقفوا قواعدهم الشعبية الكوفية من جديد وبذلك عادت الكوفة كسابق عهدها أيام علي قلعة للتشيع ورواية أهل البيت عليهم السلام.

### ثالثا:

تصدعت وحدة الدولة وغابت السلطة المركزية <sup>(١)</sup> لبني أمية التي كانت تلاحق المحدثين الصادقين ولم تسترجع سيطرتها كاملة الا بعد خمس وعشرين سنة من قتل الحسين وبذلك كُسر الطوق المفروض على الحديث الصحيح، وطرح علي والمطهرون من ذريته من جديد أئمة هداة في المجتمع. وذلك حين انطلق خلال هذه الفترة بقية الصحابة والتابعين من شيعة علي

---

(١) استقل ابن الزبير في مكة والمدينة والعراق، ثم ثار المختار في الكوفة واقتطعها عن ابن الزبير مدة سنة ونصف / من ١٤ ربيع الأول سنة ٦٦ إلى ١٤ رمضان سنة ٦٧/ ثم رجعت له بعد قتل المختار علي يد مصعب وأهل البصرة وجيش المهلب وفلول الجيش الذي قتل الحسين عليه السلام /  
 اختلف أهل الشام وصاروا رايتين يدعو لابن الزبير وراية تدعو لمروان واقتتلوا بسبب ذلك ثم غلبه مروان، واقتتل أهل خراسان لسنين ثم بيعتهم أخيرا العبد الملك.  
 استقل نجدة الحارثي في اليمن ثم قتل نجدة من قبل أصحاب ابن الزبير.  
 قتل عبد الله بن الزبير من قبل أصحاب عبد الملك بن مروان وصفا الملك لبني أمية من جديد.  
 ثار العراقيون من جديد بقيادة ابن الأشعث (٨١-٨٥). واستقر الملك لعبد لبني أمية لمدة أربعين سنة تقريبا وأزعج مرة أخرى من قبل العراقيين بقيادة زيد وقتل سنة ١٢٢، ثم مات هشام سنة ١٢٥ ولم يستقر الملك لبني أمية بعد ذلك إذ اختلفت كلمتهم ثم زالت دولتهم علي يد بني العباس سنة ١٣٢.

وغيرهم في المدينة ومكة والكوفة والبصرة والشام وخراسان وغيرها ينشرون حديث النبي في أهل بيته كل حسب استطاعته ويقدر ما تسمح له ظروفه .

فمن الصحابة في المدينة أم سلمة ت ٦١ وابو سعيد الخدري ت ٦٤، وعبد الله بن عباس ت ٦٨ بالمدينة ومكة والطائف وتوفي بها وله نيف وسبعون سنة وجابر بن عبد الله الأنصاري ت ٧٤ عن ٩٤ سنة وسلمة بن الأكوع ت ٧٤ وسهل بن سعد الساعدي ت ٩١.

وفي الكوفة سليمان بن صرد قتل سنة ٦٦ وزيد بن ارقم ت ٦٨ وعدي بن حاتم ت ٦٧ والبراء بن عازب ت ٧٢ وعامر بن واثلة ت ١١٠ بمكة منفيًا من الكوفة منذ تولى الحجاج الكوفة وهو آخر من توفي من الصحابة. وفي البصرة: مالك بن الحويرث ت ٧٤ وأنس بن مالك أخذ يحدث بفضائل علي لما أصابته دعوة علي عليه السلام ت ٩٠،

وفي مرو وخراسان: بريدة بن الحصيب ت ٦٢، وابو برزة الاسلمي ت ٦٤. وفي الشام: واثلة بن الاسقع ت ٨٥ وهو آخر من مات من الصحابة بد مشق .

ومن التابعين وهم بقية أصحاب علي واغلبهم كوفيون أمثال: الحارث الأعور الهمداني ت ٦٥، سعد بن حذيفة بن اليمان (من رجال عهد المختار) والأصبغ بن نباتة (ت بعد سنة ٧٠) وحببة بن جوين ت ٧٦، أبي البخترى قتل ٨٢، زاذان ت ٨٢، زر بن حبيش ت ٨١، عبد الله بن الحارث بن نوفل ت ٨٤، عبد الرحمن بن أبي ليلى ق ٨٢، فضالة بن أبي فضالة (ت ٧٠-٨٠)، كميل

بن زياد (قتله الحجاج ٨٢)، قيس بن عباد (قتله الحجاج ٨٣)، وزيد بن وهب الجهنبي (ت ٨٤ وقيل ٩٦) ومسلم بن صبيح ت ١٠٠، ومنهم بصريون مثل أبي الاسود الدؤلي ت وخلص الهجري<sup>(١)</sup> ومنهم مديون أمثال: عمر بن أبي سلمة ت ٨٣، وإياس بن سلمة بن الاكوع ت ١١٩، ويزيد بن أميه (ت ٧٠-٨٠).

ولولا هذه السنوات الخمس والعشرين من غياب من السلطة المركزية التي انتجتها حركة الحسين وشهادته لما استطاع أولئك الصحابة والتابعون من نشرهم حديث النبي في بيان منزلة علي وأهل بيته أو ذم بني أميه او نشرهم حديث علي وخطبه التي نجدها اليوم في كتب الحديث والتاريخ لدى عامة المسلمين.

ولولا انتشار أحاديث النبي ﷺ في أهل بيته لما استطاع الأئمة من ذرية الحسين ان ينشروا سنة النبي برواية علي عليه السلام.

## خلاصة

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ اللَّهُ قَالِ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتِ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ الص / ١٤.

وروى البخاري ان اعرابيا قال للنبي ﷺ: الرجل يقاتل للمغنم، والرجل يقاتل ليذكر ويقاتل ليرى مكانه في سبيل الله، فقال: من قاتل لتكون كلمة

(١) كان من شرطة علي عليه السلام وله صحيفة كتبها عنه يحدث بها، توفي قبيل المائة بتقدير الذهبي نقلها عن ابن حجر في تهذيب التهذيب.

الله هي العليا فهو في سبيل الله.<sup>(١)</sup>

وجه الحسين عليه السلام أصحابه في المرحلة السرية من حركته في مواجهة الانقلاب الفكري لمعاوية (٥٠-٥٩) ليواصلوا نشر الأحاديث النبوية الصحيحة في علي وأهل البيت عليهم السلام بين من يتقون به من الناس، وكان آخر نشاط نوعي في هذا السبيل هو المؤتمر السري الذي عقده الحسين عليه السلام في مكة في موسم الحج لسنة ٥٩ هجرية، أي قبل موت معاوية بسنة، وحضره عدد كبير من الصحابة والتابعين، وكانت المادة الأساسية في هذا المؤتمر هي خطاب الحسين عليه السلام الذي أطلع المؤتمرين آنذاك على خطورة الوضع الفكري والسياسي ثم حثهم على نشر الحقائق الدينية في علي وأهل البيت عليهم السلام وقد استهل خطابه بقوله: اني خفت دروس هذا الأمر (أي أمر ولاية أهل البيت). أعلن الحسين عليه السلام بعد موت معاوية عن حركته التبليغية ليقاوم بدعتين سادتا وانتشرتا انتشارا مطبقا:

الأولى: التربية العامة على بغض علي ولعنه والبراءة منه، ورواية الأحاديث الكاذبة في ذمه والطعن عليه ومعاقبة من يظهر خلافه لهذه السياسة.  
الثانية: التربية العامة على الولاء المطلق للخليفة والتقرب إلى الله بطاعته ومحبته، ورواية الأحاديث الكاذبة في فضل بني أمية وإكرام من يتجاوب مع هذه السياسة.

اختار الحسين عليه السلام مكة قاعدة ينطلق منها في حركته تلك، يحيط به بنو هاشم لحمايته من أجل ان يقوم بممارسته التبليغية ونشر أحاديث النبي

---

(١) صحيح البخاري (المختصر) ١١٣٧/٣.

في علي عليه السلام، الممارسة التي تعاقب الدولة عليها بعقوبة الاعدام كما يقال بلغة العصر. وتحرك الحسين عليه السلام على أخيار المسلمين القادمين من مختلف البلاد الإسلامية لأداء العمرة والحج يحدّث الجيل الجديد منهم بما حرّمت الدولة الحديث به فلم يسمعه، ويستنهض الجيل القديم ويذكرهم بتكليفهم الشرعي إزاء ظهور البدع، ومن ثم يطلب النصره من الجميع ليحموه من دولة الضلال، لكي يواصل هو وأخيار الصحابة والتابعين تبليغ أحاديث جده وسنته للامة.

تجاوب مع الحسين عليه السلام وجوه شيعة أبيه في العراق، وبخاصة في الكوفة الممتحنة في السنوات السابقة من النظام الأموي، وبايعوه على النصره ودعوه إلى البلد لينهض به في مقاومة بني أميه كما نهض جده النبي بأهل المدينة لمقاومة قريش، وشاء الله تعالى أن تنكشف الحركة في الكوفة وتُسحق في مهدها، ويسجن أنصار الحسين فيها ويقتل هائئ أبرز وجه في الكوفة وأقواه سياسيا واجتماعيا، ويقتل بعده مسلم بن عقيل، وتُقطع الطرق المؤدية إلى الكوفة لقطع الطريق على المختفين من أنصار الحسين عليه السلام من ان يلحقوا به، ويطوق الركب الحسيني القادم من مكة خوفا من أن تُستحل حرمتها به حيث كان يزيد قد دس الرجال ليقتلوا الحسين غيلة في الموسم.

عرض جيش الدولة على الحسين عليه السلام ان يسلم نفسه للسلطة وأبي الحسين ومن معه ذلك، وجرت معركة غير متكافئة، وقتل الحسين وأهل بيته وأصحابه ورفعت رؤوسهم على الرماح وداست الخيل صدر الحسين عليه السلام وأخذت نسائه وأطفاله أسرى إلى الشام.

صفا الجو ليزيد وبني أميه سنتين تقريبا بعد قتل الحسين، وقدروا انهم  
أطفأوا النور الحسيني، وان زلزال الخطر عليهم وعلى خطتهم زال إلى غير  
رجعة، وما درّوا ان القيام المخلص لله والقتل في سبيله، هو من اعظم الوسائل  
التي يتألق بها نور الهداية، ويستحكم بها الزلزال على المنحرفين، وتظهر  
معامله جلية واضحة في كل البلاد الاسلامية.

- فقد نار أهل المدينة على يزيد بعد سنتين (٦٣ هجرية) من قتل  
الحسين عليه السلام.

- واعلن أهل مكة تمردهم في غضون ذلك.

- وعاجل الله تعالى يزيد فأماته مبكرا، واستقال ولده معاوية الثاني،  
ومات بعد استقالته بأيام، وتمزقت الدولة الأموية شر ممزق.

- فاقتتل أهل الشام بينهم من أجل الملك وصاروا رايتين راية تدعو لابن  
الزبير وأخرى تدعو لمروان ثم صفا الأمر لمروان بن الحكم بعد وقعة مرج  
راهط، التي أهلكت آلاف الناس، ومن بعده لابنه عبد الملك.

- واقتتل أهل خراسان، قال المدائني لما مات يزيد بن معاوية، وثب أهل  
خراسان بعمالهم، فأخرجوهم وغلب كل قوم على ناحية، ووقعت الفتنة،  
وغلب عبد الله بن حازم على خراسان، ووقعت الحرب <sup>(١)</sup> وأقرَّ عبد الله بن  
الزبير عبد الله بن خازم على خراسان، وكتبه عبد الملك ليبيع له فرفض،  
فثار عليه وكيع بن الدورقية وقتله <sup>(٢)</sup>.

(١) تاريخ الطبري ٥/٦٤٥.

(٢) قال ابن حجر في تهذيب التهذيب: عبد الله بن خازم بن أسماء بن الصلت بن حبيب بن حارثة بن  
هلال بن حرام بن السمائل بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم السلمي أبو صالح البصري أمير

- وفي البصرة روى أبو مخنف قال: وثب الناس بعبيد الله بن زياد وكسر الخوارج أبواب السجون، وخرجوا منها<sup>(١)</sup>، وقادهم نافع بن الأزرق ومن بعده عبيد الله بن الماحوز، وجرت بينهم وبين أهل البصرة حروب كثيرة، ثم هزمهم المهلب بن أبي صفرة عن الاهواز.

- وفي الكوفة وثب رؤساء الجيش والشرط، بعمرو بن حريث خليفة ابن زياد ومدير شرطته، وكان هواهم مع ابن الزبير، فأخرجوه من القصر واصطلحوا على عامر بن مسعود بن أمية الجمحي القرشي، وبايعوا لابن الزبير ثم كسرت السجون وخرج الشيعة.

- واقتتل أهل اليمن فيما بينهم كذلك.

- وكان البلد الوحيد الذي وجدت فيه حركة تحمل خط الحسين عليه السلام ونهجه، هو الكوفة بزعامه سليمان بن سرد ثم بزعامه المختار الثقفي، ولكن عبد الله بن الزبير لا يحتمل ذلك وبخاصة وان الكوفة كانت تابعة له، فبعث

---

خراسان، يقال: له صحبة ورواية، روى عنه سعد بن عثمان الرازي وسعيد بن الأزرق، قال أبو أحمد العسكري: كان من أشجع الناس، ولي خراسان عشر سنين، وافتتح الطيبين (تثنية طيس، قضبة ناحية بين نيسابور واصبهان تسمى قهستان) مرصد الاطلاع، ثم ثار به أهل خراسان فقتلوه وكان الذي تولى قتله وكيع بن الدورقية، وحمل رأسه إلى عبد الملك بن مروان، وقال خليفة ابن خياط قام بأمر الناس في وقعة فازن ببادغيس (ناحية تشمل على قرى اعمال هراة ومرو) وكتب إلى بن عامر بالفتح فأقره على خراسان حتى قتل عثمان، وقال صالح بن الرحبية: قتل سنة ٧١، وقال السلامي في تاريخه لما وقعت فتنة بن الزبير كتب إليه بن خازم بطاعته فأقره على خراسان، فبعث إليه عبد الملك بن مروان يدعوه إلى طاعته فلم يقبل، فلما قتل مصعب بعث إليه عبد الملك برأسه فغسله وصلى عليه ثم ثار عليه، وكيع بن الدورقية وغيره فقتلوه. ومعنى ذلك حكى أبو جعفر الطبري وزاد وكان قتله في سنة ٧٢.

(١) تاريخ الطبري ٥٦٧/٥ عن أبي مخنف.

أخاه مصعب بأهل البصرة وبقايا الجيش الذي قاتل الحسين عليه السلام الذي خرج من الكوفة فاراً من المختار، وطوق الكوفة وقتل المختار، وقتل بعد ذلك زوجة المختار لأنها لم تنبرأ منه ومعها ستة آلاف صبراً ممن كان مع المختار في القصر.

- ولئن استطاع عبد الملك بعد عشرين سنة ان ينتصر على المعارضة والثوار في أنحاء البلاد الاسلامية، وان يستعيد وحدة الدولة الأموية وفرض السياسة التي اختطها معاوية من جديد، فإن حرارة الزلزال في الكوفة، والمغترين من ابنائها في خراسان لم تكن قد انتهت، فكانت ثورة زيد في الكوفة، وكان قدره فيها كقدر جده الحسين عليه السلام ان يكون وقوداً وزيتاً للثائرين، ثم كانت ثورة العباسيين بالكوفيين المغترين ومن معهم من أهل خراسان، وانهار على ايديهم الحكم الأموي والأطروحة الأموية للإسلام، المبني على لعن علي عليه السلام إلى غير رجعة، حيث لم يجيء حكم بعد ذلك يتبنى لعن علي عليه السلام إلى اليوم ولن يجيء إلى آخر الدنيا.

- وابتشرت الأحاديث النبوية التي عمل بنو أمية على طمسها وكتمانها وتحريفها، واهتدى بها من أراد الهداية من الأمة، وهي محفوظة في كتب المسلمين جميعاً إلى اليوم.

- وايد الله تعالى الحسين تأييداً خاصاً حين بتر نسل يزيد فلا يوجد اليوم من ينتسب إليه، وبارك الله تعالى في نسل الحسين فهو يملأ الدنيا، ورزقه منهم تسعة أئمة هدى اسباطاً، اعلام هداية، نشر واما كان يحملهم الحسين من تراث نبوي كتبه علي عليه السلام بيده الكريمة الطاهرة، واملاه النبي صلى الله عليه وسلم من فيه الشريف

المطهر، والتف حولهم شيعة يأخذون عنهم هذا التراث الإلهي، ويحملون  
ظلامه الحسين عليه السلام غضة طرية كل عام في عاشوراء، ليتهدي بهديها من شاء  
من الناس.

## من الغدير إلى عاشوراء

**أولاً: ولاية علي عليه السلام يوم الغدير في ١٨ من ذي الحجة سنة ١٠هـ  
ضمانة الهداية والعمل بالسنة النبوية:**

يمثل النص على علي عليه السلام بالولاية في حادثة الغدير اللبنة الأخيرة في بناء المجتمع الإسلامي على عهد النبي صلى الله عليه وآله وذلك حين بين عليه السلام لأمتة ولاية علي عليه السلام كما قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ وكونها امتداداً لولاية الله وولاية رسوله وضمانة لمن أراد ان يحافظ على طاعة النبي صلى الله عليه وآله ومن ثم المحافظة على الهداية وعدم الوقوع في الضلال، قال تعالى ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حَمَلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ النور / ٥٤، والضمير في قوله تعالى ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ يعود إلى الرسول وبخلاف ذلك فانهم ان يعصوه يضلوا ويهلكوا، قال تعالى ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ (٤١) يومئذ يوذ الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض﴾ النساء / ٤١-٤٢.

ومن هنا كانت فريضة الولاية يوم الغدير لعلي عليه السلام افضل الفرائض.

روى زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال:

بني الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية.

قال زرارة: فقلت: وأي شيء من ذلك أفضل؟

فقال: الولاية أفضل، لأنها مفتاحهن والوالي هو الدليل عليهن...

ثم قال ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأشياء ورضا الرحمن الطاعة للإمام بعد معرفته، إن الله عز وجل يقول: «من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا» أما لو ان رجلا قام ليله وصام نهاره وتصدق بجميع ماله وحج جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه ويكون جميع أعماله بدلالته إليه، ما كان له على الله عز وجل حق في ثوابه ولا كان من أهل الإيمان، ثم قال: أولئك المحسن منهم يدخله الله الجنة بفضل رحمته. وقوله عليه السلام (ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه ويكون جميع أعماله بدلالته إليه الخ): أي ان الطريق لمعرفة هذه العبادات على وجهها الصحيح هو الإمام مضافا إلى ان اعتقاد الولاية هو بنفسه شرط في قبول العمل كالنية شرط في صحة الصلاة مثلا، والسر في ذلك انها مما أمر به الرسول صلى الله عليه وسلم ثم الإمام عليه السلام هو باب مدينة علم الرسول فلا يعرف علم الرسول صلى الله عليه وسلم الا من خلاله ولا يأمر الا بما أمر به الرسول.

**ثانيا: الانقلاب على الأعقاب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم إعراض  
عن ولاية علي عليه السلام ومن ثم تضييع لسنة النبي صلى الله عليه وسلم واتباع سنن  
أخرى حلت محلها وهي سيرة الشيخين وتربية مسلمة  
الفتوح عليها (١١-٢٦هـ).**

يكشف الحوار في السقيفة بين أبي بكر والانصار بشكل واضح حالة الانقلاب على الاعقاب حين قال لهم أبو بكر:

”لن يعرف هذا الأمر الا لهذا الحي من قريش هم أوسط العرب نسبا ودارا.  
ولم تعرف العرب هذا الأمر الا لهذا الحي من قريش هم أوسط العرب نسبا  
ودارا”. (مسند احمد ١/٥٦).

ومراده من ذلك: ان العرب تدين لقريش في أمر الدين، فهم افضلهم دارا  
وهي مكة، وافضلهم نسبا لأنهم صريح إسماعيل.  
وليس من شك ان هذه الميزة لقريش قد كانت في الجاهلية وقد انتحلت  
لقب (آل الله) بعد موت عبد المطلب وقد كان هذا اللقب خاصا به منذ قصة  
الفيل.

ولما جاء الإسلام هدم مكانة قريش الدينية التي حرفت دين إبراهيم  
ورفع من شان محمد ﷺ وأهل بيته ﷺ؛ قال النبي ﷺ «إن الله عز وجل  
اختار العرب ثم اختار منهم النضر بن كنانة ثم اختار منهم قريشا ثم اختار  
من قريش بني هاشم ثم اختارني من بني هاشم» وقال تعالى ﴿إِنَّمَا يَرِيذُ اللَّهُ  
لِيَذِيبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ الأحزاب /٣٣. وأوجب محبة  
أهل بيته ﷺ وقرن اتباعهم باتباع كتاب الله وجعل ذلك أمانا من الضلالة.  
ومن الواضح ان منطق السقيفة قد تجاوز أهل بيت النبي ﷺ ورجع يحتاج  
باستحقاق قريش للإمامة بعد النبي ﷺ بمكانتها في الجاهلية، وهذا هو  
الانقلاب المشار إليه في قوله تعالى ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ  
أَفَأَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي  
اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ آل عمران /١٤٤، بصيغة الاستفهام الانكاري للتوبيخ، ومعنى  
انقلبتم على اعقابكم أي ارتددتم ورجعتم إلى خلفكم وهي الجاهلية، أي

صرتم أهل جاهلية، وقد اخبرنا النبي ﷺ أنهم سوف ينقلبون بعده ويرتدون على اديبارهم القهقري فيحلّون عن حوض الكوثر فلا يخلص منهم الا كهمل النّعم. وقد روي عنه ﷺ:

(يا أهل المقابر ليهن لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح فيه الناس لو تعلمون ما نجاكم الله منه أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع أولها آخرها الآخرة شر من الأولى) (مسند احمد ٤٨٩/٣)

وروى علي عليه السلام عنه ﷺ:

(كيف أنتم إذا لستكم فتنه يربو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير، يجري الناس عليها ويتخذونها سنة، فإذا غير منها شيء قيل: قد غيرت السنة وقد أتى الناس منكرا).

لقد بويح الخليفتان من قريش ورفعنا شعار (حسبنا كتاب الله) في قبال السنة النبوية حيث تصرفوا فيها باجتهاداتهم منعا وكتمانا وتغييرا وسمي ذلك ب (سيرة الشيخين) وبويح عثمان على التقيد بها. وفتحت البلاد شرقا وغربا على ذلك.

قال الإمام علي عليه السلام يشرح ما جرى بعد النبي ﷺ:

(إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع وأحكام تبتدع يخالف فيها حكم الله يتولّى فيها رجال رجالا، الا ان الحق لو خالص لم يكن اختلاف، ولو ان الباطل خالص لم يخف على ذي حجي، لكنّه يؤخذ من هذا ضغت ومن هذا ضغت فيمزجان فيجتمعان فيجللان معا فهناك يستولى الشيطان على أوليائه، ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى.

(انني سمعت رسول الله ﷺ يقول: كيف أنتم اذا لبستكم فتنة يربو فيها الصّغير ويهرم فيها الكبير يجرى الناس عليها ويتخذونها سنّة فاذا غير منها شيء قيل قد غيرت السنّة وقد أتى الناس منكرا، ثم تشتدّ البلية وتسبي الذرية.

ثم أقبل بوجهه وحوله ناس من أهل بيته وخاصته وشيعته فقال:  
(قد عملت الولاة قبلي أعمالا خالفوا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متعمدين لخلافه ناقضين لعهد مغيرين لسنّته).

و كان من ابرز معالم تغيير السنّة: المنع من نشر أحاديث النبي ﷺ في أهل بيته عليهم السلام، والنهي عن السؤال عن تفسير القرآن تحريم متعة الحج ومتعة النساء ومعاقبة المخالف وتغيير مقام إبراهيم، وامضاء التطبيقات الثلاث بتطبيق واحدة، وإحداث الطبقية في المناكح، والعطاء، وحصر الحكم ببطون قريش، وفسح المجال لمسلمة أهل الكتاب ان يبثوا قصص التوراة ومواعظهم بين المسلمين، ومسائل أخرى كثيرة.

وكان نتيجة ذلك: ان جهلَ مسلمة الفتوح أهل البيت عليهم السلام، وسنن النبي ﷺ، وتولوا الخلفاء من قريش بصفتهم انهم يقودون إلى الله، وتثقّفوا بثقافة التوراة التي نقلها اليهم مُسلمة أهل الكتاب حين فسح لهم المجال الخلفاء من قريش وهي ثقافة قد أصابها الكثير من التحريف.

### ثالثاً: نهضة علي عليه السلام الإحيائية للسنة النبوية وهداية النصف الشرقي من مسلمة الفتوح إلى سنة النبي صلى الله عليه وآله وولاية علي عليه السلام (سنة ٢٧ إلى ٤٠ هجرية):

قال الإمام علي عليه السلام «أيها الناس، أنا الذي فقأت عين الفتنة ولم يكن ليجتريء عليها غيري. وأيم الله لو لم أكن فيكم لما قوتل أهل الجمل ولا أهل صفين ولا أهل النهروان. وأيم الله لولا أن تتكلموا وتدعوا العمل لحدثتكم بما قضى الله على لسان نبيه صلى الله عليه وآله لمن قاتلهم مستبصراً في ضلالتهم عارفاً بالهدى الذي نحن عليه».

(الفتنة) هي التي أشار إليها النبي صلى الله عليه وآله بقوله (كيف أنتم إذا البستكم فتنة...). وقوله عليه السلام (ولم يكن ليجتريء عليها غيري) أي لم يكن الأنصار ولا مسلمة الفتوح ليستطيعوا ان يقفوا أمام عملية تعطيل السنن وتحريفها من قبل قريش الحاكمة باسم الإسلام ولا مسلمة الفتوح من قبيل تحريم متعة الحج والعقوبة عليها، فإنه ليس يقدر ان يحمي متعة الحج ويعلمن للامة انها سنة النبي صلى الله عليه وآله وان التحريم رأي شخصي من عمر ثم عثمان الا علي عليه السلام الذي عينه النبي صلى الله عليه وآله ولياً على الأمة بأمر الله تعالى؛ وجعل ولايته كولايته صلى الله عليه وآله الذي كلفه بالنهضة لإحياء سنته من بعده وهداية مسلمة الفتوح إليها، روي عن ابن عباس، قال: لما نزلت ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ وضع صلى الله عليه وآله يده على صدره، فقال: «أنا المنذر ولكل قوم هاد»، وأوماً بيده إلى منكب علي، فقال: «أنت الهادي يا علي، بك يهتدي المهتدون بعدي».

وقوله (وأيم الله لو لم أكن فيكم لما قوتل أهل الجمل ولا أهل صفين ولا

أهل النهروان): والسر في ذلك ان الذي يقود معركة الجمل هي أم المؤمنين عائشة وطلحة والزبير وصحابة قرشيون آخرون كان مسلمة الفتوح يرونهم أولياء نعمتهم في الدين، وكذلك أهل صفين أما أهل النهروان فهم القراء وأصحاب الجباه السود من العبادة ولكنهم بالقياس إلى علي عليه السلام فإنه أكثر عبادة منهم، واسبقهم طرا إلى التصديق بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، مضافا إلى ذلك فان عليا كانت لديه عهود من النبي بقتال هذه الأصناف. وقد اخبر القرآن بذلك في قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ المائدة / ٥٤، وقوله (من يرتد منكم عن دينه) أي من ينقلب على عقبيه، وهم الذين قال عنهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أحاديث الحوض «فيحلؤون عن الحوض فأقول أي رب أصحابي فيقال انك لا تدري ما حدثوا بعدك انهم لا يزالون مرتدين على اديبارهم القهقري...» قوله (فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه) قال الطبرسي في مجمع البيان "هم أمير المؤمنين علي عليه السلام وأصحابه، حين قاتل من قاتله من الناكثين، والقاسطين، والمارقين، وروي ذلك عن عمار، وحذيفة، وابن عباس، وهو المروي عن أبي جعفر، وأبي عبد الله عليه السلام".

قوله (مستبصرا في ضلالتهم عارفا بالهدى الذي نحن عليه) (ضلالتهم) هي تغييرهم للسنة النبوية بتحريمهم متعة الحج ومتعة النساء وتغييرهم مكان مقام إبراهيم وغيرها وبدعهم في صلاة التراويح والطلاق والوضوء والصلاة وغيرها. و(الهدى الذي عليه علي عليه السلام وأصحابه) هو عملهم بالسنة النبوية وتقيدهم بها.

قال مالك الاشر يحطب في أصحابه في معركة صفين يحثهم على الاستبسال والقتال: "إن هؤلاء القوم والله لن يقارعوكم إلا عن دينكم، ليطفئوا السنة، ويحيوا البدعة، ويدخلوكم في أمر قد أخرجكم الله منه بحسن البصيرة". (ابن مزاحم المنقري، وقعة صفين ص ٢٥١)

وقوله (لن يقارعوكم الا عن دينكم) أي يقاتلونكم لأجل ان يردوكم عن دينكم القهقري ويدخلوكم في ضلالتهم التي اخرجكم الله منها، وقوله (بحسن البصيرة) يشير إلى قوله تعالى ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾ الأنعام/١٠٤، وقد ابصر أصحاب علي عليه السلام الحق مع علي عليه السلام لان شعاره «ما كنت لأدع سنة رسول الله لقول احد من الناس» واولئك شعارهم حسبنا كتاب الله مفصولا عن السنة وقد غيرها باجتهاداتهم وآرائهم.

نجح علي عليه السلام في إحياء السنة النبوية حين نهض سنة ٢٧هـ وإحياء حج التمتع وأحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أهل بيته عليهم السلام وانكشف للناس في النصف الشرقي من البلاد الاسلامية مدى مخالفة السلطة القرشية لسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وصارت الكوفة مركز هذه النهضة الإحيائية، وبرز علي عليه السلام في النصف الشرقي من مجتمع مسلمة الفتوح إماما ووليا هاديا كما نصبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الغدير يدعو إلى سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وبرز معاوية في الشام قائدا يدعو إلى سيرة الشيخين وتطبيقات عثمان لها.

## رابعاً: ٤١ هـ - ٥٠ هـ صلح الإمام الحسن عليه السلام يعالج الانشقاق الأموي ويهدي النصف الغربي من مسلمة الفتوح إلى سنة النبي صلى الله عليه وآله وولاية علي عليه السلام

استشهد علي عليه السلام على يد الخوارج وبايع أهل العراق الحسن بن علي سبط رسول الله صلى الله عليه وآله على الكتاب والسنة، وبايع أهل الشام معاوية على سيرة الشيخين وتطبيقات عثمان لها. ثم عرض معاوية على الإمام الحسن عليه السلام صيغة من الصلح هي ان يبقى كل واحد على بلده وان يجمد القتال، ورأى الإمام الحسن عليه السلام ان اجابة معاوية على ذلك سوف يكرس الانشقاق في الأمة، ويبقى أهل الشام على جهلهم بسنة النبي صلى الله عليه وآله وولاية علي عليه السلام الهادية، ولم يجد الحسن عليه السلام طريقاً لتفهيم أهل الشام بذلك الا بتوحيد الدولة ليختلط الناس مع بعضهم البعض مع أمان الجميع، وليس من طريق إلى تحقيق ذلك الا بتنازله المشروط عن الحكم لمعاوية، ومن ثم عرض على معاوية ان يسلمه حكم العراق لتكون الأمة موحدة بشرط ان يحكم بالكتاب والسنة فقط دون سيرة الشيخين، وان يكون الحكم للحسن عليه السلام من بعده وان حدث حدث بالحسن فيكون الأمر للحسين عليه السلام وليس لمعاوية ان يعهد إلى احد من بعده، وشروط أخرى تضمن لشيعته علي عليه السلام حقوقهم. وطار معاوية فرحاً بذلك. وتحقق الأمان للناس عشر سنوات وصار كل واحد منهم يتعبد بالطريقة التي يعتقد بها، فهناك من يحجج حج التمتع وهناك من يمتنع عنه فيحج حج الافراد، وعرف وجوه أهل الشام من خلال استضافات معاوية لوجوه شيعة علي عليه السلام في العراق وحواراته معهم في بلاطه كما عرف عامة أهل الشام من

خلال مواسم الحج والعمرة واختلاطهم مع العراقيين أحاديث النبي ﷺ في أهل بيته عليه السلام. منها حديثه ﷺ يوم الغدير: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله». وحديث المنزلة. وحديث الكساء. كما عرفوا أخبار حج التمتع التي حاولت السلطات القرشية والإعلام الأموي الكاذب التعقيم عليها ووصف حركة علي عليه السلام باتجاه إحياء حج التمتع بالإفساد في الدين، وعرفوا أن علياً قد أحيا الحج الذي جاء به النبي ﷺ وهو حج التمتع. كما عرفوا أخباراً أخرى كثيرة تتصل بسنن النبي ﷺ التي عملت قريش المسلمة على تغييرها أو التعقيم عليها.

وعرفوا وصف ضرار له بل سمعوه منه في بلاط معاوية حين طلب منه أن يصفه قائلاً: "كان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويأنس بالليل ووحشته، غزير العبرة، طويل الفكرة، يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما خشن. كان فينا كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه، وينبئنا إذا استفتيناه، ونحن والله مع تقريبه إيانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبَةً له. يعظم أهل الدين ويقرب المساكين. لا يطمع القوي في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله، وأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه، وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه، قابضاً على لحيته، يتململ تلمل السليم، ويبكي بكاء الحزين، ويقول: يا دنيا غري غيري، أبي تعرضت أم إلي تشوفت. هيهات هيهات قد باينتك ثلاثاً لا رجعة لي فيها، فعمرك قصير وخطرك حقير. آه من

قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق". وشهدوا من معاوية بعد هذا الوصف نزف دموعه على لحيته وقوله: رحم الله أبا حسن كان والله كذلك. وسمعوا جواب ضرار حين سأله معاوية: عن حزنه على علي. قال: حزن من ذبح ولدها في حجرها (ابن عبد البر في الاستيعاب، ج ٢ ص ٥٢). وشهد معاوية للعراقيين بالوفاء لعلي وبفقههم وجرأتهم.

وهكذا تجانست رؤية المسلمين لعلي عليه السلام من خلال انتشار الأحاديث النبوية فيه ومن خلال سيرته العملية التي أحيها فيها سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصار مسلمة الفتوح متساوين في ذلك مع مجتمع الصحابة سنة عشر هجرية يوم الغدير ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة.

## وخاصة الأمر في مفاصل الفترة الزمنية الأنفة ١٠هـ -

٥٠هـ:

١. ان المسلمين في غدير خم /وهم مائة ألف أو يزيدون /في الثامن عشر من ذي الحجة سنة ١٠ للهجرة قد سمعوا مباشرة وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله: (يوشك ان ادعى فأجيب اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ثم قال الله مولاي وأنا مولى المؤمنين ثم أخذ بيد علي فرفعها وقال: فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه). وفهموا منها ان وليهم الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام وان طاعة علي عليه السلام هي طاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وان طاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم هي طاعة الله عز وجل، وبعبارة أخرى ان القرآن يدعو إلى طاعة أوامر الله عز وجل ولا تعرف الكثير منها الا من خلال سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيجب إطاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبها تكون

الهداية، وان إدامة هذه الهداية تتم باتباع علي عليه السلام، لان عليا عليه السلام باب مدينة العلم المنتقيد حرفيا باتباع أوامر النبي صلى الله عليه وآله مع طهارته المنصوص عليها، ومن ثم كان النبي صلى الله عليه وآله يدعو لمن يتبع عليا عليه السلام بان يتولاه الله عز وجل ولمن يخالف عليا عليه السلام بان يعاديه الله عز وجل، كما عرفوا ان الإسلام قد هدم الطبقة الدينية القرشية ورفع شعار (ان أكرمكم عند الله اتقاكم) وساوى بينهم في الحقوق المدنية، فالكل سواء في العطاء والمؤمن كفى المؤمنة فلا اعتبار للأحساب والأنساب.

٢. في أواخر صفر سنة ١١ هجرية أي بعد سبعين يوما من واقعة الغدير تقضت قريش المسلمة ومن معها من الأنصار عهد النبي صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام بصفته الولي بعده بنص منه صلى الله عليه وآله واجتمعوا في سقيفة بني ساعدة والنبي صلى الله عليه وآله بعد لما يدفن يتداولون من يكون خلفا له وعلبت قريش الأنصار بقول أبي بكر: (ان هذا الأمر لن تعرفه العرب في غير قريش) مع ان الإسلام جاء بهدم مكانة قريش في الجاهلية وشيد بيت النبي صلى الله عليه وآله وعترته، وهكذا ارتدوا على ادبارهم القهقري إلى الجاهلية وغيروا سنن النبي صلى الله عليه وآله وفتحت البلاد شرقا غربا على الضلال، وترى مسلمة الفتوح على تولى سيرة الشيخين بدلا من سنة النبي صلى الله عليه وآله ونسي أمر أهل بيته عليهم السلام، فبرزت الطبقة الدينية من جديد لقريش وأضيفت إليها الطبقة السياسية وصار الذي يليهم في الفضل هم العرب وجعلوهم جنود الفتوح ولوهم الولايات الصغرى وتركوا الأعمال الخدمية والمهنية لأهل المدن بشكل عام.

٣. نهض علي عليه السلام سنة ٢٧ هجرية واحيا حج التمتع وحديث الغدير ثم

بويج في ١٨ من ذي الحجة سنة ٣٥هـ بعد ان قتلت قريش الخليفة عثمان لاختلافها معه وانشاقها عليه. وألغى الطبقية بين الناس وساوى بينهم في العطاء والزواج، والمسلمون حيثما كانوا هم طبقة واحدة: اكرمهم عند الله اتقاهم.

٤. اجتمعت قريش واتباعها على حرب علي عليه السلام في الجمل وصفين والنهران، واستشهد علي عليه السلام وقد انفتح النصف الشرقي من البلاد الاسلامية على علي عليه السلام بصفته إمام الهدى يهدي إلى سنة النبي صلى الله عليه وآله فاخذ بقوله من شاء ان يتخذ إلى ربه سبيلا وصارت الكوفة مركز الهداية، وبقيت الشام مركز الضلالة وقد رفع معاوية شعار سيرة الشيخين مع لعن علي عليه السلام والبراء منه مع أحاديث كذب وضعها القصاصون لتكريس رؤية ان عليا عليه السلام وشيعته مفسدون في الدين والدين يهدر دماءهم ويحل أموالهم، ثم حول معاوية جيش الشام إلى سرايا تغيير على أطراف الكوفة تنهب وتقتل وتشرد.

٥. استشهد علي عليه السلام سنة ٤٠ هجرية، وبايع أهل العراق وأهل الحجاز واليمن وإيران وما والاها ولده الحسن عليه السلام بصفته الإمام الهادي بعد النبي صلى الله عليه وآله، وبايع أهل الشام وأهل مصر وما والاها معاوية / بصفته ثقة عمر وعثمان / على سيرة الشيخين، ثم بادر معاوية في عرض الصلح على الحسن عليه السلام وحقن الدماء بان يحكم كل أطراف البلاد التي بايعته ورأى الحسن عليه السلام ان ذلك سوف يكرس الانشقاق في الأمة وجهلها بسنة النبي صلى الله عليه وآله وأحاديثه صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام مضافا إلى تكريس الطبقية الدينية والسياسية فعرض الحسن عليه السلام على معاوية صيغة أخرى تجعل الحكم واحدا على الكتاب والسنة فقط، وعلى ذكر علي عليه السلام وترك لعنه وأمان الناس، وحریتهم في التعبد، والرواية عن

النبي ﷺ. واستجاب معاوية عشر سنوات وصار مسلمة الفتوح في الشرق والغرب سنة ٥٠ هـ كمجتمع الصحابة سنة ١٠ هجرية بلحاظ حديث الغدير ومعرفة ولاية علي الهادية إلى سنة النبي ﷺ وان الخلفاء كانوا قد غيروا سنن النبي ﷺ عن عمد.

٦. استطاع علي عليه السلام بنهضته مدة ثمان سنوات وحكومته مدة خمس سنوات وابنه الحسن عليه السلام بصلحه مدة عشر سنوات أي مدة ثلاث وعشرين سنة ان ينشر سنة النبي ﷺ في مجتمع مسلمة الفتوح ويحرر الناس من الطبقية المقيتة لقريش المسلمة ويعالج فتنها، كما نشر النبي ﷺ سنته في مجتمع الصحابة خلال ثلاث وعشرين سنة ويعالج فتنة قريش المشتركة وطبقتها الدينية بعد موت عبد المطلب حين غيرت دين إبراهيم.

وصار علي عليه السلام في مجتمع مسلمة الفتوح رمزا للهداية إلى سنة النبي ﷺ كما كان موقعه زمن النبي ﷺ شريك النبي في رمزية الهداية إلى دين إبراهيم (الا ان موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد وفاته كموضعي منه أيام حياته) (انا من رسول الله كالصنو من الصنو والذراع من العضد).

**خامسا: ٥٠ إلى ٦٠ هـ معاوية يغدر بالحسن عليه السلام ويفرض  
سيرة الشيخين ويضل الجيل الجديد من الأمة عن سنة  
النبي ﷺ ويريبه على لعن علي عليه السلام بوصفه ملحدا في الدين  
وعلى تولي بني أمية بوصفهم هداة إلى الله.**

لم يكن معاوية لتخفى عليه أهداف الحسن عليه السلام من وراء الصلح، ولكنه اضم الغدر ثم إحياء سيرة الشيخين في الحكم مع إضافة لعن علي عليه السلام

وطمس ذكره الا بسوء مع رفع شأن معاوية ويزيد ووصفهم انهم الهداة بعد الخلفاء الثلاثة.

ولم يطق معاوية نجاح خطة الحسن عليه السلام وظهور آثارها خلال عشر سنوات في الأمة كلها فقد برز الحسن في مدينة جده مرجعا دينيا وإماما في عمل الخير لا يدانيه احد في عصره، قال محمد بن إسحاق: ما بلغ احد من الشرف بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ما بلغ الحسن بن علي عليه السلام. كان يبسط له على باب داره فإذا خرج وجلس انقطع الطريق فما يمر احد من خلق الله الا جلس إجلالا له فاذا علم قام ودخل بيته فيمر الناس. ونزل عن راحلته في طريق مكة فمشى فما من خلق الله احد الا نزل ومشى حتى سعد بن أبي وقاص فقد نزل ومشى إلى جنبه. (المجلسي، بحار الانوار ج ٤٣ ص ٢٥٤ نقلا عن المناقب) لقد أحيا الحسن عليه السلام سيرة أبيه علي عليه السلام وتميزه في العلم وكل اعمال الخير الذي كان يقول (ينحدر عني السيل ولا يرقى إلي الطير).

وأدرك معاوية انه اذا توفي وتسلم الحسن عليه السلام بعده حكم الأمة سوف لن يبقى له ولا للثلاثة من قبله اثر في المجتمع الا الذكر السيئ، فقرر معالجة الموقف، وليس أمامه الا الغدر بالحسن عليه السلام فدس له السم ثم نقض شروطه شرطا شرطا واحيا سيرة الشيخين في الحكم وأعاد لعن علي عليه السلام في الأمة بصفته مفسدا في الدين، ويريد به سيرة الخليفين التي أدخلت في الدين قهرا على الأمة، وهو واقع حال نهضة علي عليه السلام فقد كشف للامة ان سيرة الشيخين هي آراء شخصية خالف بها الشيخان سنة النبي صلى الله عليه وآله فتخلى عنها من تخلى زمن النبي صلى الله عليه وآله وبقي من شاء ان يبقى عليها، واي إفساد في دين الخليفين اكثر

من هذا واستعار معاوية دور علي عليه السلام الإحيائي للسنة، فتقمصه في إحياء سيرة الشيخين واصفا عليا عليه السلام بما كان علي يصف الخلفاء من قبله به، قال أبو عثمان الجاحظ أن معاوية كان يقول في آخر خطبة الجمعة: اللهم إن أبا تراب الحد في دينك، وصد عن سبيلك فالعنوه لعنا وبيلا، وعذبه عذابا أليما وكتب بذلك إلى الآفاق، فكانت هذه الكلمات يشار بها على المنابر) (شرح النهج ٥٦/٤).

واضاف إلى ذلك المنع من نشر فضائل علي عليه السلام ومعاينة الممتنع اشد عقوبة، ووضع أحاديث في فضائل الشيخين وعثمان ومعاوية ويزيد. قال المدائني: كتب معاوية إلى قضاته وولاته في الامصار ان لا يجيزوا لاحد من شيعة علي عليه السلام الذين يروون فضله ويتحدثون بمناقبه شهادة. ثم كتب ايضا: انظروا من قامت عليه البينة انه يجب عليا وأهل بيته فاحوه من الديوان. ثم كتب كتابا آخر من اتهمتموه ولم تقم عليه بينة فاقتلوه!. ثم كتب: (أن برئت الذمة ممن روى شيئا من فضل أبي تراب وأهل بيته) ثم كتب إلى عماله: (إن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر وفي كل وجه وناحية فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين ولا تتركوا خبرا يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلا وتأتوني له في الصحابة فإن هذا أحب إلي وأقر لعيني وأدحض لحجة أبي تراب وشيعته وأشد عليهم من مناقب عثمان وفضله). فقرأت كتبه على الناس فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها. حتى انتقلت تلك الأخبار والأحاديث إلى أيدي الديانين الذين لا يستحلون الكذب والبهتان

فقبلوه ورووها وهم يظنون إنها حق، ولو علموا إنها باطلة لما رووها ولا تدينوا بها. (ابن أبي الحديد شرح نهج البلاغة ج ١١ ص ٤٥-٤٦). وترى على ذلك الجيل الجديد من المسلمين شرق الأرض وغربها الا من رحم ربك. وأخيرا فرض على الأمة بيعة ولده يزيد خليفة يقودهم إلى الله ويشفع لهم عنده مستعيرا ما جرى في غدیر خم من تعيين علي عليه السلام إماما وهاديا وشفيعا يقودهم إلى الله ونصب خيمة لبيعته.

ترى الجيل الجديد من عمر ١٥ سنة إلى عمر ثلاثين سنة على ان أئمة الهدى هم الخلفاء الثلاثة من قريش ثم معاوية مقرونا بلعن علي بوصفه رمز الضلالة. ثم انضاف اليهم يزيد سنة ٥٦هـ حين أخذت له البيعة من غالبية الناس من كل الأعمار.

صار معاوية بذلك نظير السامري في بني إسرائيل حين صنع لهم العجل وقال لهم هذا إلهكم واله موسى. كذلك معاوية قال للامة هذا يزيد خليفتم خليفة الله عليكم وعليكم وعلى الحسين عليه السلام مبايعته ومن مات من دون بيعته مات ميتة جاهلية. ولم يكن عند يزيد إثارة من علم ولا سابقة من جهاد ولا تأييد الهي ليكون قائدا إلى الله، بل حب أبية له دفعه إلى ترشيحه لهذا الموقع (قال معاوية وقد ضربه اللقو أخشى ان تكون عقوبة عجلت لي ولولا هواي في يزيد لأبصرت رشدي).

وقد انبأ أمير المؤمنين علي عليه السلام عن فتنة بني أمية بما عنده من اخبار نبوية عنها بكلمات كثيرة منها:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (الا وان اخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني أمية، فإنها فتنة عمياء مظلمة: عمت خطتها، وخصت بليتها، وأصاب البلاء من

ابصر فيها، واطأ البلاء من عمي عنها.... ترد عليكم فتنتهم شوهاء مخشبة، وقطعا جاهلية، ليس فيها منار هدى، ولا علم يرى نحن أهل البيت منها بمنجاة). (نهج البلاغة / الخطبة ٩٣).

وقال عليه السلام: (وَإِنَّهُ سَيَاتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي زَمَانٌ - لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ أَخْفَى مِنَ الْحَقِّ - وَلَا أَظْهَرَ مِنَ الْبَاطِلِ - وَلَا أَكْثَرَ مِنَ الْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ - وَلَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ سِلْعَةٌ أَبْوَرُ مِنَ الْكِتَابِ - إِذَا تُبِي حَقٌّ تِلَاوَتِهِ - وَلَا أَنْفَقَ مِنْهُ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ - وَلَا فِي الْبِلَادِ شَيْءٌ أَنْكَرَ مِنَ الْمَعْرُوفِ - وَلَا أَعْرَفَ مِنَ الْمُنْكَرِ - فَالْكِتَابُ يَوْمَئِذٍ وَأَهْلُهُ طَرِيدَانِ مَنْفِيَانِ - وَصَاحِبَانِ مُصْطَجِبَانِ فِي طَرِيقٍ وَاحِدٍ لَا يُؤْوِيهِمَا مُؤْوٍ - فَالْكِتَابُ وَأَهْلُهُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فِي التَّاسِ وَلَيْسَا فِيهِمْ - وَمَعَهُمْ وَلَيْسَا مَعَهُمْ - لِأَنَّ الصَّلَاةَ لَا تَوَافِقُ الْهُدَى وَإِنْ اجْتَمَعَا - فَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَى الْفُرْقَةِ - وَافْتَرَقُوا عَلَى الْجَمَاعَةِ كَانْتَهُمُ أَئِمَّةَ الْكِتَابِ - وَلَيْسَ الْكِتَابُ إِمَامَهُمْ - فَلَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ مِنْهُ إِلَّا اسْمُهُ - وَلَا يَعْرِفُونَ إِلَّا حَظَّهُ وَزَبْرَهُ - وَمِنْ قَبْلِ مَا مَثَلُوا بِالصَّالِحِينَ كُلِّ مَثَلَةٍ - وَسَمَّوْا صِدْقَهُمْ عَلَى اللَّهِ فَرِيَةً وَجَعَلُوا فِي الْحَسَنَةِ عُقُوبَةَ السَّيِّئَةِ ..).

**سادسا: ٦٠ إلى ٦١ هدهذه الحسين عليه السلام لإحياء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهداية الجيل الذي أضله معاوية. وتحرير الكوفة من سيطرة بني أمية لتنتقل بمشروع علي عليه السلام من جديد.**

كان الحسين عليه السلام هو المعد الهيا في مواجهة فتنة معاوية وضلالته كما كان ابوه علي عليه السلام من قبل معد الهيا ليقف إمام ضلالة قريش المسلمة حين قال عليه السلام (انا فقأت عين الفتنة ولم يكن ليحتريء عليها غيري).

وفي الزيارة قال الإمام الصادق عليه السلام:

«اللهم إني أشهد ان هذا الحسين وليك وابن وليك وصفيك وابن صفيك  
الفائز بكرامتك، أكرمته بالشهادة... وأعطيته مواريث الأنبياء وجعلته  
حجة على خلقك، فأعذر في الدعاء ومنح النصح وبذل مهجته فيك ليستنقذ  
عبادك من الجهالة وحيرة الضلالة، وقد توازر عليه من غرته الدنيا وباع  
حظه بالأرذل الأذنى وشرى آخرته بالثمن الأوكس وتغطرس وتردى  
في هواه وأسخطك وأسخط نبيك وأطاع من عبادك أهل الشقاق والنفاق  
وحملة الأوزار المستوجبين للنار فجاهدهم فيك صابرا محتسبا، حتى سفك في  
طاعتك دمه واستبيح حريمه، اللهم! فالعنهم لعنا وبيلا وعذبهم عذابا أليما».  
وتفصيل ذلك في بحث قادم ان شاء الله تعالى.

# الظاهرة الحسينية

## قراءة وصفية دلالية

### الظاهرة الحسينية:

نريد بـ (الظاهرة الحسينية): الحركة الحسينية في المجتمع الإسلامي منذ خروج الحسين عليه السلام مع أهل بيته من المدينة ليلاً، لليلتين بقيتا من رجب، هو وأهل بيته ووصولهم إلى مكة في الثالث من شعبان، ثم خروجهم من مكة في اليوم الثامن من ذي الحجة سنة ستين هجرية ثم وصوله إلى كربلاء في الليلة الأولى من المحرم سنة إحدى وستين هجرية وتنامي قطعات الجيش الأموي خلال الليالي العشر إلى ثلاثين ألف أو يزيدون، والحسين عليه السلام ورجاله من أهل بيته وأصحابه سبعون معهم النساء والأطفال، ثم قتلهم قتل اجتثاث واستئصال يوم العاشر من المحرم، وحز رؤوسهم ورفعها على الرماح وتسيير النساء والأطفال في موكب تقشعر من الجلود إلى الكوفة ثم إلى الشام التي كانت آنذاك عاصمة الدولة الإسلامية، وقد أخذت زينتها وزخرفها ؛ كل ذلك من أجل استئصال إمامة علي عليه السلام الإلهية، والأحاديث النبوية بحقه، والجماعة التي حملت العلم بالكتاب والسنة عن طريقه.

**هذا هو الوجه الأول للظاهرة. وهو وجه إصرار أعداء الحسين عليه السلام على**

**استئصال الحسين عليه السلام واستئصال رسالته وأنصاره من المجتمع المسلم.**

أما وجهها الثاني فهو التجمع البشري الذي نشأ بعد تلك الواقعة والذي

ضم تسعة أئمة هداة من ذرية الحسين عليه السلام بكوا الحسين عليه السلام بكاءً خاصاً بخلاف ما يتعامل الناس مع مصائبهم من الصبر والكف عن البكاء، ثم تأثر بهم صفوة من الناس مالت إليهم، وتعاطفت معهم، فأخذت العلم عنهم، وبكت الحسين عليه السلام لبكائهم.

ثم استمر هذا التجمع بعد أولئك الأئمة التسعة يبكي الحسين عليه السلام بالشكل الذي علموهم إياه، يبكونه سنوياً وفي الأيام العشرة من شهر المحرم، وبخاصة يوم العاشر منه حيث يكون قمة حزنهم وبكائهم، هذا التجمع البشري الحزين الذي يضم مختلف الأعمار من كلا الجنسين ومن مختلف المواقع الاجتماعية والعلمية وفي مختلف الأماكن الشيعية بل وفي مختلف بقاع الدنيا حيث يوجد فيها شيعة، تجمع يظهر على السطح واضحاً في الليالي العشر من المحرم متوشحاً بالسواد، ومنشداً للمراثي الحزينة بحق الحسين عليه السلام، ثم يثور كبركان من مشاعر الحزن وفيضان الدموع بشكل خاص يوم العاشر منه.

**هذا هو الوجه الثاني للظاهرة، وهو وجه استمرار ذكر الحسين عليه السلام بالخير والمحبة واستمرار رسالته، وكثرة ذريته وأنصاره في قبال انحسار وجود أعدائه حتى لا يكاد يجد الباحث شخصاً ينتسب إلى معاوية أو يزيد، ولا يجد الباحث أيضاً شخصاً بين المسلمين اليوم يلعن الحسين عليه السلام أو يلعن أباه علياً عليه السلام كما كان يفعل الملايين منهم زمن معاوية ويزيد وبأمرهما.**

ونحن في هذا البحث نريد ان نصف الظاهرة بوجهيها وصفاً أكثر تفصيلاً، ثم نحاول قراءتها قراءة دلالية على غرار ما نقوم به حين نقرأ الظاهرة الكونية أو الظاهرة القرآنية قراءة دلالية، وهي قراءة تتسع للدلالة على إثبات وجود الله

تعالى ورعايته لأصفيائه وعلى صدق نبوة محمد ﷺ وإمامة أهل البيت  في المجتمع الإسلامي.

## الوجه الأول للظاهرة الحسينية: وجه إصرار أعداء الحسين  على استئصال الحسين  واستئصال رسالته وأنصاره.

وتتضح أبعاد هذا الوجه بالحديث عن ثلاثة أمور:

**الأول:** الحسين بن علي ابن فاطمة بنت النبي ﷺ الذي عرضه النبي ﷺ على انه من أصفياء الله. وكان لهذا الاصطفاء معالم كثيرة منها انه احد أفراد آية التطهير ﴿ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ الأحراب/ ٣٣،

وأحد أفراد آية المباهلة ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ آل عمران/ ٦١

وأحد أفراد المودة ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ الشورى/ ٢٣.

وانتهت إليه وراثه علم الكتاب الإلهي ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾ فاطر/ ٣٢، العلم الذي كتبه علي  عن النبي ﷺ<sup>(١)</sup>.

وكان له شيعة هم شيعة أبيه، ومركزهم الكوفة، وقد حملوا العلم عن

(١) فصلنا الحديث في ذلك في كتابنا: المنهج القرآني في إثبات إمامة أهل البيت في القرآن.

علي عليه السلام، وهم مستضعفون من سنة خمسين إلى سنة ستين من معاوية رأس بني أمية. وكانت فترة إمامته عشر سنوات، وهي سنوات محنة الشيعة بل محنة الإسلام بعد وفاة الحسن عليه السلام زمن معاوية وقد سكت زمن معاوية متجرعا الغصص ونهض عليه السلام معلنا نهضته في مكة رافضا بيعته ليزيد إحياء لسنة النبي صلى الله عليه وآله التي كتمت وضيعت وحرفت.

**الثاني:** بنو أمية الذين طرحوا انفسهم، زورا وكذبا بعد وفاة الحسن عليه السلام سنة خمسين هجرية، انهم ورثة لخاتم الأنبياء وخلفاء الله تعالى وائمة هداة يقودون الناس إلى الله تعالى، وتبنوا العمل على نحو سنة النبي صلى الله عليه وآله الصحيحة واستبدالها بسنة كاذبة نسبوها إلى النبي صلى الله عليه وآله كذبا وزورا، وفرضوا على الناس ان يلعنوا عليا عليه السلام وان يتبرؤوا منه. ووضعوا أحاديث على لسان النبي صلى الله عليه وآله تسوغ لهم ذلك، وقد كرس بنو أمية كل قدراتهم التي تتمتع بها دولتهم الواسعة لتربية الناس والنشء الجديد على هذين الهدفين انتهجوا سياسة الترهيب والترغيب بكل قوتهم فامتلات السجون والمنافي فضلا عن عدد هائل ممن عارضهم ووقف في وجه أطروحتهم تلك.

**الثالث:** يوم عاشوراء سنة إحدى وستين هجرية الذي أقدم فيه أعداء الحسين عليه السلام على قتل الحسين عليه السلام واستئصال ذريته إذ قتلوا حتى الطفل الرضيع، ولم يبق من ذرية الحسين عليه السلام؛ الا علي بن الحسين عليه السلام بسبب مرضه الذي أقعده عن القتال، والذي كان يحسبه كل من رآه يوم العاشر انه ميت لما به، وداسوا بخيوهم جسد الحسين عليه السلام مبالغة في إهانته، ورفعوا رؤوس القتلى على الرماح، وسيروا النساء أسرى إلى الشام عاصمة الدولة الاسلامية

آنذاك. وفي قبال ذلك برز يزيد حاكما منتصرا وتزينت الشام لهذا النصر وحسب الناظر إلى الأمويين آنذاك ان الدنيا كلها معقودة لهم.

## الوجه الثاني للظاهرة الحسينية: وجه الانبعاث والتجذر.

بعد ستين سنة من يوم عاشوراء شهد الواقع التاريخي أربعة أمور شكلت الوجه المنبعث والفياض للظاهرة الحسينية وهي:

**الأمر الأول:** انهيار دولة بني أمية فلم تبق لهم باقية فقد مُزقوا شرَّ مَزَقٍ وورث غيرهم كل ما بنوه وجمعه من أموال، وانقطعت ذرية يزيد فلم يبق احد ينتسب إليه. واقرنت اللعنة باسمه واسم أبيه واسم امه هند. وانتهت أطروحتهم على انهم خلفاء الله إلى غير رجعة كما انتهت أطروحتهم في لعن علي عليه السلام. فلم يظهر كيان سياسي بعدهم يتبنى لعن علي عليه السلام حتى في دولتهم الثانية في الأندلس والتي امتدت ثلاثة قرون تقريبا (١٣٨-٤٢٢).

**الأمر الثاني:** انتشار أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم في فضائل علي عليه السلام وعودة ذكره بخير في كل الأمة.

**الأمر الثالث:** بروز بيت الحسين عليه السلام من جديد من خلال ولده علي بن الحسين عليه السلام زين العابدين الذي شكل ظاهرة ملقطة للنظر في عدة مستويات: المستوى الأول: شفاؤه من مرض مميت حتما، وهو مرض الذرَب (مرض يفسد المعدة المسمى بالإسهال)، وهو مرض اذا أصاب الكبير في الصيف واستمر عدة أيام فانه يودي بحياة المريض، وقد كانت حالة علي بن الحسين عليه السلام يوم عاشوراء هي الضعف الشديد، وفقدان الوزن إذ كان ابن ثلاث وعشرين سنة، ولكن الناظر يراه اصغر من سنه، وهذا المرض أقعده

عن القتال، وكان متزوجاً وله الباقر وقد شهد كربلاء مع والده وهو ابن أربع سنوات، وقد أراد شمر قتله فقبل له دعه لما به، ثم شافاه الله تعالى من مرضه بعد ذلك.

**المستوى الثاني:** إنجابه ستة أولاد هم محمد الباقر عليه السلام، وعبد الله الباهر وعمر الأشرف، وزيد، والحسين الأصغر، وعلي. وعن طريقهم تفرع نسل الحسين عليه السلام وانتشر في الدنيا بشكل لافت للنظر.

**المستوى الثالث:** بروز علي بن الحسين عليه السلام <sup>(١)</sup> علماً في الأمة في العبادة

(١) قال أبو بكر بن البرقي ونسل الحسين بن علي كله من قبل علي الأصغر وأمه أم ولد وكان أفضل أهل زمانه (تهذيب الكمال ترجمة علي بن الحسين). وروى عن زيد بن أسلم قال ما جالست في أهل القبلة مثله يعني علي بن حسين (تاريخ مدينة دمشق ابن عساکر ج ١٤ ص ٣٧٣). وهو عند سعيد بن المسيب: أروع من رآه. وقد روي أن هشام بن عبد الملك حج في خلافة عبد الملك أو الوليد فطاف بالبيت وأراد أن يستلم الحجر فلم يقدر عليه من الزحام فنصب له منبر فجلس عليه وأطاف به أهل الشام فبينما هو كذلك إذ أقبل علي بن الحسين عليه إزار ورداء أحسن الناس وجهاً وأطيبهم رائحة بين عينيه سجادة كأنها ركة عز فجعل يطوف بالبيت فإذا بلغ إلى موضع الحجر تنحى له الناس عنه حتى يستلمه هيبه له وإجلالاً فغاض ذلك هشاماً فقال رجل من أهل الشام لهشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة فأفرجوا له عن الحجر فقال هشام لأعرفه لئلا يرغب فيه أهل الشام فقال الفرزدق وكان حاضراً ولكني أعرفه فقال الشامي من هو يا أبا فراس فقال الفرزدق قصيدته المشهورة:

والبيت يعرفه والحل والحرم  
هذا التقي النقي الطاهر العلم  
إلى مكارم هذا ينتهي الكرم  
عن نيلها عرب الأوقام والعجم  
ركن العظيم إذا ما جاء يستلم  
فما يكلم إلا حين بيتهم  
من كف أروع في عرينه شم  
طابت عناصره والخيم والشيم  
كالشمس ينجاب عن إشراقها العتم  
حلو الشمائل تحلو عنده نعم  
بجده أنبياء الله قد ختموا

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته  
هذا بن خير عباد الله كلهم  
إذا رآته قریش قال قائلها  
ينمى إلى ذروة العز التي قصرت  
يكاد يمسه عرفان راحته  
يغضي حياء ويغضي من مهابته  
بكفه خيزران ريحها عقب  
مشتقة من رسول الله نبعته  
ينجاب نور الهدى عن نور غرته  
جمال أُنقال أقوام إذا فدحوا  
هذا بن فاطمة إن كنت جاهله

والعلم، ومن بعده ولده الباقر عليه السلام بشكلٍ اعظم إذ عرف عنه انه كان يبقر العلم بقرا ومنه لقبُ بالباقر<sup>(١)</sup>، ومن بعده برز ولده الصادق عليه السلام<sup>(٢)</sup> وبخاصة السنوات

الله فضله قدما وشرفه  
فليس قولك من هذا بضائره  
عم البرية بالإحسان فانقشعت  
كلتا يديه سحاب عم نفعهما  
سهل الخليفة لا يخشى بواده  
لا يخلف الوعد ميمون تقيته  
من معشر حبههم دين وبغضهم  
يستدفع السوء والبلوى بحبهم  
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم  
إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم

وغضب هشام وأمر مجيس الفرزدق فحبس بعسفان بين مكة والمدينة فبلغ ذلك علي بن الحسين فبعث إلى الفرزدق باثني عشر ألف درهم وقال اعذر أبا فراس فلو كان عندنا أكثر منها لوصلناك بها فردها وقال يا بن رسول الله ما قلت الذي قلت إلا غضبا لله ولرسوله وما كنت لأرأى عليه شيئا فردها إليه وقال بحقي عليك لما قبلتها فقد رأى الله مكانك وعلم نيتك فقبلها.

العرب تعرف من أنكرت والعجم  
عنه الغيبة والإملاق والعدم  
يستوكفان ولا يعرفهما العدم  
يزينه اثنان حسن الخلق والكرم  
رحب الفناء أريب حين يعتزم  
كفر وقربهم منجى ومعتصم  
ويسترب به الإحسان والنعم  
في كل بر ومحتوم به الكلم  
أوقيل من خير أهل الأرض قيل هم

العربين اعلى الانف بين العينين)، (الحليم بكسر الحاء السجا بالواحد لها).  
(١) فقد قال الذهبي فيه: أبو جعفر الباقر محمد بن علي بن الحسين الإمام الثابت الهاشمي العلوي المدني أحد الأعلام. وكان سيد بني هاشم في زمانه اشتهر بالباقر من قومه بقهر العلم يعني شقه فعلم أصله وخفيه (تذكرة الحفاظ ١/١٢٤).

وقال محمد بن المنكدر ما رأيت أحدا يفضل علي بن الحسين حتى رأيت ابنه محمدا. (و محمد بن المنكدر بن عبد الله القرشي أبو عبد الله وهم اخوة ثلاثة أبو بكر ومحمد وعمر وكان محمد من سادات قریش وعباد أهل المدينة وقرأ التابعين مات سنة ثلاثين ومائة وقد نيف على السبعين وكان يصفر لحيته ورأسه بالحناء). وقال ابن سعد في ترجمة الباقر عليه السلام: كان ثقة كثير الحديث. وقال ابن البرقي: كان فقيها فاضلا.

(٢) وقد قال ابن حجر فيه: جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو عبد الله المعروف بالصادق صدوق فقيه إمام. قال إبراهيم بن محمد الرمانى أبو نجيب سمعت حسن بن زياد يقول سمعت أبا حنيفة وسئل من أفقه من رأيت فقال ما رأيت أحدا أفقه من جعفر بن محمد. لما أقدمه المنصور الحيرة بعث إلي فقال يا أبا حنيفة ان الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد فهية له من مسائلك تلك الصعاب فقال فهيات له أربعين مسألة ثم بعث إلي أبو جعفر فأتيته بالحيرة فدخلت عليه وجعفر

١٣٢-١٣٦ هجرية إذ ظهر بشكل مرجع عام في الأمة الاسلامية حيث كان يحضر درسه أربعة آلاف تلميذ تقريبا حملوا عنه العلم الذي كتبه علي ؑ وورثه الحسن ؑ ثم الحسين ؑ ثم علي بن الحسين ؑ ثم الباقر ؑ ثم الصادق ؑ. وكتب أربعمائة تلميذ من تلاميذ الصادق ؑ عنه ؑ أربعمائة رسالة وكتاب في الفقه خاصة.

الأمر الرابع: بروز شيعة علي ؑ الذين عمل الأمويون على تصفيتهم من جديد كفتة ظاهرة في المجتمع المسلم، تحمل العلم الذي كتبه علي ؑ عن النبي ﷺ برواية الصادق حفيد الحسين ؑ، وتحبي عاشوراء بالحزن والبكاء سنويا.

## تفسير الظاهرة الحسينية في وجهها المنبعث المتنامي:

ليس من شك ان جانب البقاء والانبعث في الظاهرة الحسينية المتمثل بعناصرها الأربعة الآتفة الذكر لا يمكن تفسيره الا بعامل التأييد الإلهي والرعاية الإلهية للحسين ؑ وهذه الرعاية أخذت شكلين:

**الشكل الأول:** الرعاية الإلهية بفعل الهي مباشر. وهو واضح جدا في مسألة انقطاع نسل يزيد وبني أميه وكثرة نسل الحسين ؑ في الوقت الذي كانت فيه ظروف يزيد تقتضي كثرة النسل وظروف الحسين تقتضي استئصال

---

جالس عن يمينه فلما بصرت بهما دخلني لجعفر من الهيبة ما لم يدخلني لأبي جعفر فسلمت وأذن لي أبو جعفر فجلست ثم التفت إلى جعفر فقال يا أبا عبد الله تعرف هذا قال نعم هذا أبو حنيفة ثم أتبعها قد أتانا ثم قال يا أبا حنيفة هات من مسائلك سل أبا عبد الله فابتدأت أسأله قال فكان يقول في المسألة أنتم تقولون فيها كذا وأهل المدينة يقولون كذا ونحن نقول كذا وربما تابعنا وربما تابع أهل المدينة وربما خالفنا جميعا حتى أتيت على أربعين مسألة ما أخرج منها مسألة ثم قال أبو حنيفة أليس قد رويانا أن أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس.

النسل. وهذه المسألة من مختصات الله تعالى فهو الذي يهب الذكور والإناث ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾ الشورى / ٤٩، وكذلك الشفاء من المرض ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ الشعراء / ٨٠، وقد كان علي بن الحسين عليه السلام في مرضه الذي أقعده عن القتال يوم عاشوراء لا يرتجى شفاؤه منه ومحسبه الناظر إليه انه من الأموات.

**الشكل الثاني:** الرعاية الإلهية عن طريق فعل السنن الإلهية في حركة التاريخ. وهذا النوع الثاني من الرعاية الإلهية يجعل الظاهرة الحسينية في مصاف ظاهرة انتصار الأنبياء على مكذبيهم المذكورة في القرآن عبر القصص الكثيرة بل وتعد الظاهرة الحسينية تعد من أوضح المصاديق الحية لهذه السنن. وفيما يلي بعض هذه السنن:

### ١. سنة إهلاك الظالمين واستخلاف المستضعفين في الله:

كما حصل مع نوح وهود وصالح وغيرهم وسنة إهلاك الظالمين وفتح الطريق للمستضعفين ليكونوا وجوداً ظاهراً كما حصل مع قوم موسى وأصحاب عيسى عليه السلام.  
قَالَ تَعَالَى:

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (٥١) قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرُّكَ فِي صَلَابٍ مُّبِينٍ (٥٢) قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ فِي ضَلَالَةٍ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (٥٣) أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولِي وَرَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٥٤) أَوْ عَجَبْتُمْ أَن جَاءَ كُرٌّ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٥٥) فَكَذَّبُوهُ فَأَجْنَبْنَاهُ وَالدِّينَ مَعَهُ فِي الْفَلَكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ (٥٦) ﴿٥٦﴾ وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ

مِنْ إِلَهِ غَيْرِهِ ۗ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّكَ لَنزِلُكَ فِي سَفَاهَةٍ  
 وَإِنَّا لَنظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَتَقَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ  
 الْعَالَمِينَ ﴿٦٧﴾ يُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ أَوْ عَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ  
 مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَأَذَكُرُوا إِذْ جَعَلْنَاكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ  
 وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَضْعَةً ۖ فَادْكُرُوا ءَالَآءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ  
 اللَّهَ وَحَدُّهُ وَنَذَرُ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأِننَّا بِمَا تَعَدُّنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧٠﴾  
 قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَعَضْبٌ ۖ أَتُجَدُّونَنِي فِي أَسْمَاءِ سَمَّيْتُمُوهَا  
 أَنْتُمْ وَعَبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ۖ فَانظُرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِمَّنْ أَلْمَنَ تَطِيرُ بِكُفْرِكُمْ  
 فَأَجْعَلَنَّهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِعَائِلَتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ  
 ﴿٧٢﴾ ﴿الأعراف أنزل ٥٩ - ٧٢ من

وَقَالَ تَعَالَى:

﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرُهُ ۗ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ  
 وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ ثَابَرُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيمٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾ قَالُوا لِيَصْلِحْ فَكَذَّبْتَ فِينَا مَرْجُوًّا  
 قِيلَ هَذَا أَنْتَهَسْنَا أَنْ تَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِننَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ ﴿٦٢﴾ قَالَ يَا قَوْمِ  
 أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَبْصُرُ مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ ۗ  
 فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴿٦٣﴾ وَيَقَوْمِ هَلْ هَدَيْتُمْ نَافِةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي  
 أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾ فَعَفَوْهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ  
 ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ۖ ذَٰلِكَ وَعَدَّ غَيْرَ مَكْدُوبٍ ﴿٦٥﴾ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا  
 مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِن خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا  
 الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جِثْمًا ﴿٦٧﴾ كَأَن لَّمْ يَغْتُرُوا فِيهَا إِلَّا إِن ثَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ ۗ أَلَا  
 بُعْدَ لثَمُودَ ﴿٦٨﴾ ﴿هود أنزل ٦١ - ٦٨ من

## وفي قصة موسى عليه السلام:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَأَنْظَرْنَا كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٣٦﴾ ﴾ الأعراف أنزل ١٠٣ من  
وقال تعالى:

﴿ فَانقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٣٦﴾ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمغربَهَا أَلَنَّا بَرَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَرْنَا مَا كَانَتْ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾ ﴾ الأعراف أنزل ١٣٦ - ١٣٧ من

## وفي قصة عيسى عليه السلام:

قَالَ تَعَالَى:

﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَكَ الْخَوَارِثُونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ءَأَمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّهُ مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ رَبَّنَا ءَأَمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُتِبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَكُرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ﴿٥٤﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأَحْكُم بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ فَاذْكُرُوا لِلَّذِينَ كَفَرُوا فَعَذَابُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ءَأَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَجِبُ الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ آل عمران أنزل ٥٢ - ٥٧ من

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَأَمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْخَوَارِثِينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِثُونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَمَا يَفْعَلُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرْتَ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ ءَأَمَنُوا عَلَىٰ عُدُوِّهِمْ فَأَصْحَابُ الظُّلْمِ هَرَبِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ الصف ١٤

## وفي قصة أصحاب القرية والمرسلين:

قَالَ تَعَالَى:

﴿ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٧﴾ قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ قَالُوا طَئِرُكُمْ مَعَكُمْ أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ اتَّبِعُوا مِنْ لَا يَسْئَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً إِن يَرِدُنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِي عَنْهُمْ شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُقْدُونَ ﴿٢٣﴾ إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِذِتْ ءَامَنَّا بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَلَيْتُ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا عَفَا رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴿٢٩﴾ يَحْسَرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ يَرَوْا كَمَا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ يس أنزل ١٣ - ٣٢ مِن

٢. سنة ابقاء إمامة الهدى في أهل بيت النبي المؤسس:

في بيت نوح وإبراهيم:

قَالَ تَعَالَى:

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُّهُتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَسِيقُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾ الحديد أنزل ٢٦

وقَالَ تَعَالَى:

﴿ وَلَقَدْ صَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوْلِينَ ﴾ (٧١) ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنذِرِينَ ﴾ (٧٢) ﴿ فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذِرِينَ ﴾ (٧٣) ﴿ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴾ (٧٤) ﴿ وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلْيَعْمِ الْمُجِيبُونَ ﴾ (٧٥) ﴿ وَيَخَيَّنْهُ وَأَهْلَهُ مِنْ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ ﴾ (٧٦) ﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُرًّا الْبَاقِينَ ﴾ (٧٧) ﴿ وَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴾ (٧٨) ﴿ سَلَّمَ عَلَى نُوْحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴾ (٧٩) ﴿ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٨٠) ﴿ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٨١) ﴿ ثُمَّ أَعْرَفْنَا الْآخِرِينَ ﴾ (٨٢) ﴿ وَإِنِّ مِنْ شَيْعِيهِ لِإِبْرَاهِيمَ ﴾ (٨٣) ﴿ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ (٨٤) ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴾ (٨٥) ﴿ أَفَبِكُمْ عَالِهَةٌ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴾ (٨٦) ﴿ فَمَا ظَنُّكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٨٧) ﴿ فَظَنَرَ نَظْرَةً فِي التُّجُومِ ﴾ (٨٨) ﴿ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ (٨٩) ﴿ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴾ (٩٠) ﴿ فَرَاغَ إِلَىٰ آءِ الْهَيْمِ فَقَالَ أَلَا تَأْتَا كُؤُونَ ﴾ (٩١) ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ ﴾ (٩٢) ﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ صَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴾ (٩٣) ﴿ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَرْفُونَ ﴾ (٩٤) ﴿ قَالَ اتَّعِدُوا مَا نَنْجُوْنَ ﴾ (٩٥) ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (٩٦) ﴿ قَالُوا أَبْنَاءُ لَهُ، بَيْنَنَا فَالْقُوَّةُ فِي الْجَحِيمِ ﴾ (٩٧) ﴿ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴾ (٩٨) ﴿

الصفات أنزل ٧١ - ٩٨ من

وَقَالَ تَعَالَى:

﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ (٨٣) ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٨٤) ﴿ وَرَكَدْنَا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِيلَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (٨٥) ﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُوسُفَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ (٨٦) ﴿ وَمِن آيَاتِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَأَجْنَيبَتَهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (٨٧) ﴿ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحِطَّ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٨٨) ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ﴾ ﴿ الأنعام أنزل ٨٣ - ٨٩

وفي بيت محمد ﷺ:

قَالَ تَعَالَى:

﴿ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهِهِمْ آتَدَتْهُ قُلُوبٌ لَّا أَسْمَأُكُمْ عَلَيْهِمْ أَجْرًا إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾

الأنعام أنزل ٨٩ - ٩٠ من

وقَالَ تَعَالَى:

﴿ وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴿١٧٦﴾ لَوَإِن عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٧٨﴾ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴿١٧٩﴾ فَكْفَرُوا بِهِ ۖ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٨٠﴾ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَيْفَنَّا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ﴿١٨٢﴾ وَإِن جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿١٨٣﴾ فَتَوَلَّوْا عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ ﴿١٨٤﴾ وَأَبْصَرْتُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٨٥﴾ أَفَعِدَابِنَا يَسْتَغْجِلُونَ ﴿١٨٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحِلِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ﴿١٨٧﴾ وَتَوَلَّوْا عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ ﴿١٨٨﴾ وَأَبْصَرْتُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٨٩﴾ الصافات أنزل

١٦٧ - ١٧٩ من

وقَالَ تَعَالَى:

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرَّءْيَا وَالْبَصِيرَةَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحُوفُهُمْ ۖ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾ ﴾ الإسراء أنزل ٦٠ من

وقَالَ تَعَالَى:

﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ ۖ وَبِتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۗ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ ۚ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ ۗ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۚ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ وَمَن أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۗ أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۗ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿١٩﴾ أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ مِن أَوْلِيَاءٍ يُضْعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا

كَأَنَّهُمْ يَسْمَعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾ هُوَذَا نُزِّلَ ۙ - ١٧ - ٢٠ مِّن

وَقَالَ تَعَالَى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ ﴿١٦﴾ مريم: ٩٦.

وَقَالَ تَعَالَى:

﴿إِن كَانَ حَاجُوكَ فَقُلْ سَلِّمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيَّةَ ءَاسَلَمْتُمْ فَإِنْ أَسَلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ ﴿٢٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ يَأْتِيَتُ اللَّهُ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَيَّرْتَهُمْ يُعَذِّبُ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتِ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٢٢﴾ آل عمران أنزل ٢٠-٢٢ مِّن

## الظاهرة الحسينية وأصول الدين الثلاثة التوحيد والنبوة وإمامة علي عليه السلام:

### ١. التوحيد والظاهرة الحسينية:

التوحيد هو الإيمان بان الله تعالى مدير الظواهر الكونية وخلقها لصالح الانسان. ومن هنا صارت مسرحة للتفكير الذي يقود إلى الإيمان بالله تعالى، وكذلك الحال في الظاهرة الحسينية فهي تدبير الهي لصالح الحسين عليه السلام حين حفظ ولد الحسين عليه السلام وشفاه من مرضه المميت ثم رزقه الذرية التي تملأ الدنيا. وفي قبال ذلك بتر نسل عدو الحسين، فهذه القضية مسرحة للتفكير الذي يقود إلى الإيمان بالله تعالى.

### ٢. النبوة:

حقيقة النبوة هي الاخبار التفصيلي بالمغيبات. والعلم بالغيب ينحصر بالله

تعالى، ومن هنا تكون علامة صدق نبوة نبي هو الاخبار بالغيب التفصيلي  
ثم وقوع هذا الغيب كما اخبر النبي ﷺ وقد تواتر لدى المسلمين ان النبي  
محمد ﷺ اخبر بقتل ولده الحسين عليه السلام بشاطئ الفرات مظلوما عطشاناً. وفيما  
يلي نموذج من تلكم الروايات.

قال ابن كثير قال الإمام أحمد: حدثنا محمد بن عبيد، ثنا شراحيل بن  
مدرک، عن عبدالله بن نجبي، عن أبيه أنه سار مع علي - وكان صاحب  
مطهرته <sup>(١)</sup> - فلما جاؤا نينوى وهو منطلق إلى صفين. فنادى علي: صبر أبا  
عبدالله، صبر أبا عبدالله، بشط الفرات قلت: وماذا تريد؟ قال: «دخلت على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وعيناه تفيضان فقلت: ما أبك يا  
رسول الله؟ قال: بلى، قام من عندي جبريل قبل، فحدثني أن الحسين يقتل  
بشط الفرات، قال فقال: هل لك أن أشمك من تربته؟ قال: فمد يده فقبض  
قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا». قال ابن كثير تفرد به  
أحمد <sup>(٢)</sup>.

وروى نصر بن مزاحم عن سعيد بن حكيم العبسي عن الحسن بن كثير عن  
أبيه: أن علياً أتى كربلاء فوقف بها، فقيل يا أمير المؤمنين، هذه كربلاء. قال:  
ذات كرب وبلاء. ثم أوماً بيده إلى مكان فقال: هاهنا موضع رحالهم، ومناخ  
ركابهم وأوماً بيده إلى موضع آخر فقال: هاهنا مهراق دمائهم <sup>(٣)</sup>.

وروى الطبراني قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عبد الله بن  
الحكم بن أبي زياد وأحمد بن يحيى الصوفي قالوا ثنا عبيد الله بن موسى عن

(١) المطهرة هي إناء ماء الوضوء.

(٢) البداية والنهاية مجلد: ٢١٧/٨، مسند أحمد ٨٥/١، الآحاد والمثاني ٣٠٨/١.

(٣) وقعة صفين / ١٤٢

إسرائيل عن أبي إسحاق عن هاني بن هاني عن علي رضي الله تعالى عنه قال ليقتلن الحسين قتلا وإني لأعرف التربة التي يقتل فيها قريبا من النهرين. وروى أيضا قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا أبو الأعمش عن سلام أبي شرحبيل عن هرثمة قال كنت مع علي رضي الله تعالى عنه بنهر كربلاء فمر بشجرة تحتها بعر غزلان فأخذ منه قبضة فشمها ثم قال يحشر من هذا الظهر سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب<sup>(١)</sup>. أقول: قوله (سبعون ألفا) تحريف والصحيح هو سبعون وهم أنصار الحسين عليه السلام الذين قتلوا معه.

وروى محمد بن سعد وغيره من غير وجه عن علي بن أبي طالب أنه مر بكربلاء عند أشجار الحنظل وهو ذاهب إلى صفين، فسأل عن اسمها فقيل كربلاء، فقال: كرب وبلاء، فنزل وصلى عند شجرة هناك ثم قال: يقتل ههنا شهداء هم خير الشهداء... يدخلون الجنة بغير حساب - وأشار إلى مكان هناك - فعلموه بشيء فقتل فيه الحسين<sup>(٢)</sup>.

وقد روى نصر بن مزاحم رواية هرثمة بتفصيل أكثر قال: حدثني مصعب بن سلام، قال أبو حيان التميمي، عن أبي عبيدة، عن هرثمة بن سليم قال: غزونا مع علي بن أبي طالب غزوة صفين، فلما نزلنا بكربلاء صلى بنا صلاة، فلما سلم رفع إليه من تربتها فشمها ثم قال: واهَا لك أيتها التربة، ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب. فلما رجع هرثمة من غزوته إلى امرأته وهي جرداء بنت سمير، وكانت شيعة لعلي فقال لها زوجها هرثمة: ألا أعجبك

(١) المعجم الكبير ٣/١١٠، ١١١.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد.

من صديقك أبي الحسن ؟ لما نزلنا كربلاء رفع إليه من ترتبها فشمها وقال: واهها لك يا تربة، ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب وما علمه بالغيب ؟ فقالت: دعنا منك أيها الرجل، فإن أمير المؤمنين لم يقل إلا حقا. فلما بعث عبيد الله بن زياد البعث الذي بعثه إلى الحسين بن علي وأصحابه، قال: كنت فيهم في الخيل التي بعثت إليهم، فلما انتهيت إلى القوم وحسين وأصحابه عرفت المنزل الذي نزل بنا علي فيه والبقعة التي رفع إليه من تراها، والقول الذي قاله، فكرهت مسيري، فأقبلت على فرسي حتى وقفت على الحسين، فسلمت عليه، وحدثته بالذي سمعت من أبيه في هذا المنزل، فقال الحسين: معنا أنت أو علينا ؟ فقلت: يا ابن رسول الله. لا معك ولا عليك. تركت أهلي وولدي أخاف عليهم من ابن زياد. فقال الحسين: فول هربا حتى لا ترى لنا مقتلا، فوالذي نفس محمد بيده لا يرى مقتلنا اليوم رجل ولا يعيثننا إلا أدخله الله النار. قال: فأقبلت في الأرض هاربا حتى خفي علي مقتله<sup>(١)</sup>.

وروى الطبراني قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا محمد بن يحيى بن أبي سميئة ثنا يحيى بن حماد ثنا أبو عوانة عن عطاء بن السائب عن ميمون بن مهران عن شيبان بن مخرم وكان عثمانيا (وفي رواية ابن عساكر: وكان عثمانيا يبغض عليا عليه السلام) قال: إني لمع علي رضي الله تعالى عنه إذ أتى كربلاء فقال يقتل في هذا الموضع شهداء ليس مثلهم شهداء إلا شهداء بدر فقلت بعض كذباته وثم رجل حمار ميت فقلت لغلامي خذ رجل هذا الحمار فأوتدها في مقعده وغيبها فضرب الدهر ضربة فلما قتل الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما انطلقت ومعني أصحاب لي فإذا جثة الحسين بن علي

(١) وقعة صفين / ١٤٠.

رضي الله تعالى عنه على رجل ذاك الحمار وإذا أصحابه ربيعة حوله<sup>(١)</sup>.

### أقول:

مراده برجل الحمار عظم الساق، ويظهر من الرواية أن شيبان بن مخرم بقي على عثمانيته ثم التحق بالجيش الذي سيره ابن زياد لقتل الحسين ولم ينتفع بما يحمله من رواية علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله التي شهد صدقها وتحققها كما لم ينتفع هرثمة بن سليم الآنف الذكر حيث سمع من علي عليه السلام الرواية نفسها وشهد صدقها وتحققها وجاء إلى الحسين وحدثه بها ونصحه الحسين بأن لا يشهد القتال إذا لم يكن ناصرا له ولا معيناً لعدوه وعمل هرثمة بهذه النصيحة حيث فر ولم يشهد القتال. أما كون جثة الحسين وأصحابه على رجل ذلك الحمار فلا يبعد أن تكون من مبالغات شيبان أو الراوي عنه وهو ميمون بن مهران وكان يبغض عليا عليه السلام ويحمل عليه.

و رواية أنس بن مالك رواها الطبراني ١٠٦/٣، ورواية عائشة رواها الطبراني أيضا، ورواية أم سلمة رواها احمد بن حنبل في فضائل الصحابة ٧٨٢/٢ والحاكم في المستدرک ٤٤٠/٤ ورواية أنس بن الحارث رواها ابن كثير في البداية والنهاية: ٢١٧/ ٨.

### ٣. الإمامة:

حقيقة الإمامة هي منصب الهي هداية الناس، ويكون بتعيين الهي ثم يورث بأذن الهي ﴿وَإِذْ بَدَأْنَا إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ البقرة/١٢٤، وقد جعل الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وآله إماما، وكانت إمامته نظير إمامة إبراهيم عليه السلام ثم أورثها النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام.

(١) المعجم الكبير للطبراني ١١١/٣.

في حديث الغدير (من كنت مولاه فعلي مولاه).

وقد مارس علي عليه السلام إمامته الإلهية، وهدى الناس إلى سنة نبينهم بعد ان عتمت عليها وكنمتها وحرفت بعضها حكومة قريش كما صنعت ذلك في متعة الحج. وانتشرت السنة النبوية التي كتبها علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم، وجاء بنو أمية وعرضوا انفسهم على انهم ورثة الإمامة الإلهية للنبي صلى الله عليه وسلم، وعرضوا عليا عليه السلام على انه ملحد في الدين وفرضوا على الناس ان يتبرؤوا منه ويسبوه ولاحقوا شيعته وقتلوه، وكان آخر ما صنعوه هو قتلهم الحسين قتل استئصال وإفناء يوم العاشر من المحرم، وصفا الجوتاما لبدعتهم في الإمامة اثنين وعشرين شهرا وخطب الجمعات تشيد بهم وتلعن عليا والحسن والحسين عليه السلام من خلال الأحاديث الكاذبة.

ثم زلزل الله تعالى الأرض من تحتهم وبدأت مسيرة الوعي التي أوجدتها نهضة الحسين وظلامته باتجاهين الأول اتجاه عام وهو التمرد على بني أمية والعمل على الإطاحة بهم، والاتجاه الثاني البراءة من إمامة بني أمية والانفتاح على إمامة علي والحسن والحسين والتسعة من ذرية الحسين عليه السلام من جديد، وبرز الحسين منقادا لإمامة آباءه الإلهية التي أسسها الله ورسوله لهم، ومؤسسا لإمامة أبنائه التسعة الذين بشر بهم النبي صلى الله عليه وسلم.

وشهدت الأمة حركة جديدة في المجتمع تبدأ بالحسين عليه السلام وارث الأنبياء وأبوية علي عليه السلام وأخيه الحسن عليه السلام وامه الزهراء عليها السلام، ثم ليكون الحسين عليه السلام ميراثا لتسعة من بنيه شهد لهم الواقع بإمامتهم الفكرية والدينية واستحقاقهم للإمامة السياسية، كما جاء النص عليهم من جدهم النبي صلى الله عليه وسلم، فقد تطابق النص مع الواقع، وبذلك صارت الظاهرة حقلا لإثبات الإمامة الإلهية لأهلها

بالحسين عليه السلام ؛ لان نهضة الحسين عليه السلام استهدفت إحياء إمامة علي عليه السلام وإمامة الحسن عليه السلام الإلهية التي استهدف بنو أمية ليس فقط استبدالها بإمامتهم بل وقرن ذكر علي باللعن تدينا، وقد نجح الحسين عليه السلام عبر نهضته وظلامته في تحقيق هدفه فصار علي عليه السلام يذكر بالخير من جديد، و صار بنو أمية يذكرون باللعن من جديد لعنهم الله ورسوله والمؤمنون بما صنعت أيدهم. ثم صار الحسين عليه السلام وتسعة من بنيه رموزا هادية إلى دين محمد ﷺ وإمامة أهل البيت عليهم السلام الهادية بشكل لا نظير له.

# أهل الكوفة

## بين حقد الأمويين والعباسيين

### وثناء أهل البيت عليهم السلام

قال الخليفة المنصور:

«يا أهل الكوفة عليكم لعنة الله وعلى بلد انتم فيه...  
للعجب لبي أمية وصبرهم عليكم، كيف لم يقتلوا مقاتلتكم ويسبوا  
ذرائعكم، ويخربوا منازلكم.

أما والله يا أهل المدرة الحبيثة لئن بقيت لكم لأذلكم»<sup>(١)</sup>.  
**وكتب معاوية** إلى ولاته كما في رواية المدائني: «أن برئت الذمة ممن روى  
شيئا من فضل أبي تراب وأهل بيته». و«ألا يجيزوا لأحد من شيعة علي وأهل  
بيته شهادة»<sup>(٢)</sup>.

قال المدائني: «فقامت الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلعنون  
عليا عليه السلام ويبرؤون منه ويقعون فيه وفي أهل بيته. وكان أشد الناس بلاءً  
حينئذ أهل الكوفة؛ لكثرة من بها من شيعة علي عليه السلام فاستعمل عليهم زياد  
بن سمية وضم إليه البصرة... فقتلهم تحت كل حجر ومدر، وأخافهم وقطع

(١) انساب الاشراف ٣/٢٦٩،

(٢) شرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ١٥-١٦.

الأيدي والأرجل وسَمَل العيون وصلَّبهم على جذوع النخل وطردهم  
وشردَّهم عن العراق فلم يبق بها معروف منهم».

**وقال مصعب بن الزبير** لما لقيه عبد الله بن عمر واعترض عليه مؤنبا  
أنت القاتل سبعة آلاف من أهل القبلة «من أهل الكوفة كانوا محصورين مع  
المختار) في غداة واحدة.

فقال مصعب: إنهم كانوا كفرة سحرة».

**كلام عثمان المري والي الوليد على المدينة:** «والله ما سبرت عراقيا قط  
فوجدت عنده ديناً. وإن أفضلهم حالاً عند نفسه الذي يقول في آل أبي طالب  
ما يقول...»

إن البلدان مصرها عمر بن الخطاب وهو مجتهد على ما يصلح رعيته،  
فجعل يمر عليه من يريد الجهاد فيستشيره: الشام أحب إليك أم العراق ؟  
فيقول:

الشام أحب إلي، إن رأيت العراق داء عضالاً وبها فرخ الشيطان،... وأني  
لأراني سأفرقهم في البلدان ثم أقول لو فرقتهم لأفسدوا من دخلوا عليه مع  
جدل وحجاج، وكيف ولم وسرعة وجيف<sup>(١)</sup> في الفتنة».

**وقال ابن المعتز العباسي وقد نظم سياسة أبائه في الكوفة:**

واستمع الآن حديث الكوفة مدينة بعينها معرفة  
كثيرة الأديان والأئمة وهما تشتت أمر الأمة  
وأخذوا وقتلوا عليا العادل، البر، التقي الزكيا

(١) الوجيف: سرعة السير. كتاب العين.

وَقَتَلُوا الْحُسَيْنَ، بَعْدَ ذَاكَ  
 وَجَحَدُوا كِتَابَهُمْ إِلَيْهِ  
 وَحَرَفُوا قُرْآنَهُمْ عَلَيْهِ  
 ثُمَّ بَكُوا مِنْ بَعْدِهِ وَنَاحُوا  
 فَكَيْفَ بَقُوا فِي دِينِهِمْ حَيَارَى  
 وَالْمُسْلِمُونَ مِنْهُمْ بَرَاءٌ  
 رَافِضَةٌ وَدِينُهُمْ هَبَاءٌ  
 فَبَعْضُهُمْ قَدْ جَحَدَ الرَّسُولَ  
 وَغَلَطُوا فِي فِعْلِهِ جَبْرِيلاً

### وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام لأهل الكوفة:

«انتم الأنصار على الحق، والإخوان في الدين، والجنن يوم البأس، والبطانة  
 دون الناس».<sup>(١)</sup>

وقال عليه السلام: «الكوفة كنز الإيمان وحجة الإسلام وسيف الله ورمحه يضعه  
 حيث يشاء، والذي نفسي بيده لينتصرن الله بأهلها في شرق الأرض وغربها  
 كما انتصر بالحجاز».<sup>(٢)</sup>

وقال علي بن الحسين عليه السلام: «يا أهل الكوفة أنتم الشعار دون الدثار».<sup>(٣)</sup>

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «ان الله عرض ولايتنا على أهل الأمصار فلم  
 يقبلها الا أهل الكوفة».<sup>(٤)</sup>

وقال عليه السلام أيضا مخاطبا لجماعة من أهل الكوفة:

(١) قال ابن أبي الحديد: الجنن: جمع جُنَّة، وهي ما يستر به. وبطانة الرجل: خواصه وخالصته الذين لا يطوي عنهم سره.

(٢) معجم البلدان ٤/٤٩٢.

(٣) الوسائل ج ١/٣٦٨ عن الكافي ورواه الصدوق أيضا.

(٤) البحار ٦٠/٢٠٩.

«أما إنه ليس بلد من البلدان اكثر محبا لنا من أهل الكوفة.  
إن الله هداكم لأمر جهله الناس،  
أحببتمونا وأبغضنا الناس،  
وصدقتمونا وكذبنا الناس،  
واتبعتمونا وخالفنا الناس.  
فجعل الله محياكم محيانا ومماتكم مماتنا»<sup>(١)</sup>.

## نتيجتان من نتائج النهضة الحسينية:

هناك نتائج كثيرة تحققت بالنهضة الحسينية نذكر منها ابرز نتيجتين:  
**الأولى:** فضح بني أمية في دعواهم خلافة النبي ﷺ والإمامة الإلهية التي  
تقود إلى الله فان خلافة مثل هذه لو كانت صحيحة لما صنعت ما صنعت  
مع الحسين عليه السلام بعد قتله من التمثيل به ورفع رأسه ورؤوس أصحابه على  
الرماح وتسييرهم مع سبي نسائه بين الجنود من بلد إلى بلد إلى الشام، فان  
هذا الموقف جعل كل مسلم يبلغه الخبر يتألم ويراجع نفسه وأقل ما تنتجه  
هذه الحادثة هو البراءة من بني أمية والترحم على الحسين عليه السلام حتى ولو لم  
يكن متفقاً مع الحسين عليه السلام في منهجه الإصلاحى، فان ابن الزبير كان منهجه  
ان يسير بسيرة الشيخين وكان عدوا لعلي عليه السلام ولا يجبه، ومع ذلك لما بلغه  
خبر مقتل الحسين عليه السلام قام خطيباً وقال (رحم الله حسيناً وأخزى قاتل  
الحسين عليه السلام)...

لقد اختار الحسين عليه السلام الميتة الكريمة على الحياة الذميمة ...

(١) البحار ج ٢٥ ص ٢١٥.

أفبعد الحسين عليه السلام نطمئن إلى هؤلاء القوم ونصدق قولهم ونقبل لهم عهدا ؟  
لا ولا نراهم لذلك أهلا.

أما والله لقد قتلوه، طويلا بالليل قيامه، كثيرا في النهار صيامه، أحق بما هم فيه منهم وأولى به في الدين والفضل.

أما والله ما كان يبذل بالقرآن الغناء، ولا بالبكاء من خشية الله الحداء، ولا بالصيام شرب الحرام، ولا بالمجالس في حلق الذكر الرخص في تطلاب الصيد / يعرض بيزيد / فسوف يلقون غيا).

**الثانية:** انتشار أحاديث النبي صلى الله عليه وآله التي تدعو إلى إمامة أهل بيته وأولهم علي ثم الحسن ثم الحسين ثم التسعة من ذرية الحسين عليه السلام؛ وذلك بسبب تمزق وحدة الدولة بعد موت يزيد واقتتال أهل الشام على الملك وكذلك اقتتال أهل خراسان وأهل اليمن، وكان ذلك اجابة لدعاء الحسين عليه السلام (اللهم اجعل باسهم بينهم). ولم يستقر الأمر لبني مروان الا سنة ٨٣هـ.

## الكوفيون يقتلون قتلة الحسين عليه السلام ويحاربون أهل الشام ويحيون سيرة علي عليه السلام:

خرج الشيعة بعد موت يزيد من السجون وكانوا اكثر من عشرة آلاف وقد سجنوا على الظن والتهم قبل قتل الحسين عليه السلام ومجيئه إلى العراق. واستطاعوا بقيادة سليمان بن صرد والمحتاران ينهضوا ويؤسسوا دولة في الكوفة على منهج علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو المنهج الذي أشار إليه الحسين عليه السلام في نهضته (وأسير بسيرة جدي وأبي علي) وقد قتلوا قتلة الحسين عليه السلام ممن كان في جيش أهل الشام الذي حاصر الحسين، وشردت وجوههم ومنهم شبت بن

ربعي وحجار بن ابجر وابن الأشعث إلى البصرة، واقنعوا مصعبا بان يسحب جيشه من قتال الخوارج ويتجهوا إلى الكوفة واستطاعوا ان يحاصروا المختار ويستقظوا دولته وقتل شهيدا رحمة الله عليه مع سبعة آلاف من الأبرياء الذي كانوا محاصرين في قصر الإمارة في الكوفة.

### **مصعب بن الزبير يكفر أهل الكوفة:**

وشوه الإعلام الزبيري سيرة المختار حين ادعى النبوة وان أنصاره كفرة ولذلك ساغ قتلهم.  
قال عبد الله بن عمر لمصعب بن الزبير لما لقيه: نعم أنت القاتل سبعة آلاف<sup>(١)</sup> من أهل القبلة في غداة واحدة، عش ما استطعت. فقال مصعب: إنهم كانوا كفرة سحرة.  
وأفتى عبد الله بن الزبير في زوجة المختار التي لم تتبرأ منه ان تقتل، فقتلت ورميت على المزبلة.

### **الحجاج وعبد الملك بن مروان يكفران أهل الكوفة**

ولما نجح عبد الملك في القضاء على دولة ابن الزبير ولى الحجاج العراق سنة ٧٥هـ واستمر عشرين سنة يحكم العراق  
وثار العراقيون عليه في البصرة والكوفة، وكانت اشد الثورات عليه ثورة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، ولم يستطع الحجاج ان يقضي عليها الا بعد ان استعان بجيش الشام، ثم بني مدينة واسط لأهل الشام لكي لا يختلطوا مع

(١) قال ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ج ٢/٢٠٠ أنهم كانوا ثمانية آلاف.

الكوفيين ويتأثرون بفكرهم.  
وكان الحجاج قاسيا على أهل الكوفة، فقد خطب فيهم بعد قتل ابن  
الأشعث قائلاً:

(... إنكم أهل بغي وخلاف وشقاق ونفاق، طالما اوضعتم في  
الضلال وسننتم سنن البغي...  
يا أهل العراق ان الشيطان قد استبطنكم فخالط اللحم منكم والعصب  
والأعضاء والأطراف...

ثم التفت إلى أهل الشام الذين معه فقال لهم:  
يا أهل الشام انا لكم كالظليم<sup>(١)</sup> المحافظ على فراخه، ينفي عنهن القذر  
ويباعد المدر ويجرسهن من الذباب، انتم العُدَّة والجُتَّة ان حارب محارب  
وجانب مجانب<sup>(٢)</sup>.

وكتب عبد الملك إلى الحجاج: أن أدع الناس إلى البيعة، فمن أقر بالكفر  
فخل سبيله إلا رجلا نصب راية أو شتم أمير المؤمنين<sup>(٣)</sup>.  
وأجلس مصقلة بن كرب بن رقية العبدي إلى جنبه وكان خطيبا فقال  
اشتم كل امرئ بما فيه ممن كنا أحسنا إليه، فاشتمه بقلته شكره ولؤم عهده  
ومن علمت منه عيبا فعبه بما فيه وصعَّر إليه نفسه، وكان لا يبايعه أحد إلا  
قال له أتشهد انك قد كفرت فإذا قال نعم بايعه وإلا قتله.

---

(١) الظليم ذُكر النعام.

(٢) انساب الاشراف ٣٤٥/٧، شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد ج ١ ص ٣٤٤، والمخطبة في البيان  
والتبیین ٢: ١٣٨، العقد ٤: ١١٥، نهاية الارب ٧: ٢٤٥.

(٣) تاريخ خليفة بن خياط العصفري ص ٢١٧.

وكتب عبد الملك إلى الحجاج أيضا: ان جمر<sup>(١)</sup> أهل العراق وتابع عليهم البعوث واستعن عليهم بالفقر فانه جند الله الأكبر ففعل ذلك بهم سنتين. ثم أعطاهم بعد ذلك عطاءهم<sup>(٢)</sup>.

### كلام عثمان المري والي الوليد على المدينة:

وفي عهد الوليد بن عبد الملك أيضا كانت السياسة نفسها. فهذا عثمان بن حيان المري والي الوليد على المدينة أخذ عبيدة بن رباح ومنقذ العراقي في أناس من أهل العراق فحبسهم، ثم بعث بهم في جوامع<sup>(٣)</sup> إلى الحجاج بن يوسف ولم يترك بالمدينة أحدا من أهل العراق تاجرا ولا غير تاجر من كل بلد إلا أخرجوا في الجوامع... وخطب على المنبر وهو يقول: أيها الناس إذا وجدنا أهل غش لأمر المؤمنين في قديم الدهر وحديثه وقرضوا إليكم من لا يزيدكم إلا خبالا،

(أهل العراق هم أهل الشقاق والنفاق وهم والله عش النفاق وبيضته التي أنفلقت عنه.

والله ما سبرتُ عراقيا قط فوجدت عنده دينا.  
وإن أفضلهم حالا عند نفسه الذي يقول في آل أبي طالب ما يقول وما هم لهم بشيعة إنهم لأعداء لهم ولغيرهم.  
ولكن لما يريد الله من سفك دمائهم والتقرب إليه بذلك منهم وإني والله لا

(١) التجمير: ترك الجند في مواجهة العدو وحبسهم عن العود إلى اهلهم.

(٢) انساب الاشراف ٣٥٨/٧.

(٣) جوامع مفرده جامعة

أوتى بأحد منكم أكرى أحدا منهم منزلا ولا أنزله إلا هدمت منزله وأحللت به ما هو أهله.

إن البلدان مصرها عمر بن الخطاب وهو مجتهد على ما يصلح رعيته، فجعل يمر عليه من يريد الجهاد فيستشيره: الشام أحب إليك أم العراق؟ فيقول:

الشام أحب إليّ إني رأيت العراق داء عضالا وبها فرخ الشيطان،... وأني لأراني سأفرقهم في البلدان ثم أقول لو فرقتهم لأفسدوا من دخلوا عليه مع جدل وحجاج، وكيف ولم وسرعة وجيف<sup>(١)</sup> في الفتنة فإذا خبروا عند السيف لم يخبر منهم طائل.

ولم يصلحوا على عثمان ولقي منهم الأمرين وكانوا هم أول الناس فتق هذا الفتق ونقضوا عرى الإسلام عروة عروة وانفلوا البلدان. والله إني لأتقرب إلى الله بكل ما فعل بهم لما أعرف من رأيهم ومذاهبهم... ثم يزيد بن معاوية فلم يصطلحوا.

ووليهم رجل الناس جلدا يعني عبد الملك فبسط عليهم السيف وأخافهم فاستقاموا له أحبوا أو كرهوا وذلك أنه خَبَرَهُمْ فَعَرَفَهُمْ<sup>(٢)</sup>.

## نهضة زيد بن علي وصنيع يوسف بن عمر بعد قتله بأهل الكوفة:

ونهُض زيد بن علي لإِنتِقاد الكوفة من ظلم بني أمية سنة ١٢٢هـ.

(١) الوجيف: سرعة السير. كتاب العين.

(٢) تاريخ دمشق ٣٨/٣٤٤.

قال البلاذري: وكتب زيد إلى أهل الآفاق كتباً يصف فيها جور بني أمية وسوء سيرتهم ويحضهم على الجهاد ويدعوهم إليه وقال: لا تقولوا خرجنا غضبا لكم ولكن قولوا خرجنا غضبا لله ودينه.

وكان (زيد) إذا بويع قال: أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه وجهاد الظالمين والدفع عن المستضعفين وإعطاء المحرومين وقسم هذا الفيء على أهله ورد المظالم وإفقال المجرمة ونصرنا أهل البيت على من نصب لنا الحرب.

قال البلاذري: ولما فرغ يوسف من أمر زيد صعد منبر الكوفة فشتم أهلها وقال: (يا أهل المدرة الحبيثة والله ما يقعق لي بالشئان ولا تُقرن بي الصعبة، لقد هممت أن أخرب بلدكم وأن أحربكم بأموالكم، والله ما أطلت منبري إلا لأسمعكم عليه ما تكرهون، فإنكم أهل بغي وخلاف، ولقد سألت أمير المؤمنين أن يأذن لي فيكم ولو فعل لقتلت مقاتلتكم وسيبت نساءكم إن يحيى بن زيد<sup>(١)</sup> ليتنقل في حجال نساءكم كما كان أبوه يفعل وما فيكم مطيع إلا حكيم بن شريك المحاربي، والله لو ظفرت بيحياكم...)<sup>(٢)</sup>.

قال البلاذري: وبعث يوسف بن عمر إلى أم امرأة لزيد أزدية فهدم دارها وحملت إليه فقال لها أزوجت زيدا؟ قالت: نعم زوجته وهو سامع مطيع ولو خطب إليك إذ كان كذلك لزوجته. فقال شقوا عليها ثيابها فجلدها بالسياط وهي تشتمه وتقول: ما أنت بعربي تعرّيني وتضربني لعنك الله، فماتت تحت السياط ثم أمر بها فألقيت في العراء فسرقها قومها ودفنوها في مقابرهم.

(١) ترجم البلاذري ليحيى بن زيد وحر كنهه ومقتله في الجوزجان في ج ٣/٤٥٣-٤٥٨.

(٢) انساب الأشراف ج ٣/٤٤٨-٤٥٠.

وأخذ امرأة قوت زيدا على أمره فأمر بها أن تقطع يدها ورجلها...  
وضرب عنق زوجها. وضرب امرأة أشارت على أمها أن تؤوي ابنة لزيد  
خمسائة سوط. وهدم دورا كثيرة.

وأُتي يوسف بعبد الله بن يعقوب السلمي من ولد عتبة بن فرقد وكان زوج  
ابنته من يحيى بن زيد فقال له يوسف: ائتني بابنتك قال وما تصنع بها جارية  
عائق<sup>(١)</sup> في البيت. قال أقسم لتأتيني بها أو لأضربنَّ عنقك، وقد كان كتب إلى  
هشام يصف طاعته، فأبى أن يأتيه بابنته فضرب عنقه، وأمر العريف أن يأتيه  
بابنة عبد الله بن يعقوب فأبى فأمر به فدُقَّت يده ورجله.

## العباسيون يحذون حذو بني أميه مع أهل البيت عليهم السلام والكوفة:

لم تستقر الأمور لبني أميه بعد قتل زيد فقد نشطت حركة المعارضة بقيادة  
بني هاشم وعقدوا مؤتمر الأبناء سنة ١٢٩ هـ وبايعوا لمحمد بن عبد الله بن  
الحسن المعروف بذي النفس الزكية، وكان ممن بايعه الجناح العباسي، وكان  
له تنظيمه الخاص وقد انشق عن بني هاشم في السر منذ سنة ١٠٠ هـ وكان  
يعمل لصالحه الخاص، وقد جاء في كلام مؤسس الانشقاق محمد بن علي بن  
عبد الله بن عباس يوصي دعائه:

(أما أهل الكوفة فميلهم إلى ولد علي بن أبي طالب،  
وأما أهل البصرة فعثمانية. وأما أهل الشام فسفانية مروانية. وأما أهل

---

(١) العائق: الجارية أول ما أدركت.

الجزيرة فخورج. واما أهل المدينة فقد غلب عليهم حب أبي بكر وعمر ومنهم من يميل إلى الطالبين، ولكن أهل خراسان قوم فيهم الكثرة والقوة والجلد وفراغ القلوب من الأهواء فبعث إلى خراسان<sup>(١)</sup>.

وفي كلام له أيضا في حضور الدعاة ونزاع بينهم قال: (ان أهل الشام أعوان الظالمين، وآفة هذا الدين، وقد ابتعثوا بنصرة بني أمية، وأغري أكثر أهل العراق بمشايعة بني أبي طالب، وقد خصنا الله بأهل خراسان، فهم أنصارنا وأعواننا وذخائرنا).

وقدر لبني العباس ان يسقط حكم بني أمية على ايديهم بجيوش الخراسانيين وكان اغلبهم ذرية العراقيين المهجرين زمن زياد سنة ٥٠ هـ.

واحتكر العباسيون الحكم لأنفسهم وأداروا ظهرهم لمحمد بن عبد الله بن الحسن عليه السلام وفي أعناقهم بيعة له، وثار محمد بن عبد الله بن الحسن في المدينة واستطاع المنصور الدوانيقي ان يخذ الثورة ويقضي عليها ويقتل محمدا، ثم ثار إخوة إبراهيم بالبصرة وتحرك بجيوشه إلى الكوفة وكان الخليفة أبو جعفر المنصور قد اعتصم بها.

قال الطبري: لما ظهر محمد وإبراهيم ابنا عبد الله، أرسل أبو جعفر (المنصور) إلى (عمه) عبد الله بن علي، وهو محبوس عنده، ان هذا الرجل قد خرج فان كان عندك رأي فأشر به علينا، وكان ذا رأى عندهم، فقال ارتحل الساعة حتى تأتي الكوفة، فاجئهم<sup>(٢)</sup> على أكبادهم فانهم شيعة أهل هذا البيت

(١) انساب الاشراف.

(٢) جئهم بجئهم؛ لصق ولزم.

وأنصارهم، ثم احفّفها بالمسالح فمن خرج منها إلى وجه من الوجوه، أو أتاها من وجه من الوجوه، فاضرب عنقه.<sup>(١)</sup>

وجاء سهم طائش في المعركة وأصاب إبراهيم وهكذا قدر للعباسيين ان يستقر حكمهم.

### اقول:

ومن ثم اتجهت الدولة لبناء بغداد لتكون خالصة للعباسيين في الولاة، ووضعت سياسة اعلامية خاصة لتبرير ما صنعه العباسيون مع أولاد عمهم الحسينيين قتلا وسجنا وتشريدا وشوهت سيرة الحسن الاب الذي ينتسب إليه الحسينيون، وشوهت الكوفة قلعة النصر لعلي عليه السلام والوفاء له بشهادة معاوية العدو للدود لعلي عليه السلام حين قال لبعض الوفود العراقية التي زارت الشام في سنوات الصلح، (هيهات يا أهل العراق والله لوفاءكم له بعد موته اعجب إلي من حكمم له في حياته) ليصبح العراقيون من خلال الاعلام أهل غدر وشقاق وخذلان في زمن علي عليه السلام ثم ليكونوا قتلة الحسين عليه السلام أيام الحسين عليه السلام، ووضعت كثير من الاخبار على لسان علي والحسن والحسين وزينب عليها السلام.

خطب المنصور في الكوفة سنة ١٤٤ هجرية بعد ان قبض على عبد الله بن الحسن والد محمد وإبراهيم قبيل ان ينهضا ويثورا.

قال المسعودي: ولما أخذ المنصور عبد الله بن الحسن وإخوته والنفر الذين كانوا معه من أهل بيته صعد المنبر بالهاشمية، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى

(١) تاريخ الطبري ج ٦/١٩٤.

على محمد ﷺ، ثم قال:

(يا أهل خراسان، أنتم شيعتنا وأنصارنا، وأهل دعوتنا، ولو بايعتم غيرنا لم تبايعوا خيراً منا. إنَّ ولد أبي طالب تركناهم والذي لا إله إلا هو والخلافة فلم نعرض لهم لا بقليل ولا بكثير).

فقام فيها علي بن أبي طالب عليه السلام فما أفلح، وحكَّ الحكمين، فاختلفت عليه الأمة وافترقت الكلمة، ثم وثب عليه شيعته وأنصاره وثقاته فقتلوه. ثم قام بعده الحسن بن علي عليه السلام، فوالله ما كان برجل، عرضت عليه الأموال فقبلها، ودسَّ إليه معاوية إني أجعلك ولي عهدي، فخلع نفسه وانسلخ له مما كان فيه، وسلَّمه إليه وأقبل على النساء يتزوج واحدة ويطلق غداً أخرى، فلم يزل كذلك حتى مات على فراشه.

ثم قام من بعده الحسين بن علي عليه السلام، فخدعه أهل العراق وأهل الكوفة أهل الشقاق والنِّفاق والإغراق في الفتن، أهل هذه المدرة السوء، /وأشار إلى الكوفة/ فوالله ما هي لي بحرب فأحاربها، ولا هي لي بسلم فأسلمها، فرَّق الله بيني وبينها/ فخذلوه وأبرؤوا أنفسهم منه، فأسلموه حتى قتل.

ثم قام من بعده زيد بن علي، فخدعه أهل الكوفة وغرَّوه، فلما أظهره وأخرجوه أسلموه، وقد كان أبي محمد بن علي ناشده الله في الخروج وقال له: لا تقبل أقاويل أهل الكوفة فإننا نجد في علمنا أن بعض أهل بيتنا يصلب بالكناسة، وأخشى أن تكون ذلك المصلوب، وناشده الله بذلك عمي داود وحذره (رحمه الله) غدر أهل الكوفة، فلم يقبل، وتمَّ على خروجه، فقتل

وصلب بالكناسة)<sup>(١)</sup>.

ولما قتل إبراهيم بن عبد الله بن الحسن أمر المنصور ان يطاف برأسه بالكوفة سنة ١٤٥ هجرية وخطب قائلاً:

(يا أهل الكوفة عليكم لعنة الله وعلى بلد اتمت فيه... سبئية<sup>(٢)</sup>، خشبية<sup>(٣)</sup>، قائل يقول: جاءت الملائكة، وقائل يقول جاء جبريل...، للعجب لبني أمية وصبرهم عليكم، كيف لم يقتلوا مقاتلتكم ويسبوا ذراريكم، ويخربوا منازلكم.

أما والله يا أهل المدرة الحبيثة لئن بقيت لكم لأذلكم)<sup>(٤)</sup>.

وفي سنة ١٤٨ قرر الخليفة العباسي ان يجعل مالك بن انس مرجعا فقيها للامة في قبال الإمام الصادق الذي التف أهل العراق حوله وأخذوا بعلمه وفقهه.

وبعث المنصور إلى مالك بن انس قال القاضي عياض<sup>(٥)</sup> قال مالك بن

---

(١) المسعودي: مروج الذهب ج ٣/٣٠١، وكانت بوادر التحسس من الكوفيين قبل ذلك روى البلاذري في انساب الاشراف ٣/١٥٠، قال قال المدائني: (كتب أبو مسلم إلى أبي العباس: أن أهل الكوفة قد شاركوأشيعه أمير المؤمنين في الاسم، وخالفوهم في الفعل، ورأيهم في آل علي الذي يعلمه أمير المؤمنين، يؤتى فسادهم من قبلهم بإغوائهم إياهم واطماعتهم فيما ليس لهم، فالحظهم يا أمير المؤمنين بلحظة بوار، ولا تؤهلهم لجوارك، فليست دارهم لك بدار. وأشار عليه أيضا عبد الله بن علي بنحو من ذلك فابتنى مدينته بالأنبار وتحول إليها وبها توفي).

(٢) اي اتباع عبد الله بن سبأ الذي ادعي له انه مبتدع الوصية لعلي عليه السلام المشابهة لوصية موسى ليشوع عليه السلام الذي يترتب عليها البراءة ممن تجاوز على موقعه.

(٣) في «النهاية» لابن الأثير: الخشبية: هم أصحاب المختار بن أبي عبيد، ويقال لضرب من الشيعة: الخشبية. وفي «المشتبه» للذهبي: الخشبي: هو الرافضي في عرف السلف.

(٤) انساب الاشراف ٣/٢٦٩،

(٥) انظر تفصيل ذلك في كتابنا المدخل إلى مصادر السيرة والتاريخ ص ٤٧٠

انس: فقلت له أي للمنصور يا أمير المؤمنين: ولأهل العراق قولاً تعدوا فيه طورهم.

فقال: أما أهل العراق فلست أقبل منهم صرفاً ولا عدلاً، وإنما العلم علم أهل المدينة فضع للناس العلم.

وفي رواية فقلت له: ان أهل العراق لا يرضون علمنا. فقال أبو جعفر يضرب عليه عامتهم بالسيف وتقطع عليه ظهورهم بالسياط<sup>(١)</sup>.

### تخطيط المنصور في الكوفة كتخطيط معاوية:

دس المنصور السم للإمام الصادق عليه السلام، واضطر الإمام الكاظم ان يخفي إمامته سنين، ولوحق أصحاب الإمام الصادق، بل ضعفوا روايته وشوهت اخبار الوصية لعلي عليه السلام قائلين انها من وضع يهودي من صنعاء اسلم اسمه عبد الله بن سبأ، وكانت سنوات الخليفة المنصور كسنوات معاوية في تشويه التاريخ وملاحقة الشيعة.

### الطبري مؤرخ جمع روايات كتابه في ضوء هدف العباسيين ورضا العامة الموالية لمعاوية:

ومن المؤرخين الذي سايروا الاعلام العباسي أبو مخنف المعروف، كتب في مقتل الحسين عليه السلام، وهو الكتاب المشهور وقد اعتمده الاعلام العباسي والمؤرخون العامة فيما بعد وسرى الاعتماد عليه إلى كثير من الخطباء.

---

(١) وكان المنصور قبل ذلك قد قال لابي حنيفة: يا أبا حنيفة، ان الناس قد فتنوا بجمعفر بن محمد فهيء له من مسائك الصعاب الكامل في الضعفاء لابن عدي ١٣٢/٢

قال فلها وزن: وأثبت حجة... في تاريخ الشيعة طالما اتصل بالكوفة هو أبو مخنف، والطبري يكاد لا يعتمد على غيره في ذكر أخبارهم وما أطولها<sup>(١)</sup>.

### أقول:

الطبري مؤرخ عباسي راعى في جمع روايات موسوعته التاريخ من مصادر كتبها مؤلفوها لتحقيق أهداف الاعلام العباسي ورضا العامة التي توالي معاوية فقد ذكر الرواية العباسية الرسمية لقصة وفاة الإمام علي الرضا عليه السلام وهي: انه اكثر من أكل العنب فمات فجأة<sup>(٢)</sup> ولم يذكر غيرها، وذكر في الخلاف بين معاوية وابي ذر رواية سيف التي تدين أبا ذر لان العامة لا تتحمل ذكر الروايات الأخرى وفيها طعن بمعاوية.

وقد أكثر الطبري في تاريخه من روايات سيف بن عمر ت ١٩١هـ في حروب الردة ومقتل عثمان وحرب الجمل، وتبين لدى التحقيق ان اكثر اخبار سيف في هذه المواضيع أما محرقة أو موضوعة<sup>(٣)</sup>. وهو الذي اختلق فكرة ان التشيع أساسه عبد الله بن سبا.

---

(١) الخوارج والشيعة يوليوس فلهوزن ترجمه عن الألمانية الدكتور عبد الرحمن بدوي ١١٣ ط ٣، الكويت ١٩٧٨.

(٢) تاريخ الطبري ١٥/٧. علق استاذنا العلامة المحقق السيد مرتضى العسكري حين قرأ هذه المعلومة من كتابنا الإمام الحسين في مواجهة الضلال الأموي عند زيارته إلى العراق سنة ٢٠٠٣ وكان نازلا عندنا مدة تلك الزيارة: لا يوجد مؤرخ من المتقدمين والمتأخرين أكثر جنافية على الحق والحقيقة عالما عمدا مثل الطبري فقد قال في ذكر ما جرى بين الصحابي البرأبي ذر والحليفة الداهية معاوية (... ذكر وأمورا كثيرة كرهت ذكر أكثرها أما العاذرون معاوية فقد ذكر واقصة رواها...) وقال في ذكر ما جرى بين معاوية ومحمد بن أبي بكر... (لا تتحمل سماعها العامة) اقول: فصلنا الحديث عن منهج الطبري في كتابنا المدخل إلى دراسة مصادر السيرة والتاريخ.

(٣) انظر كتب العلامة العسكري: خمسون ومائة صحابي مختلف ثلاثه مجلدات، وعبد الله بن سبا مجدان فإنها مكرسة لدراسة اخبار سيف بن عمر وكشف الوضع والتحرير فيها.

## كتاب أبي مخنف في مقتل الحسين عليه السلام وحركة المختار مكرس للرؤية العباسية في أهل الكوفة:

تُعدُّ كتبُ أبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي ت ما قبل ١٧٠ هجرية في مقتل الحسين عليه السلام وحركة التوابين وحركة المختار، من أقدم وأشهر المصادر في موضوعه، وقد تبني روايتها محمد بن سعد في الطبقات الكبرى، والطبري في التاريخ، وابن اعثم في الفتوح، والبلاذري في انساب الاشراف، وروى المسعودي طرفاً منها في مروج الذهب، ثم أخذ ابن الأثير في كتابه الكامل، وابن كثير، وابن خلدون، والذهبي، برواية الطبري، لأنه أوردتها كاملة، وعن هؤلاء أخذ المعنيون بالتاريخ الإسلامي، من القدامى والمعاصرين شيعة كانوا أو سنة.

لم يكن أبو مخنف من القائلين بإمامه علي عليه السلام والنص عليه من النبي صلى الله عليه وآله فهو ليس شيعياً بالمعنى الخاص للتشيع.

قال ابن أبي الحديد: وأبو مخنف من المحدثين وممن يرى صحة الإمامة بالاختيار، وليس من الشيعة ولا معدوداً من رجالها<sup>(١)</sup>.

وأكد ذلك الشيخ المفيد في كتابه عن حرب الجمل وقد أورد أخبار حرب الجمل عن أبي مخنف والواقدي وغيرهما قال بعدها: فهذه جملة من أخبار البصرة، وسبب فتنتها، ومقالات أصحاب الآراء في حكم الفتنة بها، قد أوردناها على سبيل الاختصار، واثبتنا ما أثبتنا من الأخبار عن رجال العامة

(١) شرح نهج البلاغة ١/١٤٧.

دون الخاصة، ولم تثبت في ذلك ما روته كتب الشيعة<sup>(١)</sup>.  
هذا وقد عاصر أبو مخنف أربعة من الأئمة، وهم السجاد والباقر والصادق  
والكاظم عليهم السلام، ولم يرو عن واحد منهم بشكل مباشر الا رواية واحدة عن  
الإمام الصادق عليه السلام في عدد الطعنات بالحسين وقد جاءت مخالفة لرواية احد  
أصحاب الإمام الصادق الثقات في العدد، نعم روى عن بعض اصحابهم  
بعض الروايات.

وقد وثقَ أبا مخنف في النقل عددٌ من اعلام الشيعة<sup>(٢)</sup>، الا ان ذلك قابل  
للمناقشة، ونحن نحتاط على الأقل بل ونرفض قبول فقرات مبثوثة في  
رواياته التي ترتبط بسيرة بعض الائمة عليهم السلام أو سيرة شيعتهم في الكوفة أو  
علاقة الأئمة بهم في الفترة الواقعة من سنة حكم علي عليه السلام سنة ٣٥ هجرية  
وحرابه إلى مقتل المختار سنة ٦٧ هجرية، وذلك لأنها تعطي رؤية تخالف  
الثابت عن أهل البيت عليهم السلام، أو الثابت من التاريخ عن شيعتهم في الكوفة  
وعلاقتهم بهم.

من قبيل: ان الحسين عليه السلام ندم على أخذ نسائه وبناته معه، وأنه تذكَّر  
نصيحة ابن عباس يوم العاشر لما ارتفعت أصواتهن يوم العاشر من المحرم  
عند احتدام القتال وسقوط القتلى<sup>(٣)</sup>.

---

(١) الجمل ص ٢٢٥.

(٢) انظر معجم رجال الحديث وقاموس الرجال.

(٣) قال أبو مخنف حدثني عبد الله بن عاصم قال حدثني الضحاك المشرقي قال: لما سمع أخوات الحسين  
كلام الحسين يخاطب القوم يوم العاشر صحن وبكين وبكى بناته فارفعت أصواتهن فأرسل إليهن  
أخاه العباس بن علي وعلياً ابنيه، وقال لهما: أسكتاهن فلعمري ليكنرن بكأوهن، قال: فلما ذهب  
ليسكتاهن، قال: لا يبعد ابن عباس، قال: فظننا أنه إنما قالها حين سمع بكأوهن لأنه قد كان نهاه أن

أو أن يزيد قال لعلي بن الحسين عليه السلام لما أمر بإرجاعه والسبايا إلى المدينة: لعن الله ابن مرجانة، أما والله لو أتي صاحبه ما سألتني خصلة أبدا إلا أعطيتها إياه، ولدفعت الحتف عنه بكل ما استطعت، ولو بهلاك بعض ولدي، ولكن الله قضى ما رأيت <sup>(١)</sup>.

وهناك من الرواة من أسفَّ إلى أكثر من هذا كما فعل يزيد بن روح بن زنباع الجذامي المعاصر لابي مخنف، يروي عن الغاز بن ربيعة الجرشي من حمير قال: والله إنا لعند يزيد بن معاوية بدمشق إذ أقبل زحر بن قيس حتى دخل على يزيد بن معاوية فقال له يزيد: ويلك ما وراءك وما عندك؟ فقال: أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره، ورد علينا الحسين بن علي في ثمانية عشر من أهل بيته وستين من شيعته، فسرنا إليهم فسلأناهم أن يستسلموا وينزلوا على حكم الأمير عبيد الله بن زياد، أو القتال، فاختروا القتال على الاستسلام، فعدونا عليهم مع شروق الشمس، فأحطنا بهم من كل ناحية حتى إذا أخذت السيوف مأخذها من هام القوم، أخذوا يهربون إلى غير وزر، ويلوذون منا بالآكام والحفر، لوإذا كما لاذ الحمام من صقر، فوالله يا أمير المؤمنين ما كان إلا جَزَرَ جَزور، أو نومة قائل حتى أتينا على آخرهم، فهاتيك أجسادهم مجردة، وثيابهم مرملة، وخدودهم معفرة، تصهرهم الشمس، وتسفي عليهم الريح، زوارهم العقبان والرخم... قال: فدمعت عين يزيد

---

يخرج بهن. الطبري ٣٢١/٤ وقال أبو مخنف وحدثني الحارث بن كعب الوالي عن عقبة بن سمعان: أن حسيناً لما أجمع المسير إلى الكوفة أتاه عبد الله بن عباس وقال له فإن كنت سائراً فلا تسر بنسائك وصبيتك فوالله إني لخائف أن تقتل كما قتل عثمان ونسأؤه وولده ينظرون إليه الطبري ٢٨٧/٤.  
(١) تاريخ الطبري، ج ٤ ص ٣٥٣.

وقال: قد كنت أَرْضَى من طاعتكم بدون قتل الحسين، لعن الله ابن سمية أما والله لو أُنِي صاحبه لعفوت عنه فرحم الله الحسين<sup>(١)</sup>.

أو أن شيعة علي في الكوفة أمثال سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة وغيرهم كتبوا للحسين بالقدوم ثم خذلوه حتى قُتل، ثم ندموا بعد ذلك ونهضوا للأخذ بثأره.  
أقول:

وفي ضوء ذلك كان من الضروري التحقيق في الرواية التاريخية التي ظهرت في فترة الخمسين سنة من حكم المنصور وولده وما بعدها سواء كانت رواية أبي مخنف أو رواية غيره وتجزئة الرواية إلى اجزاء واستبعاد الجزء الذي يلتقي مع الهدف الإعلامي للعباسيين ان لم يكن لدينا غيرها.

ان كتابا وباحثين معاصرين أمثال الشيخ محمود شاکر<sup>(٢)</sup> والدكتور احمد شلي<sup>(٣)</sup> والشيخ الخضري ونظرائهم قد يكونون معذورين حين يعتمدون على رواية أبي مخنف دون أن يحققوا فيها بسبب خلفيتهم العقائدية التي تسوغ لهم قبول ذلك أو الأنس به، أما أن يعتمد الكاتب الشيعي الإمامي<sup>(٤)</sup>

---

(١) تاريخ الطبري، ج ٤ ص ٣٥١.

(٢) كاتب مصري ألف موسوعة في التاريخ الإسلامي في عدة مجلدات.

(٣) كاتب مصري ألف موسوعة التاريخ الإسلامي في عدة مجلدات وطبعت طبعات عديدة آخر ما رايته هو الطبعة السابعة سنة ١٩٨٤م وعنها نقل في كتابنا هذا.

(٤) قد يعترض البعض علينا باعتماد مرجع الشيعة في وقته الشيخ المفيد رحمه الله على رواية أبي مخنف في كتابه الإرشاد، او في كتابه الجمل، ولكنه اعتراض غير وارد لان الشيخ المفيد في الجمل يصرح انه انما أورد اخبار الجمل من مصادر غير إمامية لأجل الاحتجاج.

على رواية أبي مخنف دون تحقيق او دون تجزئة فليس معذورا<sup>(١)</sup>.  
لقد شحن كتاب أبي مخنف بأخبار تشوه الكوفيين وتجعلهم المسؤولين عن  
دعوة الحسين عليه السلام إلى الكوفة وعن خذلانه وقتله، وكذلك تشوه من سيرة  
المختار والثوار معه وتسميه التوابين ليكفروا عن خذلانهم للحسين، في الوقت  
الذي كان هؤلاء في السجون، قبل مجيء الحسين عليه السلام إلى العراق.

### أهل البيت يؤكدون أن أهل الشام هم قتلة الحسين عليه السلام:

وتأتي روايات أهل البيت عليهم السلام لتؤكد ان قتلة الحسين عليه السلام هم أهل الشام،  
وان أهل الكوفة أوفياء في نصرتهم لأهل البيت.  
في الكافي (ج ٤ / ١٤٧) سئل أبو عبد الله الصادق عليه السلام عن صوم يوم  
تاسوعاء فقال::

(تاسوعا يومٌ حوصِرَ فيه الحسين عليه السلام وأصحابه بكرِلاء، واجتمع عليه  
خيلُ أهلِ الشامِ وأناخوا عليه، وفرح ابن مرجانة وعمر بن سعد بتوافر الخيل  
وكثرتها،

واستضعفوا فيه الحسين عليه السلام وأصحابه وأيقنوا أنه لا يأتي الحسين  
ناصر ولا يمهده أهل العراق<sup>(٢)</sup>، بأبي المستضعف الغريب).  
وفي أمالي الطوسي (٦٦٧) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن صوم يوم  
عاشورا فقال:

(١) اشرنا إلى طرف من هذا الموضوع في كتابنا المدخل إلى دراسة مصادر السيرة النبوية، ٤٦٩/ -  
٤٨٠، نرجوان نوفق إلى تفصيلها في دراسة مستقلة.  
(٢) لأنهم ما بين سجين ومخنف، فضلا عن قطع الطرق ووضع المراصد فيها.

ذاك يومٌ قُتِلَ الحسين عليه السلام فان كنت شامتا فصم.  
ثم قال:

(إن لآل أمية لعنهم الله ومن أعانهم على قتل الحسين من أهل الشام نذرا  
إن قتل الحسين عليه السلام وسلم من خرج إلى الحسين، وصارت الخلافة  
في آل أبي سفيان أن يتخذوا ذلك اليوم عيداً لهم يصومون فيه شكراً، فصارت  
في آل أبي سفيان سنة إلى اليوم في الناس، واقتدى بهم الناس جميعاً لذلك،  
فلذلك يصومونه ويدخلون على عيالاتهم وأهاليهم الفرح في ذلك اليوم).

### ونصوص التاريخ تؤيد ذلك:

قال الطبري: وكان معاوية حين أجمع عليه أهل العراق بعد علي عليه  
السلام يخرج من الكوفة المستغرب في أمر علي وينزل داره المستغرب في أمر  
نفسه من أهل الشام وأهل البصرة وأهل الجزيرة وهم الذين يقال لهم النواقل  
في الأمصار<sup>(٣)</sup>.

اقول: روى البلاذري قال: سير زياد بأمر معاوية خمسا وعشرين ألفاً من  
الكوفة ومن البصرة مثلهم إلى خراسان.

ومن ذلك يتبين ان الكوفة قد طعمها معاوية بعدد لا يستهان به من أهل  
الشام المواليين له. وكان هؤلاء وأهل الجزيرة وأهل البصرة هم مادة الجيش  
الذي خرج إلى قتال الحسين فضلاً عن الحمراء مرتزقة الجيش الفارسي  
الذين اعتمدهم زياد في بناء جهاز شرطته الداخلية في الكوفة.

---

(٣) تاريخ الطبري، ج ٢ - ص ٥٠٠ - ٥٠١

وفي رواية الشيخ الصدوق قال (و حال بنو كلاب بين الحسين وبين الماء...  
واقبل عدو الله سنان بن انس الأيادي وثمر بن ذي الجوشن العامري لعنهما  
الله في رجال من أهل الشام حتى وقفوا على راس الحسين عليه السلام...<sup>(١)</sup>.  
قال ابن خلدون: (وأما بنو كلاب بن ربيعة فمنهم بنو الضباب الذين منهم  
ثمر بن ذي الجوش بن الأعور بن معاوية قاتل الحسين بن علي وكانت بلاد  
بنو كلاب حمى ضرية<sup>(٢)</sup> والربرة في جهات المدينة وفدك والعوالي وحمى  
ضرية، ثم انتقل بنو كلاب إلى الشام فكان لهم في الجزيرة الفراتية صيت وملك  
وملكوا حلب وكثيراً من مدن الشام<sup>(٣)</sup>).

### طرف من كلمات أهل البيت عليهم السلام في الكوفيين:

كان علي عليه السلام يخاطب الكوفيين: انتم الأنصار على الحق، والإخوان في  
الدين..

وكان يقول: الكوفة كنز الإيمان وحنة الإسلام وسيف الله ورمحه يضعه  
حيث يشاء، والذي نفسي بيده لينتصرن الله بأهلها في شرق الأرض وغربها  
كما انتصر بالحجاز<sup>(٤)</sup>.

وقال أيضاً وهو بالكوفة: ما أشد بلايا الكوفة لا تسبوا أهل الكوفة فوالله  
إن فيهم لمصاييح الهدى وأوتاد ذكر... والله ليدفن الله بهم جناح كفر لا ينجبر

(١) الأماي للشيخ الصدوق / ٢٦٦.

(٢) ضرية بئر بالحجاز ينسب إليها حمى ضرية في طريق مكة من البصرة ونجد.

(٣) تاريخ ابن خلدون - ابن خلدون - ج ٢ ق ١ - ص ٣١١ - ٣١٢

(٤) معجم البلدان ٤/ ٤٩٢.

أبدا، إن مكة حرم إبراهيم والمدينة حرم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والكوفة حرمني ما من مؤمن إلا وهو من أهل الكوفة أو هو اه لينزع إليها<sup>(١)</sup>.  
وروى حنان بن سدير عن أبيه قال: دخلت أنا وأبي وجدي وعمي حَمَّامًا بالمدينة فإذا رجل في بيت المسلخ فقال لنا من القوم ؟ فقلنا من أهل العراق، فقال وأي العراق ؟ قلنا كوفيون، فقال مرحبا بكم يأهل الكوفة أنتم الشعار دون الدثار، فسألنا عنه فإذا هو علي بن الحسين<sup>(٢)</sup>.

وعن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال: ان الله عرض ولايتنا على أهل الامصار فلم يقبلها الا أهل الكوفة<sup>(٣)</sup>.

وعن عبد الله بن الوليد قال: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فسلمنا عليه وجلسنا بين يديه،

فسألنا: من انتم ؟

فقلنا: من أهل الكوفة.

فقال: أما إنه ليس بلد من البلدان اكثر محبا لنا من أهل الكوفة.

إن الله هداكم لأمر جهله الناس، أحببتمونا وأبغضنا الناس، وصدقتمونا وكذبنا الناس، واتبعتمونا وخالفنا الناس. فجعل الله محياكم محيانا ومماتكم مماتنا.

وقال أيضا وقد جاءه رجل قال بعث ضياعي وضربت على كل شيء لي ذهابا وفضة وقلت انزل مكة فقال لا تفعل فان أهل مكة يكفرون بالله جهرة،

(١) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١ - ص ٢٩٧

(٢) الوسائل ج ١/٣٦٨ عن الكافي ورواه الصدوق أيضا.

(٣) البحار ٢٠٩/٦٠.

فقلت ففي حرم رسول الله فقال هم شر منهم قلت فأين انزل قال عليك  
بالعراق الكوفة فان البركة منها على اثني عشر ميلا هكذا هكذا والى جانبها  
قبر ما اتاه مكروب قط ولا ملهوف قط الا فرج الله عنه<sup>(١)</sup>.

---

(١) البحار ٢٠٩/٦٠.

# قتلة الحسين عليه السلام هم نواصب أهل الشام

منافقو أهل الكوفة وجيش أهل الشام هم الذين حاصروا  
الحسين عليه السلام وقتلوه:

روى ثقة الإسلام الكليني في الكافي (١٤٧/٤) عن أبانٍ عن عبد الملك قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صوم تاسوعاء وعاشوراء من شهر المحرم فقال: تاسوعاء يوم حوصر فيه الحسين عليه السلام وأصحابه رضي الله عنهم بكر بلاء واجتمع عليه خيل أهل الشام وأناخوا عليه وفرح ابن مرجانة وعمربن سعد بتوافر الخيل وكثرتها واستضعفوا فيه الحسين صلوات الله عليه وأصحابه رضي الله عنهم.

وأيقنوا أن لا يأتي الحسين عليه السلام ناصر ولا يمدّه أهل العراق بأبي المستضعف الغريب.

وفي أمالي الطوسي (ص ٦٦٧) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن صوم يوم عاشورا فقال: ذاك يوم قُتل فيه الحسين عليه السلام فان كنت شامتا فصم.  
ثم قال: إن لآل أمية لعنهم الله ومن أعانهم على قتل الحسين من أهل الشام

نذرا إن قتل الحسين عليه السلام وسلّم من خرج إلى الحسين، وصارت الخلافة في آل أبي سفيان أن يتخذوا ذلك اليوم عيداً لهم يصومون فيه شكراً، فصارت في آل أبي سفيان سنة إلى اليوم في الناس، واقتدى بهم الناس جميعاً لذلك، فلذلك يصومونه ويدخلون على عيالاتهم وأهاليهم الفرحة في ذلك اليوم.

أقول: رواية الكافي صريحة بأن الذي قتل الحسين عليه السلام هم خيل أهل الشام، وهؤلاء هم المواليون لمعاوية من أهل الشام الذين نقل معاوية سكنهم إلى الكوفة ليسكنوا دور أبناء عمومته المواليين لعلي عليه السلام الذين سيرهم معاوية بعوائلهم إلى خراسان.

قال الطبري: وكان معاوية حين أجمع عليه أهل العراق بعد علي عليه السلام (١) يخرج من الكوفة المستغرب في أمر علي عليه السلام وينزل داره المستغرب في أمر نفسه من أهل الشام وأهل البصرة وأهل الجزيرة وهم الذين يقال لهم النواقل في الأمصار (٢).

قال البلاذري في فتوح البلدان (٥٠٧/٣) ثم ولى زياد بن أبي سفيان الربيع بن زياد الحارثي سنة إحدى وخمسين خراسان، وحول معه من أهل المصريين (الكوفة والبصرة) زهاء خمسين ألفاً بعيالاتهم. وكان فيهم بريدة بن الحصيب الأسلمي أبو عبد الله، وأسكنهم دون النهر. ولما بلغ (الربيع) مقتل

---

(١) أقول كان ذلك بعد وفاة الحسن عليه السلام.

(٢) الطبري: تاريخ الطبري ج ٢ ص ٥٠٠. قال ياقوت في معجم الأدباء ٢٨٩/١٩ في ترجمة هشام بن محمد بن السائب الكلبي في ذكر كتبه: كتاب النواقل فيه نواقل قريش وكنانة وأسد وتميم وقيس وإياد وربيعة، كتاب المناقلات.

حجر بن عدي الكندي غمه ذلك، فدعا بالموت فسقط من يومه، ومات سنة ثلاث وخمسين.

وفي تاريخ ابن خلدون (١٤/٣) (وكان) زياد قد ولي الربيع بن زياد الحارثي على خراسان سنة إحدى وخمسين وبعث معه من جند الكوفة والبصرة خمسين ألفا فيهم بريدة بن الحصيبي وأبو برزة الأسلمي من الصحابة.

**خطة معاوية بعد شهادة الحسن عليه السلام ملاحقة شيعة علي عليه السلام في كل بلدة، وتفريغ العشائر الكوفية خاصة من الشيعة وتسييرهم إلى خراسان باسم الجهاد وملئها بشيعة عثمان من أخواتها من عشائر أهل الشام:**

ليس من شك ان الذين سيرهم معاوية إلى خراسان هم جنود من عشائر همدان وكندة ومذحج وبني اسد وغيرها ممن عرف بولائه لعلي عليه السلام واسكن مكانهم جنودا من العشائر نفسها من الشام التي والت معاوية وحاربت معه عليا عليه السلام في صفين.

قال الطبري (٩/٤) في ذكر صفين: وبات علي عليه السلام ليلته يعيء الناس حتى إذا أصبح زحف بهم، وخرج إليه معاوية في أهل الشام فجعل يقول: من هذه القبيلة ومن هذه القبيلة؟ يعني قبائل أهل الشام حتى إذا عرفهم ورأى مراكزهم

قال للأزد: اكفوني الأزد. وقال لختعم: اكفوني خثعما. وأمر كل قبيلة من أهل العراق أن تكفيه أختها من أهل الشام، إلا قبيلة ليس منهم بالشام أحد، مثل بجيلة لم يكن بالشام منهم إلا عدد يسير، فصر فهم

إلى لحم (الاخبار الطوال للدينوري / ١٨١).

وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج (٤/٥٨) قال نصر جعل معاوية على كندة دمشق حسان بن حوى السكسكي، وعلى كندة حمص يزيد بن هبيرة السكوني، وعلى سائر اليمن يزيد بن أسد البجلي، وعلى حمير وحضر موت اليمان بن غفير، وعلى مَدْحِج الأردن المخارق بن الحارث الزبيدي، وعلى همدان الأردن حمزة بن مالك الهمداني.

اقول: وهكذا فان الكوفة منذ سنة ٥١ هـ قد تشكل جيشها من صنفين من الناس:

الصنف الأول: جند الشام الموالين لمعاوية من القبائل الشامية المناظرة لأخواتها في الكوفة (كندة، بنو اسد، مَدْحِج، تميم، الازد، خثعم همدان، هوازن...) وكان هؤلاء لا يقل عددهم عن خمس وعشرين ألف مقاتل في الكوفة سنة إحدى وخمسين وقد تضاعف عددهم بعد عشر سنين من خلال اطفالهم الذين اصطحبهم معهم من الشام والجزيرة. وهذا لوحده يعبر عن احتلال غير مباشر للكوفة من قبل الشام.

الصنف الثاني: وهم الموالون للشيخين وعثمان ومعاوية من شيوخ القبائل الكوفية واتباعهم المناظرة لأخواتها في الشام من زمن علي ؑ وقد كانت هؤلاء مساجد خاصة بهم معروفة وقد نهى علي ؑ عن الصلاة فيها (الكافي ٣/٤٩٠) نظير نهى القرآن عن الصلاة في مسجد ضرار، وهذه المساجد هي: مسجد الأشعث بن قيس الكندي في حي كندة<sup>(١)</sup>.

---

(١) الأشعث بن قيس شيخ كندة العام، وهو راس منافقي الكوفة في عهد علي ؑ.

مسجد الصحابي جرير بن عبد الله البجلي في حي بجيلة<sup>(١)</sup>.

مسجد شبت بن ربيعي التميمي في حي تميم<sup>(٢)</sup>.

مسجد سماك بن مخزومة الاسدي<sup>(٣)</sup>

(١) قبيلة بجيلة هم ولد ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر، وجرير هذا صحابي عاش في الكوفة، طلب من علي عليه السلام ان يبعثه إلى معاوية في أمر بيعته وجرى له كلام مع الاشرق قال نصر اجتمع جرير والأشتر عند علي عليه السلام فقال الأشتر: يا أبا جيلة إن عثمان اشترى منك دينك بهمدان، والله ما أنت بأهل أن تمشي فوق الأرض حيا، إنما أتيتهم لتتخذ عندهم يدك بمسرك إليهم ثم رجعت إلينا من عندهم تهددنا بهم، وأنت والله منهم، ولا أرى سعيك إلا لهم، ولئن أطاعني فيك أمير المؤمنين ليحبسك وأشباهك في محبس لا تخرجوا منه حتى تستبين هذه الأمور، ويهلك الله الظالمين. قال: ولما سمع جرير ذلك لحق بقرقيسا وهما مات سنة ٤٥ هـ ولحق به أناس من قيس فسرّ من قومه ولم يشهد صفين من قيس غير تسعة عشر، وفي شرح نهج البلاغة للمعتزلي أن الأشعث بن قيس الكندي وجرير بن عبد الله البجلي يبغضانه وهدم علي عليه السلام دار جرير بن عبد الله، قال إسماعيل بن جرير: هدم علي عليه السلام دارنا مرتين.

(٢) كان مؤذن سجاح ثم، تراجع وكان مع علي عليه السلام في صفين ثم كان راسا في الخوارج ثم تراجع ثم كان من الشهود الزور على حجر ثم كان ممن كتب إلى الحسين عليه السلام. بنصرته ثم قاتله في كربلاء.

(٣) قال أبو الفرج في الاغانى (١١/١٦٧) بنى سماك مسجد سماك في أيام عمر، وكان عثمانيا، وأهل تلك المحلة إلى اليوم كذلك. فيروي أهل الكوفة أن علي بن أبي طالب عليه السلام لم يصل فيه، وأهل الكوفة إلى اليوم يجتنبونه. وقال السمعي في الانساب (٢/٢٧٢) وسماك هذا خرج هاربا من علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقصد الجزيرة قال البيهقي (٢/١٨٧) وبلغ عليا أن معاوية قد استعد للقتال، واجتمع معه أهل الشام، فسار علي في المهاجرين والأنصار، حتى أتى المدائن، ثم صار إلى الجزيرة، فلقيه بطون تغلب والنمر بن قاسط، فسار معه منهم خلق عظيم، ثم سار إلى الرقة، وجل أهلها العثمانية الذين هربوا من الكوفة إلى معاوية، فغلقوا أبوابها، وتحصنوا، وكان أميرهم سماك ابن مخزومة الأسدي، فغلقوا دونه الباب، فصار إليهم الأشتر مالك بن الحارث النخعي، فقال: والله لتفتحن، أو لأضعن فيكم السيف! ففتحوها، وأقام بها أمير المؤمنين يومه. قال البدرى: وقد رجع هؤلاء بأمر معاوية إلى الكوفة في جملة من نقلهم سنة إحدى وخمسين إلى الكوفة واسكنهم دور الاسديين الذين سيرهم معاوية إلى خراسان.

في حي بني اسد<sup>(١)</sup>.

وقد اختار زياد ومن بعده ولده عبيد الله قادة الجيش ورؤساء الأرباع من هؤلاء منذ سنة خمسين.

وفي قبال ذلك لم يبق من شيعة علي عليه السلام في الكوفة معروف بعد تسيير خمس وعشرين ألف بعواتلهم إلى خراسان وملاحقة من بقي منهم وعرضهم على لعن علي عليه السلام أو إنزال العقوبة، وكانت خطة الحسين عليه السلام بعد قتل حجر عليه السلام سحب البقية الباقية منهم من الساحات العامة وحثهم على التزام بيوتهم منصرفين إلى العبادة اقتداء به عليه السلام لحين موت معاوية وقد عقد الحسين عليه السلام لرؤسائهم قبل موت معاوية بسنتين مؤتمر مكة الأول لبيان تكليفهم وتوضيح الخطة العامة للعمل بشكل سري مع فتح بابه لاستقبال الزوار العراقيين من شيعته. وكان هؤلاء المحصون عدته في نهضته لفتح باب الجهاد ضد بني أمية ولتحرير الكوفة من الاحتلال الأموي وإحباط خطة معاوية فيها.

والذي جرى في كربلاء سنة ٦١هـ من محاصرة الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه وقتلهم ومنعهم من الماء وقطع راسه الشريف ورؤوس أهل بيته وأصحابه وتقاسمها بينهم وحمل نسائه سبايا إلى الشام إنما كان من قبل خيل بني أمية من كندة الشام وهمداتها وتميمها وهوازنها (كلاهما) وبنو اسدها<sup>(٢)</sup>.

(١) وقد جددت هذه المساجد فرحها عند قتل الحسين عليه السلام انظر الكليني في الكافي (٣/٤٩٠).

(٢) روى الشيخ الصدوق في الأمالي / ٢٦٦ قال (وحال بنو كلاب بين الحسين وبين الماء... واقتل عدو الله سنان بن انس الابادي وشمر بن ذي الجوشن العامري لعنهما الله في رجال من أهل الشام حتى وقفوا على راس الحسين عليه السلام...). و«بنو كلاب» هم بنو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة... بن قيس بن عيلان (راجع معجم قبائل العرب: ٤٣ و ٩٨٩ ونهاية الإرب: ٢٧٣ و ٣٧٢). قال ابن خلدون: (وأما بنو كلاب بن ربيعة

معهم جملة من رؤساء وأفراد عشائر الكوفة المتمرسين على النفاق من زمن علي عليه السلام كقيس ومحمد ابني الأشعث الكندي وشبث بن ربعي التميمي وعمرو بن الحجاج الزبيدي وغيرهم ولم يكن هؤلاء شيعة لعلي عليه السلام تماما بل كانوا شيعة آل أبي سفيان وجندهم وأنصارهم.

وبنهضة الحسين عليه السلام وشهادته احبط الله مخطط معاوية فدمرت دولته واطروحته وعادت الكوفة إلى ما كانت على عهد علي والحسن عليه السلام تحمل الولاء لعلي عليه السلام وتعمل بمنهج الكتاب والسنة وتقتدي بأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

---

فمنهم بنو الضباب الذين منهم شمر بن ذي الجوشن بن الأعور بن معاوية قاتل الحسين بن علي وكانت بلاد بني كلاب حمى ضرية (ضرية بئر بالحجاز ينسب إليها حمى ضرية في طريق مكة من البصرة ونجد) والربذة في جهات المدينة وفدك والعوالي وحمى ضرية، ثم انتقل بنو كلاب إلى الشام فكان لهم في الجزيرة الفراتية صيت وملك وملكوا حلب وكثيرا من مدن الشام). تاريخ ابن خلدون - ابن خلدون ج ٢ ص ٣١١. قال الواقدي في فتوح الشام ١٤/١ (إن أبا بكر دعا عمرو بن العاص فسلم إليه الراية وقال قد ولتنيك على هذا الجيش يعني أهل مكة والطائف وهوازن وبني كلاب فانصرف إلى ارض فلسطين وكتب أبا عبيدة وأنجده إذا أرادك ولا تقطع أمر الامم بمشورته أمض بارك الله فيك وفيهم) وفي بغية الطلب لابن العديم (١١٢/١) (باب في ذكر بالس، فهي مدينة على شط الفرات صغيرة وهي أول مدن الشام من العراق إليها وهي مدينة كانت في أول الإسلام عامرة جدا وهي أول مدن جند قنسرين والغالب على أهل البلد بنو كلاب ويريتها نزلها قديما بنو فزارة).



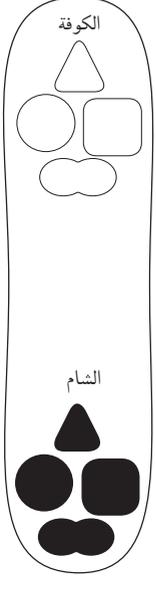
١٨ ذو الحجة ١٠  
للهجرة  
عهد النبي ﷺ

٢١هـ  
عهد ابو بكر وعمر

٢١-٣٥هـ  
عهد عثمان

٣٦-٤٠هـ  
عهد الامام علي عليه السلام

٤١-٥٠هـ  
عهد الامام الحسن عليه السلام



إطار دولة الكتاب  
والسنة وحديث  
الغدِير  
قبائل الحجاز واليمن  
مسلمة وقد سمعت  
من النبي ﷺ حديث  
الغدِير

سيرة الشيخين  
جيش الفتوح من  
القبائل الجمانية  
والحجازية  
والقرشبية

الغالبية العظمى  
تعمل بسيرة  
الشيخين  
ولا تعرف  
حديث الغدير

الغالبية العظمى لأهل  
الشام تعمل بسيرة  
الشيخين وتجهل  
حديث الغدير  
وتلعن علياً عليه السلام

إطار الدولة الكتاب  
والسنة  
وانتشار حديث الغدير

تحقق الأمان بين الناس  
واختلطت القبائل الكوفية  
بأخواتها الشامية ونشر  
شيعه علي ما شاهدوه من  
سيرة علي عليه السلام وما سمعوه  
من أحداث النبي ﷺ  
في حقه كحديث الغدير  
وغيره.

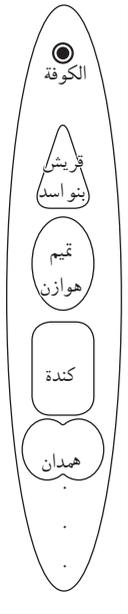
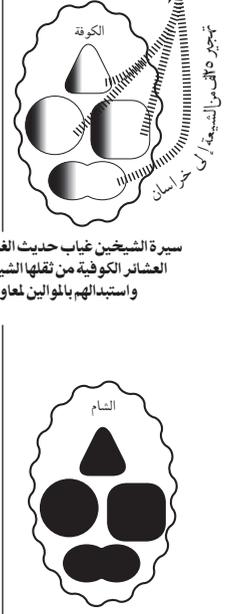
قال الإمام علي عليه السلام في  
حرب صفين للزاد: «كفوني  
الازد، ولحنتم من جيشه  
الكوفي خنعاً من جيش  
الشام وأمر كل قبيلة من  
العراق كندة وهمدان  
ومذحج وغيرها أن تكفيه  
أختها من أهل الشام إلا  
قبيلة ليست من أهل الشام  
منهم احد مثل بجيلة لم يكن  
بالشام منهم الا عدد يسير  
فصر فهم إلى الحزم» وقعة  
صفين لابن مزاحم.

رسم توضيحي تقريبي لفكرة مسار انتشار قبائل الجزيرة العربية  
من حيث الولاات والانتساب المكاني خلال خمسة عشر قرناً من  
خلال مركزي الكوفة والشام.

يشير إلى دولة الكتاب وسنة النبي ﷺ. حالة تداول أحاديث  
النبي ﷺ في أهل بيته عليه السلام كحديث الغدير والتقليد.

يشير إلى دولة سيرة الشيخين وفرض ولايتهما على الناس. حالة  
المنع من تداول أحاديث النبي ﷺ في أهل بيته عليه السلام كحديث الغدير  
وغيره وانتشار إسرائيليات كعب الأخبار.

تهجير ونقل القبائل.

ظهور الإمام المهدي <small>عليه السلام</small>	قبيل الظهور سنة الظهور	١٢٢٥ إلى ١٣٢٥ هـ وعصر العباسيون وعصر الغيبة	١٢٢-٦٥ هـ بعد شهادة الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> وقيام المختار	٦٤-٥٢ هـ معاوية ويزيد	٥١ هـ معاوية
					
<p>قيام دولة العدل على الكتاب والسنة وانتشار حديث الغدير</p>	<p>سيرة الشيخين وغياب حديث الغدير قتل شيعة علي <small>عليه السلام</small> ستعود الشام سنة ترفع شعار سيرة الشيخين وشعار معاوية في قتال شيعة الكوفة.</p>	<p>سيرة الشيخين حديث الغدير بقيت الكوفة في عصر العباسيين إلى اليوم مركز الولاء لعلي <small>عليه السلام</small> وتأست فيها الحوزة العلمية والمآتم. وبقيت الشام في قبالها مركز الولاء لمعاوية.</p>	<p>الإطار العام لدولة المختار والكتاب والسنة ونشر حديث الغدير وحرية الناس بالعمل بالكتاب والسنة</p> <p>سيرة الشيخين وغياب حديث الغدير لعن علي <small>عليه السلام</small> أخبطت نهضة الحسين <small>عليه السلام</small> وشهادته خطة معاوية فانتشرت أحاديث النبي <small>صلى الله عليه وآله وسلم</small> في حق علي <small>عليه السلام</small> وتحررت الكوفة من خطة معاوية الماكرة ورجعت مركزا لشيعة علي <small>عليه السلام</small>.</p>	<p>سيرة الشيخين غياب حديث الغدير قتل شيعة علي <small>عليه السلام</small>، تفرغ العشائر الكوفية من نقلها الشيعي بتهجير أفرادها الشيعة واستبدالهم بالموالين لمعاوية من سكنة أهل الشام</p> <p>الإطار العام للدولة العمل بسيرة الشيخين والمنع من رواية حديث الغدير وتربية الأمة على لعن علي <small>عليه السلام</small> في فتوح البلدان قال البلاذري: ولّى زياد الربيع الحارثي سنة ٥١ هـ خراسان وحول معه من أهل المصريين خمسين ألفا بعيالاتهم وأسكنهم دون النهر وبلغه مقتل حجر بن عدي سنة ٥٣ هـ ومات في السنة نفسها (غما).</p> <p>قال الطبري: (وكان معاوية بعد علي يخرج من الكوفة المستغرب في أمر نفسه من أمر علي ويزل داره المستغرب في أمر نفسه من أهل الشام وأهل البصرة وأهل الجزيرة وهم الذين يقال لهم التواقف في الأمصار) (ج ٢ ص ٥٠)</p> <p>قال البدري وفي ضوء ذلك فإن عشائر الكوفة قد فرغت من أغلب الشيعة واستبدلت بموالين من الشام والجزيرة وهؤلاء هم الذين أحاطوا بالحسين <small>عليه السلام</small> وقتلوه، قال الإمام الصادق <small>عليه السلام</small> في صوم يوم تأسوعاء (ذلك يوم حوصر فيه الحسين من قبل خيل أهل الشام).</p>	<p>سيرة الشيخين غياب حديث الغدير قتل شيعة علي <small>عليه السلام</small>، تفرغ العشائر الكوفية من نقلها الشيعي بتهجير أفرادها الشيعة واستبدالهم بالموالين لمعاوية من سكنة أهل الشام</p>

# النهضة الحسينية في ضوء الاعلام الإمامي والعباسي والأموي

## تمهيد:

كانت نهضة الحسين عليه السلام ضد بني أمية على عهد يزيد بن معاوية سنة إحدى وستين من الهجرة، وبأمر يزيد قُتل وحُمل رأسه ورؤوس أصحابه مع نسائه أسرى إلى الشام، وكان للأمويين خطاب ورؤية خاصة عن الحسين عليه السلام، وموقف من ذكرى مقتله تبناها إعلامهم؛ لتبرير قتله وما صنعوه بأهل بيته من بعده.

وللعباسيين لما قامت دولتهم على أنقاض دولة بني أمية خطاب ورؤية أخرى عن الحسين عليه السلام وموقف من ذكرى شهادته وزيارته تبناها إعلامهم وجهاز دولتهم لتبرير موقفهم السلبي من ذرية علي عليه السلام وبخاصة ذرية الحسن والحسين عليه السلام وشيعتهم.

وفي قبال هاتين الرؤيتين هناك خطاب ورؤية أخرى وموقف آخر تبناه الأئمة التسعة من ذرية الحسين عليه السلام في أحاديثهم وتربيتهم لشيعتهم. وفيما يأتي بيان مختصر عن هذه الخطابات والرؤى التاريخية الثلاث:

## رؤية الإعلام الأموي للنهضة الحسينية وذكرى عاشوراء

### وختاصتها:

١. ان الحسين عليه السلام ثار من أجل طلب الحكم والملك، ولم يكن من حقه ذلك لأنه خروج على الخليفة الشرعي يزيد بن معاوية وهو يستحق ما انتهت إليه حرركته من الهلاك والتكال.

روى الطبري قال لما دنا عمرو بن الحجاج (أحد قادة الجهاز الحاكم الأموي في الكوفة) من أصحاب الحسين عليه السلام كان يقول: يا أهل الكوفة الزموا طاعتكم وجماعتكم ولا ترتابوا في قتل من مرق من الدين وخالف الإمام، فقال له الحسين عليه السلام: يا عمرو بن الحجاج أعلي تحرض الناس أنحن مرقنا من الدين وأنتم تثبتم عليه؟ أما والله لتعلمن لو قد قبضت أرواحكم وتم على أعمالكم أين مرق من الدين ومن هو أولى بصلي النار.<sup>(١)</sup>

وفي كتاب الوليد بن يزيد بن عبد الملك (١٢٥-١٢٦هـ) إلى رعيته إشارة إلى ذلك، قال: «فتتابع خلفاء الله (يريد الخلفاء قبله) على ما أورثهم الله عليه من أمر أنبيائه، واستخلفهم عليه منه لا يتعرض لحقهم أحد إلا صرعه الله، ولا يفارق جماعتهم أحد إلا أهلكه الله، ولا يستخف بولايتهم ويتهم قضاء الله فيهم أحد إلا أمكنهم الله منه، وسلطهم عليه، وجعله نكالا وموعظة لغيره. وكذلك صنع الله بمن فارق الطاعة التي أمر بلزومها، والأخذ بها».<sup>(٢)</sup>

وتبنى الحركة الوهابية اليوم هذا النوع من التفسير مع تخفيف الخطاب:

(١) تاريخ الطبري، ج ٤ - ص ٣٣١.

(٢) تاريخ الطبري ج: ٧، ص: ٢٢٣ سنة ١٢٥

قال الشيخ الحضري المؤلف المصري في كتابه الدولة الأموية:  
«وعلى الجملة فإن الحسين أخطأ خطأ عظيماً في خروجه هذا الذي جرَّ  
على الأمة وبالفرقة والاختلاف وزرع عمادٍ لِفَتْها إلى يومنا هذا... غاية  
الأمر أن الرجل طلب أمراً لم يتهياً له ولم يعد له عدته، فحيل بينه وبين ما  
يشتهي وقُتل دونه»<sup>(١)</sup>.

وذكر أحمد العسيري وهو مؤلف حجازي نظير هذا الكلام ثم ختمه بكلام  
مؤلف مصري هو الدكتور أحمد شلبي<sup>(٢)</sup> ولم ينسبه إليه قائلا: «وكانت هذه  
فتنة أيسر ما نقول عنها أنها وسعت باب الفرقة والتهمت الآلاف والملايين من  
المسلمين ولا يزال باهما مفتوحا حتى كتابة هذه السطور»<sup>(٣)</sup>.

وقال الشيخ عثمان الخميس: «لم يكن في خروج الحسين عليه السلام  
مصلحة لا في دين ولا دنيا ولذلك نهاه كثير من الصحابة وحاولوا منعه وهو  
قد همَّ بالرجوع لولا أولاد مسلم، بل بهذا الخروج نال أولئك الظلمة الطغاة  
من سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتلوه مظلوما شهيدا. وكان  
في خروجه وقتله من الفساد ما لم يكن يحصل لو قعد في بلده ولكنه أمر الله  
تبارك وتعالى وما قدر الله كان ولو لم يشأ الناس. ولا يجوز لمن يخاف الله  
إذا تذكر قتل الحسين ومن معه رضي الله عنهم أن يقوم بلطم الحدود وشق

---

(١) الدولة الأموية الشيخ محمد الحضري /٣٢٧، دار المعرفة بيروت ١٤١٨ هجرية. والكتاب  
محاضرات في تاريخ الإسلام ألقيت على طلاب الجامعة المصرية بطلب من مجلس إدارة الجامعة  
المصرية ورأت إدارة الجامعة ان تجميع وتطبع.

(٢) موسوعة التاريخ الإسلامي ج ٧/٢٠٨ ط ٧/١٩٨٤/القاهرة.

(٣) موجز التاريخ الإسلامي تأليف أحمد محمود العسيري، ١٥٢ ط ١، الدمام ١٤١٧ هجرية.

الجيوب والنوح وما شابه ذلك والواجب على المسلم العاقل إذا تذكر مثل هذه المصائب أن يقول كما أمره الله تعالى: ﴿الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون﴾<sup>(١)</sup>.

وقد تبنت مجلة النور التي تصدر في العراق هذا التعريف الأموي للحسين عليه السلام ونهضته حيث جاء فيها: «وهكذا استدرج الحسين الذي يبدو انه لم يكن محيطاً بما يدار له في الخفاء»، ثم تواصل المجلة حديثها على لسان كاتب آخر لتدافع عن يزيد بشكل سافر فتقول: «من يقرأ تاريخ يزيد بعين الانصاف فسيجد انه رجل لا مطعن فيه لا في دينه ولا في أخلاقه ولا في راحة عقله ثم يذكر رواية رواها البخاري نسبها إلى النبي صلى الله عليه وآله بانه قال (أول جيش من أمتي يغزون مدينة القيصر مغفور له) وان البخاري روى ان انه اصبح متواتراً أنه يزيد كان على رأس هذا الجيش»<sup>(٢)</sup>. ثم يسترسل الكاتب بذكر روايات تصف دين يزيد وحبه للعلم وانه كان من رواة حديث النبي صلى الله عليه وآله!<sup>(٣)</sup>.

(١) عثمان الخميس، حقبة من التاريخ ص ١٣٨. اقول: قال الشوكاني: «لا ينبغي لمسلم أن يحيط على من خرج من السلف الصالح من العترة وغيرهم على أئمة الجور، فإنهم فعلوا ذلك باجتهاد منهم، وهم أتقى لله وأطوع لسنة رسول الله من جماعة ممن جاء بعدهم من أهل العلم، ولقد أفرط بعض أهل العلم كالكرامية ومن وافقهم في الجمود... حتى حكموا بأن الحسين السبط رضي الله عنه وأرضاه باغ على الخير السكبر الهاتك لحرم الشريعة المطهرة يزيد بن معاوية لعنهم الله، فبإله العجب من مقالات تقشعر منها الجلود ويتصدع من سماعها كل جلود» (نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار) - ج ٧ ص ١٧٦.

(٢) نقل الذهبي والعسقلاني وغيرهما أن نوفل بن أبي الفرات قال: كنت عند عمر بن عبد العزيز، فقال رجل: قال أمير المؤمنين يزيد، فأمر به فضرب عشرين سوطاً. انظر الذهبي: سير أعلام النبلاء - ج ٤ ص ٤٠. وابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب - ج ٦ ص ٢٢٨. والسيوطي: تاريخ الخلفاء - ص ١٦٦.

(٣) مجلة النور العدد ١٩.

٢. تبني إعلان الفرح وإظهار السرور بذكرى عاشوراء. ووضعت أحاديث تسن الصوم والتوسعة على العيال وإظهار الزينة من الاكتحال وغيره:

قال ابن كثير في تاريخه ج ٨/٢٢٠: «وقد عاكس الرافضة والشيعة يوم عاشوراء النواصب من أهل الشام فكانوا يوم عاشوراء يطبخون الحبوب ويغتسلون ويتطيبون ويلبسون أفخر ثيابهم ويتخذون ذلك اليوم عيداً يصنعون فيه أنواع الأُطعمة ويظهرون السرور والفرح».

أقول: ليس من شك أن هذا الفعل كان من زمن بني أمية ولما زالت دولتهم بقيت العامة على أعرافها وثقافتها في دمشق وغيرها. ولما بنى المنصور بغداد لتكون بديلاً عن عاصمة الأمويين أسكن فيها من يرغب من الوجوه والجيش والناس المعروفون بولايتهم للسلطان.

وفي عهد البويهيين لما أظهروا الحزن على الحسين عليه السلام يوم عاشوراء تغيضت العامة عليهم لأنها لم تكن تقدر على منع ذلك.

قال ابن خلدون ج ٣ ص ٤٢٥: «وفي ثامن عشر ذي الحجة من هذه السنة أمر الناس بإظهار الزينة والفرح لعيد الغدير من أعياد الشيعة وفي السنة بعدها أمر الناس في يوم عاشوراء أن يعلقوا دكاكينهم ويقعدوا عن البيع والشراء ويلبسوا المسوح ويعلنوا بالنياحة... حزنا على الحسين ففعل الناس ذلك ولم يقدر أهل السنة على منعه لأن السلطان للشيعة وأعيد ذلك سنة ثلاث وخمسين فوَقعت فتنة بين أهل السنة والشيعة ونهب الأموال».

وقد بين أغلب علماء الحديث وأغلب الفقهاء من أهل السنة أن أحاديث

التوسعة على العيال والاغتسال والاكتمال يوم عاشوراء موضوعة.  
قال العيني في عمدة القاري ج ٥/٣٤٧: «اختلق أعداء أهل البيت عليهم السلام  
أحاديث في استحباب التوسعة على العيال يوم عاشوراء والاغتسال  
والخضاب والاكتمال».

وقال ابن الجوزي في الموضوعات ج ٢/١١٢: «وقد تمذهب قوم من أهل  
السنة فقصدوا غيظ الرافضة فوضعوا أحاديث في فضل عاشوراء ونحن براء  
من الفريقين».

وقال الشيرازي من فقهاء الشافعية (ت ١١١٨هـ) في حواشيه: «ويسن  
التوسعة على العيال في يوم عاشوراء ليوسع الله عليه السنة كلها كما في  
الحديث الحسن وقد ذكر غير واحد من رواة الحديث أنه جربه فوجده  
كذلك. وورد: من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه السنة كلها.  
وطرقه وإن كانت كلها ضعيفة لكن اكتسبت قوة بضم بعضها لبعض بل  
صحح بعضها ابن ناصر الدين وخطأ ابن الجوزي في جزمه بوضعه، وأما ما  
شاع فيه من الصلاة والانفاق والخضاب والادهان والاكتمال وطبخ الحبوب  
وغير ذلك فقال الشارح: موضوع مفترى قالوا الاكتمال فيه بدعة ابتدعها  
قتلة الحسين رضي الله تعالى عنه»<sup>(١)</sup>.

وقال البكري الدمياني (ت ١٣١٠هـ): «وأما أحاديث الاكتمال في  
عاشوراء ففي النفحات النبوية في الفضائل العاشورية - للشيخ العدوي  
- ما نصه: قال العلامة الاجهوري: أما حديث الكحل، فقال الحاكم إنه

---

(١) حواشي الشرواني عبد الحميد ت ١١١٨هـ - الشرواني والعبادي ج ٣ ص ٤٥٥.

منكر، وقال ابن حجر إنه موضوع، بل قال بعض الحنفية إن الاحتفال يوم عاشوراء، لما صار علامة لبغض آل البيت، وجب تركه. قال: وقال العلامة صاحب جمع التعاليق: يكره الكحل يوم عاشوراء، لان يزيد وابن زياد اكتحلا بدم الحسين هذا اليوم، وقيل بالإثم، لتقر عينهما بفعله.

قال العلامة الاجهوري: ولقد سألت بعض أئمة الحديث والفقهاء عن الكحل... ولبس الجديد وإظهار السرور، فقال: لم يرد فيه حديث صحيح عن النبي ﷺ، ولا عن أحد من الصحابة. ولا استحبه أحد من أئمة المسلمين، وكذا ما قيل: إنه من اكتحل يومه لم يرمد ذلك العام، ومن اغتسل يومه لم يمرض كذلك»<sup>(١)</sup>.

## رؤية الإعلام العباسي للنهضة الحسينية وذكرى عاشوراء

### وخلاصتها:

**أولاً:** ان الحسين عليه السلام ثار من أجل الحكم والملك وهو أولى به من يزيد بن معاوية وأنه قتل شهيدا مظلوما، غير انه اشتبه في أمرين:

١. اشتبه في تشخيص البلد والعدّة الشعبية التي ينطلق بها في الثورة على بني أمية باختياره الكوفة وأهلها والوثوق بوعودهم.
٢. اشتبه أيضا باصطحاب عياله معه وقد نصحه ابن عباس بأن لا يأخذهم معه. ويجد الباحث ذلك واضحا في كتاب مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف ت

(١) إعانة الطالبين - البكري الدمياطي ج ٢ ص ٣٠١

١٥٨هـ وأبو مخنف ممن سائر بني العباس في إعلامهم وأهدافهم<sup>(١)</sup>.  
**ثانياً:** شجب موقف الحزن والبكاء على الحسين عليه السلام وشجب زيارة الحسين يوم عاشوراء، وقد تجلّى الموقف بوضوح على عهد المتوكل العباسي حين أمر بحرث قبر الحسين عليه السلام وإجراء الماء عليه ومعاقبة كل زائر.  
قال المسعودي: وكان آل أبي طالب قبل خلافة المنتصر (٢٤٧هـ) في محنة عظيمة وخوف على دمائهم، قد مُنعوا زيارة قبر الحسين والغري من أرض الكوفة، وكذلك منع غيرهم من شيعتهم حضور هذه المشاهد، وكان الأمر بذلك من المتوكل سنة ست وثلاثين ومائتين وفيها أمر المعروف بـ (اذريج) بالسير إلى قبر الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما وهدمه ومحو أرضه وإزالة أثره، وأن يعاقب من وجد به... ولم تنزل الأمور على ما ذكرنا إلى أن استخلف المنتصر سنة ٢٤٧هـ جرية، فأمن الناس، وتقدّم بالكف عن آل أبي طالب، وترك البحث عن أخبارهم، وأن لا يمنع أحد زيارة الحائر لقبر الحسين رضي الله تعالى عنه، ولا قبر غيره من آل أبي طالب، وأمر برّد فدك إلى ولد الحسن والحسين، وأطلق أوقاف آل أبي طالب وترك التعرّض لشيعتهم ودفع الأذى عنهم.<sup>(٢)</sup>

(١) انظر تفصيل أكثر في كتابنا الحسين عليه السلام في مواجهة الضلال الأموي ص ١٦.

(٢) المسعودي، مروج الذهب ج ٤ ص ٥١-٥٢

## رؤية الأئمة التسعة من ذرية الحسين عليه السلام في النهضة وموقفهم من ذكرى عاشوراء

### وخلاصتها:

١. ان الحسين عليه السلام وارث الأنبياء في وظيفتهم وهي الهداية، وقد نهض لينقذ المجتمع من ضلالة بني أمية حيث حرّفوا العقيدة بأهل البيت عليهم السلام وبخاصة في علي عليه السلام حين ربوا الأمة على بغضه ولعنه بدلا من حبه وتوليه مضافا إلى ذلك أحيوا بدع قريش المسلمة في الحج وغيره وفرضوها على الناس من جديد.

روى ابن قولويه بسنده عن أبي حمزة الثمالي، قال قال الصادق عليه السلام:  
قل... اللهم إني أشهد أن هذا قبرُ ابنِ حبيبك وَصَفْوَتِكَ من خَلْقِكَ، وأنه  
الفائزُ بكرامتِكَ، أكرمته بكتابِكَ، وخصّصته وأثمنتته على وحيك، وأعطيته  
موارث الأنبياء، وجعلته حجةً على خَلْقِكَ، فأعدّر في الدعاء، وبذل مهجته  
فيك، ليستنقذ عبادك من الضلالة والجهالة، والعمى والشك والارتياب، إلى  
باب الهدى.

السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله، السلام عليك يا وارث نوح نبي الله،  
السلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله، السلام عليك يا وارث موسى كليم  
الله، السلام عليك يا وارث عيسى روح الله، السلام عليك يا وارث محمد  
حبيب الله، السلام عليك يا وارث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وصي  
رسول الله وولي الله، السلام عليك يا وارث الحسن بن علي الزكي، السلام  
عليك يا وارث فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين،

السلام عليك أيها الصّدِّيق الشهيد، السلام عليك أيها الوصي، السلام عليك أيها الوفي، **أشهد أنك قد أقمت الصلاة، وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر، وعبدت الله مخلصاً حتى أتاك اليقين**، السلام عليك يا أبا عبد الله ورحمة الله وبركاته<sup>(١)</sup>.

٢. اتخاذ الأيام العشرة أيام حزن، وتعطيل العمل يوم عاشوراء، وإظهار الجزع والبكاء على الحسين عليه السلام وزيارته فيه عن قرب بالذهاب إلى كربلاء أو عن بعد عندما لا يتيسر الذهاب إلى قبره الشريف.

روى في البحار عن ابن قولويه قال: حدثنا أبي وجماعة، عن مشايخي، عن سعد ومحمد العطار والحميري جميعاً عن ابن عيسى، عن ابن بزيع، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: **مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين بن علي عليه السلام، فإن إتيانه يزيد في الرزق، ويمد في العمر، ويدفع مدافع سوء، وإتيانه مفروض على كل مؤمن يقر للحسين بالإمامة من الله**<sup>(٢)</sup>.

وفيه أيضاً عن أمالي الصدوق عن ابن الوليد، عن الصفار، عن البرقي، عن ابن فضال، عن الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: مروا شيعتنا بزيارة الحسين بن علي عليه السلام فإن زيارته تدفع الهدم والغرق والحرق وأكل السبع، **وزيارته مفترضة على من أقر للحسين**

---

(١) رواه ابن قولويه في كتابه كامل الزيارات ص: ٢٢٣ قال حدثني أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد بن الحسين العسكري ومحمد بن الحسن جميعاً عن الحسن بن علي بن مهزيار عن أبيه علي بن مهزيار عن محمد بن أبي عمير عن محمد بن مروان.  
(٢) بحار الأنوار - العلامة المجلسي ج ٨٩ ص ٤٨.

## بالإمامة من الله عز وجل.<sup>(١)</sup>

وفيه أيضا عن ابن قولويه عن محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن إبراهيم بن عقبة قال: كتبت إلى العبد الصالح عليه السلام إن رأى سيدي أن يخبرني بأفضل ما جاء به في زيارة أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام وهل تعدل ثواب الحج لمن فاته؟ فكتب صلى الله عليه وآله: **تعدل الحج لمن فاته الحج.**<sup>(٢)</sup>

وفيه أيضا عن الصدوق في أماليه عن ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمه، عن إبراهيم بن أبي محمود قال: قال الرضا عليه السلام: (إن المحرم شهر كان أهل الجاهلية يجرمون فيه القتال فاستحلت فيه دماءنا، وهتكت فيه حرمتنا، وسبي فيه ذرارينا ونساؤنا، وأضرمت النيران في مضاربنا، وانتهب ما فيها من ثقلنا، ولم ترع لرسول الله حرمة في أمرنا. إن يوم الحسين أقرح جفوننا، وأسبل دموعنا، وأذل عزيزنا بأرض كرب وبلاء، وأورثتنا الكرب والبلاء إلى يوم الانتضاء، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فان البكاء عليه يحط الذنوب العظام).

ثم قال عليه السلام: **كان أبي إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا وكانت الكتابة تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة أيام. فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبتة وحزنه وبكائه ويقول: هو اليوم الذي قتل فيه الحسين صلى الله عليه.**<sup>(٣)</sup>

(١) المصدر السابق ص ١.

(٢) المصدر السابق ص ٣٢.

(٣) المصدر السابق ج ٤٤ ص ٢٨٣.

وروى الكليني بسنده عن محمد بن سنان، عن أبان، عن عبد الملك قال:  
سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صوم تاسوعا وعاشورا من شهر المحرم فقال:  
تاسوعا يوم حوصر فيه الحسين عليه السلام وأصحابه رضي الله عنهم بكر بلاء  
**واجتمع عليه خيل أهل الشام وأناخوا عليه** وفرح ابن مرجانة وعمر  
بن سعد بتوافر الخيل وكثرتها واستضعفوا فيه الحسين صلوات الله عليه  
وأصحابه رضي الله عنهم وأيقنوا أن لا يأتي الحسين عليه السلام ناصر ولا يمهده أهل  
العراق -بأبي المستضعف الغريب- ثم قال: وأما يوم عاشورا فيوم أصيب فيه  
الحسين عليه السلام صريعا بين أصحابه وأصحابه صرعى حوله [عراة] أفصوم يكون  
في ذلك اليوم ؟ ! كلا ورب البيت الحرام ما هو يوم صوم وما هو إلا يوم حزن  
ومصيبة دخلت على أهل السماء وأهل الأرض وجميع المؤمنين ويوم فرح  
وسرور لابن مرجانة وآل زياد وأهل الشام غضب الله عليهم وعلى ذرياتهم  
وذلك يوم بكت عليه جميع بقاع الأرض خلا بقعة الشام، فمن صامه أو تبرك  
به حشره الله مع آل زياد ممسوخ القلب مسخوط عليه ومن ادخر إلى منزله  
ذخيرة أعقبه الله تعالى نفاقا في قلبه إلى يوم يلقاه وانتزع البركة عنه وعن أهل  
بيته وولده وشاركه الشيطان في جميع ذلك<sup>(١)</sup>.

٣. ان الله تعالى قدّر نهضة الحسين عليه السلام وشهادته من قبل وأخبر بها كل  
أنبيائه بدءا من آدم وكانوا يبكونه عند الاخبار. ولا زالت الكتب المقدسة  
تحتفظ ببقايا نصوص تؤكد ما ذكره أهل البيت عليهم السلام في ذلك.

(١) الكليني، الكافي - ج ٤ ص ١٤٧.

## الموازنة بين الرؤى الثلاث:

١. لازالت **الرؤية العباسية** قائمة من خلال بقاء الكم الهائل من الروايات التي تفيض بها واشهر كتاب نهض بها، هو كتاب مقتل الحسين عليه السلام لابي مخنف وقد تبنت روايته ورواية من هو على نهجه في الرواية كالمدائني وغيره من الأخباريين كل الموسوعات التي ظهرت في العهد العباسي أمثال طبقات ابن سعد وانساب الاشراف للبلاذري وتاريخ الطبري ومن أخذ عنهم أمثال ابن عساكر في تاريخ دمشق فقد أخذ عن ابن سعد وابن الأثير في تاريخه وابن خلدون في تاريخه أخذاً عن الطبري.  
وان ابرز سمة لهذه الرؤية أمران:

الأمر الأول: النظر إلى الحسين عليه السلام على أنه شهيد سعيد والترحم عليه وأن قاتله يزيد وأبيرة معاوية ظلمة خالدين في النار يستحقون اللعنة، وأن الحسين عليه السلام وقع في اشتباهاة وأخطاء في حركته أبرزها الوثوق بدعوة شيعته من الكوفيين ؛ واصطحابه عياله معه.  
الأمر الثاني: شجب البكاء والزيارة لقبر الحسين عليه السلام.

٢. أما **الرؤية الأموية** فقد انهارت بانهيار دولتهم وانقراض أديباتهم وتراثهم الإعلامي، نعم بقيت بقية واشعاعات محدودة منها كما ذكرنا آنفاً والسمة البارزة لبقاء هذه الرؤية ثلاثة أمور:  
الأمر الأول: قول القائلين: ان خروج الحسين عليه السلام كان إفساداً وفتنة لا زالت قائمة.

الأمر الثاني: ثناؤهم على يزيد وأنه مغفور له لكونه راس الجيش الذي فتح

القسطنطينية وقد رواه حديثا نسبوه إلى النبي ﷺ أنه أخبر بان هذا الجيش مغفور له.

الأمر الثالث: أضاف أصحاب تلك الرؤية ما تبناه العباسيون في أعلامهم من تحميل الذنب في قتل الحسين عليه السلام على أهل الكوفة واشتباة الحسين عليه السلام في الوثوق بهم واشتباة في اصطحاب عياله معه.

٣. أما رؤية الأئمة من ذرية الحسين عليه السلام فهي باقية كما هي بنصوصها التي ذكرنا طرفا منها آنفا ويزداد حملتها يوما بعد يوم ينتظرون التاسع من ذرية الحسين عليه السلام المؤيد من الله تعالى ينهض ليظهر الحق بتمامه ويقوم دولة العدل التاريخية المنشودة.

# النهضة الحسينية رؤى معاصرة عرض وتقويم

## تمهيد:

هذا مختصر لبحث استعرضت فيه اربع رؤى أساسية تتداولها الساحة الاسلامية في تحليل (أهداف ودوافع وغايات نهضة الحسين عليه السلام وحرركته) ثم علقتُ عليها بشكل مختصر بما أراه مفيداً ثم ختمتُ ذلك برؤية خامسة هي حصيلة دراساتي حول النهضة الحسينية اقدر انها اكثر استيعاباً لهدف النهضة الحسينية، فان استطاعت ان تفتح أمام القارئ الكريم آفاقاً جديدة وزادت من إيمانه واعتقاده بالدور الرسالي للحسين عليه السلام فهو حسبي من البحث وهو من توفيق الله تعالى، وان كانت الأحرى فهو بقصوري وتقصيري واسأله الله تعالى ان يعفو عني.

## الرؤية الأولى:

### مفادها:

- ان الحسين عليه السلام نهض ليقوم الحكم الإسلامي استجابة لدعوة الكوفيين.  
- وانه لو لم يطلب منه الكوفيون ذلك لما قرر إعلان الامتناع عن البيعة والتحرك للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بل كان يسلك المنهج الذي سلكه

أيام خلافة معاوية حيث كان الحسين عليه السلام يقول له (ما أريد لك حربا ولا عليك خلافا).

- إن حصول التغيرات المفاجئة في الكوفة، وسجن أنصار الحسين عليه السلام، ومحاصرة قافلته في الطريق جعلته يتراجع عن مشروعه في استلام الحكم ويبيد استعداده لبيعة يزيد حيث طلب من عمر بن سعد قائد الجيش المحاصر له ان يسمح له بالذهاب إلى الشام ليباع يزيد أو ان يرجع إلى المكان الذي جاء منه أو يسيره إلى أي ثغر من ثغور المسلمين، فلم يستجب له ابن زياد القائد الأعلى للجيش، وخيره بين التسليم أو القتل فاختر الحسين عليه السلام القتل والموت بشرف.

- ان شهادته كانت حالة غير متوقعة له أساسا، وغير نافعة بل هي نكبة وكارثة. غير انه اختار الموت بشرف ليعلم العالم ويدرك ان معرفة الإسلام لا تحصل الا من خلال أفكار الحسين بن علي عليه السلام وفي إطار وجود ابن النبي صلى الله عليه وآله، وليس بقالب يزيد، وحتى يدرك العالم ان الإسلام قد اخرج من تعاليمه ابنا بارا يقف بصلاية دفاعا عن الانسانية والعدالة ويقدم الغالي والنفيس في سبيل الحرية والتحرر والتقوى والفضيلة بنفس طيبة خاصة.

**تبنى هذه الرؤية المعاصر الشيخ الصالح نجفي آبادي في كتابه الذي كتبه باللغة الفارسية (شهيد جاويد) اي (الشهيد الخالد) وقد اثار كتابه يوم ظهر زوبعة من النقد بسبب رؤيته التي خالف فيها بعض الثوابت الشيعية بل الاسلامية وهي ان الحسين عليه السلام لم يكن يعلم بانه سوف يقتل في نهضته تلك.**

## تعليقنا حول قضيتين:

**الأولى:** حول أصل الرؤية، فهي أساسا رؤية الاعلام العباسي والاعلام الأموي قبل الشيخ الصالحى مع ملاحظة ان الاعلام الأموي كان يعرض الحسين عليه السلام على انه خارجي مرق عن الدين يستحق القتل، أما الاعلام العباسي فكان يعرض الحسين عليه السلام على انه نائر من حقه الحكم ومن أولى به منه في ذلك الوقت؟ ولكنهم لا يعتقدون بعصمته وانه اشتبه في خروجه بعياله ووثوقه بالكوفيين. أما الشيخ الصالحى فيعتقد بعصمة الإمام الحسين عليه السلام ويثق بالكوفة ثقة عالية جدا، ويرى ان الحسين عليه السلام كان يثق بهم أيضا ولكنها المفاجئات غير المتوقعة. وسيأتي الحديث عن هذه الثقة هل هي في محلها أو لا؟

**الثانية:** حول رأيه ان الحسين عليه السلام لم يكن يعلم بانه سوف يستشهد في تلك النهضة، وان النصوص التي تتحدث عن علم الحسين عليه السلام بشهادته مسبقا ضعيفة الاسانيد فسيأتي ان الأمر ليس كذلك بل هي اخبار متواترة عن النبي صلى الله عليه وآله وهي من شواهد نبوته، فضلا عن ان خبر شهادة الحسين عليه السلام كان مما تناقله الأنبياء وبقيت نصوصه إلى اليوم في أسفار العهد القديم والجديد عند اليهود والمسيحيين.

أما بقية إثاراته فجوابها في الرؤى الآتية.

## الرؤية الثانية:

### خلاصتها

ان حركة الإمام الحسين عليه السلام:

- كانت مبادرة إلى نهضة وانتفاضة واثقلاب وثورة (لتغيير الأوضاع)  
على أساس (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) بمنطق الشهيد والشهادة.  
- ولم تكن رد فعل لـ (طلب بني أمية من الحسين عليه السلام ان يبايع)،  
- ولا رد فعل لـ (طلب الكوفيين من الحسين عليه السلام ان يأتي ويتسلم الحكم في الكوفة) إذ لم يكن الكوفيون أهلا لحسن الظن على هذا المستوى،  
**وهذه الرؤية هي ماتبناه الشهيد مطهري في كتابه (الملحمة الحسينية)،**  
والشيخ غفاري في كتابه (تحقيق في تاريخ عاشوراء) ردا على كتاب الشيخ صالحى:

### تعليقنا على مسألتين:

**الأولى:** قوله (ان حركة الإمام الحسين عليه السلام كانت على أساس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنطق الشهيد والشهادة).  
اقول:

بل كانت حركة الإمام الحسين عليه السلام على أساس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنطق القادر على تغيير المنكر باليد واللسان العالم بشهادته في نهضته تلك وقد اعد عدته لتغيير المنكر، وهذه العدة هم: بنو هاشم الأبناء، وبقية شيعة أبية في الكوفة. وسيأتي تفصيل الحديث عن هذه العدة في الرؤية الخامسة.

**الثانية:** قوله (لم يكن الكوفيون أهلاً لحسن الظن على هذا المستوى).  
أقول:

بل كانوا أهلاً، إذ برهنوا على استعدادهم للتضحية والثبات على ولاية علي عليه السلام حين قاموا بوجه ولاية معاوية عندما أعادوا العن علي عليه السلام بعد موت الحسن عليه السلام سنة ٥٠ هجرية واستمرت المواجهة باللسان ثلاث سنوات أفرزت آلاف المعتقلين والمهجرين والمنفيين مع تسميل العيون، وقطع الأيدي، وقتل حجر وأصحابه سنة ٥٣ هجرية، ثم أمر الحسين عليه السلام بعد ذلك بقية شيعة أبيه ان يكونوا أحلاس بيوتهم، حفاظا عليهم ليوم قادم، وسيأتي تكملة الحديث عن هذا الموضوع في تعليقنا على الرؤية الثالثة.

## **الرؤية الثالثة:**

### **خلاصتها:**

- ان الأمة زمن الحسن عليه السلام قد أصيبت بمرض (الشك) بمبدئية الصراع بين علي عليه السلام ومعاوية، ومن ثم أقدم الحسن عليه السلام على الصلح بشروط لكي يفضح معاوية ويزول شك الأمة بمبدئية علي عليه السلام.  
- ولما اتضحت الحقيقة للامة وعرفت الحق والباطل كانت قد أصيبت بمرض آخر هو (فقدان الإرادة) وعدم الاستعداد للتضحية، وتصدى الحسين عليه السلام ليستشهد وتمز شهادته ضمير الأمة فتتحرك لتجاهد بني أميه، ورفع شعار الحكم الإسلامي ؛ من اجل ان يكون للشهادة هدف صالح تتحرك الأمة نحوه.

ومن الواضح ان نهضة الحسين عليه السلام في هذه الرؤية هي أيضا نهضة شاملة وبنطق الشهادة، وهذه الرؤية في روحها العامة هي روح الرؤية الثانية نفسها ما عدى فيما يتصل بالحسن عليه السلام. **وقد تبناها المرجع الراحل الشهيد محمد باقر الصدر** رحمه الله وحملها بعده تلاميذه السيد الحائري في كتابه (الإمامة وقيادة المجتمع) والسيد الهاشمي في محاضراته، وشهيد المحراب السيد محمد باقر الحكيم وغيرهم<sup>(١)</sup>.

### وخلاصة ما كتبه هو:

(ان الأمة كانت زمن معاوية بن أبي سفيان مصابة بمرض (الشك) بمعنى انها كانت تشك في طبيعة الصراع بين علي عليه السلام ومعاوية، وب(الصلح) الذي اقدم عليه الحسن عليه السلام كشفت الأمة حقيقة معاوية وزيف شعاراته وزال مرض الشك بقيادة وحقانية علي عليه السلام وولده الحسن عليه السلام وصارت تعرف الحق وأهله والباطل وأهله، ولكنها أصيبت بمرض آخر وهو (فقدان الإرادة) أو (فقدان الضمير) وهذا المرض لا علاج له الا بان يقدم الحسين عليه السلام على التضحية بنفسه وأهل بيته وأصحابه لكي يهز الضمائر الميتة ويبعث الشجاعة والإرادة فيها وهذا ما حدث فعلا. وقد أثرت شهادة الحسين عليه السلام اثرها حين حدثت الانتفاضات والثورات التي انتهت بانهيار حكم بني أمية وظل دم الحسين عليه السلام محركا للتوار وملهما لشيعه آل البيت في كل حين. وعلى ذلك فشهادة الحسين عليه السلام كانت انتصارا كبيرا للإسلام وقد حققت أهدافها

---

(١) نقل لي الشهيد المهندس الشيخ حسين باقر رحمه الله سنة ١٩٧٩ وكان يتابع نظرية عمل الأئمة عليهم السلام لدى الشهيد الصدران السيد الشهيد كان يفكر بأطروحة أخرى غير ان القدر لم تسمح له لكي يكتب أطروحته الجديدة ولان يبين معالمها الجديدة.

العظيمة .

أما ظواهر النصوص التي أثرت عن الحسين عليه السلام ويشير فيها انه يريد ان يسير بسيرة جده وأبيه علي عليه السلام فقد وجهها الشهيد الصدر كما يروي السيد الحائري قائلاً: ان الحسين عليه السلام حينما كان هدفه من الشهادة هو ان يهز ضمير الأمة ويشحذ إرادتها فلا فائدة عندئذ من عنونة عمله بالشهادة فقد لا يكون عنوان الشهادة كافياً بمفرده لتحقيق ذلك إذ قد يقال ان الحسين عليه السلام ذهب لينتحر<sup>(١)</sup>، أما لورأت الأمة ان الحسين عليه السلام تحرك نحو هدف إقامة النظام الإسلامي الأصح عندئذ تدرك الأمة ان السعي للهدف الذي ضحى من اجله الحسين عليه السلام يعد من أقدس الواجبات ويستحق التضحية. ولهذا خرج الحسين عليه السلام معلناً الثورة على يزيد، واتضح من خلال مجموع كلماته عليه السلام انه كان يريد تصحيح الأوضاع المنحرفة وتشييد نظام صالح تقام فيه الشريعة وتسان فيه الحقوق وبحكمه الأخيار، وحقاً ان الإمام الحسين عليه السلام خرج من اجل هذه الأهداف ولكنه كان يعلم مسبقاً انه لا يستطيع تحقيقها وانه سيقتل وتسبى نساؤه ومع ذلك خرج ليؤكد مبدأ الشهادة من اجل الأهداف الصالحة وقد تحقق كما بينا).

### تعليقنا في قضيتين:

الأولى: كون الأمة قد أصيبت بمرض الشك.

الثانية: كون الأمة في عهد الحسين عليه السلام كانت تعرف الحق وتعرف الباطل ولكنها غير مستعدة للوقوف بوجه الباطل لان ذلك يكلفها كثيراً.

---

(١) كما عبر بذلك الحجة الشيخ محمد مهدي شمس الدين في كتابه ثورة الإمام الحسين.

ونعلق هنا على القضية الأولى تاركين التعليق على القضية الثانية للرؤية الرابعة والخامسة.

أما التعليق على القضية الأولى فنلخصه في عدة مسائل:

### المسألة الأولى:

هل الأمة التي أصيبت بمرض (الشك) يراد بها أهل العراق أو أهل الشام؟ وبالتأكيد ان الرؤية لا تريد (أهل الشام)؛ لان الشاميين أساسا لم يكونوا يعرفون عن علي عليه السلام شيئا حتى يشكوا في مبدئية الصراع بين علي عليه السلام ومعاوية بل كانوا معبئين من خلال الاعلام الأموي على ان الحق مع معاوية وان عليا عليه السلام مسؤول عن قتل خليفة المسلمين عثمان الذي يعتقدون بجرمته وقدسيته.

إذن تريد الرؤية ب (الأمة) التي شكَّت مبدئية الصراع بين علي عليه السلام ومعاوية (أهل العراق).

وتنطلق هذه الرؤية من وجود عدد كبير من الروايات التاريخية التي تنسب إلى علي عليه السلام وانه كان يتذمر من العراقيين، وانهم لم يكونوا يستجيبون له حين كان يطلب منهم مواجهة الغارات التي شتتها معاوية على أطراف البلاد.

وروايات أخرى نسبت إلى الحسن عليه السلام إذ أبدى عدم ثقته بأهل الكوفة. ونحن نرى ان هذه الروايات وضعت على أيام أبي جعفر المنصور والخلفاء العباسيين من أبنائه، لتطويق الكوفة التي كانت مع الحسينيين الثائرين وقد فصلنا فيها في كراسة أهل الكوفة.

## المسألة الثانية:

أنا إذا استبعدنا الروايات المشهورة في تقييم موقف الكوفيين فما هي الرؤية الصحيحة وما هي الخلفية التي تسندها ؟

والجواب: هو ان الكوفيين انفتحوا على علي عليه السلام بشكل خاص منذ سنة ٢٨ هجرية حين نهض بمشروع إحياء سنة النبي صلى الله عليه وآله في حج التمتع، وتحرك معه أبو ذر وعمار والمقداد ونظراؤهم في نشر أحاديث النبي صلى الله عليه وآله في حق علي عليه السلام وأهل البيت، وهي حركة انطلقت في المجتمع الإسلامي من مكة وفي موسم الحج واستمرت مدة سبع سنوات نفي خلالها أبو ذر وأوذي عمار وغيرهما من الصحابة، ونفي مالك الاشرى وكميل بن زياد ونظراؤهما إلى الشام.

ثم تأكد هذا الانفتاح واتسعت روافده الفكرية من خلال انبعاث وقائع تاريخ علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله حين بويع وارتفع الحضرم من السلطة عن نشر اخبار تلك الوقائع، وهي وقائع وأحاديث تجعل عليا عليه السلام اقرب الناس إلى النبي صلى الله عليه وآله واكثرهم جهادا وتضحية بين يديه وأعمقهم موقعا من الإسلام ومن رسوله صلى الله عليه وآله.

ثم انتشار اخبار ظلامته في عهد الخلافة القرشبية الأولى وهذا يستدر التعاطف بشكل خاص.

ثم اخبار بيعته بعد قتل عثمان، تلك البيعة التي لا يشبهها الا استقبال أهل المدينة لرسول الله صلى الله عليه وآله عندما جاء مهاجرا إليهم حين استقبله الصغير والكبير والرجل والمرأة.

ثم اخبار حركة قريش المسلمة /طلحة والزبير وعائشة و معاوية وأهل الشام لنتقض بيعته، وقتالها له في الجمل وفي صفين، دون أي حدث ومنكر منه، وتأيد النبي ﷺ له في هاتين المعركتين حين قال للزبير (ستقاتل عليا وانت له ظالم)، وحين أشار إلى عائشة بذلك أيضا وذكر لها علامة (نباح كلاب أهل الحوآب لها) وقد صممت على الرجوع لما نبحتها كلاب الحوآب، ولكنهم جاؤوا لها بأربعين رجل يشهدون لها ان المكان ليس الحوآب وهي أول شهادة زور في تاريخ الإسلام، وحين قال ﷺ (يا عمار تقتلك الفئة الباغية آخر شرايك ضياح من لبن)، وكان عمار يقاتل مع علي عليه السلام وكانت فئة معاوية هي الفئة الباغية.

كل هذه الأمور تزيد من قناعة الناس بعلي عليه السلام ولا تنتج شكاً به الا ان يكون الكوفيون شعبا دون بقية الشعوب في تلقي الحقائق والتفاعل معها، نعم هناك نفوس مريضة محدودة تبقى على ولائها السابقة ومنهم الخوارج، وقد امتحن الله تعالى إيمان الكوفيين بعلي عليه السلام في معركة النهروان، حيث ان الطرف الآخر في المعركة هم إخوان وآباء أفراد جيش علي عليه السلام وأساتذة لبعضهم في القرآن، واقدموا عليهم وقتلوهم مع علي عليه السلام فآكرمهم الله تعالى بآية عظيمة وهي قصة ذي الثدية التي أشار اليها النبي ﷺ بقوله: (تمرق على حين اختلاف من أمتي مارقة يقتلها خير الناس آيتهم رجل مئذن اليد)، وطلب علي عليه السلام ان يبحثوا عنه في القتلى فوجدوه بعد يأس وكبر علي عليه السلام وكبر العسكر كله وتوج ذلك كله رجوع الشمس أمام جيشه بدعوته بعد عبوره بابل فضلا عن ذلك السيرة المشرفة لعلي عليه السلام في العدل وفي التعليم، وفي

مواعظه البليغة التي لا ترقى اليها موعظة بعد مواعظ الله تعالى ورسوله ﷺ.

### المسألة الثالثة:

ان الدراسة الفاحصة للمجتمع الإسلامي سنة ٤٠ هجرية، وهي السنة التي اضطلع فيها الحسن عليه السلام بمهمة الإمامة الإلهية من جانب، وبمهمة القيادة السياسية للعراق والبلدان التي كان يحكمها علي عليه السلام من جانب آخر، تبين لنا ان هناك ثلاث مشكلات كانت تعاني منها الأمة الاسلامية:

**الأولى:** مشكلة عدم الأمان في عموم الطرق بين الولايات الاسلامية هذه المشكلة خلقها معاوية، بسبب غاراته على أطراف علي عليه السلام. هذه الغارات بدأها معاوية بعد فشل التحكيم. ويعضد ذلك بقية الخوارج داخل المجتمع العراقي. الذين يعدون العدة لمعاودة نشاطهم التخريبي والارهابي والافسادي داخل المجتمع وقد قتل علي عليه السلام من قبل بعض هذه الحلقات الارهابية..

**الثانية:** مشكلة انشقاق معاوية الذي استحکم وسالت دماء آلاف الابرياء بسببه، وانتهى بيعة الشاميين لمعاوية على الحكم بسيرة الشيخين، وهو انشقاق ينطوي على تعدد القبلة والكتاب فيما لو استمر.

**الثالثة:** مشكلة جهل أهل الشام بسنة النبي ﷺ في الحكم، ومجديته في فضائل علي عليه السلام فضلا عن الجهل التام بأخبار سيرته المشرقة التي أحييت سيرة النبي ﷺ، ثم التعبد بلعنه والبراءة منه بسبب الاعلام الأموي الكاذب. فضلا عن هذه المشكلات فإن هناك خطر الروم البزنطيين الذي كان يهدد الجبهة الشمالية الغربية للمسلمين.

وقد تقدم معاوية بأطروحة للصالح تقضي التعايش السلمي، وتجميد

الغارات وأمان الطرق بين الولايات. وليس من شك ان أطروحة معاوية لا تحقق سوى الأمان لفترة مؤقتة، أما مشكلة الانشقاق ومشكلة جهل أهل الشام فهما على حالهما بل تكرسهما.  
وكان أمام الحسن عليه السلام:

- ان يقبل الدعوة إلى السلم تطبيقا لقوله تعالى ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْتَنِحْ لَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ الأنفال/ ٦١ وإذا استجاب لها يكون قد كرس انشقاق معاوية، وجعل أهل الشام بموقع علي عليه السلام في الإسلام.  
- أو يرفض الدعوة إلى السلم فيقال عنه انه يرغب في سفك الدماء.  
- أو يتقدم بأطروحة أخرى للسلم تحل المشكلات الثلاث، وهي منحصرة بطريقة واحدة فقط تلخص بأن يتنازل الحسن عليه السلام لمعاوية ليكون رئيسا فعليا لكل البلاد الاسلامية بشروط معينة:

**منها:** ان يعمل معاوية بالكتاب والسنة، وان لا يلزم الناس بسيرة الشيخين بل يتركهم أحرارا يختارون ما يشاؤون، وهذا يعني انه ليس للحاكم ان يعاقب إنسانا على أمره المعروف ونهيه عن المنكر باللسان أو باليد. وهذا الشرط ينهه أهل الشام ان سيرة الشيخين ليست من الدين بل هي رأي شخصي للخليفتين.

**ومنها:** ان يترك لعن علي عليه السلام وان يذكره بخير. وهذا الشرط يهيب أهل الشام ان يسمعوا الذكر الطيب لعلي عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وسلم مما كانوا جاهلين به. فضلا عن انه يهيبهم لاستقبال اخبار السيرة المشرقة لعلي عليه السلام في الكوفة.  
**ومنها:** أمان شيعة علي عليه السلام الذين قاتلوا معه في الجمل وصفين. وهذا

الشرط يتيح لهم حرية الحركة والتنقل بين الناس، ويكون ذلك سبباً لانتشار اخبار سيرة علي عليه السلام، وأحاديث النبي صلى الله عليه وآله في حقه التي وعوها وصارت رسالة بالنسبة لهم، يتحدثون بها في كل مكان يحملون فيه.

**ومنها:** ان يكون الحكم بعد معاوية للحسن عليه السلام فان حدث بالحسن عليه السلام حدث فليس لمعاوية ان يعهد إلى احد من بعده بل يترك قضية الحكم للامة تباع من شخصته النصوص النبوية إماماً هادياً لا يجوز للامة ان تتجاوزها فتباع شخصاً آخر غيره تجعله حاكماً على إمام الهدى. وهذا الشرط يجعل الامة مالكة لزاماً أمرها، فقد بايع أهل العراق الحسن عليه السلام إذ يعتقدون ان النص قام عليه وبايع أهل الشام معاوية لاعتقادهم انه أولى بالخليفة عثمان وكونه ثقة الخليفة الثاني والثالث، ثم فسخ الحسن عليه السلام بأطروحة المجال لمعاوية ان يحكم الامة كلها على وفق الشروط التي اشترطها، وكذلك ينبغي له ان يفسح المجال للحسن عليه السلام ان يحكم الامة فاذا مات الحسن عليه السلام ومعاوية رجع الأمر إلى الامة تباع من يشير إليه الكتاب والسنة وليس غير الحسين عليه السلام رجلاً تشير إليه النصوص.

ان أطروحة الحسن في الصلح تفرض نفسها على معاوية، وليس له الا ان يستجيب لها، لأنها تحقق السلم وتزيد عليه مكاسب لا يحلم بها معاوية إذ تسلم حسب هذه الأطروحة النصف الشرقي من البلاد الاسلامية له ولم يكن يحلم بذلك تماماً، ولكن قبوله لهذا المكسب الجديد الذي يسيل له لعبه سوف يخلق له مشكلتين أساسيتين هما:

١. افتضاحه أمام أهل الشام حين يعطي الأمان لكل أهل العراق وفيهم

قتلَ عثمان كما روح اعلامه لذلك.

٢. اطلاع أهل الشام على أحاديث النبي ﷺ في علي ؑ وأهل بيته ؑ وعلى حديثه ﷺ في بني أميه.

وكلا المشكلتين لهما حل جاهز في ذهنية معاوية:

أما المشكلة الأولى، فما يسر معالجتها عنده، إذ سوف يبين لأهل الشام ان مع السلم سيادة أهل الشام على أهل العراق، وهو أمر لم يحلم به أهل الشام أيضاً، وهو ان تكون بلادهم مركز الدولة الاسلامية المترامية في أطرافها. أما المشكلة الثانية، فقد ادخر لها معاوية الغدر ونقض العهد، وهو ما وشجت عليه أصوله يوم نقض ابوه عهد النبي ﷺ في الحديبية بعد سنتين من إبرامه معه.

استجاب معاوية لأطروحة الحسن ؑ وبذلك استطاع الحسن ؑ ان يعالج مشكلات الأمة الثلاث افضل معالجة:

**أولاً:** توحد شقي الأمة، وامتزج بعضهما مع البعض الآخر. واعادت هيبة الأمة واستطاع معاوية ان يصلح الروم في السنة الأولى ثم يحاربهم في السنة الثانية وينتصر عليهم.

**ثانياً:** وعرف أهل الشام أحاديث النبي ﷺ في حق علي ؑ وعرفوا سيرته المشرقة.

**ثالثاً:** وعاش شيعة علي ؑ عشر سنوات في أمان تام وحرية ينشرون ما عرفوه من سيرة علي ؑ، يأمرن بالمعروف وينهون عن المنكر.. عاش الناس حرية حقيقية كتلك التي عاشوها زمن علي ؑ، فالسلطة لا تضغط

على المواطن لتفرض رأيها عليه، ويستطيع كل مواطن ان يعبر عما يجول في خاطره إزاء السلطة ولا يخشى العقوبة على مخالفتها في رأيها، تحمل معاوية ذلك ولما عاتبه أصحابه على تلك الحرية لخصومه كان يقول لهم (أنا لانيحول بين الناس وبين ألسنتهم ما داموا لا يحولوا بيننا وبين ملكنا).

وقد يثار أمام هذه الرؤية للصلح احتمال ان يخون معاوية وينقض الشروط مع الحسن عليه السلام ؟.

وجواب هذا الاحتمال ان ذلك بالتأكيد لم يغب عن الإمام الحسن عليه السلام ولا عن أصحابه، وكونه ابرز خطر محتمل تنطوي عليه الأطروحة الحسينية للصلح، وهو في نفسه خطر عظيم ؛ لان معاوية سوف ينتقم من شيعة علي عليه السلام، كما انه سوف يعمل على رفع الخلافة إلى مستوى اعلى من مستواها التنفيذي ليجعل منها موقعا تشريعيا إلى جانب موقعها التنفيذي، كما صنعت خلافة قريش المسلمة ذلك، ثم يضيف إلى ذلك لعن علي عليه السلام، ليشفي غيظه منه ويربي أهل الشام وأجيال الأمة الجديدة على تلك البدعة، وهذا معناه تحريف الإسلام وعودة الحالة الفرعونية في الأمة الاسلامية. وقد تحقق هذا الاحتمال، وعمل معاوية عشر سنوات جاهدا لتكريس هذه الأطروحة.

ان الحسن عليه السلام عمل وفق خطة إلهية كانت قد ادخرت الحسين عليه السلام لإنقاذ الأمة من محتتها الجديدة كما سيأتي بيانه في الرؤية الخامسة.

## الرؤية الرابعة:

### مفادها:

- ان الحسين عليه السلام نهض ليستشهد.
- ان الحسين عليه السلام ربط نهضته واستشهاده بشعار بطلان الخلافة حين نهض ضدها ورفض بيعتها هذه الخلافة التي كانت سببا في ضياع الأحكام الاسلامية وتحريفها.
- كما رفع شعار صحة أمر إمامة أهل البيت عليهم السلام التي هي مفتاح معرفة الأحكام الاسلامية.
- وكان الحسين عليه السلام بل الأمة على علم بشهادته اخبرها بذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم.
- وقد انهار اللباس الديني للخلافة، وتجرات الأمة على الثورة بوجهها، وانهارت على ايديهم ، واستطاع الأئمة من ذرية الحسين عليه السلام من خلال تعاطف الأمة معهم والتفافهم حولهم ان ينشروا أحكام الإسلام ويحيوا سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

### وقد تبنى هذه الرؤية العلامة العسكري في كتابه معالم المدرستين،

وتفصيل ذلك في كلماته التالية:

قال: [ان (الخلافة) كانت قد أصبحت مقدسة في زمن معاوية ويزيد بالشكل الذي لو بويع الحسين عليه السلام على الحكم لما استطاع ان يعيد إلى المجتمع الاحكام الاسلامية التي بدوها الخلفاء وغيروها باجتهاداتهم، كما لم يستطع الإمام علي عليه السلام ان يفعل ذلك بالنسبة إلى اجتهادات الخلفاء الثلاثة من قبله حين حاول ان يعيد الأمة الاسلامية إلى سنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وكان

على الحسين عليه السلام ان يقر اجتهادات معاوية على حالها بما فيها لعن أئمة الإمام علي عليه السلام على جميع منابر المسلمين بالإضافة إلى اجتهادات الخلفاء السابقين].

[فضلا عن ذلك فان الخلافة كانت قد روضت الناس على فكرة ان الخروج على الخليفة شق لعصا المسلمين ومروق من الدين ، وكون الدين هو ما يراه الخليفة ، وان التدين أساسه طاعة الخليفة) ، (ويتضح من ذلك ان المشكلة يوم ذاك لم تكن مشكلة تسلط الحاكم الجائر كي يعالج بتبديله بحاكم عادل بل كانت مشكلة ضياع الاحكام الاسلامية.

وفي ضوء ذلك فان بيععة الحسين عليه السلام ليزيد تمنحه الشرعية بكونه ممثلا لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وانه طاعته وطاعة نظرائه الخلفاء واجبة على كل حال وهذا معناه القضاء على شريعة جده.

ومن هنا كان مشروع الحسين عليه السلام هو ان يرفض بيععة يزيد مع دعوة إلى القيام المسلح ضده وضد مشروع الخلافة لتغييرها مقرونا ذلك بطرح إمامة أهل البيت وإحياء سيرة جده النبي صلى الله عليه وآله وأئمة علي عليه السلام.

وهكذا كان أمره في المدينة وفي مكة ، وعرض نفسه على المعتمرين والوافدين لحج بيت الله من كل فج عميق، وهو يروي لهم سيرة جده، وانحراف الخليفة عن تلك السيرة، ويخوفهم معصية الله، ويحذرهم عذابه يوم القيامة طالبا منهم نصرته وحمايته من الخلافة التي أهدرت دمه، لأنه لم يبايع [.

[باشر الحسين عليه السلام القيام المسلح بأخذه البيعة ممن بايعه على ذلك ثم في

قتال سفيره مسلم ثم في توجهه إلى العراق ،  
وكان بإمكان جماهير الحجيج ان يلتحقوا به بعد الحج بر كبه المتمهل في  
السير .

وكان بإمكان أهل الحرمين والعراقيين وسائر البلاد الاسلامية ان يلبوا  
دعوته حين استنصرهم .

ولكنهم جميعا اشتركوا في خذلانه وان تفرد أهل الكوفة بحمل العار في  
دعوته وتليبيته ثم قتلهم إياه]. (خلاصة معالم المدرستين/ ٤٠٥ - ٤٢٧).

[واتخذ الحسين عليه السلام الشهادة طريقا لتحقيق هدفه ، فقد كان من آثار مقتله  
ثورات المسلمين على حكم آل أمية بدءا بثورة أهل الحرمين وانتهاء بثورة  
العباسيين حيث انهارت الدولة الأموية ،

والى جانب ذلك استطاع أئمة أهل البيت ان يجددوا شريعة جدهم سيد  
الرسول بعد اندراسها ونشطت مدرستهم في نشر أحكام الإسلام].

### تعليقنا على قضيتين:

**الأولى:** الإشارة إلى أمر جديد تميزت به رؤية العلامة العسكري عن  
الرؤيتين السابقتين وبخاصة الرؤية الثالثة وهذا الأمر الجديد يتمثل (بكون  
المشكلة يوم ذاك لم تكن مشكلة تسلط الحاكم الجائر فقط كي يعالج بتبديله  
بحاكم عادل، بل كانت مشكلة تحريف وضياع الاحكام الاسلامية بسبب  
الخلافة المتسترة بلباس الدين).

والحق مع العلامة العسكري في هذه المسألة حيث ان جيلا كاملا في الأمة  
من عمر ١٥ سنة إلى عمر ٢٥ سنة لا يعرف شيئا من الاحكام الاسلامية

الصحيحة ولا الأحاديث النبوية الصحيحة. أي ان هذا الجيل في شرق البلاد الاسلامية الواسعة وغربها جيل مسلم، ولكنه ضال لا يعرف وليا لله يقوده إلى الله تعالى غير الخليفة الأموي وأسلافه الخلفاء الثلاثة، ويتعامل مع تشريعات الخلافة الأولى وتعاليم معاوية على انها جزء من الدين، ولا يعرف عدو الله غير علي بن أبي طالب عليه السلام، وانه كان مفسدا في الدين يجب لعنه والبراءة منه. بينما رؤية الشهيد الصدر لم تنطرق إلى هذا الأمر الخطير بل ركزت الرؤية على ان الأمة كانت تعرف الحق من الباطل وتعرف ان الدين يدعو إلى الثورة ضد بني أمية ولكنها ضعيفة الإرادة غير مستعدة للتضحية.

**الثانية:** تسجيل ملاحظة على قوله (لو بويع الحسين عليه السلام على الحكم لما استطاع ان يعيد إلى المجتمع الاحكام الاسلامية التي بدلها الخلفاء وغيرها باجتهاداتهم، كما لم يستطع الإمام علي عليه السلام ان يفعل ذلك بالنسبة إلى اجتهادات الخلفاء الثلاثة من قبله حين حاول ان يعيد الأمة الاسلامية إلى سنة الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان علي الحسين عليه السلام ان يقرّ اجتهادات معاوية على حالها بما فيها لعن أبية الإمام علي عليه السلام على جميع منابر المسلمين بالإضافة إلى اجتهادات الخلفاء السابقين).

والحق ان هذا القول تصعب الموافقة عليه بل ليس صحيحا، إذ لم تكن من سياسة علي عليه السلام حين بسطت له الأمور ان يفرض رأيه على الناس بل تركهم وشأنهم حين تكون المسألة تخص الفرد، فلم يستخدم سلطانه لفرض متعة المحج على الناس ولا المنع من ممارسة صلاة التراويح مع أن رأيه فيها هو الحق، ولكنه تركها لقناعة الأفراد، وليعيد للامة المناخ السياسي الذي أسسه

النبي ﷺ الذي يتحمل تعددية الآراء فيما يتعلق بشؤون الفرد ليعمل كل بما يعتقد ويرى الم يقر النبي ﷺ أهل الذمة على عباداتهم يارسونها بحرية في كنائسهم ؟.

ولعن الإمام علي عليه السلام ليس من قبيل مسالة صلاة التراويح التي هي مسالة فردية وان بدت في شكل جماعة، أما مسالة لعن علي عليه السلام فهي ترتبط بمصدر التشريع وقيادة المجتمع إلى الله تعالى وهي اهم قضية في الرسالة وتتصل بعموم السائرين إلى الله تعالى وليست مسالة تخص أفرادا معدودين.

لقد استطاع علي عليه السلام ان ينشر كل الثقافة الاسلامية التي يعتقد بها، ويعتقد بها حملتها من الصحابة، إذ لم يقيد أحدا منهم بان يروي أمرا دون غيره، أما ان يحمل كل فرد مسلم على ان يعمل بما يراه علي عليه السلام صحيحا فلم يكن من سياسة علي عليه السلام كما بينا.

## الرؤية الخامسة:

**تتفق** مع الرؤية القائلة: ان نهضة الحسين عليه السلام كانت على أساس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وليست على أساس دعوة الكوفيين لاستلام الحكم.

**وتتفق** مع الرؤية القائلة: ان الحسين عليه السلام كان على علم بشهادته حين اقدم على النهضة، وهذه الحقيقة تعرف بها الأمة من خلال أحاديث النبي ﷺ، بل يعرف أهل الكتاب ذلك أيضا من خلال اخبار أنبياءهم لهم، ومن خلال كتابهم الذي يتداولونه.

**وكذلك تتفق** مع الرؤية القائلة: ان يوم عاشوراء كان فتحا، وكل خير في

هذه الأمة من هداية أو إصلاح كالوصول إلى عقيدة صحيحة أو التحرر من عقيدة منحرفة أو التحرر من نظام سياسي تجاوز الحد في طغيانه، فهو من هذه الوقفة المظفرة للحسين عليه السلام وصحبه رضوان الله عليهم.

### **وتختلف الرؤية مع غيرها وبخاصة مع ما طرحه الباحث الألماني**

(ماربين) في كتابه (السياسة الحسينية) وتبناه بعض المفكرين الإسلاميين: (ان الحسين عليه السلام أراد ان يصنع مشهدا مأساويا من واقعة كربلاء وانه قد أعدّ مقدمات تلك الشهادة التراجيدية إعدادا خاصا ؛ ليتمكن من تحريك عواطف الناس وتوظيفها حد الإمكان ضد بني أميه ولصالح بني هاشم، ولم يكن يطمح سوى ان يقتل في تلك الواقعة وقد اختار افضل وسيلة لإنجاز تلك المهمة وهي الظهور بمظهر المظلوم الغريب حتى تأخذ الواقعة موقعها المؤثر في القلوب على احسن وجه).

### **ان الصحيح هو ان يقال:**

ان الحسين عليه السلام كان تكليفه الشرعي ان ينهض للإصلاح برفض بدعة معاوية الذي أحيا بدع قريش المسلمة وكان علي عليه السلام قد وقف في وجهها، واطاف معاوية امرا جديدا عليها وهوان تكون خلافة النبي صلى الله عليه وآله في قريش ثم بني أميه مضافا إلى لعن علي عليه السلام بصفته ملحدا في الدين، ثم رفع الحسين شعار إحياء سيرة جده النبي صلى الله عليه وآله وأبيه علي عليه السلام وان ولايته هي ولاية النبي صلى الله عليه وآله وهي ولاية الله تعالى، وهكذا فان الإصلاح يتم بمقومين الأول العودة إلى الإمامة الإلهية الهادية بعد النبي صلى الله عليه وآله وهي علي عليه السلام وأهل بيته المعصومين عليهم السلام ورفض إمامة قريش الأموية التي ادعت مقام خلافة النبي صلى الله عليه وآله والإمامة الهادية لنفسها متمثلة في بيت معاوية وربت النشء على البراءة من علي عليه السلام

بوصفها ملحدا في الدين.

ووقف الحسين عليه السلام عند شعاره لا يبايع يزيد ولم يتراجع عنه حتى حينما حوصر وعياله معه وخير بين اثنتين اختاران يقتل على ان يبايع ويحيا ذليلا، ودافع عن نفسه اشد دفاع، وانتقامت منه بنو أميه اشد انتقام وحاولت المبالغة في إذلاله بان سيرت أسرته سبايا مع راسه ورؤوس أصحابه في مشهد تقشعر له الأبدان، وكان الهدف من اصطحاب الحسين عليه السلام نساءه معه خشيته من ابقاهم في مكة فيؤخذوا رهائن للضغط عليه كما أخذوا من قبل آمنة بنت الشريد زوجة عمرو بن الحمق الخزاعي. وكانت هذه الظلامة بسبب شعارها الإلهي فاتحة هادية لحركة الهدى إلى الأبد وحفظت تراث النبوة الخاتمة وتراث النبوات الأولى.

# المجالس الحسينية تأسيس الأئمة من ذرية الحسين عليه السلام

## مجالس العزاء في محرم أهم معلم للشيعة:

يشهد المجتمع الشيعي أيام العشرة الأولى ولياليها بشكل خاص من شهر المحرم في كل سنة حركة غير اعتيادية من النشاط العاطفي والفكري تتمثل بإقامة آلاف المآتم على الحسين عليه السلام، بل مئات الآلاف. وقد ارتبط الشيعة مصيرياً بهذه المآتم فأصبحت من أهم معالم وجودهم الاجتماعي منذ فجر تأريخهم، وقد تحملوا من أجل المحافظة عليها شتى ألوان الاضطهاد.

## تفسيران خاطئان لظاهرة البكاء على الحسين عليه السلام:

تعرضت ظاهرة العزاء والبكاء على الحسين عليه السلام قديماً لتفسير خاطئ من خصوم الشيعة. فقال ابن تيمية<sup>(١)</sup> ونظراؤه من قبل وبعد أنها من بدع الشيعة التي خالفوا فيها السنة النبوية في أمر المصيبة التي تقضي بالصبر والاسترجاع وتنتهي عن الجزع، ولا زال هذا الكلام يرفع بوجه الشيعة كلما يجل موسم المحرم وينهضون بمراسم العزاء.

وجاء العلمانيون حديثاً فقالوا: أن ظاهرة البكاء على الحسين عليه السلام نوع من

(١) أنظر سؤال في يزيد بن معاوية لابن تيمية مجلة المجمع العلمي بدمشق / ٣٨ ص ٦٧٣.

التأثر بمخلفات وعادات الشعوب الشرقية القديمة.

## الأئمة عليهم السلام من ذرية الحسين عليه السلام يؤسسون المآتم الحسينية:

إن كلام ابن تيمية الحنبلي امتداد لكلام الحنابلة قديما، وجوابنا لهم جميعا هو أن المؤسس لظاهرة الحزن والبكاء على الحسين عليه السلام هم الأنبياء وسيدهم وخاتمهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم الأئمة من أهل البيت عليهم السلام، وليس للشيععة في ذلك إلا شرف الإتيان والافتداء.

وقد تواتر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إخباره بقتل الحسين عليه السلام وحرزته وبكاؤه عليه منذ ولادته<sup>(١)</sup>.

وتواترت الاخبار عن الأئمة ان الحسين عليه السلام بكاه الأنبياء من قبل، وفي كتب أهل الكتاب الدينية نصوص واضحة في ذلك<sup>(٢)</sup>.

كانت إحدى أهم مسؤوليات الأئمة التسعة من ذرية الحسين عليه السلام هي تربية شيعتهم على الحزن والبكاء على الحسين عليه السلام وأثرت عنهم نصوص كثيرة جدا.

منها ما رواه ابن قولويه في كتابه كامل الزيارات بسنده عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول:

(أَيُّمًا مُؤْمِنٍ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ حَتَّى تَسِيلَ عَلَى خَدَّيْهِ بِوَأْهِ اللَّهِ بِهَا  
عُرْفًا يَسْكُنُهَا أَحْقَابًا وَأَيُّمًا مُؤْمِنٍ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ حَتَّى تَسِيلَ عَلَى خَدِّهِ فِيمَا

(١) ذكرنا طرفا من هذه الأخبار في كراسة الرد على التفسير العلماني لظاهرة البكاء.

(٢) انظر كراسة الحسين عليه السلام وارث إبراهيم فقد ذكرنا فيها نموذجا من هذه النصوص.

مَسَّنَا مِنَ الْأَذَى مِنْ عَدُونَا فِي الدُّنْيَا بِوَأْهِ اللَّهُ مُبَوَّأً صَدَقَ.  
 وَأَيَّامٌ مَوْمِنٍ مَسَّهُ أَدَى فِينَا فَادَمَعَتْ عَيْنَاهُ حَتَّى تَسِيلَ عَلَيَّ خَدَّهُ مِنْ مَضَاظَةِ  
 مَا أُوذِيَ فِينَا صَرَفَ اللَّهُ عَن وَجْهِهِ الْأَذَى وَأَمَّنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَخَطِهِ  
 وَالنَّارِ<sup>(١)</sup>.

وفي كامل الزيارات أيضا بسنده عن: مالك الجهنبي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام  
 قال:

(مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ عليه السلام يَوْمَ عَاشُورَاءَ حَتَّى يَظُلَّ عِنْدَهُ بِأَكْيَا لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ  
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِثَوَابِ أَلْفِي أَلْفِ حَجَّةٍ وَأَلْفِي أَلْفِ عُمْرَةٍ وَأَلْفِي أَلْفِ غَزْوَةٍ وَثَوَابِ  
 كُلِّ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ وَغَزْوَةٍ كَثُوبٍ مِنْ حَجٍّ وَاعْتَمَرٍ وَغَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَ  
 الْأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ).

قال قلت جعلت فداك فما لمن كان في بعد البلاد وأقاصبها ولم يمكنه  
 المصير إليه في ذلك اليوم

قال إذا كان ذلك اليوم برز إلى الصحراء أو صعد سَطْحًا مُرْتَفِعًا فِي دَارِهِ  
 وَأَوْمَأَ إِلَيْهِ السَّلَامَ وَاجْتَهَدَ عَلَى قَاتِلِهِ بِالدُّعَاءِ وَصَلَّى بَعْدَهُ رَكَعَتَيْنِ يَفْعَلُ ذَلِكَ  
 فِي صَدْرِ النَّهَارِ قَبْلَ الزَّوَالِ.

ثم ليندب الحسين عليه السلام ويبكيه ويأمر من في داره بالبكاء عليه ويقيم في  
 داره مُصِيبَتَهُ بِإِظْهَارِ الْجَمْعِ عَلَيْهِ وَيَتَلَقُونَ بِالْبُكَاءِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِمُصَابِ  
 الْحُسَيْنِ عليه السلام.

(١) كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن قولويه - ص ٢٠١.

فَأَنَا ضَامِنٌ لَهُمْ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ جَمِيعَ هَذَا الثَّوَابِ.  
فَقُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ وَأَنْتَ الضَّامِنُ لَهُمْ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ وَالزَّعِيمُ بِهِ.  
قَالَ أَنَا الضَّامِنُ لَهُمْ ذَلِكَ وَالزَّعِيمُ لِمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ.

قَالَ قُلْتُ فَكَيْفَ يَعْزِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا

قَالَ يَقُولُونَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجُورَنَا بِمُصَابِنَا بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَعَلْنَا وَإِيَّاكُمْ مِنَ  
الطَّالِبِينَ بِنَارِهِ مَعَ وَلِيهِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَنْتَشِرَ يَوْمَكَ فِي حَاجَةٍ فَافْعَلْ فَإِنَّهُ يَوْمٌ نَحْسٌ لَا  
تَقْضَى فِيهِ حَاجَةٌ مُؤَمَّنٍ وَإِنْ قُضِيَتْ لَمْ يَبَارِكْ لَهُ فِيهَا وَلَمْ يَرْشُدَا وَلَا تَدَّخِرَنَّ  
لِمَنْزِلِكَ شَيْئًا فَإِنَّهُ مَنْ أَدَّخَرَ لِمَنْزِلِهِ شَيْئًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَبَارِكْ لَهُ فِيمَا يَدَّخِرُهُ  
وَلَا يَبَارِكُ لَهُ فِي أَهْلِهِ).

ثم ما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام في رواية معاوية بن وهب قال: «كل  
الجزع والبكاء مكروه ما خلا الجزع والبكاء لقتل الحسين عليه السلام».

وفي رواية جميل بن دراج عن معتب مولى أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول

لداود بن سرحان:

يا داود أبلغ موالي عني السلام، وأنى أقول: رحم الله عبدا اجتمع مع آخر  
فتذاكرا أمرنا فان ثالثهما ملك يستغفر لهما، وما اجتمع اثنان على ذكرنا  
إلا باهى الله تعالى بهما الملائكة، فإذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر فإن في  
اجتماعكم ومذاكرتكم إحياءنا، وخير الناس بعدنا من ذاكراً بأمرنا ودعا  
إلى ذكرنا<sup>(١)</sup>.

(١) وسائل الشيعة ط. آل البيت، الحر العاملي ج ١٦ ص ٣٤٨ الحسن بن محمد الطوسي في مجالسه

ورواية الفضيل بن يسار قال قال أبو عبد الله عليه السلام:  
يا فضيل تجلسون وتتحدثون؟ قال نعم سيدي، قال يا فضيل هذه المجالس  
أحبُّها أحيوا أمرنا رحم الله امرءاً أحيانا (١).  
وفي كتاب كامل الزيارات بسنده عن أبي هارون المكفوف، قال: دخلت  
على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: أنشدني فأنشدته، فقال: لا، كما تنشدون وكما  
ترثيه عند قبره، قال: فأنشدته:

أمرُّ على جدِّ الحسين      فقل لا عظمه الزكية  
يا أعظما لا زلتِ من      وطفاء (٢) ساكبة روية  
و إذا مررتَ بقبره      فأطل به وقفَ المطية  
و ابك المطهرَ للمطهر      و المطهرةَ التقيية  
كبكاء معولةٍ أتت      يوما لواحدِها المنية

قال: فرأيت دموعه تتحدَّر على خديهِ، وارتفع الصَّراخ والبكاء من داره،  
حتى أمره بالإمساك فأمسك.

قال أبو هارون:

قال: فلما ان سكتن.

قال لي: يا أبا هارون من أنشد في الحسين عليه السلام فأبكى عشرة فله الجنة ثم  
جعل ينقص واحدا واحدا حتى بلغ الواحد فقال من أنشد في الحسين فأبكى  
واحدا فله الجنة، ثم قال: من ذكره فبكى فله الجنة.

عن أبيه.

(١) كامل الزيارة باب ٣٣ ص ١٠٤-١٠٦.

(٢) وطفاء ساكبة روية أي سحابة غزيرة المطر تروى الأرض بمائها.

وفي الأماي للشيخ الصدوق قال: قال الرضا عليه السلام:

إِنَّ الْمُحْرَمَ شَهْرٌ كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَحْرَمُونَ فِيهِ الْقِتَالَ فَاسْتَحَلَّتْ فِيهِ دِمَاؤُنَا  
وَهُتَكَتْ فِيهِ حُرْمَتُنَا وَسُبِي فِيهِ ذَرَارِينَا وَنَسَاؤُنَا وَأَضْرَمَتِ النَّيْرَانُ فِي مَضَارِينَا  
وَأَنْتَهَبَ مَا فِيهَا مِنْ ثَقَلْنَا وَلَمْ تُرْعَ لِرَسُولِ اللَّهِ حُرْمَةٌ فِي أَمْرِنَا  
إِنَّ يَوْمَ الْحُسَيْنِ أَفْرَحَ جُفُونُنَا وَأَسْبَلَ دُمُوعُنَا وَأَذَلَّ عَزِيزَنَا بِأَرْضِ كَرْبٍ  
وَبَلَاءٍ أَوْرَثَنَا الْكَرْبَ وَالْبَلَاءَ إِلَى يَوْمِ الْإِنْقِضَاءِ فَعَلَى مِثْلِ الْحُسَيْنِ فَلْيَبْكِ  
الْبَاكُونَ فَإِنَّ الْبُكَاءَ عَلَيْهِ يُحِطُ الذُّنُوبَ الْعِظَامَ.

ثم قال عليه السلام: كان أبي إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا وكانت الكآبة  
تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة أيام فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم  
يوم مصيبتته وحزنه وبكائه ويقول هو اليوم الذي قتل فيه الحسين صلى الله  
عليه .

وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام والأماي للصدوق أيضا بسنده عن الريان بن  
شبيب قال دخلت على الرضا عليه السلام في أول يوم من المحرم فقال لي يا ابن شبيب  
أصائم أنت فقلت لا فقال إن هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا ربه عز  
وجل فقال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء فاستجاب  
الله له وأمر الملائكة فنادت زكريا وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك  
ببيحي فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله عز وجل استجاب الله له كما استجاب  
لزكريا عليه السلام.

ثم قال يا ابن شبيب إن المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما  
مضى يحرمون فيه الظلم والقِتال لِحُرْمَتِهِ فَمَا عَرَفَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ حُرْمَةَ شَهْرِهَا

وَلَا حُرْمَةَ نَبِيهَا لَقَدْ قَتَلُوا فِي هَذَا الشَّهْرِ ذُرِّيَّتَهُ وَسَبَّوْا نِسَاءَهُ وَانْتَهَبُوا ثَقْلَهُ فَلَا  
غَفَرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ أَبَدًا.

يَا ابْنَ شَبِيبٍ إِنْ كُنْتَ بَاكِيًا لِشَيْءٍ فَايَكُ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
فَأِنَّهُ ذُبِحَ كَمَا يَذْبَحُ الْكَبِشُ وَقُتِلَ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ رَجُلًا مَا لَهُمْ فِي  
الْأَرْضِ شَبِيهُونَ وَلَقَدْ بَكَتِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ لِقَتْلِهِ وَلَقَدْ نَزَلَ إِلَى  
الْأَرْضِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَرْبَعَةٌ أَلْفٌ لِنَصْرِهِ فَوَجَدُوهُ قَدْ قُتِلَ فَهُمْ عِنْدَ قَبْرِهِ شَعَتْ  
غُيُوبٌ إِلَى أَنْ يَقُومَ الْقَائِمُ فَيَكُونُونَ مِنْ أَنْصَارِهِ وَشِعَارُهُمْ يَا لثَارَاتِ الْحُسَيْنِ.  
يَا ابْنَ شَبِيبٍ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ جَدِّي الْحُسَيْنُ  
أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ دَمًا وَتُرَابًا أَحْمَرَ.

يَا ابْنَ شَبِيبٍ إِنْ بَكَيتَ عَلَى الْحُسَيْنِ حَتَّى تَصِيرَ دُمُوعُكَ عَلَى خَدِّكَ غَفَرَ  
اللَّهُ لَكَ كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتَهُ صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا قَلِيلًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا.

يَا ابْنَ شَبِيبٍ إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا ذَنْبَ عَلَيْكَ فَزُرِ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
يَا ابْنَ شَبِيبٍ إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَسْكُنَ الْغُرْفَ الْمَبْنِيَةَ فِي الْجَنَّةِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَالْعَنُ  
قَتْلَةَ الْحُسَيْنِ.

يَا ابْنَ شَبِيبٍ إِنْ سَرَّكَ أَنْ يَكُونَ لَكَ مِنَ الثَّوَابِ مِثْلَ مَا لِمَنْ اسْتَشْهَدَ مَعَ  
الْحُسَيْنِ فَقُلْ مَتَى مَا ذَكَرْتَهُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا.

يَا ابْنَ شَبِيبٍ إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَكُونَ مَعَنَا فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَانِ فَاحْزَنِ  
لِحُزْنِنَا وَافْرَحِ لِفَرَحِنَا وَعَلَيْكَ بَوْلَايَتِنَا فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا تَوَلَّى حَجْرًا لَحَشَرَهُ اللَّهُ  
مَعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

## أما شبهة العلمانيين فجوابها باختصار:

إن المهم في كل ممارسة دينية هو أن يكون لها سند تشريعي صحيح، فإذا ما وجد فسوف لن يضرها وجود نظير لها في الشرائع الأخرى، أو لدى الشعوب الأخرى كما لم يضر شعيرة الحج والصلاة والصيام والزكاة في الإسلام وجود نظائر لها في الشرائع الأخرى، فلا يقول أحدان المسلمين في صلاتهم وصيامهم وحجهم متأثرون بالمسيحيين واليهود. وقد ذكرنا آنفا الروايات التي تدل على شرعية العزاء الحسيني.

## زيارة عاشوراء المروية عن الإمام الباقر عليه السلام:

كامل الزيارات: حَكِيمُ بْنُ دَاوُدَ وَغَيْرُهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى الهمداني عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الطَّيَالِسِيِّ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ وَصَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ مَعَا عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مُحَمَّدِ الْمُحَضَّرِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ: مَالِكِ الْجُهَنِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ عليه السلام يَوْمَ عَاشُورَاءَ حَتَّى يَظُلَّ عِنْدَهُ بِأَكْبَا لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِثَوَابِ أَلْفِ حَجَّةٍ وَأَلْفِي أَلْفِ عُمْرَةٍ وَأَلْفِي أَلْفِ غَزْوَةٍ وَثَوَابُ كُلِّ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ وَغَزْوَةٍ كَثَوَابِ مَنْ حَجَّ وَاعْتَمَرَ وَغَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَمَعَ الْأئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ

قال: قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ فَمَا لِمَنْ كَانَ فِي بُعْدِ الْبِلَادِ وَأَقَاصِيهَا وَلَمْ يَمِكنْهُ الْمَصِيرُ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَالَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ بَرَزَ إِلَى الصَّحْرَاءِ أَوْ صَعَدَ سَطْحًا مُرْتَفِعًا فِي دَارِهِ وَأَوْمَأَ إِلَيْهِ السَّلَامَ وَاجْتَهَدَ عَلَى قَاتِلِهِ بِاللُّدْعَاءِ وَصَلَّى

بَعْدَهُ رَكَعَتَيْنِ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي صَدْرِ النَّهَارِ قَبْلَ الزَّوَالِ ثُمَّ لِيَنْدُبِ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
وَيُبَكِّيهِ وَيَأْمُرُ مَنْ فِي دَارِهِ بِالْبُكَاءِ عَلَيْهِ وَيَقِيمُ فِي دَارِهِ مُصِيبَتَهُ بِإِظْهَارِ الْجَزَعِ  
عَلَيْهِ وَيَتَلَقَّوْنَ بِالْبُكَاءِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِمُصَابِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَأَنَا ضَامِنٌ لَهُمْ إِذَا  
فَعَلُوا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ جَمِيعَ هَذَا الثَّوَابِ.

فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ وَأَنْتَ الضَّامِنُ لَهُمْ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ وَالزَّعِيمُ بِهِ ؟

قَالَ: أَنَا الضَّامِنُ لَهُمْ ذَلِكَ وَالزَّعِيمُ لِمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ.

قَالَ: قُلْتُ: فَكَيْفَ يَعْزِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا ؟

قَالَ: يَقُولُونَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجُورَنَا بِمُصَابِنَا بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنَ  
الطَّالِبِينَ بِثَأْرِهِ مَعَ وَلِيِّهِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَنْتَشِرَ يَوْمَكَ فِي حَاجَةٍ فَافْعَلْ فَإِنَّهُ يَوْمٌ نَحْسٌ لَا تُقْضَى  
فِيهِ حَاجَةٌ مُؤَمِّنٍ وَإِنْ قُضِيَتْ لَمْ يَبَارِكْ لَهُ فِيهَا وَلَمْ يَرِ رُشْدًا وَلَا تَدَخَّرَنَّ  
لِمَنْزِلِكَ شَيْئًا فَإِنَّهُ مِنْ آخِرِ لِمَنْزِلِهِ شَيْئًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَبَارِكْ لَهُ فِيمَا يَدَّخِرُهُ  
وَلَا يَبَارِكُ لَهُ فِي أَهْلِهِ.

فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كُتِبَ لَهُ ثَوَابُ أَلْفِ أَلْفِ حَجَّةٍ وَأَلْفِ أَلْفِ عُمْرَةٍ وَأَلْفِ أَلْفِ  
غَزْوَةٍ كُلُّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ لَهُ ثَوَابُ مُصِيبَةِ كُلِّ نَبِيٍّ وَرَسُولٍ وَصِدِّيقٍ  
وَشَهِيدٍ مَاتَ أَوْ قُتِلَ مِنْذُ خَلَقَ اللَّهُ الدُّنْيَا إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ.

قَالَ صَالِحُ بْنُ عَقْبَةَ الْجُهَنِيِّ وَسَيْفُ بْنُ عَمِيرَةَ قَالَ عَلَقَمَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيُّ  
فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَّمَنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِذَا أَنَا زُرْتُهُ مِنْ قَرِيبٍ  
وَدُعَاءً أَدْعُو بِهِ إِذَا لَمْ أَزُرْهُ مِنْ قَرِيبٍ وَأَوَمَاتُ إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِ الْبِلَادِ وَمِنْ دَارِي  
قَالَ فَقَالَ يَا عَلَقَمَةُ إِذَا أَنْتَ صَلَّيْتَ الرَّكَعَتَيْنِ بَعْدَ أَنْ تَوَمَّيَ إِلَيْهِ بِالسَّلَامِ

وَقُلْتَ عِنْدَ الْإِيمَاءِ إِلَيْهِ وَبَعْدَ الرَّكْعَتَيْنِ هَذَا الْقَوْلَ فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ دَعَوْتَ  
بِمَا يَدْعُو بِهِ مَنْ زَارَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَكُتِبَ لَكَ بِهَا أَلْفُ أَلْفِ حَسَنَةٍ وَمَحَا  
عَنْكَ أَلْفُ أَلْفِ سَيِّئَةٍ وَرَفَعَ لَكَ مِائَةَ أَلْفِ أَلْفِ دَرَجَةٍ وَكُنْتَ كَمَنْ اسْتَشْهَدَ مَعَ  
الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى تُشَارِكَهُمْ فِي دَرَجَاتِهِمْ لَا تُعْرَفُ إِلَّا فِي الشَّهَادَةِ  
الَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا مَعَهُ وَكُتِبَ لَكَ ثَوَابُ كُلِّ نَبِيٍّ وَرَسُولٍ وَزِيَارَةِ كُلِّ مَنْ زَارَ  
الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْذُ يَوْمِ قَتْلِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

تَقُولُ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَةَ  
اللَّهِ وَابْنَ خَيْرِيهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ  
يَا ابْنَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ النَّسَاءِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ وَابْنَ ثَارِهِ وَالْوَتْرَ الْمَوْتُورَ السَّلَامُ  
عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنَائِكَ عَلَيْكُمْ مِنِّي جَمِيعًا سَلَامُ اللَّهِ أَبَدًا مَا بَقِيَتْ  
وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ عَظُمَتِ الْمُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ  
السَّمَاوَاتِ فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَسَّسَتْ أَسَاسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَلَعَنَ اللَّهُ  
أُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنِ مَقَامِكُمْ وَأَزَالَتْكُمْ عَنِ مَرَاتِبِكُمْ الَّتِي رَتَّبَكُمْ اللَّهُ فِيهَا وَلَعَنَ  
اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ الْمُمَهَّدِينَ لَهُمْ بِالْتَّمَكِينِ مِنْ قِتَالِكُمْ.

يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي سَلَمْتُ لِمَنْ سَالَمَكُمْ وَحَرَبْتُ لِمَنْ حَارَبَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَعَنَ اللَّهُ  
آلَ زِيَادٍ وَآلَ مَرَوَانَ وَلَعَنَ اللَّهُ بَنِي أُمَيَّةَ قَاطِبَةً وَلَعَنَ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَةَ وَلَعَنَ اللَّهُ عُمَرَ بْنَ  
سَعْدٍ وَلَعَنَ اللَّهُ شِمْرًا وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَسْرَجَتْ وَأَلْجَمَتْ وَتَهَيَّأَتْ لِقِتَالِكَ،  
يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَا أَبِي أَنْتِ وَأُمِّي لَقَدْ عَظُمَ مُصَابِي بِكَ فَاسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي أَكْرَمَ مَقَامَكَ أَنْ  
يَكْرِمَنِي بِكَ وَيَرْزُقَنِي طَلَبَ ثَارِكَ مَعَ إِمَامٍ مَنْصُورٍ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ص،  
اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي وَجِيهًا بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ،  
يَا سَيِّدِي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ وَإِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِلَى فَاطِمَةَ

وإلى الحسن وإليك صلى الله عليك وسلّم بمواليتك والبراءة ممن قاتلك ونصب لك الحرب ومن جميع أعدائك وبالبراءة ممن أسس الحور وبنى عليه بُنيانه وأجرى ظلمه وجوره عليك وعلى أشياعكم برئت إلى الله وإيكم منهم وأتقرب إلى الله ثم إليكم بمواليتكم وموالاتكم والبراءة من أعدائكم ومن الناصبين لكم الحرب والبراءة من أشياعهم وأتباعهم إني سلّم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم موالي لمن والاكم وعدو لمن عاداكم

فأسأل الله الذي أكرمني بمعرفتكم ومعرفتيكم وأوليائكم ورزقني البراءة من أعدائكم أن يجعلني معكم في الدنيا والآخرة وأسأله أن يبلغني المقام المحمود لكم عند الله وأن يرزقني طلب ناركم مع إمام مهدي ناطق لكم وأسأل الله بحقكم وبالشأن الذي لكم عنده أن يعطيني بمصابي بكم أفضل ما أعطى مصابا بمصيبة، أقول إنا لله وإنا إليه راجعون يا لها من مصيبة ما أعظمها وأعظم رزيتها في الإسلام وفي جميع السماوات والأرضين، اللهم اجعلني في مقامي هذا ممن تناله منك صلوات ورحمة ومغفرة.

اللهم اجعل حياي حيا محمد وآل محمد ومماتي ممات محمد وآل محمد. اللهم إن هذا يوم تنزل فيه اللعنة على آل زياد وآل أمية وابن آكلة الأكباد اللعين بن اللعين على لسان نبيك في كل موطن وموقف وقف فيه نبيك ﷺ. اللهم العن أباسفيان ومعاوية وعلى يزيد بن معاوية اللعنة أبداً الأبدين اللهم فضاعف عليهم اللعنة أبداً لقتلهم الحسين اللهم إني أتقرب إليك في هذا اليوم وفي موقعي هذا وأيام حياتي بالبراءة منهم وباللعن عليهم وبالموالات لتبنيك وأهل بيت نبيك ﷺ

ثم تقول مائة مرة

اللهم العن أول ظالم ظلم حتى محمد وآل محمد وأخر تابع له على ذلك اللهم العن العصاة التي حاربت الحسين ﷺ وشايعت وبايعت على قتله وقتل أنصاره اللهم العنهم جميعاً

ثُمَّ قُلْ مِائَةَ مَرَّةٍ

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَعَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنَائِكَ وَأَنَاخَتْ بِرَحْلِكَ  
عَلَيْكُمْ مِنِّي سَلَامُ اللَّهِ أَبَدًا مَا بَقِيَتْ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ الْعَهْدِ  
مِنْ زِيَارَتِكُمْ

السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ وَعَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ  
أَجْمَعِينَ

ثُمَّ تَقُولُ مَرَّةً وَاحِدَةً

اللَّهُمَّ خُصَّ أَوْلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ آلَ نَبِيِّكَ بِاللَّعْنِ ثُمَّ الْعَنَ أَعْدَاءَ آلِ مُحَمَّدٍ مِنَ الْأَوْلِيَيْنِ  
وَالْآخِرِينَ اللَّهُمَّ الْعَنِ يَزِيدَ وَأَبَاهُ وَالْعَنِ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَآلَ مَرْوَانَ وَبَنِي أُمَيَّةَ قَاطِبَةً  
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

ثُمَّ تَسْجُدُ سَجْدَةً تَقُولُ فِيهَا:

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدَ الشَّاكِرِينَ عَلَى مُصَابِهِمُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عَظِيمِ رَزِيَّتِي فِيهِمُ اللَّهُمَّ  
ارْزُقْنِي شِفَاعَةَ الْحُسَيْنِ يَوْمَ الْوُرُودِ وَثَبَّتْ لِي قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَكَ مَعَ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِ  
الْحُسَيْنِ الَّذِينَ بَدَلُوا مُهْجَهُمْ دُونَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ يَا عَلْقَمَةَ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَزُورَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ بِهَذِهِ الزِّيَارَةِ مِنْ دَهْرِكَ  
فَفَعَلْ فَلَكَ ثَوَابُ جَمِيعِ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

# تفسير العلمانيين لظاهرة البكاء على الحسين عليه السلام والرد عليه

**علمانيون يفسرون ظاهرة البكاء على الحسين عليه السلام:**

ربط الباحثون العلمانيون المتأثرون بالفكر الاستشراقي بين البكاء الجماعي على الحسين عليه السلام في العهد الإسلامي والبكاء الجماعي على تموز واوزيريس آلهة العهود القديمة قبل الإسلام فقالوا: «أن ظاهرة البكاء على الحسين نوع من التأثير بمخلفات وعادات الشعوب الشرقية القديمة».

**قال الدكتور الشيباني:**

«كان البويهيون باعترافهم التشيع الاثني عشري يحاولون أن يستقلوا عن الزيديين أولاً وأن يكون لهم عصبية من العراقيين تحميهم وتثبت ملكهم... لهذا لم يكتفوا بإحياء المناسبات الشيعية وإنما زادوا ذلك مبالغة باختراع مراسيم جديدة للاحتفال بذكرى قتل الحسين... ولم يعهدا الزيديون. وبدأت في سنة ٩٦٣/٣٥٢ مواكب العزاء في لونه الجديد الذي وردت نظائره في التاريخ القديم وخصوصاً في العراق وقد تطورت فيما بعد حتى اتخذت طابعا مسرحيا في أيام الصفويين. إن مراسيم العزاء التي ظهرت أيام البويهيين كانت لها سابقة نهض بها أبو مسلم الخراساني. ويبدو أن هذا الحزن الجماعي لم يكن تقليدا عربيا خالصا بقدر ما كان عرفا عراقيا محليا كما ننتظر أن

تدب فيه الحياة من جديد بفعل الظروف المناسبة.

لقد كانت اقدم اشارة في التاريخ إلى الحزن الجماعي المنظم<sup>(١)</sup> فيما يبدو هي تلك التي ترد في ملحمة جلجامش التي يرجع زمنها (إلى نهاية العهد المسمى في تاريخ حضارة وادي الرافدين باسم جمدة نصر (في حدود ٣٢٠٠ ق م) وإلى أوائل العصر الحضاري المسمى بعصر فجر السلالات (في حدود بداية الألف الثالث ق.م)<sup>(٢)</sup>، وذلك في مخاطبة جلجامش للإلهة عشتار لما عرضت عليه الزواج: (من أجل تموز حبيب صباك قد قضيت بالبكاء سنة بعد سنة). وقد شرح الاستاذ طه باقر هذه الإشارة بقوله: (يشير هذا إلى العادة القديمة الخاصة بالندب والبكاء على تموز اله الخضار والربيع حيث اعتقدوا فيه أنه كان ينزل إلى العالم الأسفل في كل خريف ويعود إلى الحياة مع بشائر الربيع<sup>(٣)</sup>). وقد حكى لنا الدكتور حبيب ثابت قصة الاحتفال الحزين بذكرى وفاة تموز بقوله: (أما الشعراء البابليون فقد صوروه راعياً مات في زهرة شبابه، فنزلت عشتروت إلى جهنم تلاقيه وتعيد له الحياة عابرة الأبواب السبعة من مساكن الموتى. وفي اليوم الثاني من الشهر الرابع من السنة البابلية، الذي يقابل في عرفنا اليوم أول تموز، كانوا في بابل يغنون قصائد الشعراء المنظومة لذكرى موته، فدعي الشهر تموز من أجل ذلك)<sup>(٤)</sup>.

---

(١) فيما يتصل بالنوح الجماعي المنظم على تموز وانتقاله إلى اقطار العالم القديم الأخرى وكذا بكاء مردوخ ومراسيمه والمواكب السنوية التي كانت ترافقه يحيل الشيبني إلى الاستاذ طه باقر في كتابه (مقدمة تاريخ الحضارات القديمة)، ط ٢، بغداد ١٣٧٥/١٩٥، ٢٢٨/١، ٢٥٢-٣، ٢٦٢.

(٢) ملحمة جلجامش ترجمة الاستاذ طه باقر، ط ٤/١١٠.

(٣) هامش أيضاً ١١٠ الهامش. /١٠٧.

(٤) عشتروت وادونيس، ملحمة شعرية للدكتور حبيب ثابت، دار مجلة الاديب، بيروت ١٩٤٨

وقد تطورت هذه المراسيم في العراق نفسه فوجه هذا البكاء عند البابليين إلى الإله مردوك في اليوم السابع من نيسان وذلك اثناء احتفالاتهم بأعياد رأس السنة التي كانت تستغرق اثني عشر يوماً تبدأ بأول نيسان. وكانت احتفالات هذا اليوم تتمثل في (دراما مخزنة لموت الإله مردوك وصعوده إلى السماء، فالإله يجرح في هذا اليوم ويموت ويبحث الناس عنه في كل مكان مولولين وناحبين)<sup>(١)</sup>.

ويذكر الدكتور الامين الذي اقتبسنا منه هذا النص ان هذه الاحتفالات وصلت إلى القبائل الهندية الأوروبية<sup>(٢)</sup> وهي إشارة تتطلب زيادة في الإيضاح.

ويبدو ان هذا التقليد انتشر إلى سائر انحاء العالم القديم ولم يقتصر على موضع معين أو على قبائل، لقد دخل هذا التقليد الحياة الاسرائيلية على صورة بدعة كشفها الرب لبني إسرائيل لما اطلع حزقيال نبي الاسرائيليين اثناء السبي البابلي (ت ٥٧١. ق م) على (مدخل باب بيت الرب الذي من جهة الشمال، وإذا نسوة جالسات يبكين على تموز)<sup>(٣)</sup>.  
ووصل تموز إلى مصر الفرعونية واتخذ له اسم اوزيريس<sup>(٤)</sup> وإلى اليونانية

---

مقدمة الشاعر، ص ٢٠.

(١) اكيثو أو اعياد رأس السنة البابلية، بحث للدكتور محمود الامين، مجلة كلية الآداب، الجزء الخامس

لسنة ١٩٦٢، ص ١٤٨.

(٢) أيضاً ص ١٣٢-١٣٣.

(٣) الكتاب المقدس، العهد القديم، سفر حزقيال، الاصحاح ٨ الآية ١٤.

(٤) عشروت وادونيس ص ٢٠.

وعبر عنه بأدونيس<sup>(١)</sup> آخذاً من الفينيقيين الذين سموه (ادون أو ادوناي) أي السيد<sup>(٢)</sup>. وكانت النساء في لبنان (تبكي كل عام موت ادونيس ويرخين شعورهن)<sup>(٣)</sup>. (ولكي يتذكرن موته، كنّ يزرعن على الاحواض في السطوح بقلا وشعيرا وتما ويحرقن البخور فوق المذابح، وكانوا يدفنون في الهياكل تماثيل تشبه ادونيس وتقوم من القبر في اليوم الخامس لدفنها ويعيدون قيامها)<sup>(٤)</sup> وتلك تفصيلات تذكر بالمسيح وقيامته.

وقد لاحظ آدم متزانه (سرى كثيرا مما كان يقال لإثارة العواطف في يوم جمعة الآلام عند المسيحيين إلى يوم عاشوراء)<sup>(٥)</sup> فذكر عن القمي نصاً<sup>(٦)</sup> حروفه /عن النبي يخاطب أم سلمة) (اذا نظرت إلى السماء حمراء، كأنها دم عبيط، ورأيت الشمس على الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة، فاعلمي ان سيد الشهداء قد قتل)<sup>(٧)</sup> دون ان يورد مثيلا له من التراث المسيحي.

ان هذا الوصف الذي يتصل بالمسيح في رأي آدم متز يعود بنفسه القهقري إلى أسطورة ادونيس التي يعتري الحزن لحلول أوانها المظاهر الطبيعية اعتراه الناس حتى انه ليبكي الحسين يوم قتله (الوحوش في الفلوات

---

(١) ايضاً ص ٢٠، ٢١ وانظر أيضاً الأدب اليوناني القديم للدكتور عبد الواحد وافي، دار المعارف بمصر ١٣٥-١٤١ وكذلك اساطير الحب والجمال عند الاغريق للأستاذ دريني خشبة، مطبعة الرسالة في مصر، ص ٦٦-٥٧.

(٢) ايضاً ص ٢٠-٢١.

(٣) ايضاً ص ٢٠-٢١.

(٤) ايضاً ص ٢٠-٢١.

(٥) الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ٨٢/١.

(٦) الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ٨٢/١.

(٧) انظر علل الشرائع لابن بابويه القمي، ايران ١٣٧٧. ٢١٨/١.

والحيتان في البحر والطير في السماء وبيكي عليه الشمس والقمر والنجوم والسماء والأرض ومؤمنو الجن والإنس وجميع ملائكة السموات والأرضين ورضوان ومالك وحملة العرش وتمطر السماء دما ورمادا<sup>(١)</sup>. ومع تشريق هذا التقليد الحزين وتعريبه، بقى في العراق عند (الحرانية الكلدانيين المعروفين بالصابئة)<sup>(٢)</sup> ودخل ضمن احتفالاتها الدينية التي منها واحد يقع في النصف من تموز ويسمى عيد البوقات (معناه النساء المبكيات). وقد شرح ابن النديم ذلك بقوله (وهو تموز، عيد يعمل لتموز الإله، وبيكي النساء عليه كيف قتله ربه وطحن عظامه في الرحي، ثم ذراها في الريح)<sup>(٣)</sup>.

وكان الخرمية الذين ثاروا على العباسيين في مطلع القرن الثالث الهجري أحدث الطوائف الأجنبية التي وجدنا عندها آثارا من هذا التقليد، فلقد ذكر عنهم انه (كان لهم في الجاهلية نبي اسمه شروين ويفضلونه على الأنبياء ومتى ناحوا على ميت اخذوا باسمه ندبة ونياحا تفجعا عليه)<sup>(٤)</sup>. وذكرت مصادر أخرى ان شروين هذا كان في رأي الخرمية من اب زنجي وأميرة فارسية<sup>(٥)</sup>. انتهى كلام الشيبلي<sup>(٦)</sup>.

وقال **فاضل الربيعي** في مقاله (نواح الأقنعة الفجيعة الجماعية من تموز حتى

---

(١) علل الشرائع للقمي ٢١٨/١.

(٢) الفهرست لابن النديم، مصر ١٣٤٨، ص ٢٤٢-٤٥٦.

(٣) أيضا ص ٤٤٩. ومما يذكر ان السنة عند الصابئة تبدأ في اول نيسان. كما عند سكان العراق القدماء. (انظر ص ٤٤٧).

(٤) التبصير في الدين الاسفرايني، مصر ١٩٤٠، ص ٨٠.

(٥) الفرق بين الفرق للبيгдаي، القاهرة ١٩٤٠، ص ٥٢.

(٦) الصلة بين التشيع والتصوف ج ١.

كربلاء): «إن التقاليد البويهية - الإيل خانية هي التي أحييت التعزية بالحسين في شكل مجالس شعبية طوال الأيام العشرة من محرم بحيث تختم بمشهديه تصور حادثة القتل الكربلائي مع ما يرافق هذا من نواح وبكاء وضرب على الوجوه والأجساد... ستستلم هذه المسرحة للقصة بصيغتها الراهنة متضمنة الشكل القديم الإيزيروسي والتموزي... ويبدو أن الفاطميين في مصر حوالي (٥٤٩ هـ) قد أحيوا أيضا وعلى نطاق واسع هذا الشكل من المناحة الجماعية مستلهمين الأصل الإيزيروسي»<sup>(١)</sup>.

وقال **فراس سواح** الكاتب السوري بهذا الاتجاه في كتابه (لغز عشتار): «والذي يفصل فيه الحديث عن حركة طقوس البكاء على تموز بين الشعوب ثم انتقالها إلى المسيحيين ثم إلى الشيعة قال: وبعد المسيحية تسلمت مراثي الإله الميت إلى الإسلام في طقوس عاشوراء ذكرى مقتل سيدنا الحسين بن علي. وتبدو طقوس كربلاء لناظرها اليوم مشهدا لم تغير منه ألوف السنين شيئا. وبينما يقوم المحتفلون بلطم خدودهم وشد شعورهم وضرب أنفسهم بسلاسل الحديد حزنا على الحسين الشهيد تلتقي صرخة التفجع التي يطلقونها في عنان السماء (يا فتى يا حسين) بصرخة عشتار النائحة وصرخة العذراء الثكلى»<sup>(٢)</sup>.

---

(١) الناقد العدد ٦٩/٥-١٤.

(٢) فراس سواح، لغز عشتار/٣٠٩.

## الرد على التفسير العلماني والاستشراقي:

وتعليقنا على هذا الكلام كما يلي:

**أولاً:** إن المهم في كل ممارسة دينية هو أن يكون لها سند تشريعي صحيح فإذا ما وجد فسوف لن يضرها وجود نظير لها في الشرائع الأخرى أو لدى الشعوب الأخرى كما لم يضر شعيرة الحج والصلاة والصيام والزكاة وجود نظائر لها في الشرائع الأخرى.

وقد ذكرنا أنفا الروايات التي تدل على شرعية العزاء الحسيني.

**ثانياً:** إن القرآن الكريم قد بين حقيقة مهمة في الشرائع الإلهية وهي أن أصولها وأحكامها العامة واحدة فضلاً عن وحدة المعتقد كما في قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى﴾ الشورى / ١٣.

ومن هنا نجد التشابه قائماً بين القرآن والتوراة في الأحكام العامة فضلاً عن أحكام تفصيلية من قبيل (السن بالسن والعين بالعين) ونجد الحكم نفسه في شريعة حمورابي وهي بقية شريعة إبراهيم كما ذهبنا إليه في بحثنا عن التاريخ القديم، وفي ضوء ذلك فإن المناحات الجماعية المشار إليها وبطلها المركزي/وهو شخصية واحدة وإن تعددت أسماؤه/من المحتمل جداً أنها شرعت دينياً لأمة قتل فيها ظلماً إنسان مقدس شبيه بالحسين عليه السلام أريد لظلامته ان تبقى حية مؤثرة لمدة طويلة لتؤدي دورها في التوعية والتربية، ثم غيرها كثرة التحريف والبدع التي أضيفت إليها.

ولا يبعد أنها كانت في إحدى الأمم قبل عهد إبراهيم عليه السلام بل

قبل نوح ومن المحتمل أن يكون هذا الشخص هو هايبيل الذي قتله أخوه ظلما وعدوانا كما ذكر القرآن ذلك. وليس من شك أن النبوات الأولى كان مقرها العراق وبخاصة القسم الجنوبي منه. هذا ومن الجدير بالذكر أن الآثار المصرية قد احتفظت بصورة أوضح لهذه الشخصية مما قدمته الآثار البابلية. وفيما يلي خلاصة ما جاء في موسوعة الآثار المصرية تحت لفظة أوزيريس: «قالوا هو أشهر معبودات المصريين القدماء ولم يقده المصربون فحسب بل غزا أفئدة الكثيرين من شعوب حوض البحر المتوسط وخاصة في بلاد الإغريق والرومان وهما في أوج حضارتهما. كان لقبه (عظيم إقليمه). مثل الراعي الحكيم الذي ما كاد يجلس على العرش حتى حرر الناس من حياة الهمجية وعلمهم الزراعة وشرع لهم القوانين وحثهم على التقوى واحترام الآلهة، ومن ثم جاس أرجاء البلاد لينشر الحضارة بين الناس أجمعين. وتستمر القصة الدينية فتقول: (كان نجاح أوزيريس دافعا لأخيه (ست) على ان يدبر له مؤامرة لاغتياله. لقد أخذت عقيدة (أوزيريس) تتملك أفئدة المصريين منذ أواخر الأسرة الخامسة من الدولة القديمة، فاعتنقوها بعد ان ذاقوا الأمرين من قسوة سلطان فراعنتهم الذين حسبوا خيرات الدنيا الفانية ونعيمها على انفسهم ولم يسمحوا الا بقدر منها منحوه لأصحاب الخطوة لديهم. ولكن قبل ان تنتهي أيام الدولة القديمة اصبح كل مصري يبنى نفسه بنعيم الخلد في دولة أوزيريس رب الموتى، بل اعتقد مصريو الدولة الوسطى ان الموت سيحول كلا منهم إلى (أوزيريس) ففي رحابه يتمتع الجميع بنعيم الحياة لا فرق بين غني وفقير أو بين شخص ينتمي إلى الأسرة الحاكمة وآخر

من عامة الشعب».

**ثالثاً:** وفضلاً عن ذلك أيضاً يمكننا القول: إن الأصل في تلك المناحات التاريخية هو البكاء على الحسين عليه السلام ثم غيرت هويتها بفعل الإضافات فيما بعد وذلك لما ورد من نصوص تشير إلى أن الأنبياء قد أخبروا أممهم بقتل الحسين عليه السلام وأنهم بكوه نظير ما ورد من نصوص في التراث الإسلامي الشيعي والسني على السواء تؤكد على أن النبي الخاتم صلى الله عليه وآله قد أخبر أمته بقتل الحسين عليه السلام حين ولد وحين كان صبياً يحبو أمامه مراراً كما بكاه مراراً أيضاً، ويؤكد ذلك كله أيضاً وجود نصوص كثيرة في العهد القديم تتحدث عن قتل الحسين عليه السلام وتتفجع له.

### أخبار النبي صلى الله عليه وآله بقتل الحسين عليه السلام:

وفيما يلي جملة من الأخبار والنصوص الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله في ذلك. روى الشيعة والسنة على السواء أحاديث النبي صلى الله عليه وآله بقتل الحسين عليه السلام، ونحن نوردها فيما يلي من كتب السنة إلا فيما فيه تفصيل فقد رويناه من طريق نصر بن مزاحم وهو شيعي زيدي:

#### ١. رواية الإمام علي عليه السلام:

روى أحمد بن حنبل قال: حدثنا محمد بن عبيد، ثنا شراحيل بن مدرك، عن عبد الله بن نجيب، عن أبيه أنه سار مع علي - وكان صاحب مطهرته - فلما جاؤوا نينوى وهو منطلق إلى صفين فنادى علي:  
صبرا أبا عبدالله، صبرا أبا عبدالله، بشط الفرات قلت: وماذا تريد؟ قال:

دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وعيناه تفيضان فقلت: ما أبباك يا رسول الله؟ قال: بلى، قام من عندي جبريل قبل، **فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات**، قال فقال: هل لك أن أشمك من تربته؟ قال: فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا.<sup>(١)</sup>

قال ابن كثير وروى محمد بن سعد: عن علي بن محمد، عن يحيى بن زكريا، عن رجل عن عامر الشعبي، عن علي عليه السلام مثله.<sup>(٢)</sup>

روى نصر بن مزاحم عن سعيد بن حكيم العبسي عن الحسن بن كثير عن أبيه: أن علياً أتى كربلاء فوقف بها، فقيل يا أمير المؤمنين، هذه كربلاء قال: **«ذات كرب وبلاء»**.

ثم أوماً بيده إلى مكان فقال:

**«هاهنا موضع رحالهم، ومناخ ركابهم وأوماً بيده إلى موضع آخر فقال:**

**«هاهنا مهراق دمانهم»**.<sup>(٣)</sup>

وروى الطبراني في المعجم الكبير ١١٠/٣ قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عبد الله بن الحكم بن أبي زياد وأحمد بن يحيى الصوفي قال ثنا عبید الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن هاني بن هاني عن علي رضي الله تعالى عنه قال: **«ليقتلن الحسين قتلا واني لأعرف التربة التي يقتل فيها قريبا من النهرين»** وروى أيضا ١١١/٣ قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا أبو الأعمش عن سلام

(١) مسند أحمد ٨٥/١، الآحاد والمثاني ٣٠٨/١.

(٢) البداية والنهاية مجلد: ٢١٧/٨.

(٣) وقعة صفين ١٤٢.

أبي شرحبيل عن هرثمة قال كنت مع علي رضي الله عنه بنهر كربلاء  
فمر بشجرة تحتها بعر غزلان فأخذ منه قبضة فشمها ثم قال: **«يحشر من هذا  
الظهر سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب»**.

أقول: قوله (سبعون ألفا) تحريف والصحيح هو سبعون وهم أنصار  
الحسين عليه السلام الذين قتلوا معه.

روى محمد بن سعد وغيره من غير وجه عن علي بن أبي طالب أنه مر  
بكربلاء عند أشجار الحنظل وهو ذاهب إلى صفين، فسأل عن اسمها فقيل  
كربلاء فقال:

«كرب وبلاء».

فنزّل وصلى عند شجرة هناك ثم قال: **«يقتل ههنا شهداء هم خير  
الشهداء، يدخلون الجنة بغير حساب»**  
**-وأشار إلى مكان هناك- فعلموه بشيء فقتل فيه الحسين-**

وقد روى نصر بن مزاحم رواية هرثمة بتفصيل أكثر قال: حدثني مصعب  
بن سلام، قال أبو حيان التميمي، عن أبي عبيدة، عن هرثمة بن سليم قال:  
غزونا مع علي بن أبي طالب غزوة صفين، فلما نزلنا بكربلاء صلى بنا صلاة،  
فلما سلم رفع إليه من تربتها فشمها ثم قال: **«واها لك أيتها التربة، ليحشرن  
منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب»**.

فلما رجع هرثمة من غزوته إلى امرأته وهي جرداء بنت سمير، وكانت  
شيعة لعلي فقال لها زوجها هرثمة: ألا أعجبك من صديقك أبي الحسن؟ لما  
نزلنا كربلاء رفع إليه من تربتها فشمها وقال: واها لك يا تربة، ليحشرن منك

قوم يدخلون الجنة بغير حساب وما علمه بالغيب؟ فقالت: دعنا منك أيها الرجل، فإن أمير المؤمنين لم يقل إلا حقا.

فلما بعث عبيد الله بن زياد البعث الذي بعثه إلى الحسين بن علي وأصحابه، قال: كنت فيهم في الخيل التي بعثت إليهم، فلما انتهيت إلى القوم وحسين وأصحابه عرفت المنزل الذي نزل بنا علي فيه والبقعة التي رفع إليه من ترابها، والقول الذي قاله، فكرهت مسيري، فأقبلت على فرسي حتى وقفت على الحسين، فسلمت عليه، وحدثته بالذي سمعت من أبيه في هذا المنزل، فقال الحسين: معنا أنت أو علينا؟ فقلت: يا ابن رسول الله. لا معك ولا عليك. تركت أهلي وولدي أخاف عليهم من ابن زياد. فقال الحسين: فول هربا حتى لا ترى لنا مقتلا، فوالذي نفس محمد بيده لا يرى مقتلنا اليوم رجل ولا يغيثنا إلا أدخله الله النار. قال: فأقبلت في الأرض هاربا حتى خفي علي مقتله<sup>(١)</sup>. وروى الطبراني قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا محمد بن يحيى بن أبي سميئة ثنا يحيى بن حماد ثنا أبو عوانة

عن عطاء بن السائب عن ميمون بن مهران عن شيبان بن محرم وكان عثمانيا (وفي رواية ابن عساكر: وكان عثمانيا يبغض عليا عليه السلام) قال: إني لمع علي رضي الله تعالى عنه إذ أتى كربلاء فقال:

**«يقتل في هذا الموضع شهداء ليس مثلهم شهداء إلا شهداء بدر.»**

فقلت بعض كذباته، وثم رجل حمار ميت فقلت لغلامي خذ رجل هذا الحمار فأوتدها في مقعده وغييبها، فضرب الدهر ضربة فلما قتل الحسين بن

---

(١) وقعة صفين / ١٤٠.

علي رضي الله تعالى عنهما انطلقت ومعني أصحاب لي فإذا جثة الحسين بن علي رضي الله تعالى عنه على رجل ذاك الحمار وإذا أصحابه ربضة حوله<sup>(١)</sup>. أقول: مراده برجل الحمار عظم الساق، ويظهر من الرواية أن شيبان بن مخرم بقي على عثمانيته ثم التحق بالجيش الذي سيره ابن زياد لقتل الحسين عليه السلام ولم ينتفع بما يحمله من رواية علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم التي شهد صدقها وتحققها كما لم ينتفع هرثمة بن سليم الأنف الذكر حيث سمع من علي عليه السلام الرواية نفسها وشهد صدقها وتحققها وجاء إلى الحسين عليه السلام وحدثه بها ونصح به بأن لا يشهد القتال إذا لم يكن ناصر له ولا معيناً لعدوه وعمل هرثمة بهذه النصيحة حيث فر ولم يشهد القتال. أما كون جثة الحسين عليه السلام وأصحابه على رجل ذلك الحمار فلا يبعد أن تكون من مبالغات شيبان أو الراوي عنه وهو ميمون بن مهران وكان يبغض علياً عليه السلام ويحمل عليه.

## ٢. رواية أنس بن مالك:

روى الطبراني ١٠٦/٣ حدثنا بشر بن موسى ثنا عبد الصمد بن حسان المروزي وحدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ومحمد بن محمد التمار البصري وعبدان بن أحمد قالوا ثنا شيبان بن فروخ قالنا ثنا عمارة بن زاذان الصيدلاني قالنا ثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك قال استأذن ملك القطر ربه عز وجل أن يزور النبي صلى الله عليه وسلم فأذن له فجاءه وهو في بيت أم سلمة فقال يا أم سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل علينا أحد فبينما هم على الباب إذ

(١) المعجم الكبير للطبراني ١١١/٣.

جاء الحسين ففتح الباب فجعل يتقفز على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم  
والنبي صلى الله عليه وسلم يلتئمه ويقبله.

فقال له الملك: تحبه يا محمد؟

قال: نعم.

**قال: أما إن أمتك ستقتله وإن شئت أن أريك من تربة المكان الذي يقتل  
فيها.**

قال فقبض قبضة من المكان الذي يقتل فيه فأتاه بسهولة حمراء فأخذته أم  
سلمة فجعلته في ثوبها.

قال: ثابت كنا نقول إنها كربلاء<sup>(١)</sup>.

### ٣. رواية عائشة:

وروى الطبراني أيضا ١٠٧/٣ قال حدثنا أحمد بن رشدين المصري ثنا  
عمرو بن خالد الحراني حدثنا بن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير  
عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت دخل الحسين بن علي رضي الله تعالى  
عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوحى إليه فزاع على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهو منكب ولعب على ظهره فقال جبريل لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم: **أتحبه يا محمد؟** قال: يا جبريل وما لي لا أحب ابني؛  
قال: **فإن أمتك ستقتله من بعدك؛** فمد جبريل عليه السلام يده فأتاه بتربة  
بيضاء فقال في هذه الأرض يقتل ابنك هذا يا محمد **واسمها الطف** فلما ذهب

---

(١) رواه أحمد في مسنده ٢٤٢/٣، ٢٦٥/٣، وابن حبان في صحيحه ١٤٢/١٥، وأبو يعلى في مسنده  
١٢٩/٦ كلهم عن عمارة بن زاذان الصيدلاني عن ثابت البناني عن أنس بن مالك.

جبريل عليه السلام من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والتربة في يده يبكي فقال: **يا عائشة إن جبريل عليه السلام أخبرني أن الحسين ابني مقتول في أرض الطف وإن أمتي ستفتن بعدي.**

ثم خرج إلى أصحابه فيهم علي وأبو بكر وعمر وحذيفة وعمار وأبو ذر رضي الله تعالى عنهم وهو يبكي فقالوا ما يبكيك يا رسول الله فقال أخبرني جبريل أن ابني الحسين يقتل بعدي بأرض الطف وجاءني بهذه التربة وأخبرني أن فيها مضجعه.

#### ٤. رواية أم سلمة:

المنتخب من مسند عبد بن حميد/ ٤٤٢ عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن أبيه قال: قالت: أم سلمة كان النبي صلى الله عليه وسلم نائماً في بيتي فجاء حسين يدرج؛ قالت: فقعدت على الباب فأمسكته مخافة أن يدخل فيوقظه قالت ثم غفلت في شيء فدخل فقعد على بطنه قالت فسمعت نجيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت فقلت يا رسول الله والله ما علمت به، فقال:

إنما جاءني جبريل عليه السلام وهو على بطني قاعد فقال لي: أتجبه؟  
فقلت: نعم.

**قال: إن أمك ستقتله، ألا أريك التربة التي يقتل بها!**

قال فقلت: بلى.

قال فضرب بجناحه فأتاني بهذه التربة.

**قالت: فإذا في يده تربة حمراء وهو يبكي ويقول يا ليت شعري من يقتلك بعدي.**

فضائل الصحابة ٧٨٢/٢ حدثنا إبراهيم بن عبد الله نا حجاج نا حماد عن أبان عن شهر بن حوشب عن أم سلمة، قالت: كان جبريل عليه السلام عند النبي صلى الله عليه وسلم والحسين معي فبكى فتركته فدنا من النبي صلى الله عليه وسلم.

فقال جبريل: أتجبه يا محمد ؟

فقال: نعم.

**فقال: أن أمتك ستقتله وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها فأراه إياه فإذا الأرض يقال لها كربلاء.**

المستدرک ٤٤٠/٤ أخبرناه أبو الحسين علي بن عبد الرحمن الشيباني بالكوفة ثنا أحمد بن حازم الغفاري ثنا خالد بن مخلد القطواني قال حدثني موسى بن يعقوب الزمعي أخبرني هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص عن عبد الله بن وهب بن زمعة قال أخبرني أم سلمة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اضطجع ذات ليلة للنوم فاستيقظ وهو حائر ثم اضطجع فرقد ثم استيقظ وهو حائر دون ما رأيت به المرة الأولى ثم اضطجع فاستيقظ وفي يده تربة حمراء يقبلها فقلت ما هذه التربة يا رسول الله ؟

**قال: أخبرني جبريل عليه السلام أن هذا يقتل بأرض العراق للحسين، فقلت لجبريل أرني تربة الأرض التي يقتل بها فهذه تربتها.**

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه<sup>(١)</sup>.

## ٥. رواية أنس بن الحارث:

روى ابن كثير قال أبو القاسم البغوي: حدثنا محمد بن هارون، أبو بكر، ثنا إبراهيم بن محمد الرقي وعلي بن الحسن الرازي قالا: ثنا سعيد بن عبد الملك أبو واقد الحراني، ثنا عطاء بن مسلم، ثنا أشعث بن سحيم، عن أبيه قال: سمعت أنس بن الحارث يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **«إن ابني -يعني الحسين- يقتل بأرض يقال لها كربلاء، فمن شهد منكم ذلك فلينصره»**.

قال: فخرج أنس بن الحارث إلى كربلاء فقتل مع الحسين، قال: ولا أعلم رواه غيره<sup>(٢)</sup>.

---

(١) ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١٠٩/٣ وفي ٣٠٨/٢٣ وفي ٣٠٨/٢٣ عن عبد الله بن وهب زمعة وكذلك رواه صاحب الآحاد والمثاني في ٣١٠/١ كلهم عن أم سلمة وكذلك رواها عن أم سلمة صالح بن أربد والمطلب بن عبد الله بن حنطب وشقيق بن سلمة وعبد الله بن سعيد بن هند وشهر بن حوشب.

(٢) البداية والنهاية مجلد: ٢١٧/٨.

# فجر عاشوراء

## التاريخ والمستقبل

﴿ وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ ۝٤ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرِ ۝٥ ﴾

تبوأ (فجر عاشوراء) في تاريخ البشرية مرات عديدة موقعا مفصليا في مسيرة الهدى والضلال يهمنها منها ثلاث هي:

**الأولى: فجر عاشوراء آل إبراهيم** ﷺ في ذي الحجة سنة ٢١٨٠ ق.م وقد كشف عن اعلى درجات التسليم لله تعالى من عباده الأصفياء، جاء الحدث فيها لتوضيح الموقف من الممارسة الخاطئة التي ابتكرها أئمة الضلالة وضعاف النفوس بتقديم اطفالهم وبناتهم قرابين للأصنام فقدم النموذج الفريد بشاب يستطيع ان يهرب من أبيه ومن يعرف بأمره يعذره في الهرب ان أصر الاب على الأمر ولكن التجربة الفريدة هي ان الوالد الذي أراه ربه في النوم كانه يذبح ولده وفهم منها انه تكليف الهي وطلب من ولده ان ينظر هل يستجيب أم يرفض وإذا رفض فلا سلطان له عليه، انها الممارسة العبادية الواعية، بخلاف عادة تقديم الآباء اطفالهم أو بناتهم فانها ممارسة عبادية جاهلية لان الاطفال والبنات لا حول لهم ولا قوة إزاء آبائهم. ولم يرد الله تعالى ان يذبح الأب ولده المطيع حقيقةً، بل كان اختبارا من الله تعالى لهما

معاً ليكشف عن أهليتهما للإمامة الهادية وقيادة الناس إلى الله تعالى، وفدى الله تعالى إسماعيل بكبشٍ عظيمٍ في أروع مشهد يكشف عن التدخل الإلهي المحسوس ومنع تكوينياً من وقوع الذبح بمشهد كبشٍ وحشي عظيم ينزل من أعلى الجبل يقصد التجمع البشري المحيط بإبراهيم عليه السلام وإسماعيل وينام إلى جنب إسماعيل عليه السلام ليكون بدلاً عنه، مشهد يقطع العذر على أي منافق يحظر بباله أن مشهد الذبح كان صورياً، وتحول مشهد الحزن بهذا التدخل الإلهي إلى السرور وأعلنت إمامة إبراهيم عليه السلام وإمامة ولده إسماعيل عليه السلام والأمة المسلمة من ذريته ابد الدهر ﴿وإذ يرفعُ إبراهيمُ القواعدَ من البيتِ وإسماعيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٢٧) رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ... (١٢٨) رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٢٩)﴾ البقرة / ١٢٧-١٢٩، ثم رزق الله إبراهيم إسحاق نبياً ومن وراء إسحاق يعقوب عليه السلام ثم آل يعقوب يرثون الإمامة المؤقتة انتهت بنبوته عيسى لتتواصل إمامة الأمة المسلمة في ذرية إسماعيل عليه السلام التي انتهت إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام أئمة ابد الدهر.

### الثاني: فجر عاشوراء آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم في محرم سنة ٦٠ هجرية وقد كشف

عن أعلى درجات الثقة بوعد الله له بالفتح بعد الشهادة، كما في كتاب الحسين عليه السلام يوم العاشر إلى بني هاشم «أما بعد فمن لحق بي منكم استشهد ومن تخلف لم يدرك الفتح»، لقد فتح الله تعالى على الحسين عليه السلام وحقق له كل أهداف نهضته بعد شهادته. كلف الله تعالى الحسين عليه السلام بواسطة جده النبي صلى الله عليه وآله وسلم في رؤيا أراه الله تعالى إياها إذ أراه بني أمية ينزون على منبره يبينون للناس

دين محمد ﷺ مقلوبا، دينا مبنيا على ولاية بني أميه وهي الشجرة الملعونة في القرآن/ ولعن علي ؑ/ وهو إمام الهدى بنص من الله ورسوله/، واسندوا ذلك إلى النبي ﷺ كذبا، وصدقت نبوءة علي ؑ فيهم:

«وإنه سيأتي عليكم من بعدي زمانٌ ليس فيه شيءٌ أخفى من الحقِّ ولا أظهر من الباطلِ ولا أكثر من الكذبِ على الله ورسوله وليس عند أهل ذلك الزمان أنفقُ بيعا ولا أغلى ثمنا من الكتابِ إذا حُرِّفَ عن مواضعه، ولا في البلادِ شيءٌ أنكر من المعروفِ، ولا أعرف من المنكرِ... فلم يبقَ عندهم منه إلا اسمه ولا يعرفون إلا خطه وزبره».

فكان تكليف الله تعالى للحسين ؑ بواسطة جده النبي ﷺ هو القيام ضد بني أميه حتى الشهادة «أخرج بقوم إلى الشهادة لا شهادة لهم الا معك» قال تعالى ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ الأنعام / ٨٩. فكانت فجر عاشوراء آل محمد ﷺ حزنا ابد الدهر وفتحا ابد الدهر، لقد تم تحرير دين النبي من ضلالات بني أميه لمن أراد ان يتدين بدين النبي، وتحررت الكوفة مركز مشروع علي في إحياء السنة النبوية من سيطرة بني أميه وتحطمت أصنامهم المعنوية فيها ورجعت تصدر للامة ولاية أهل البيت ؑ ولعن بني أميه ابد الدهر.

**الثالث: فجر عاشوراء ظهور المهدي ؑ التاسع من ذرية الحسين ؑ**

الثاني عشر من أوصياء محمد ﷺ ويكشف عن تحقق وعد الله بوراثته الأرض لأصفيائه ودينهم، قال تعالى ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ الأنبياء / ١٠٥ ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى

لَهُمْ وَلَيْبَدَّ لَتَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمِنَا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا» النور / ٥٥ وقال رسول الله ﷺ: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا من ولدى يواطئ اسمه اسمي يملاها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما». ان فجر عاشوراء ظهور المهدي عليه السلام هو فجر ايدان بالحرب على أئمة الضلالة وأهل الجور الراضين بقتل الحسين عليه السلام وشيعته، الحرب عليهم لكسر الطوق عن أهل الحق واجتثاث أهل الباطل من على وجه الأرض وتخليص البشرية من ضلالتهم وجورهم. «أين الطالب بذحول الأنبياء وأولاد الأنبياء، أين المعدُّ لقطع دابر الظلمة، أين المرتقبُ لإزالة الأمت والعوج». وهو يوم سرور بالمهدي عليه السلام في جو من الحزن على الحسين عليه السلام<sup>(١)</sup>. وقد أشار الله تعالى الى الفجر الأول والليالي التي سبقتة، وشفعه الموتور، وفجره الثالث يوم الظهور:

• ففي قوله تعالى: ﴿والفجر وليال عشر﴾ إشارة إلى الفجر الأول فجر آل إبراهيم عليه السلام.

• وفي قوله تعالى ﴿والشفع والوتر﴾ هي الفجر الثاني فجر عاشوراء آل

محمد ﷺ.

(١) روى الشيخ الطوسي في كتاب التهذيب عن ابن زرارة عن البرزطي عن أبان عن كثير النواء عن أبي جعفر عليه السلام قال: "لزقت السفينة يوم عاشوراء على الجودي فأمر نوح عليه السلام من معه من الجن والإنس أن يصوموا ذلك اليوم، وقال أبو جعفر عليه السلام أتدرون ما هذا اليوم؟ هذا اليوم الذي تاب الله فيه على آدم وحواء عليه السلام، وهذا اليوم الذي فلق الله فيه البحر ليني إسرائيل فأغرق فرعون ومن معه وهذا اليوم الذي غلب فيه موسى فرعون وهذا اليوم الذي ولد فيه إبراهيم عليه السلام وهذا اليوم الذي تاب الله فيه على قوم يونس عليه السلام وهذا اليوم الذي ولد فيه عيسى بن مريم عليه السلام وهذا اليوم الذي يقوم فيه القائم عليه السلام". وفي كتب الفقه تفصيل

• وقوله تعالى ﴿والليل اذا يسر﴾ اي والليل اذا ذهب، وهو الفجر الثالث فجر ظهور المهدي عليه السلام في مكة.

لقد اقترن فجر عاشوراء آل إبراهيم وفجر عاشوراء آل محمد عليه السلام بالعبادة الخاصة في الليالي العشر وكانت قمة العبادة ليلة العاشر فيهما معا لتعبئة النفس بالطاقة الروحية لمواجهة الحدث العظيم، وكذلك الفجر الثالث فجر عاشوراء ظهور المهدي سيقترن بالعبادة في الليالي العشر وقمتها ليلة العاشر لتعبئة النفس بالطاقة الروحية لمواجهة العالم اجمع مع المهدي عليه السلام.

كانت ليلة عاشوراء فجر آل إبراهيم مشحونة بالعبادة لتعبئة إبراهيم وإسماعيل وامه انفسهم لمواجهة الابتلاء العظيم، أن يذبح الاب الشيخ الذي رزق الولد على كبر وقد تعلق به لصلاحه، وان يستجيب الولد الصالح في ريعان شبابه لأمر الله فيسلم نفسه للذبح بيد والده الحنون ﴿إِنَّ هَذَا لَهُ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾ الصافات/ ١٠٦ .

وكانت ليلة عاشوراء فجر آل محمد عليه السلام مشحونة بالعبادة /قراءة القرآن

---

لمسالة الصوم في يوم عاشوراء.

وفي ضوء الرواية يتضح ان يوم عاشوراء يوم الحوادث المفصلية في تاريخ النبوات والبشر:

١. فجر عاشوراء الأول يوم توبة الله على ادم واصطفائه نبيا.
٢. فجر عاشوراء الثاني يوم قتل هابيل.
٣. فجر عاشوراء الثالث يوم الأخذ بتأر هابيل يوم استواء سفينة نوح على الجودي.
٤. فجر عاشوراء الرابع يوم أقدام إبراهيم على ذبح ولده إسماعيل لرؤيا آهاففداه الله بذبح عظيم.
٥. فجر عاشوراء الخامس يوم ضرب موسى البحر بعصاه فانجى بني إسرائيل واغرق فرعون وجنوده.
٦. فجر عاشوراء السادس يوم ولادة عيسى عليه السلام.
٧. فجر عاشوراء السابع يوم عاشوراء آل محمد عليه السلام.
٨. فجر عاشوراء الثامن يوم عاشوراء المهدي ابن الحسين للأخذ بتأر الحسين عليه السلام.

والدعاء والاستغفار والصلاة / لتعبئة الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه والنساء لمواجهة حوادث الشهادة والصبر على بلاء لا يقل عن بلاء إبراهيم وإسماعيل بل هو أكثر ترويعاً وإيلاً. «أوحى الله عز وجل إليه يا إبراهيم: من أحب خلقي إليك؟ فقال: يا رب ما خلقت خلقاً هو أحب إلي من حبيبك محمد صلى الله عليه وآله وسلم فأوحى الله إليه: أفهو أحب إليك أو نفسك؟ قال: بل هو أحب إلي من نفسي، قال: فولده أحب إليك أم ولدك؟ قال: بل ولده، قال: فذبح ولده ظلماً على أيدي أعدائه أو جع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي؟ قال: يا رب، بل ذبحه على أيدي أعدائه أو جع لقلبي، قال: يا إبراهيم فإن طائفة تزعم أنها من أمة محمد صلى الله عليه وآله ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلماً وعدواناً كما يذبح الكباش ويستوجبون بذلك سخطي فجزع إبراهيم عليه السلام لذلك وتوجع قلبه وأقبل يبكي، فأوحى الله عز وجل إليه: يا إبراهيم قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين عليهما السلام وقتله، وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب».

وستكون ليلة ظهور المهدي عليه السلام إن شاء الله وهي ليست مجهولة من الشيعة في وقته لأن الروايات أكدت أن السفيناني حين يظهر ويعرف أمره يكون أمر المهدي معلوماً عند الشيعة سرا، وإن ظهوره سيكون يوم العاشر من المحرم يوم السبت فتكون ليلة العاشر تلك ليلة سهر وعبادة خاصة، إذ هيب الشوق المضطرم في نفوس المنتظرين لرؤية الطلعة الرشيدة وسماع البيان الأول سوف يؤرقهم ولن يسمح لهم بالنوم فيها، هيب شوقٍ يستدر الدموع بعد الدموع

موصولاً بالحزن والبكاء على الحسين عليه السلام حبيب رسول الله صلى الله عليه وآله وحبیب المؤمنین.

وطال امتراء الشوق عيني كلما  
نزفت دموعاً تستجدّ دموعاً<sup>(١)</sup>  
الا ينبغي للمؤمن بالحسين عليه السلام المحب له الحزين عليه ان يقتدي  
بالحسين عليه السلام فيحیی ليلة العاشر من المحرم بكثرة العبادة في جو الحزن على  
الحسين عليه السلام! فتقوى صلته مع الله في إطار إيمانه بأهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله ووسيلته  
إليه.

الا ينبغي للمؤمن المنتظر المشتاق لطلعة إمامه المهدي عليه السلام التاسع من ذرية  
الحسين عليه السلام ان يمرّ نفسه على السهر والعبادة ليلة العاشر من المحرم ليكون  
لائقاً بخدمته عند ظهوره عليه السلام صابراً على متطلبات صعوبة العيش معه في سنته  
الأولى «قال احد أصحاب الإمام الصادق عليه السلام قلت: إنهم يقولون: إن المهدي  
لو قام لاستقامت له الأمور عفواً ولا يهرق محجمة دم فقال: كلا والذي نفسي  
بيده لو استقامت لأحد عفواً لاستقامت لرسول الله حين أدميت ربايعته وشج  
في وجهه، كلا والذي نفسي بيده حتى نمسح نحن وأنتم العرق والعلق ثم مسح  
جبهته» قوله نمسح العرق والعلق وهو الدم كناية عن عظيم الجهد.

أيها المؤمنون لقد عُرف عن الأخيار وأهل العلم إحياء ليلة العاشر بالعبادة  
في العتبات والمساجد والحسينيات والبيوت فرادى، فلم لا نحییها جماعات  
جماعات، كما نقيم المجالس والعزاء جماعات جماعات، ليس من شك ان  
مجالس ومواكب العزاء الحسيني سيؤول أمرها ليلة العاشر إلى مجالس عبادة

---

(١) امتراء معناه استدرار.

كما كان الحسين عليه السلام وأصحابه فيها بين تال للقرآن وقائم وراكع وساجد وعند ذلك تتعباً أمة بالطاقة الروحية ليس لها نظير على وجه الأرض أمة تستحق ان تكون جيشاً وشعباً لصاحب الأمر في مشروعه العظيم.

صلى الله عليك يا أبا عبد الله، اللهم ارنا الطلعة الرشيدة لولده التاسع واجعلنا ممن تنتصر به لدينك انك سميع مجيب.

«أين المعدُّ لقطع دابر الظلمة، أين المنتظر لإقامة الأمتِ والعِوج، أين المرتجى لإزالة الجور والعدوان، أين المؤمل لأحياء الكتاب وحدوده، أين محيي معالم الدين وأهله، أين قاصم شوكة المعتدين، أين هادم أبنية الشرك والنفاق. أين مبيد أهل الفسق والعصيان، أين حاصد فروع الغي والشقاق، أين معزُّ الأولياء ومذلُّ الأعداء، أين جامع الكلمة على التقوى، أين باب الله الذي منه يؤتى. أين السبب المتصل بين الأرض والسماء، أين صاحب يوم الفتح وناشر راية الهدى، أين الطالب بذحول الأنبياء وأبناء الأنبياء، أين الطالب بدم المقتول بكر بلاء».

# الحسين عليه السلام في سورة الفجر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
﴿وَالْفَجْرِ ١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسَّرَ ٤ هَلْ فِي  
ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ ٥  
يَتَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ٢٧ أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً ٢٨ فَأَدْخِلِي فِي عِبَادِي  
﴿٢٩﴾ وَأَدْخِلِي جَنَّتِي ٣٠ ﴿﴾

روى علي بن إبراهيم القمي قال: حدثنا جعفر بن أحمد قال: حدثنا عبد  
الله بن موسى عن الحسن بن علي  
ابن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله:  
يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي  
وادخلي جنتي يعني الحسين بن علي عليهما السلام.  
و روى شرف الدين النجفي في كتابه تأويل الآيات: قال: قال أبو عبد  
الله عليه السلام: اقرؤوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم، فإنها سورة الحسين بن  
علي، وارغبوا فيها رحمكم الله، فقال له أبو أسامة وكان حاضر المجلس: كيف  
صارت هذه السورة للحسين عليه السلام خاصة؟ فقال: ألا تسمع إلى قوله تعالى: ﴿ يا

أَيْتُهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّاتٍ؟ إِنَّمَا يَعْنِي الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ٨، فَهُوَ ذُو النَّفْسِ الْمَطْمَئِنَةُ الرَّاضِيَةُ الْمَرْضِيَّةُ... وَهَذِهِ السُّورَةُ [نَزَلَتْ] فِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشِيعَتِهِ، وَشِيعَةُ آلِ مُحَمَّدٍ خَاصَّةً، مِنْ أَدْمَنَ قِرَاءَةَ الْفَجْرِ كَانَ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دَرَجَتِهِ فِي الْجَنَّةِ، إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

## التفسير الاجمالي للسورة:

قوله تعالى ﴿والفجر...﴾: قسم وجوابه: ﴿إن ربك لبالمرصاد﴾.  
قال العلامة الطباطبائي رحمه الله: "المراد به مطلق الفجر ولا يبعد أيضا أن يراد به فجر يوم النحر وهو عاشور ذي الحجة. وقيل: المراد فجر ذي الحجة، وقيل: فجر المحرم أول السنة وقيل: فجر يوم الجمعة، وقيل فجر ليلة جمع، وقوله: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ لعل المراد بها الليالي العشر من أول ذي الحجة إلى عاشرها والتنكير للتفخيم. وقيل: المراد بها الليالي العشر من آخر شهر رمضان، وقيل: الليالي العشر من أوله، وقيل الليالي العشر من أول المحرم".

أقول: نحن نرجح انه فجر ليلة العاشر من ذي الحجة اي فجر يوم العاشر من ذي الحجة وهو يوم النحر والليالي العشر هي الليالي التي سبقت هذا الفجر من ذي الحجة، إذ لا بد ان يكون المقسم به أساسا قضية محسوسة وحرمتها واضحة كل الوضوح لأهل مكة، وليست هي الا الليالي العشر من ذي الحجة وفجر عاشرها ففيها وقعت اعظم قضية في الجزيرة العربية وفي تاريخ إبراهيم وإسماعيل قبل بعثة النبي المكي الإسماعيلي الموعود وهي قضية بناء البيت الحرام من قبل إبراهيم وإسماعيل سنة ٢١٠٠ ق.م والآيات الإلهية التي ارتبطت بذلك، إذ فيها بُني البيت الحرام واختتم بالحجر الذي انطبعت عليه

إقدام إبراهيم وهو ابن مائة سنة وبقي الحجر والاثر إلى زمن نزول القرآن بل إلى زماننا هذا تتناقل خبره الاجيال ويشهده زوار البيت حقيقة قائمة، وفيها وقعت قصة ابتلاء الله إبراهيم بذبح ولده إسماعيل وفداء الله له بكبش عظيم على مرأى ومشهد من الناس وصار الناس يتناقلها كل سنة في موسم الحج. وقصة إبراهيم وابتلائه بذبح ولده إسماعيل<sup>(١)</sup> مدونة في سفر التكوين ١٦-١٧ من التوراة بل ويعرف هؤلاء ان الله تعالى أكرم إسماعيل بان جعل من ذريته النبي واثنى عشر عظيما من أهل بيته التكوين ١٧:

«[٢٠] أُمَّا إِسْمَاعِيلُ، فَقَدْ اسْتَجَبْتُ لَطَلْبَتِكَ مِنْ أَجْلِهِ. سَأَبَارِكُهُ حَقًّا، وَأَجْعَلُهُ مُمْرًا، وَأَكْثُرُ ذُرِّيَّتَهُ جِدًّا فَيَكُونُ أَبَا لَاتْنِي عَشَرَ رَّبِّيسًا، وَيَصْبِحُ أُمَّةً كَبِيرَةً».

ويعرف ذلك أهل مكة، لأنهم ذرية إسماعيل التي استوطنت البيت منذ نشأته تنتظر تحقق الوعد الإلهي لإسماعيل، قال الحبر كنعان يل ت ١٠٥٥ م:

«نلاحظ من هذه النبوءة في هذه الآية ان ٢٣٣٧ سنة مضت<sup>(٢)</sup> قبل ان يصبح العرب /سلالة إسماعيل / أمة عظيمة [بظهور الإسلام سنة ٦٢٤ م] في هذه الفترة انتظر "بنو" إسماعيل بشوق حتى تحقق الوعد الإلهي أخيرا وسيطر العرب على العالم»<sup>(٣)</sup>.

قوله تعالى ﴿والشفع والوتر﴾:

(١) في التوراة ان الذبيح هو اسحاق وهو تحريف متعمد من كتبة التوراة بعد عزير كانت وفاته الثانية سنة ٤٣ ق.م.

(٢) هذا التقدير مبني ان ظهور إسماعيل كان في سنة ١٧١٣ ق.م ونحن نقدره في سنة ٢١٠٠ ق.م.  
(3) The stone edition, The chumash, by R. Nosson scherman, R. meir ziotowitz, Third edition first impression 1994. p. 76.

قال العلامة الطباطبائي رحمته الله: «يقبل الانطباق على يوم التروية ويوم عرفة وهو الأنسب على تقدير أن يراد بالفجر وليال عشر فجر ذي الحجة والعشر الأول من لياليها. وقيل: المراد صلاتا الشفع والوتر في آخر الليل، وقيل: مطلق الصلاة فمنها شفع ومنها وتر، وقيل: الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة».

اقول «الشفع» في اللغة هو ضم الشيء إلى مثله ويقال للمشفوع «شَفَعُ». والسياق يفرض ان يحمل المعنى عليه فيكون المراد ب «الشفع» هو «ليال عشر أخرى من شهر اخر وفجر عاشرها» نظير الليالي الأولى من ذي الحجة تناظرها في التعظيم وتساندها في الهدف.

واما «الوتر»، فهو الظلّامة في الدم اي الدم المسفوك ظلما وعدوانا، ويرد أيضا بكسر الواو فيقال: الوتر.

أما «الليل» إذا يسر: فهو زوال الليل ومجيء النهار وبحسب السياق يحمل على أخذ ولي الدم بثأره فينتهي لهم والغم.

ولا نجد من الناحية التاريخية بعد ألفين وسبعمئة وخمسين سنة تقريبا نظيرا شافعا شبيها وناصرا لرسالة إبراهيم وإسماعيل وإمامتهما الإلهية الهداية غير رسالة محمد صلى الله عليه وآله التي استهدفت تحرير دين إبراهيم عليه السلام من بدع خزاعة حين جاءت بالأصنام ونصبتها على الكعبة، وبدع قريش بعد وفاة عبد المطلب حين ادعت لنفسها انها آل الله بدلا من عبد المطلب وآبائه وابي طالب.

ونهوة ولده الحسين عليه السلام التي استهدفت تحرير دين محمد صلى الله عليه وآله وهو دين إبراهيم / من بدع قريش المسلمة وبدعة معاوية في حصر خلافة النبي

والإمامة الإلهية الهادية في معاوية وولده يزيد وذرية يزيدة وخير بين البيعة لتكريس البدعة أو القتال والقتل، فاختار القتل على تكريس البدعة قال عليه السلام:  
«لو لم يكن لي في الدنيا ملجأ ما بايعت يزيد»

نظير قول جده النبي لعمه أبي طالب:

«والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على ان اترك هذا الأمر

ما تركته أو اهلك دونه»<sup>(١)</sup>

ولولا الحسين عليه السلام ما عرف المسلمون الحج الإبراهيمي وسنن محمد صلى الله عليه وآله فيه ولا عرفوا إمامة أهل البيت التي دعا إليها النبي صلى الله عليه وآله. وبذلك تطابق المشهدان من حيث الهدف ومن حيث الشكل تطابقا عجيبا.

لقد بقيت تجربة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام والليالي العشر من ذي الحجة وعاشورائها وما أفرزته من تكريس التوحيد والإمامة الإلهية الهادية في إبراهيم وذريته الطاهرة «فردا» في التاريخ حتى شفعتها الله تعالى ببعثته نبيه محمد صلى الله عليه وآله ثم نهضة ولده الحسين عليه السلام بأمره تعالى «فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين» الأنعام/٨٩، ومن الطريف ان الله تعالى أرى إبراهيم في الرؤيا انه يذبح ولده، وان الله تعالى أرى محمدا صلى الله عليه وآله في الرؤيا فنته الشجرة الملعونة بني أمية التي تستلزم ان ينهض ولده الحسين عليه السلام لمواجهةها وحينئذ لا بد من ان يقتل مظلوما ويفتح الطريق للإمامة الهادية التي جعلها

(١) «قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» الأنعام/١٦١ ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ النحل/١٢٣ ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا يَكُونُ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ الحج/٧٨.

الله ورسوله في علي عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام.

وشاء الله تعالى ان يجعل من قبر الحسين عليه السلام مثابة للناس يقصدونه في الليالي العشر وعاشورائها وكل أيام السنة كما جعل بيت إبراهيم مثابة للناس في الليالي العشر وعاشورائها وهو يوم النحر وكل أيام السنة.

نعم الفارق الأساس هو ان إسماعيل لم يذبح بيد أبية الرؤوف الرحيم لان القضية كانت اختبارا للوالد ﴿ وولده ووالديه وما ولد ﴾، بينما ذبح الحسين عليه السلام على يد شمر شر خلق الله وفصل رأسه ورؤوس أهل بيته وأصحابه ليرتكوا مجزرين كالأضاحي في رمضاء كربلاء لا لشيء الا لأنهم قالوا لا للمنكر وأصروا على موقفهم ودافعوا عن أنفسهم فقاتلوا وقتلوا.

وفي الروايات عن أهل البيت عليهم السلام ما يفيد ان الله تعالى اوحى لنبيه إبراهيم بعيد الواقعة بخبر حبيبه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومصيبة سبطه الحسين عليه السلام وكان الله تعالى جعل الرؤيا للاختبار من جهة ولتهيئة إبراهيم لتلقي خبر مصيبة الحسين عليه السلام وهي عزيمة على جده محمد بل عزيمة على جده إبراهيم.

روى الشيخ الصدوق عن الفضل بن شاذان قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: اوحى الله عز وجل إليه: يا إبراهيم من أحب خلقي إليك؟ فقال: يا رب ما خلقت خلقا هو أحب إلي من حبيبك محمد صلى الله عليه وآله فأوحى الله تعالى إليه أفهو أحب إليك أم نفسك قال: بل هو أحب إلي من نفسي، قال: فولده أحب إليك أم ولدك؟ قال: بل ولده، قال: فذبح ولده ظلما على أيدي أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي؟ قال: يا رب بل ذبح ولده ظلما على أيدي أعدائه أوجع لقلبي، قال: يا إبراهيم فان طائفة تزعم أنها من

أمة محمد ستقتل الحسين عليه السلام ابنه من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش، ويستوجبون بذلك سخطي، فجزع إبراهيم عليه السلام لذلك، وتوجع قلبه، وأقبل يبكي<sup>(١)</sup>.

وفي ضوء ذلك نستطيع القول:

ان «الشفع» هو الليالي العشر وعاشوراؤها من شهر المحرم سنة ٦١هـ وفجرها هو فجر يوم العاشر الذي قتل فيه الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه بسبب نهضتهم لإحياء دين محمد صلى الله عليه وآله وهي دين إبراهيم، شفع الله بها الليالي العشر وعاشوراؤها في رسالة إبراهيم للحفاظ عليها.

وأن «الوتر» أو «الوتر» هو ظلامة الحسين عليه السلام، وهي ظلامة تستحق ان يقسم الله تعالى بها لما حققته من حفظ لدين محمد ودين إبراهيم دين الله تعالى من التحريف، هذه الظلامة التي جعلت الموتور فيها هو الله تعالى (السلام عليك يا ثار الله) لان الله تعالى هو الذي كلف الحسين عليه السلام بالنهضة عن طريق نبيه محمد صلى الله عليه وآله ووفى الحسين عليه السلام بنهضته كما وفي إسماعيل وصبر على حز المدينة وفداه الله بذبح عظيم وجعل الإمامة في ذريته. وكذلك جعل الله تعالى الإمامة في ذرية الحسين عليه السلام لما صبر على حز الشفار لما اعياه نرف الدم والعطش بعد ان قاتل اشد قتال.

قوله تعالى ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ﴾: قسم بالمهدي بن الحسين عليه السلام الذي سيأخذ وأخذه بثأر جده الحسين عليه السلام من الراضين بقتله بعده ممن استضعف شيعته وأوغل في سفك دمائهم وعاونهم، وبذلك يزول به ليل الظلم كلياً وتشرق

(١) الخصال - الشيخ الصدوق - ص ٥٨ - ٥٩.

الأرض بنور عدله وعلمه.

قوله تعالى ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ﴾: معنى الاستفهام هنا التفتيح والتعظيم للأمر المقسم بها<sup>(١)</sup>،

أنَّ المقسّم به في السورة كان بعضه حدثا مضى والبعض الآخر حدث سيأتي بعد النبي، وهو نبوءة قرآنية لئن جاءت هنا جملة فقد جاءت مفصلة في أكثر من مورد في القرآن الكريم.

وقد أخبر الله تعالى أنبياءه ورسله بقتل الحسين عليه السلام وبولده المهدي عليه السلام صاحب العمر الطويل بشكل تفصيلي في الكتب التي انزلها عليهم<sup>(٢)</sup>.

قوله تعالى: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ﴾ الفجر / ٥: جواب القسم: قال العلامة الطباطبائي: "والاستفهام للتقرير، والمعنى: أن في ذلك الذي قدمناه قسما كافيا لمن له عقل يفقه به القول ويميز الحق من الباطل".

اقول: اي يخاطب الله تعالى أهل مكة وهم ذرية إبراهيم وإسماعيل يذكّرهم بفجر أعظم يوم في تاريخ البيت الحرام وتاريخ إبراهيم وإسماعيل (والد وما ولد)، وبوعد الله تعالى لهما بمحمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته في قوله تعالى ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٢٧) رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِن دُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُّسْلِمَةً لَّكَ... (١٢٨) رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٢٩)﴾  
البقرة / ١٢٧-١٢٩.

(١) إعراب القرآن وبيانه، ج ١٠، ص: ٤٦٩.

(٢) انظر بحثنا حول مصيبة الحسين عليه السلام في كتب الأنبياء السابقين.

ثم يعلن لهم انه قد أتم وعده لإبراهيم حين بعث نبيه محمدا رسولا ومعه وزيره علي قال تعالى ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (١٢٤)﴾ البقرة / ١٢٤ والكلمات: هي الوعد الإلهي لإبراهيم في إسماعيل. أتمهن: اي انجزهن حين بعث محمدا ﷺ معه شاهد من أهل بيته وهو علي والائمة الأحد عشر من ذريته.

وفي تفسير العياشي، بأسانيد عن صفوان الجمال قال: كنا بمكة فجرى الحديث في قول الله: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ قال: فأتمهن بمحمد وعلي والأئمة من ولد علي في قول الله: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾. قال العلامة الطباطبائي رحمه الله: والرواية مبنية على كون المراد بالكلمة: الإمامة كما فسرت بها في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُ سَيَّهَدِينَ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ الآية فيكون معنى الآية: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ هن إمامته، وإمامة إسحاق وذريته، وأتمهن بإمامة محمد، والأئمة من أهل بيته من ولد إسماعيل ثم بين الأمر بقوله: قال إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ). أقول: بل المراد بالكلمات: الوعد بمحمد ﷺ وعلي عليه السلام والأحد عشر إماما من ذريته، والابتلاء: هو الإنعام، اي وإذ أنعم الله على إبراهيم بوعد فأتمه له حين بعث محمدا ﷺ ومعه علي عليه السلام، وكان الوعد بهما لإسماعيل لما طلب إبراهيم ان يبارك في إسماعيل لاستجابته لأمر أبيه ان يذبحه وقد وفى كما قال تعالى (وإسماعيل الذي وفى) وقد وعد الله تعالى إبراهيم بان يبارك إسماعيل بمحمد واثني عشر إماما قبل ان يبشره بإسحاق ومن بعد إسحاق يعقوب

فلا يمكن تفسير قوله تعالى «فأتمهن» بإضافة إمامة إسحاق وذريته بل هي تعني فأنجزهن حين بعث محمدا رسولا ومعه علي وزيراً. ورواية العياشي من غرر الروايات.

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يَخْلَقْ مِثْلَهَا فِي الْعَالَمِ (٨) وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣)﴾ الفجر ٧-١٤

الآيات جملة اعتراضية بين القسم وجوابه، تبين فعل رب السموات والأرض بقوم عاد وثمود وفرعون لما طغوا واكثروا الفساد بسفك الدماء إذ اهلكهم.

قوله تعالى ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾: جواب القسم، أي: إن ربك سوف يهلك بني أمية على سعة ملكهم وقدرتهم لقتلهم الحسين عليه السلام وأهل بيته وصحبه ويهلك بني العباس على سعة ملكهم وكذلك يهلك ملك كليهما حين يتجدد في آخر الزمان - كما أهل أشياعهم من قبل.

قوله تعالى ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ (١٥) وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ (١٦) كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ (١٧) وَلَا تَحَاضُونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ (١٨) وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا (١٩) وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا (٢٠)﴾ قوله تعالى: ﴿لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾: اليتيم الطفل هو الطفل الذي لا أب له، أي: لا تعطونهم ممّا أعطاكم الله حتى تغنوهم عن ذلّ السؤال. وخصّ اليتيم لأنهم لا كافل لهم يقوم بأمرهم. وقد قال النبي صلى الله عليه وآله أنا وكافل اليتيم كهاتين. وأشار بالسبابة والوسطى.

قوله تعالى ﴿وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاتِ أَكْلًا لَمًّا﴾: يقال ذالم، أي جمع بين الحلال والحرام، معناه كانوا لا يورثون النساء والصبيان ويأكلون أنصباءهم، أو يأكلون ما جمعه المورث من حلال وحرام عالمين بذلك.

قوله تعالى ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾: الجم الكثير.

وكان الآيات تلمح إلى ان قمة الفساد وهي سفك الدماء الذي ينتج بوار الظالمين أصله فساد النفس بحب المال وهو الدنيا وهو راس كل خطيئة. فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: رأس كل خطيئة حب الدنيا. وعن أبي جعفر عليه السلام قال: ما ذئبان ضاريان في غنم ليس لها راع، هذا في أولها، وهذا في آخرها بأسرع فيها من حب المال والشرف في دين المسلم (الضاري المعتاد الحريص الشبعان)، وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الشيطان يدبر ابن آدم في كل شيء فإذا أعباه جثم (أي لزم) عند المال فأخذ برقبته. وعن الحرث الأعور، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الدينار والدرهم أهلكما من كان قبلكم وهما مهلكاكم.

قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا (٢١) وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (٢٢) وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْأُنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى (٢٣) يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي (٢٤)﴾ الفجر / ١٥-٢٦.

وليس من شك ان علاج حب الدنيا هو ذكر الآخرة وأهوال يوم الحساب. قوله ﴿يَتَذَكَّرُ الْأُنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى﴾ أي: يتذكر معاصيه. أو يتعظ، لأنه يعلم قبورها فيندم عليها. وقيل: أريد إنسان معين، فقيل عتبة بن ربيعة أو أبو حذيفة بن الغيرة عن ابن عباس،

أقول: بل هو قاتل الحسين عليه السلام وأهل بيته وهو يزيد وأهل بيته وجلالوزتهم.  
قوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ (٢٥) وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ (٢٦)﴾.  
أي سوف يعذبه الله تعالى أشد عذاب كما قال في آل فرعون ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ  
السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ غافر/٤٦.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً (٢٨)  
فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وادْخُلِي جَنَّتِي (٣٠)﴾ هذه النفس المطمئنة بالله تعالى هي  
الحسين عليه السلام في يوم العاشر وقد وصفه تعالى له بالنفس المطمئنة لأنها الصفة  
البارزة في الحسين فجر يوم العاشر من المحرم لما رأى كثرة عدوه رفع يده إلى  
السماء وقال: «اللهم أنت تقني في كل كرب، ورجائي في كل شدة وأنت لي  
في كل أمر نزل بي ثقة وعدة، كم من هم يضعف فيه الفؤاد، وتقل فيه الحيلة،  
ويخذل فيه الصديق، ويشمت فيه العدو، أنزلته بك وشكوته إليك رغبة مني  
إليك عن سواك، ففرجته وكشفته، وأنت ولي كل نعمة، وصاحب كل  
حسنة، ومنتهى كل رغبة».

لقد كانت نفسا سلمت أمرها إلى الله تعالى وإطاعته كما سلم إبراهيم  
وإسماعيل أمرهما إلى الله وأطاعاها ﴿فلما أسلما وتله للجبين﴾.  
هذا الاطمئنان الذي تنج عنه الثبات على الموقف (ألا وإن الدعوي بن  
الدعي قد ركز بين اثنتين: بين السلة والذلة، وهيهات منا الذلة، يأبي الله لنا  
ذلك ورسوله والمؤمنون، وحجور طابت وطهرت، وأنوف حمية، ونفوس أبية  
من أن تؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام)،  
وتنج عنه الأداء الكفوء في العمل، قال حميد بن مسلم: (فوالله ما رأيت

مكثورا قط قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشا ولا أمضى جنانا  
منه عليه السلام، إن كانت الرجالة لتشد عليه فيشد عليها بسيفه، فتنكشف  
عن يمينه وشماله انكشاف المعزى إذا شد فيها الذئب).

# الحسين عليه السلام في سورة الأحقاف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي بُنْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَنْقَبِلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَّ الصَّادِقُ الَّذِي كَانُوا بِوَعْدُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ الأحقاف: ١٥ - ١٦

روى الكليني بسنده عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسين جاء جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان فاطمة ستلد غلاما تقتله أمتك من بعدك فلما حملت بالحسين عليه السلام كرهت حمليه. وحين وضعته كرهت وضعه. ثم قال أبو عبد الله عليه السلام تكرهه لما علمت انه سيقتل. قال وفيه نزلت هذه الآية ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾<sup>(١)</sup>.

## تمهيد:

اخبار القرآن الكريم بطريقته الخاصة عن قصة الحسين عليه السلام.

(١) الكليني، الكافي ج ١/ ٤٦٤.

وأشار الأئمة عليهم السلام إلى تلك الآيات من خلال الميراث العلمي الذي ورثوه عن جدتهم النبي صلى الله عليه وآله.

من قبيل ما رواه ابن شهر آشوب في كتاب (المناقب) عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى:

﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمْتُمْ صَوَامِعُ وَبِيعُ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ الحج / ٤٠.

قال: نحن، نزلت فينا.

وفي تفسير علي بن إبراهيم وقوله عز وجل: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ قال: الحسين صلوات الله عليه وعلى جده وأبيه وامه وأخيه وذريته وبنيه، حين طلبه يزيد ليحمله إلى الشام فهرب إلى الكوفة وقتل بالطف. وفي روضة الكافي عن ابن محبوب عن أبي جعفر الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ قال نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى وحمزة وجعفر، وجرت في الحسين عليهم السلام أجمعين.

وفي مجمع البيان قال أبو جعفر عليه السلام نزلت في المهاجرين وجرت في آل محمد: الذين أخرجوا من ديارهم وأخيفوا<sup>(١)</sup>.

ونموذج ذلك كثير ومن ذلك سورة الأحقاف، وسورة الفجر، وغيرها.

(١) راجع تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي ج ٣ ص ٥٠١.

## الحسين عليه السلام في سورة الأحقاف:

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا  
حَمْلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا  
وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا  
حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ  
وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً  
قَالَ رَبِّ آوِزْ عَنِّي ۖ إِنَّا شَكَرْنَا نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ  
وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ  
وَأَن أَعْمَلَ صَالِحًا  
تَرْضَاهُ  
وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي  
إِنِّي بُنَيْتُ لَكَ  
وَأِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾  
أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَنْقَبِلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا  
وَنَتَّجِرُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ  
فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ  
وَعَدَّ الصَّدَقَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾﴾

## الآيات تتحدث عن انسان خاص :

تتحدث هذه الآيات عن إنسان معين، وليس عن كل إنسان، لقوله تعالى:  
(وحمله وفساله ثلاثون شهرا) إذ المعروف ان الرضاعة وحدها في الحالات  
الاعتيادية تقدر بحولين كاملين فتبقى ستة اشهر، والآيات تذكر ان هذا

الانسان قد ولد لسته اشهر. مضافا إلى ذلك ان الشكر على النعمة الإلهية مطلوب من الانسان من عمر التكليف وليس حين يبلغ الأربعين سنة فقط، مضافا إلى ذلك ان الآيات تصرح بقبول عمل هذا الانسان وليس كل عامل عمله مقبول.

### تفسير الآية في التراث السني:

جاء في التراث الروائي التفسيري السني عن ابن عباس وعلي عليهما السلام انها نزلت في أبي بكر وذريته.

قال القرطبي: وروي أن الآية نزلت في أبي بكر الصديق وكان حملة وفصاله في ثلاثين شهرا حملته أمه تسعة أشهر وأرضعته إحدى وعشرين شهرا.<sup>(١)</sup>

قال السيوطي وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أنزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق رضي الله عنه حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني الآية فاستجاب الله له فأسلم والداه جميعا وإخوانه وولده كلهم ونزلت فيه أيضا ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾ إلى آخر السورة.

قال القرطبي: وقال علي رضي الله عنه هذه الآية نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه أسلم أبواه جميعا ولم يجتمع لأحد من المهاجرين أن أسلم أبواه غيره فأوصاه الله بهما ولزم ذلك من بعده.<sup>(٢)</sup>

---

(١) تفسير القرطبي ١٦/١٩٣

(٢) تفسير القرطبي ج: ١٦ ص: ١٩٥.

## تفسير الآية في التراث الشيعي :

وفي التفسير الروائي الشيعي عن علي بن الحسين عليه السلام والامام الصادق عليه السلام انها نزلت في الحسين عليه السلام وتسعة من ذريته.

روى الكليني بسنده عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسين جاء جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان فاطمة ستلد غلاما تقتله أمتك من بعدك فلما حملت بالحسين عليه السلام كرهت حمليه. وحين وضعته كرهت وضعه. ثم قال أبو عبد الله عليه السلام تكرهه لما علمت انه سيقتل. قال وفيه نزلت هذه الآية: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾<sup>(١)</sup>.

وروى الكليني ايضا رواية أخرى اكثر تفصيلا وهي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

ان جبرئيل عليه السلام نزل على محمد صلى الله عليه وسلم فقال له يا محمد ان الله يبشرك بمولود يولد من فاطمة تقتله أمتك من بعدك.

فقال: يا جبرئيل وعلى ربي السلام لا حاجة لي في مولود يولد من فاطمة تقتله أمتي من بعدي.

فخرج ثم هبط عليه السلام فقال: يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويبشرك بانه جاعل في ذريته الإمامة والولاية والوصية، فقال: قد رضيت.

ثم ارسل إلى فاطمة: ان الله يبشرك بمولود يولد لك تقتله أمتي من بعدي.

(١) الكليني الكافي ج ١ / ٤٦٤.

فأرسلت إليه لا حاجة لي في مولود مني تقتله امتك من بعدك.  
فارسل إليها ان الله قد جعل في ذريته الإمامة والولاية والوصية فأرسلت  
إليه اني قد رضيت.

قال وفيه نزلت هذه الآية: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا  
وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ  
أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي  
ذُرِّيَّتِي﴾ فلو لا انه قال اصلح لي ذريتي لكانت ذريته كلهم أمة.<sup>(١)</sup>  
وقد رواها الشيخ الصدوق أيضا في كتابه علل الشرائع.

### الواقع التاريخي يؤكد ان الحسين عليه السلام وذريته مصداق الآية:

والواقع التاريخي الذي جرى بعد نزول القرآن نجد له لصالح الرواية الشيعية  
حيث ولد الحسين عليه السلام لستة اشهر ورضاعته أربعة وعشرون شهرا هذه  
ثلاثون شهرا كما أشارت الآية. وقد استفاضت بل تواترت الأحاديث عن  
جده النبي صلى الله عليه وآله في فضله.

وتصدت الدولة الأموية لتشويه نهضته وتأطيرها بإطار الخروج على  
إمام الزمان، وان من خرج على إمام زمانه مات ميتة جاهلية ورووا عن  
النبي صلى الله عليه وآله كذبا انه قال (من خرج عن السلطان مات ميتة جاهلية)، لتبرير  
قتله عليه السلام وسبي نساءه في مأساة لا نظير لها في تاريخ الإسلام، وأطبقت الأمة  
على السكوت عشرين شهرا بعد الواقعة لا تسمع فيها من خطباء المنابر بعد

(١) الكافي ج ١ ص ٤٦٤ رواية ٤.

صلاة الجمعة في كل الأمة الاسلامية شرق الأرض وغربها الا لعن علي  
والحسن والحسين

ثم تزلزلت الأرض من تحت أقدام بني أميه، واستجاب الله تعالى دعاء  
الحسين عليه السلام:

حين بتر عمر يزيد، ونزع رغبة الملك من قلب ولده معاوية فاستقال  
بعد أربعين يوماً، واختلف أهل الشام واقتتلوا على السلطة، واقتتل أهل  
خراسان، واقتتل أهل اليمن وأهل البصرة،

وامتازت الكوفة عن غيرها بان القتال كان فيها بين جبهة قاتلت  
الحسين عليه السلام وجبهة ترفع شعار الحسين للأخذ بثأره ممن كانوا في السجون  
من شيعته، وبدأ النشء الجديد يتبرأ من بني أميه ويترحم على الحسين وأبيه  
وأخيه عليه السلام، وينفتح على أحاديث النبي صلى الله عليه وآله فيهم وفي إمامتهم الإلهية حتى  
سقطت دولة بني أميه وانهار إعلامهم في الحسين عليه السلام تماما.

وتحول قبر الحسين عليه السلام إلى مزار عالمي قل نظيره.

مضافا إلى ذرية تنتسب إليه بعدد غفير يملاً الدنيا برز منهم تسعة أئمة في  
الدين تأسعهم ادعي لهم انه غائب وانه لا زال حيا ينتظر اذن الله له بالظهور  
ليملا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وهي دعوى يحملها  
الشيعة ويملكون وسائل إثباتها لمن رام تحقيق النظر فيها.

وليس من شك ان هذه الأمور بمجموعها تشكل ظاهرة خاصة بالحسين عليه السلام  
وذريته، لا يملك أبوبكر وذريته شيئا منها على الاطلاق.

ويتضح من ذلك ان الرواية التي نسبت إلى علي عليه السلام والى تلميذه ابن

عباس، وتقول ان الآية في أبي بكر وولده ليس لها شيء من الواقع التاريخي يصدقها ولو سلطنا البحث في اسانيدھا لكشف البحث عن الوضوع الذي وضعھا .

## شرح الآيات:

**قوله تعالى ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾**

وردت الوصية بالوالدين في آية أخرى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهِدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ العنكبوت / ٨.

والإحسان والحسن واحد، والمعنى اننا امرنا الانسان بمعاملة والديه بالحسنى، أي بالطاعة والموافقة لهما مادامت هذه الطاعة فيما أمر به الله ونهى عنه، فاذا أمراه بالشرك فلا طاعة ولا موافقة.

وحين يكون الجو العام هو تبني الدولة لعن علي بصفته ملحدًا في الدين، واستعانوا بالكذب على النبي؛ لتأييد ذلك وتكريسه، ثم ملاحقة من يعتقد بإمامة علي ويروي الأحاديث الصحيحة عن النبي في حقه، وانزلوا به اشد العقاب من تسميل الأعين وقطع الأيدي والأرجل، والسجن، والنفي، والقتل، وتهديم البيوت، ومحو أسمائهم من ديوان العطاء على مرأى من الحسين ومسمع يترتب على ذلك ان ينهض الحسين ليضع حدا لذلك، والآية كأنها تشير إلى وجود وصية وعهد من الله تعالى الى الحسين بان يبر والديه، وليس من شك ان من البر هو رفع الظلم والحيف عنهما، وليس من شك ان اكبر ظلم وقع على النبي هو الكذب عليه واكبر ظلم وقع على علي هو تشويه سيرته؛ ليظهر وه بمظهر المفسد في الدين، وانه يستحق البراءة

واللعن وملاحقة شيعته،

وهذه الوصية تقررت يوم رأى النبي في المنام بني أمية يزنون على منبره وساء ذلك ولم ير بعدها مستجمعا ضاحكا، وقد واخبره الله تعالى انه المنجي من فتنهم هو نهضة الحسين وشهادته وظلامته.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً

لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحُوفُهُمْ قَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ الإسراء/٦٠.

وروى السيوطي في الدر المنثور في تفسير عن ابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني أمية على المنابر فساء ذلك.

ولا بد ان النبي ﷺ قد تحدث الحسين وهو ابن سبع سنوات بذلك ؛ ليستكشف رأيه ثم ابغاه الخبر الإلهي، والتقدير الإلهي ومن الطبيعي ان يستجيب لجده ولربه كما استجاب إسماعيل لربه ولأبيه.

**قوله تعالى ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾:**

قال الإمام الصادق عليه السلام قال لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسين جاء جبرئيل إلى الرسول الله ﷺ فقال ان فاطمة ستلد غلاما تقتله أمتك من بعدك فلما حملت بالحسين عليه السلام كرهت حمله. وحين وضعت كرهت وضعه. ثم قال أبو عبد الله عليه السلام تكروهه لما عملت انه سيقتل.

**قوله تعالى ﴿وَحَمَلَهُ وَوَضَعَهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾:**

روى الطبري قال: حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن أبي عبيدة قال: رفع إلى عثمان امرأة ولدت

لستة أشهر، فقال: إنها رفعت لا أراها إلا قد جاءت بشر أو نحو هذا ولدت  
لستة أشهر، فقال ابن عباس: إذا أتمت الرضاع كان الحمل لستة أشهر. قال:  
وتلا ابن عباس: وحمله وفصاله ثلاثون شهرا، فإذا أتمت الرضاع كان الحمل  
لستة أشهر. فخلى عثمان سبيلها.

**اقول:** بل الفتوى أساسا هي لعلي عليه السلام كما في الرواية الآتية.

روى الطبري قال: حدثني يونس بن عبد الاعلى، قال: أخبرنا ابن وهب،  
قال ثني: ابن أبي ذئب، عن أبي قسيط، عن بعجة بن زيد الجهني، أن امرأة منهم  
دخلت على زوجها، وهو رجل منهم أيضا، فولدت له في ستة أشهر، فذكر  
ذلك لعثمان بن عفان رضي الله عنه، فأمر بها أن ترحم، فدخل عليه علي بن  
أبي طالب رضي الله عنه، فقال: إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: وحمله  
وفصاله ثلاثون شهرا. وقال: وفصاله في عامين قال: فوالله ما بعد عثمان أن  
بعث إليها ترد.<sup>(١)</sup>

وروي أن امرأة دخلت على زوجها فولدت منه لستة أشهر، فذكر ذلك  
لعثمان رضي الله عنه فأمر برجمها، فقال له علي: قال الله تعالى ﴿وحمله وفصاله  
ثلاثون شهرا﴾ وقال في آية أخرى ﴿وفصاله في عامين﴾ فوالله ما بعد عثمان أن  
بعث إليها ترد.<sup>(٢)</sup>

**اقول:** والروايات الآنفه الذكر تخفيف لأصل الرواية إذان فتوى علي عليه السلام  
جاءتهم متأخرة وقد فرغ من المرأة، كما في الرواية الآتية:

(١) جامع البيان - ابن جرير الطبري ج ٥٢ ص ١٣١.

(٢) تفسير القرطبي - القرطبي ج ٦١ ص ١٢٠.

روى ابن كثير في تفسيره قال: قال محمد بن إسحاق بن يسار عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن معمر بن عبد الله الجهني قال تزوج رجل منا امرأة من جهينة فولدت له لتمام ستة أشهر فانطلق زوجها إلى عثمان رضي الله عنه فذكر ذلك له فبعث إليها فلما قامت لتلبس ثيابها بكت أختها فقالت وما يبكيك فوالله ما التبس بي أحد من خلق الله تعالى غيره قط فيقضي الله سبحانه وتعالى في ما شاء فلما أتى بها عثمان رضي الله عنه أمر برجمها فبلغ ذلك عليا رضي الله عنه فاتاه فقال له ما تصنع ؟

قال ولدت تماما لستة أشهر وهل يكون ذلك ؟  
فقال له علي رضي الله عنه أما تقرأ القرآن ؟  
قال بلى .

قال أما سمعت الله عز وجل يقول ﴿ وحمله وفصاله ثلاثون شهرا ﴾ وقال ﴿ حولين كاملين ﴾ فلم نجد به بقي إلا ستة أشهر .

قال: فقال عثمان رضي الله عنه والله ما فطنت بهذا علي بالمرأة فوجدوها قد فرغ منها .

قال: فقال معمر فوالله ما الغراب بالغراب ولا البيضة بالبيضة بأشبه منه بأبيه فلما رآه أبوه قال ابني والله لا أشك فيه قال وابتلاه الله تعالى بهذه القرحة بوجهه الآكلة فما زالت تأكله حتى مات رواه ابن أبي حاتم<sup>(١)</sup> .

**قوله تعالى ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ ﴾:**

بلوغ الأشد: هو الاحتلام كما في الروايات عن أهل البيت عليهم السلام وقد ذكرت

(١) تفسير ابن كثير - ابن كثير ج ٤ ص ١٦٩ .

الروايات السن التي يقع فيها الاحتلام وهي: اذا انهي ثلاث عشرة سنة ودخل في السنة الرابعة عشرة<sup>(١)</sup>، وأيضا ورد ان الاحتلام يحصل في ست عشرة سنة وسبع عشرة سنة وثمانى عشرة سنة<sup>(٢)</sup>، وليس من شك ان السن المتعارفة هي خمس عشرة سنة والدخول في السادسة عشرة.

**قوله تعالى ﴿وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾:**

اقول فيه احتمالان:

الأول: ان الأربعين سنة تحسب من ولادته. والمعنى ان هذا الانسان لما بلغ من العمر أربعين سنة قال قوله الذي ذكرته الآية.

الثاني: ان الأربعين سنة تحتسب من البلوغ أي عاش أربعين سنة بعد بلوغ الأشد، فيكون المعنى ان هذا الانسان لما بلغ الخامسة والخمسين من عمره قال قوله الانف الذكر.

وليس من شك ان حمل الآية على المعنى الأول يجعل ذكر بلوغ الأشد زائدا ولغوا وهو خلاف ما يعرف عن القرآن من انه يحسب لكل حرف وكلمة حسابها بخلاف حملها على الاحتمال الثاني.

(١) مجارج ١٠٠/١٦٢

(٢) مجارج الانوار ج ١٢/٢٨٤، ج ١٣/٤٩. وفي تفسير الطبري ج: ٨ ص: ٨٥ وأما قوله حتى يبلغ أشده فإن الأشد جمع شد كما الأضر جمع ضر وكما الأشر جمع شر والشد القوة وهو استحكام قوة شبابه وسنه، فأما أهل التأويل فإنهم مختلفون في الحين الذي إذا بلغه الإنسان قيل بلغ أشده فقال بعضهم يقال ذلك له إذا بلغ الحلم ذكر من قال ذلك حدثني أحمد بن عبد الرحمن قال ثنا عمي قال أخبرني يحيى بن أيوب عن عمرو بن الحرث عن ربيعة في قوله حتى يبلغ أشده قال الحلم حدثني أحمد بن عبد الرحمن قال ثنا عمي قال ثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه مثله قال ابن وهب وقال لي مالك مثله حدثت عن الحماني قال ثنا هشيم عن مجاهد عن عامر حتى يبلغ أشده قال الأشد الحلم حيث تكتب له الحسنات وتكتب عليه السيئات وقال آخرون إنما يقال ذلك له إذا بلغ ثلاثين سنة.

ولما كانت الآية/تبعاً للرواية الواردة / تتحدث عن الحسين عليه السلام فهي اذن تريد ان تذكر عمره الشريف ولكنها تحاشت ذكره بشكل صريح جداً المنهج وحكمة عرف بها القرآن عند حديثه عن الأشخاص <sup>(١)</sup>.

ومن الثابت تاريخياً ان الحسين عليه السلام حين قتل يوم عاشوراء سنة ٦١ هـ كان ابن الخامسة والخمسين وشهور فمّن المؤرخين من جعله ابن خمس وخمسين سنة واربعة اشهر وسبعة أيام، وقد وردت رواية في ذلك رواها ابن سعد في طبقاته، ومنهم من جعله ابن ست وخمسين واشهر كما عند غيره.

**قوله تعالى ﴿ قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ﴾:**

أوزعني ان اشكر: أي اجعلني مولعاً بشكرك يا رب.

نعمتك التي انعمت علي: هي نعمة الاصفاء والاجتباء ومن مظاهرها الطهارة، واذهاب الرجز، وضمان اجابة الدعاء ووراثة العلم <sup>(٢)</sup>، والتوكيل الإلهي بحفظ الرسالة. وقد كان الحسين عليه السلام احد افراد آية التطهير، واحد افراد اية المباهلة. واحد افراد اية القرى. ثم هو احد الأوصياء وورثة العلم الذي كتبه علي عليه السلام بإملاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

**قوله تعالى ﴿ وَعَلَىٰ وَاٰلِهِ وَسَلَّمَ ﴾:**

هما علي عليه السلام والنبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد انعم عليهما بنعمة الاصفاء بالطهارة وانعم على النبي بالنبوة وعلى علي بالإمامة. نظير قول يعقوب ليوسف ﴿ وَكَذٰلِكَ

(١) فهو مثلاً لم يذكر اسماء أهل البيت عليهم السلام في آية التطهير، ولم يذكر اسم علي عليه السلام في آية التبليغ ولم يذكر اسم الوليد بن عقبة في آية النبأ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِحُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ الحجرات / ٦ ونظائر ذلك كثيرة.

(٢) وقد ورد عن سعد بن أبي وقاص قوله تذكر قصة المباهلة.

يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيَعْلَمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيَتِيمُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى  
أَبِيِّكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ ﴿يُوسُفَ ٦٠﴾.

### قوله تعالى ﴿وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا﴾:

لما كان الحسين عليه السلام بعد هلاك معاوية قد رفض بيعة يزيد، وهو الاحسان  
الذي تفرضه الوصية بالوالدين، إذ كيف يتوقع ان يبايع الحسين عليه السلام لنظام  
جعل من أوليات سياسته التربوية والدينية لعن علي عليه السلام بوصفه ملحدًا في  
الدين، وعلي عليه السلام ولي الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله بنص كلام النبي صلى الله عليه وآله في غدیر خم  
(الله مولاي وأنا مولى المؤمنین فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من  
ولاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله).

ثم ان رفض البيعة يستتبعه مواقف أخرى تنسجم معها من قبيل اعلام  
الناس بأحاديث النبي صلى الله عليه وآله في حق علي عليه السلام وهي ممنوعة ويستلزم الحديث  
بها تعريض المتحدث بها إلى ما لا يتصور من العذاب والنكال. كما يستلزم  
ذلك ان يعرض الحسين عليه السلام نفسه إلى القتل ولا يقتل دون ان يقتل أحبائه  
معه. وليس من شك ان هذا العمل سوف تختلف فيه أنظار الناس فيه بين مؤيد  
ومعارض و(الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درت  
معايشهم فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون).

اذن المرحلة تقتضي ان يتوجه الحسين عليه السلام إلى ربه يدعوه ؛ لكي يوفقه  
إلى عمل صالح لا تشوبه شائبة. عمل صالح على غرار عمل جده النبي صلى الله عليه وآله  
حين نهض بأمر الله تعالى ليحرر دين إبراهيم من بدع قريش المشركة، وعمل  
أبيه علي عليه السلام حين نهض بوصية من النبي صلى الله عليه وآله ؛ ليحرر دين محمد صلى الله عليه وآله من بدع  
قريش المسلمة. والآن عليه ان ينهض بوصية من النبي صلى الله عليه وآله ؛ ليحرر دين الله

من بدع بني أمية.

(اريد ان أمر بالمعروف وانهي عن المنكر واسير بسيرة جدي وأبي علي  
ابن أبي طالب).

(اني رأيت رسول الله في المنام وقد امرني بأمر وأنا ماض له).  
وقد تميزت حركة الحسين عليه السلام منذ يوم اعلانها في مكة بالامتناع عن بيعة  
يزيد، وبقي هذا الموقف واحدا وقد كلفه حياته وحياته من معه من أهل بيته  
وأصحابه، وسبي نسائه إلى الشام.

### قوله تعالى ﴿ تَرَضُّهُ ﴾:

أي تتقبله، بان تظهر اثره في الدنيا قبل الآخرة ؛ لان القضية قضية إحياء  
دين وشرعية في المجتمع، لتبقى حجة الله قائمة على البشر.

### قوله تعالى ﴿ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ﴾:

قال الإمام الصادق عليه السلام: فلو لانه قال اصلح لي ذريتي لكانت ذريته كلهم  
أئمة. ولا يبعد ان الدعاء من الإمام الحسين كان ليلة العاشر من المحرم حيث  
كان ولده علي قد اشرف على الهلاك، بسبب مرضه بالذرب، وهو الذي  
أقعه عن الحرب، فهو دعاء يخص ولده عليا ؛ لشفائه بوصفه الوصي بعده  
نظير دعاء زكريا لإصلاح زوجته ؛ لأنها كانت عاقرا وكانت امرأة سالحة  
﴿ وَزَكَرِيَا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾ (٨٩) فاستَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ  
يحيى وَأَصْلَحْنَا لَهُ وَرَوْحَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا  
خاشعين (٩٠)﴾ (الأنبياء / ٨٩ - ٩٠).

ومن المفيد جدا ان نقارن بين دعاء الإمام الحسين عليه السلام هذا ودعاء

سليمان ﷺ في قصته مع النمل قال تعالى:

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ (١٥) وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ (١٦) وَخُشِعَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (١٧) حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ التَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١٨) فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأُدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (١٩)﴾ النمل / ١٥ - ١٩.

ان النبي سليمان هنا يشكر الله تعالى على نعمة الاصفاء التي من بها عليه وعلى والديه ﴿الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين﴾ وكان من مظاهر هذا التفضيل هو العلم ومنه علم منطق الطير ومنه طاعة الجن والطيور والرياح له. ووالداه هما داود ويعقوب جده وجد أبيه وهو الاصل في النعمة الخاصة لبني إسرائيل.

واللافت للنظر ان سليمان لم يطلب من الله تعالى ان يصلح له في ذريته مع كثرتهم، والملاحظ على هذه الذرية انها لم يبعث منها نبي بعد سليمان، ولم يبرز منهم امام هدى، وما ورد من نسب عيسى إلى سليمان بواسطة يوسف النجار باطل؛ لان عيسى خلقه الله تعالى من غير اب ولم يكن يوسف النجار أبه حتى يتصل عن طريقه إلى سليمان. ولم يدع سليمان بان يصلح الله تعالى في ذريته لإخبار الله تعالى إياه انه لم يقدر ان يكون فيهم أصفياء فلا ينبغي ان

يدعو بمثل ذلك الدعاء وهذا يفسر قوله تعالى حاكيا عن سليمان:

﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ ص/ ٣٥.

أي لا يورث من قبل ذريته إذ لا يوجد فيهم صفي لله تعالى ومن هنا كان وارث علمه شخص آخر ليس من ذريته وهو الذي وردت قصته مع عرش ملكة سبأ:

﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (٣٨) قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِي أَمِينٌ (٣٩) قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّيَ غَنِيٌ كَرِيمٌ (٤٠)﴾  
النمل/ ٣٨-٤٠.

وكان هذا الشخص الذي عنده علم من الكتاب هو وارث سليمان وهو اصف بن برخيا.

### قوله تعالى ﴿إِنِّي تَبْتُ إِلَيْكَ﴾:

أي اني رائج إليك مؤثر الحياة عندك على الحياة مع الظالمين، واني منقاد لأمرك حيث أمرتني ان اكون بارا بوالدي حينما أرى دينهما وسيرتهما تتعرض للتحريف وقد أخذنا على العهد ان انهض لمقاومة ضلالة بني أمية. وتعبير التوبة لا يشير انه كان مذنبا في نفسه بل يوحي انه كان ملوما من الآخرين حينما رأوا الحسين عليه السلام قد سكت مدة عشر سنوات بعد وفاة الحسن عليه السلام، ومعاوية يعيث في دين الله تعالى فسادا، ويلاحق عباد الله يقتلهم ويسجنهم ويشردهم.

وقد أشار ﷺ في رسالته إلى معاوية بعد ان قتل حجر بن عدي وصحبه الأبرار ونفي إلى معاوية ان وجوه أهل العراق وجوه أهل الحجاز يختلفون إلى الحسين ﷺ، وانه لا يؤمن وثوبه، وكتب معاوية إليه يمجّزه فكتب الحسين ﷺ رسالة مفصلة جاء فيها:

«ما أردت لك حربا ولا عليك خلافا **واني لأخشى الله في ترك ذلك منك ومن الإعداء فيه إليك والى أوليائك الفاسقين الملحدين حزب الظلمة.** أولست القاتل حجر بن عدي أخا كندة وأصحابه المصلين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم ويستفضعون البدع، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولا يخافون في الله لومة لائم... **ولاني لأعلم فتنة على هذه الأمة اعظم من ولايتك عليها ولا اعظم لنفسى ولديني ولامة محمد افضل من ان أجاهدك فان فعلت فإنه قربة إلى الله تعالى وان تركته استغفر الله لديني واسأله توفيقه...».**

**قوله تعالى ﴿وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾:**

أي المنقادين لأمرك انقيادا تاما، يريد ﷺ الإشارة إلى انه ما سكت في عهد معاوية الا بأمره تعالى الذي وصله عن طريق وصية جده النبي ﷺ وما قام في وجه يزيد بن معاوية الا بأمره تعالى الذي وصله عن طريق وصية جده النبي ﷺ.

والحسين ﷺ احد افراد قوله تعالى ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ

واعتصموا بالله هو مولاكم فينعم المولى ونعم النصير ﴿الحج/ ٧٨﴾.

وقوله تعالى ﴿وَإِذِ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٢٧) رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٢٨) رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٢٩)﴾ البقرة/ ١٢٧-١٢٩.

**قوله تعالى ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ نَقَبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا﴾:**

وهذا إعلان من الله تعالى انه تقبل من الحسين عليه السلام احسن عمله وهو بذله نفسه في الله تعالى. واطهر قبوله لعمله في الدنيا فلم يحظّ نبي ولا وصي نبي بما حضي به الحسين عليه السلام من ظهور قبول عمله من الله وحين رزق اتباع يملؤون الدنيا وذرية طيبة منهم تسعة أئمة اعلام هدى.

**قوله تعالى ﴿وَنَجَّوْزُوعَن سَيِّئَاتِهِمْ﴾:**

أي محو السيئات التي نسبت اليهم، وشوهت صورتهم بها من خلال الاعلام الأموي إلى حالة حسنة في المجتمع. وهذا هو الذي حصل في الواقع فقد تبدلت سريعا تلك النظرة السيئة التي كونها الاعلام الأموي ؛ لتبرير قتل الحسين عليه السلام وسبي نسائه إلى الشام وتحولت إلى ذكر حسن وصار الحسين عليه السلام وصحبه يضرب بهم المثل الطيب في الجهاد وفي الفداء بما لم يحظّ غيره بمثله.

**قوله تعالى ﴿فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَّ الصِّدْقَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾:**

أي مضافا إلى ذلك الذكر الحسن فهو وأهل بيته وصحبه الذين استشهدوا معه في الجنة. هذا الوعد المذكور في قوله تعالى:

﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعِدا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبِشِرُوا بِبَيْعِكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١١١) التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (١١٢) ﴾ التوبة / ١١١-١١٢.

والآية تشير إلى أمور عدة:

منها: الإخبار بانهم يقتلون ويقتلون.

ومنها: الوعد لمن يقتل منهم ﴿بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾.

ومنها: البشرى للمؤمنين بان قتلهم سوف ينتج انتصار رسالة الله ﴿وَبَشِّرِ

الْمُؤْمِنِينَ﴾.

ومنها: الصفات الممتازة لهؤلاء المؤمنين

﴿التَّائِبُونَ

الْعَابِدُونَ

الْحَامِدُونَ

السَّائِحُونَ أَيْ الصَّائِمُونَ.

الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ

الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ

وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ﴾.

وقد صدقها الواقع التاريخي، فقد جاء في قصة مقتل الحسين عليه السلام جيش

بني أميه لما تحرك ظهر يوم التاسع يريدون جوابا من الحسين عليه السلام ويخيرونه وأصحابه بين البيعة ليزيد أو القتال ثم القتل لا محالة، ارسل أخاه العباس وقال له:

﴿إن استطعت أن تؤخرهم إلى غدوة وتدفعهم عند العشية لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم أني قد كنت أحب الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار.﴾

ومنها: ان خبر هؤلاء المؤمنين والوعدين لهم في التوراة والانجيل والقرآن ﴿وعدا عليه حقاً في التوراة والانجيل والقرآن﴾ وسيأتي تفصيل ذلك في حلقة قادمة ان شاء الله تعالى.

# زيارة وارث تؤسس المقارنة بين الحسين عليه السلام والأنبياء عليهم السلام

وتكشف عن وراثته الحسين عليه السلام لخصوصيات الأنبياء الرسالية، وتثير مسألة جديدة في الفكر هي مسألة الاستنساخ التاريخي بالحسين عليه السلام المماثلة لمسألة الاستنساخ التاريخي بين إسماعيل وإسحاق خلال أربعة آلاف عام التي آثارها القرآن الكريم.

## سند الزيارة:

زيارة وارث من أشهر الزيارات التي يزار بها الإمام الحسين عليه السلام وقد وردت عن الإمام الصادق عليه السلام رواها ابن قولويه<sup>(١)</sup> ت ٣٦٨هـ في كتابه (كامل الزيارات) تحت رقم (٦٢١) من الطبعة المرقمة<sup>(٢)</sup> وهو من أقدم كتب الزيارة الميسرة في التراث الشيعي وقد وردت مختصرة عن المفضل عن جابر الجعفي عن الإمام الصادق واخرى مفصلة عن أبي حمزة الثمالي<sup>(٣)</sup>.

---

(١) قال النجاشي في كتابه الرجال / ١٢٣ - ١٢٤: جعفر بن محمد بن سعد بن جعفر بن موسى بن قولويه أبو القاسم وكان أبوه بلقب مسلمة من خيار أصحاب سعد، وكان أبو القاسم من ثقات أصحابنا وأجلاتهم في الحديث والفقهاء، روى عن أبيه وأخيه عن سعد وقال: ما سمعت من سعد إلا أربعة أحاديث، وعليه قرأ شيخنا أبو عبد الله الفقيه ومنه حمل، وكل ما يوصف به الناس من جميل وثقة وفقه فهو فوقه، وله كتب حسان.

(٢) وهي الطبعة التي حققها الشيخ جواد قيومي ونشرتها مؤسسة النشر الإسلامي سنة ١٤١٧هـ.  
(٣) رواها ابن قولويه عن أبي عبد الرحمن محمد بن أحمد بن الحسين العسكري ومحمد بن الحسن (بن

ولم ترد رواية عن الأئمة التسعة تحت الشيعة على زيارة غير الحسين بها. أما ما أورده ابن قولويه نفسه في الرواية رقم (٨٠١) إذ قال: (وروي عن بعضهم عليه السلام قال: إذا أتيت قبر علي بن موسى الرضا عليهما السلام)، بطوس فاغتسل عند خروجك من منزلك، وقل حين تغتسل:.... وفيها ذكر وارث)، فإنَّ حرف (العين) أمام كلمة (بعضهم) زائدة من النساخ، ونسخة السيد البروجردي رحمه الله في (جامع أحاديث الشيعة)<sup>(١)</sup> ليس فيها ذلك، مما يدل على ان المراد من كلمة بعضهم ليس احد الأئمة إذ لا يعبر علماء الشيعة عن الأئمة بذلك. بل يراد بعض الرواة أو العلماء وهو محمد بن الحسن بن الوليد شيخ الصدوق فقد جاء في كتابه عيون اخبار الرضا عليه السلام ٣٠٣/٢ وفي كتابه (من لا يحضره الفقيه ٦٠٤/٢) قال: زيارة الرضا عليه السلام بطوس ذكرها شيخنا محمد بن الحسن (بن الوليد) في جامعه فقال: إذا أردت زيارة الرضا عليه السلام بطوس فاغتسل عند خروجك من منزلك وقل حين تغتسل (...). قال العلامة المجلسي الأول في روضة المتقين ٤٤٢/٥: «زيارة قبر الرضا أبي الحسن علي بن موسى عليهما السلام بطوس ذكر هذه الزيارة شيخ الصدوق محمد بن الحسن بن الوليد رضي الله عنه في جامعه والظاهر أنه جمعها ولا بأس به، لكن الأولى الزيارة المنقولة عنهم صلوات الله عليهم».

---

علي بن مهزيار) جميعا، عن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه علي بن مهزيار، عن محمد بن أبي عمير، عن محمد بن مروان، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال الصادق (عليه السلام).  
 (١) جامع أحاديث الشيعة ٦٠٧/١٢

## معنى وارث:

الوارث في اللغة الباقي. ومعنى الحسين وارث آدم اي ان الحسين عليه السلام باق بعد آدم يحمل خصوصية من خصوصياته التي تذكر به، وهكذا الحسين عليه السلام وارث نوح اي الحسين عليه السلام باق بعد نوح يحمل خصوصية من خصوصياته التي تذكر به فما هي هذه الخصوصية التي ورثها الحسين عليه السلام من ادم عليه السلام، نوح عليه السلام، إبراهيم عليه السلام، موسى عليه السلام، عيسى عليه السلام، محمد صلى الله عليه وسلم، علي عليه السلام، الحسن عليه السلام، فاطمة عليها السلام دون غيره من الائمة عليهم السلام؟ والجواب يتضح من بيان خصوصيات الأنبياء والائمة عليهم السلام.

## خصوصيات الأنبياء والائمة:

هناك ثلاث خصوصيات رسالية للأنبياء وأوصيائهم، اثنتان منهما تورثان منهما بالوصية من الله تعالى ورسوله عليه السلام هما:

الأولى: الإمامة الهادية قال تعالى ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ البقرة / ١٢٤ وقال ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَانْتَحَدُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ وَعِصِيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ البقرة / ١٢٥، وقال ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ \* وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ الأنبياء / ٧٢-٧٣.

الثانية: التراث النبوي المكتوب، قال تعالى ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُم إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ البقرة / ٢٤٨، وكانت تركة موسى

وال هارون هي التوراة وما أملاه موسى على هارون من العلم فقد ورثه آل هارون بالوصية من موسى وهارون ثم صارت إلى طالوت بالوصية. ان كلام هاتين الخصوصيتين يرثهما اللاحق من الأنبياء والائمة الاتباع من النبي المؤسس أو النبي التابع أو الإمام السابق بالوصية. وقد وصلت إلى الحسين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله مباشرة وعن أخيه الحسن عليه السلام بوصية من النبي صلى الله عليه وآله ثم منه إلى ولده السجاد عليه السلام ثم إلى ولده الباقر عليه السلام ثم الصادق عليه السلام ثم ولده الكاظم عليه السلام ثم ولده الرضا عليه السلام ثم ولده الجواد عليه السلام ثم ولده الهادي عليه السلام ثم ولده العسكري عليه السلام ثم ولده المهدي عليه السلام. «عن عمرو بن الأشعث قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام الله عليه وآله: أترون الموصي منا يوصي إلى من يريد؟ لا والله ولكن عهد من الله ورسوله صلى الله عليه وآله، لرجل فرجل حتى ينتهي الأمر إلى صاحبه»<sup>(١)</sup>.

الثالثة: خصوصية تتعلق بالحركة الرسالية في المجتمع يتميز بها النبي صلى الله عليه وآله أو الوصي والصفى في تاريخ الحركة الرسالية للأصفياء.

## الدراسة المقارنة بين الحسين عليه السلام والأنبياء تكشف عن التماثل بينه وبينهم:

تكشف الدراسة المقارنة للحسين عليه السلام مع الذوات التسع / آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وعلي والحسن وفاطمة عليها السلام / عن تماثل الحسين عليه السلام معهم في الخصوصيات الرسالية المميزة لكل واحد منهم عن

(١) الكافي / ١ / ٢٧٨.

غيره، وبذلك يكون الحسين عليه السلام وارثا لهم دون غيره من الأئمة التسعة من بنيه او جده وأبوة أو أمه وأخيه عليه السلام.

والدراسة المقارنة بين سيرة الحسين عليه السلام الرسالية وسير تلك الذوات المعصومة التسع أو غيرها عمل علمي مفتوح لا ادعي أنني قدمت فيه صورته النهائية وإنما قدمت فيه نظرية متكاملة وفق مجوئي الخاصة عن الأنبياء والائمة، تفسر التفصيل الذي جاء في زيارة وارث، إذ لو كانت الزيارة تريد ان تؤكد على وراثة الخصوصية الأولى والثانية وهي مشتركة بين الحسين عليه السلام والائمة التسعة من بنيه وأنبياء الله لما احتاجت إلى التفصيل، فالتفصيل قرينة على ان المراد بالوارثة معنى خاص ورثه الحسين عليه السلام من تلك الذوات دون غيره.

وهكذا فان الحسين عليه السلام وارث آدم اي باق بعد آدم في خصوصيته الرسالية التي ميزه الله بها، وتتمثل بما حباه الله تعالى من تسع حجج من ذريته تاسعهم صاحب عمر طويل اهلك الله المستكبرين على يده وأورثه الأرض واسكنه النجف، وكذلك الحسين عليه السلام فقد حباه الله بتسع حجج من ذريته تاسعهم صاحب عمر طويل سوف يهلك الله على يده المستكبرين على يده ويورثه الأرض ويسكنه النجف، والامر نفسه في الخصوصيات الأخرى لنوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن عليه السلام كما سيأتي.

## ظاهرة الاستنساخ التاريخي:

ان حوادث التاريخ الطولية للأنبياء هي صفاتهم غير المكرورة كخلق

آدم من تراب، وبعثة نوح بعمر ٨٥٠ سنة وبقائه في قومه يدعوهم ألف سنة  
 الا خمسين ثم بقاءه بعد الطوفان خمسمائة سنة وبعثة ابراهيم بخطي اسماعيل  
 واسحاق / التجربتين المتماثلتين لأربعة آلاف سنة تقريبا بالحوادث الكبيرة  
 وبأسماء الهداة / ولم تتكرر لغير ابراهيم من الأنبياء قبله، وبعثة موسى وقد  
 وضعته امه في صندوق ورمته في النيل فيرسو أمام قصر فرعون فليقي عليه  
 محبة ليتربى في بلاط فرعون عدو موسى وقومه ثم يبعثه الله تعالى منقذا لقومه  
 ويخرجهم من مصر ويهلك فرعون وجنوده، وبولادة عيسى من امه من غير  
 فحل فيبعثه رسولا إلى بني إسرائيل، وبعثة محمد ﷺ خاتم الأنبياء الصفة  
 المميزة له دون الأنبياء، وبعلي ﷺ المولود في الكعبة ولم يولد قبله ولا بعده احد  
 سواه، وبالحسن ﷺ الذي يبايع على حكم مستقر ثم يتنازل لعدوه بشروط  
 يفضح بها عدوه وينقل مشروع آية الرسالي إلى منطقة عدوه. ولم يسبق  
 لشخص في التاريخ ان يصنع كصنيع الحسين ﷺ ويحقق أهدافه الرسالية  
 كاملة بتلك الطريقة وأخيرا فاطمة بنت محمد ﷺ فان صفتها التي لم تكن  
 لغيرها كونها ابنة خاتم الأنبياء واما لاحد عشر إماما.

وهناك صفات رسالية اختص الله بها تلك الذوات التسع اقترنت بذلك  
 التاريخ الطولي غير المكرور ثم كررها في شخص الحسين ﷺ بإذن وإرادة  
 إلهية، فصار الحسين ﷺ بخصوصياته تلك التي اجتمعت فيه يذكرنا بآدم  
 ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ﷺ وعلي والحسن وفاطمة ﷺ  
 وكأنه هو تلك الذوات التسع بموافقها الرسالية الخاصة بها تلك.  
 ان هذا التماثل بين الحسين ﷺ والذوات التسع من ناحية الخصوصيات

الرسالية الخاصة بضعنا إمام ظاهرة ما يمكن ان نسميه بـ(الاستنساخ التاريخي) وهو فريد من نوعه وغير واقع الإبارادة وإذن الهي دون الاستنساخ البشري الممكن وقد تحقق وقوعه عند البشر في أيامنا هذه.

انه استنساخ بضعنا أمام فعل الهي فريد من نوعه يشبه إلى حد ما ظاهرة الاستنساخ التاريخي بين مسيرة إسحاق إلى عيسى ومسيرة إسماعيل إلى المهدي عليه السلام خلال أربعة آلاف عام فكانت هذه استنساخا الهيا فريدا وتلك كذلك ولكنها اروع منها واكثر إثارة لأنها تركزت في شخص الحسين عليه السلام ومواقفه الرسالية وتلك تعددت شخصياتها.

### البحوث التي تثيرها زيارة وارث:

ان زيارة وارث تثير أمامنا عشرات الدراسات نذكر منها نيفا واربعين دراسة على سبيل المثال: منها ثمانية عشر دراسة مستقلة بعضها عن بعض تسع تخص الأنبياء الستة وثلاثة تخص عليا والحسن وفاطمة عليهم السلام وتسعة أخرى تخص الحسين عليه السلام، والباقي في مواضيع متنوعة وهي:

- دراسة عن تراث الأنبياء المكتوب.
- تراث النبوة الخاتمة الخاص.
- دراسة حول كبير الأصنام في بابل آزر.
- دراسة حول أسماء الحكماء العشرة قبل الطوفان في وثيقة الملوك السومرية.

• أسماء الأئمة الاثني عشر الذي يعتقد بهما الشيعة في كتاب مقالات الإسلاميين لابن الحسن الأشعري ت ٣٢٤هـ.

- القبائل القرشية من ذرية فهر والقبائل الإسرائيلية من ذرية يعقوب.
- آل عمران، وآل محمد ﷺ.
- مرسى سفينة نوح.
- العشرة الأولى من المحرم.
- العشرة الأولى من ذي الحجة.
- يوم العاشر من المحرم.
- يوم العاشر من ذي الحجة.
- كتاب أول الرسل إدريس وكيف وصلنا.
- المواضيع الأساسية في كتاب اول الرسل وكتاب خاتم الرسل.
- فضل الحج.
- فضل زيارة الحسين عليه السلام.
- السامري في بني إسرائيل.
- معاوية بن أبي سفيان سامري أمة محمد ﷺ.
- دعوة يحيى بن زكريا.
- أنواع الحج في الإسلام،
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- الخليفة في الفكر الإسلامي السني.
- الوصية في الفكر الإسلامي الشيعي.
- الجغرافية التاريخية لحركة الأنبياء.
- التراث المسماري وصلته بتراث الأنبياء.

- شروط الاستنساخ البشري الفردي.
- شروط الاستنساخ التاريخي.

## السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ

خصوصية آدم ﷺ صفة الله تتمثل بكونه:

- إمام هدى بالوحي.
- رزقه الله تعالى تسع أئمة من ذريته يرثون الإمامة والعلم الذي انزل على ادم بنص الإمام السابق على الإمام اللاحق.
- تاسعهم صاحب عمر طويل اهلك الله على يده الظالمين واورثه الأرض واسكنه النجف<sup>(١)</sup>.

وهذه الخصوصية نفسها للحسين ﷺ:

- فقد جعله الله تعالى امام هدى بواسطه جده النبي ﷺ
- رزقه الله تعالى تسع أئمة من ذريته يرثون الإمامة الإلهية والعلم الإلهي بنص السابق على اللاحق<sup>(٢)</sup>.
- تاسعهم صاحب عمر طويل سيهلك الله على يده الظالمين عند ظهوره ويورثه الأرض ويسكنه النجف.

(١) هذه المعلومة عن ادم ثابتة في التوراة والقرآن الكريم.

(٢) هذه المعلومة من المتفق عليه عند الشيعة في الحسين، ويذكرها الأشعري من علماء السنة وصفا لعقيدة الشيعة. (انظر كتاب الكافي وبصائر الدرجات من كتب الشيعة) وكتاب مقالات الإسلاميين للأشعري).

في ضوء ذلك يكون الحسين عليه السلام وارثا لصفة آدم المميزة له.  
 ليس من شك ان الحسين عليه السلام كآدم ليس لكل منهما دخل في صناعة تلك  
 الخصوصية بل حباهما الله تعالى بهما.  
 وهكذا تكون جملة (السلام عليك يا وارث ادم صفوة الله) قد نهت على  
 ذلك التماثل. وصار الحسين عليه السلام بخصوصيته تلك يذكرنا بآدم فكأنه هو. فما  
 أروع من تماثل وما اعظمها من حكمة إلهية في الحسين عليه السلام. سلام الله عليك  
 يا أبا عبد الله يا وارث ادم صفوة الله.

## السلام عليك يا وارث نوح نبي الله

خصوصية نوح نبي الله تتمثل:

- بكونه ثالث إمام هدى في منظومة أوصياء جده إدريس أول الرسل:
- ولد على عهده.
- سماه باسمه.
- شهد انقلاب أمة إدريس على الوصي الأول والثاني.
- جعل الله تعالى له سفينة نجاة من ركبتها نجا ومن تخلف عنها غرق<sup>(١)</sup>.

وهذه الخصوصية نفسها للحسين عليه السلام:

- بكونه ثالث إمام هدى في منظومة أوصياء جده محمد صلى الله عليه وآله وسلم خاتم  
 الرسل.
- ولد على عهده.

(١) الكتب الإسرائيلية في قصص الأنبياء.

● سماه باسمه.

● شهد انقلاب امته على الوصي الأول والثاني.

● جعله الله تعالى والأوصياء من أهل بيته عليهم السلام سفينة نجاة من ركبها نجا

ومن تخلف عنها غرق<sup>(١)</sup>.

في ضوء ذلك يكون الحسين عليه السلام وارثا لصفة نوح عليه السلام المميزة له.

ليس من شك ان الحسين عليه السلام كني الله نوح ليس لكل منهما دخل في

صناعة تلك الخصوصية.

وهكذا تكون جملة (السلام عليك يا وارث نوح نبي الله) قد نهت على

ذلك التماثل. وصار الحسين عليه السلام بخصوصيته تلك يذكرنا بنبي الله نوح فكأنه

هو فما أروعه من تماثل وما اعظمها من حكمة إلهية في الحسين عليه السلام. صلى الله

عليك يا أبا عبد الله يا وارث ادم صفوة الله.

السلام عليك يا وارث ابراهيم خليل الله

خصوصية إبراهيم عليه السلام تتمثل بكونه:

● قد نهض ليحرر العقل البشري من أكاذيب اعلام نمروود فيه وفي

أسلافه وفي آلهته، بتحطيمه أصنام نمروود وتعليق الفاس برقبة كبيرهم

لأنه لم ينصر اقرب الخلق إليه.

● وله كعبة بناها بتكليف الهي يستجاب عندها الدعاء مقرونة

بعاشوراء ذي الحجة ولياليها العشر قبلها إذ ظهرت أعلى درجات

---

(١) الكتب الاسلامية العامة والشيعية.

التسليم لأمر الله منه ومن أهل بيته.

وهذه الخصوصية نفسها للحسين عليه السلام بكونه:

● قد نهض ليحرر العقل المسلم من أكاذيب اعلام معاوية فيه وفي أسلافه برفضه بيعة يزيد وقتاله جيشه، ولم يخرج على معاوية في زمانه ليفهم المسلمين ان مسؤولية ظلامته برقبة معاوية لأنه سلط يزيد على الأمة.

● وله قبر يستجاب عنده الدعاء<sup>(١)</sup>، وقد اقترن هذا القبر بعاشوراء المحرم ولياليها العشر قبلها بتقدير اهي كشفت عن اعلى درجات التسليم لأمر الله تعالى منه ومن أهل بيته وأصحابه.

في ضوء ذلك يكون الحسين عليه السلام وارثا لصفة إبراهيم المميّزة له ولم يكن إبراهيم قد تصرف من تلقاء نفسه في تحطيمه الأصنام، وكذلك الحسين عليه السلام لم ينهض من تلقاء نفسه في قتال جيش يزيد بل كان بتكليف الهي.

وهكذا تكون جملة (السلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله) قد نبهت على ذلك التماثل. وصار الحسين عليه السلام بخصوصيته تلك يذكرنا بنبي الله إبراهيم فكانه هو، فما أروع من تماثل وما اعظمها من حكمة إلهية في الحسين عليه السلام. صلى الله عليك يا أبا عبد الله يا وارث إبراهيم خليل الله.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمَ اللَّهِ

خصوصية موسى عليه السلام تتمثل بكونه:

---

(١) تواترت الاخبار في ذلك عن أهل البيت عليهم السلام.

● نهض ليصح انقلابا فرعونيا حرف دين إبراهيم الذي اظهره يوسف في مصر وايده الله موسى بتسع ايات.  
● ثم قاتل بأهل بيته وأصحابه جيش السامري. ثم نسف بعصاه عجل بني إسرائيل وفتح باب اللعنة على السامري نفسه.  
وهذه الخصوصية نفسها للحسين عليه السلام بكونه:

● نهض ليصح انقلابا أمويا حرف دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذي اظهره علي في العراق والشام وايده بتسع أئمة هم آيات إلهية.  
● ثم قاتل عليه السلام بأهل بيته وأصحابه جيش معاوية. ثم نسف بشهادته عجل بني أمية (يزيد) الذي أخرجه لهم معاوية، وفتح باب اللعنة على معاوية نفسه.

في ضوء ذلك يكون الحسين عليه السلام وارثا لصفة موسى المميّزة له في حركة الأنبياء.

لم تكن نهضة موسى عليه السلام بوجه فرعون رأيا ارتآه بل نهض بتكليف الهي، وكذلك الحسين عليه السلام.

وهكذا تكون جملة (السلام عليك يا وارث موسى كليم الله) قد نهبت على ذلك التماثل. وصار الحسين عليه السلام بخصوصيته تلك يذكّرنا بنبي الله موسى عليه السلام فكأنه هو، فما أروع من تماثل وما اعظمها من حكمة إلهية في الحسين عليه السلام. صلى الله عليك يا أبا عبد الله يا وارث موسى كليم الله.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عَيْسَى رُوحِ اللَّهِ

خصوصية عيسى عليه السلام تتمثل بكونه:

• نهض للشهادة بحواربيه، وهم أصحاب جده عمران وزكريا ابن عم عمران وصهره ويحيى سبط عمران ﴿قَالَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ الصف / ١٤ فقتلوا وُصِّلُوا.

• انقسم المجتمع الإسرائيلي المؤمن بموسى وكتابه إلى فئة تكذبه عيسى خامس آل عمران وتقتله وأصحابه وفئة تصدقه وتدافع عنه وهي مستضعفة.

• ثم دمر الله دولة اليهود وأسفطها فصارت رسالة عيسى ظاهرة في المجتمع إلى آخر الدنيا.  
وهذه الخصوصية نفسها للحسين عليه السلام:

• فقد نهض للشهادة بحواربيه، وهم أصحاب جده محمد صلى الله عليه وآله وأبنة علي عليه السلام ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وصهره، وأخيه الحسن عليه السلام سبط محمد صلى الله عليه وآله، «الا من كان باذلا فينا مهجته موطننا على لقاء الله نفسه فليرحل معنا»، فقتلوا وُصِّلُوا.

• انقسم المجتمع المؤمن بمحمد صلى الله عليه وآله وكتاب القرآن إلى فئة تكذب الحسين عليه السلام خامس أصحاب الكساء وتقتله وتسبي نساءه وفئة تؤمن به وتدافع عنه وهي مستضعفة.

• ثم دمر الله دولة بني أمية وصار مشروع الحسين عليه السلام ظاهرا في المجتمع إلى آخر الدنيا.

كانت نهضة عيسى عليه السلام بتكليف الهي، وكان تدمير دولة اليهود عقوبة إلهية وكذلك نهضة الحسين عليه السلام كانت تكليفا إلهيا وكان تدمير دولة بني أمية عقوبة إلهية.

في ضوء ذلك يكون الحسين عليه السلام وارثا لصفة عيسى عليه السلام المميزة له في حركة الأنبياء.

وهكذا تكون جملة (السلام عليك يا وارث عيسى روح الله) قد نهبت على ذلك التماثل. وصار الحسين عليه السلام بخصوصيته تلك يذكرنا بنبي الله عيسى عليه السلام في نهضته فكأنه هو، فما أروعه من تماثل وما اعظمها من حكمة إلهية في الحسين عليه السلام. صلى الله عليك يا أبا عبد الله يا وارث عيسى روح الله.

## السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ

كانت خصوصية محمد صلى الله عليه وآله هي بعثته في واقع فاسد عقائديا وسلوكيا تمثل بانقلاب قريش البطون بعد موت عبد المطلب الذي ساد في عهده دين إبراهيم وعرفت العرب فضله وفضل أهل بيته الذين أصروا على البقاء في البيت عند غزو أبرهة ونصرهم الله بالطير وانتشر قول عبد المطلب (نحن آل الله فيما قد مضى لم يزل ذلك على عهد إبراهيم)، حرفت قريش البطون دين إبراهيم وانتحلت الإمامة الإبراهيمية التي جعلها الله لعبد المطلب وولده أبي طالب واطرتها بالاستشفاع بالأصنام. واستهدفت بعث النبي صلى الله عليه وآله تهديم

إمامة قريش<sup>(١)</sup> وتشديد إمامة عبد المطلب من جديد متمثلة بمحمد وأهل بيته وسار محمد ﷺ بسبع مراحل بأمر الله تعالى لتحقيق الهدف وهي: المرحلة الأولى: أمره الله تعالى ان يعتزل الناس وينصرف إلى العبادة في غار حراء وياخذ علياً عليه السلام معه لما بلغ عمره سبع سنوات ليعده خليفة له في عمله الرسالي والإمامة الإبراهيمية. المرحلة الثانية أمره الله تعالى ان يبدأ عمله الرسالي في بني هاشم سرا وقد انتهت هذه المرحلة بإعلان خلافة علي عليه السلام للنبي ﷺ قرار بني هاشم وبني المطلب نصره النبي على التبليغ. المرحلة الثالثة أمره الله تعالى ان يعلن عن رفض الأصنام وإقامة الصلاة إلى بيت المقدس وقد استجاب له نفر من أبناء بطون قريش واستضعفوه. المرحلة الرابعة أمره ان يبحث عن النصر الأوسع بعرض نفسه على القبائل في موسم الحج واستجاب له رجال من قبيلتي الأوس والخزرج وبايعه منهم الاثنان وسبعون على النصر. المرحلة الخامسة أمره ان يهاجر إلى بلد النصره يثرب بعد ان اخبره ان قريشا قررت اغتياله فهاجر وأدر كته قريش عند جبل ثور ونجاه منهم ووصل إلى المدينة سالما واستقبله اهلها. المرحلة السادسة أمره الله تعالى ان يعلن الحرب على قريش في مكة ويحاصر قوافلها في الطريق مقاصدة لها إذ صادرت أموال المهاجرين. فقاتلهم في بدر واحد والخنديق ونصره عليهم. المرحلة السابعة فتح الله عليه بنصره على أهل مكة وتخطيمه الأصنام واعلن في حجة الوداع عن تركته الرسالية في المسلمين (الكتاب والعترة) وان المتمسك بهم سوف لن يضل في مسيرة تنتهي بظهور الثاني عشر من أهل بيته المهدي عليه السلام من مكة

(١) وكذلك تهديم إمامة أهل الكتاب الذين حرفوا دين موسى.

ليقود العالم بدين محمد ﷺ ثم يهاجر إلى الكوفة ليستقر بها.  
وهذه الخصوصية بتفصيلها جعلها الله تعالى للحسين ﷺ أيضا: فقد نهض في واقع فاسد عقائديا وسلوكيا تمثل بانقلاب قريش الابناء (بني أمية) بعد موت الإمام الحسن ﷺ الذي انتشرت في عهده سنة النبي ﷺ في الشام وعرفوا فضله وفضل أبيه علي وفضل أخيه الحسين وامه فاطمة ﷺ وانهم العترة مجابة الدعوة المعصومة الهادية المقرونة بالكتاب، حرف بنو أمية دين محمد ﷺ في الشام وفي غيرها وانتحلوا الإمامة الإبراهيمية التي جعلها الله لأهل بيت محمد ﷺ وأطرت تلك الإمامة بلعن علي ﷺ والبراءة منه. استهدفت نهضة الحسين ﷺ تهديم إمامة بني أمية وتشبيد إمامة أهل بيت النبي ﷺ وعظيمهم علي ﷺ من جديد بنشر أحاديث النبي ﷺ التي تؤسس لهم الإمامة الدينية، وسار بسبع مراحل بأمر الله تعالى بلغها إليه بواسطة جده النبي ﷺ لتحقيق الهدف وهي:

المرحلة الأولى: اعتزل الناس بعد موت أخيه الحسن ﷺ وانقلاب بني أمية وسد بابه وانصرف إلى العبادة في بيته وأولى أهمية خاصة بولده عليا ﷺ (زين العابدين) ليكون خليفة له بأمر الله تعالى في عمله الرسالي والإمامة الإبراهيمية (كان عمر علي بن الحسين ﷺ آنذاك اثنتا عشرة سنة إذ ولد سنة ٣٨هـ).

المرحلة الثانية: بدأ عمله الرسالي سرا في بني هاشم وشيعة أبيه من الصحابة والتابعين فعدد مؤتمرا في بيوت بني هاشم في منى عباهم بأحاديث النبي ﷺ في إمامة أهل بيته وعظيمهم علي تلاها وأملاها عليهم واستشهد عليها الصحابة

المحاضرين لتكون الرواية عن النبي متواترة ثم طلب منهم ان يتحركوا سرا في المجتمع ينشرونها بين من يتقون به من عشائريهم. ثم فتح بابه وتصدى للمرجعية الدينية التي فتح بابها إخوة الحسين عليه السلام بالإجابة على الاستفتاءات مدة سنتين قبل موت معاوية انتهت بكتاب معاوية للحسين عليه السلام يحذره من الفتنة وجواب الحسين عليه السلام له.

المرحلة الثالثة: خرج الحسين عليه السلام بعد موت معاوية في رجب سنة ٥٩ هـ من المدينة واستودع مواريث الإمامة عند أم سلمة واوصها ان تسلمها ولده عليا عليه السلام عند رجوعه، واعلن من مكة انه لا يبايع يزيد وجعل هذا الشعار راس نهضته وربط نفسه مصيريا به قائلا «لو لم يكن لي ملجأ ما بايعت يزيد» نظير قول جده النبي صلى الله عليه وآله «لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على ان اترك هذا الأمر ما تركته أو اهلك دونه»، واستجاب له شيعة أبيه في الكوفة وغيرها ثم استضعفتهم السلطة الأموية.

المرحلة الرابعة: عرض الحسين عليه السلام نفسه على الأخيار من أهل الامصار لنصرته فأجابوه وجوه أصحاب أبيه واكثرهم من أهل الكوفة وعقد بهم مؤتمر سرى في موسم الحج، وعرف بنو أمية ذلك فقررروا اغتيال الحسين عليه السلام في مكة فقرر قريش البطون باغتيال النبي صلى الله عليه وآله في مكة.

المرحلة الخامسة: قرر الحسين عليه السلام ان يهاجر إلى بلد النصر الكوفة وترك مكة نهار يوم الثامن من ذي الحجة يوم التروية وحاول رجال عمرو بن سعيد الأشدق الأموي ان يثنوه عن قراره بالهجرة وحاولوا منعه فما استطاعوا ودخل العراق فأدر كتته طلابع خيل بني أمية وحاصروه في كربلاء وخيروه

بين ان يسلم نفسه أو يقاتلوه فيقتل.

المرحلة السادسة: اختار الحسين عليه السلام القتال على الاستسلام وقاتل هو وأصحابه قتالا حتى استشهد مظلوما وسببت نساؤه إلى الشام.

المرحلة السابعة: جعل الله تعالى شهادة الحسين عليه السلام وظلامته أوسع الابواب لفتح إذ بتر عمر يزيد سنة ٦٣هـ وتزلزلت الأرض تحت حكم بني أمية وتحررت الكوفة سنة ٦٧هـ على يد المختار وتحطمت فيها أصنام بني أمية ورفع فيها شعار ولاية علي وانفتح الجيل الجديد من الأمة التي أضلهم معاوية أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وذرية الحسين عليه السلام وأولهم علي بن الحسين عليه السلام في مشهد قل نظيره سنة ٧٥هـ حين انقسم الناس له سماطين ليستلم الحجر وكان هشام بن عبد الملك جالسا على كرسي ينتظر ان يحف الزحام ولم يابه له الناس وتجاهله وقال الفرزدق قصيدته المشهورة ثم انفتحوا على ولده الباقر عليه السلام ثم الصادق يأخذون عنه وعن الأئمة من ولده العلم في مسيرة تنتهي بظهور التاسع من ذرية الحسين عليه السلام المهدي عليه السلام الموعود من مكة ليقود العالم بدين محمد صلى الله عليه وآله ويستقر في الكوفة.

وفي ضوء ذلك يكون الحسين عليه السلام وارثا لصفة محمد صلى الله عليه وآله المميزة له في حركة الأنبياء.

وهكذا تكون جملة (السلام عليك يا وارث محمد حبيب الله) قد نبهت على ذلك التماثل. وصار الحسين عليه السلام بخصوصيته تلك يذكرنا بحركة جده النبي صلى الله عليه وآله فكأنه هو، فما أروع من تماثل وما اعظمها من حكمة إلهية في الحسين. صلى الله عليك يا أبا عبد الله يا وارث محمد حبيب الله.

## السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عَلِيِّ وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ

خصوصية علي ؑ انه أحيا فريضة أمتها قريش المسلمة ونهت عنها وهي (حج التمتع) ولولا علي ؑ ما عرف المسلمون حج التمتع. وهذا الخصوصية للحسين ؑ فقد أحيا فريضة أمتها بنو أميه وهي فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولولا الحسين ؑ ما عرف المسلمون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. لم تكن نهضة علي ؑ رأيا شخصيا بل تكليف الهي عن طريق النبي ﷺ وكذلك الحسين ؑ.

في ضوء ذلك يكون الحسين ؑ وارثا لصفة علي ؑ المميزة له في حركة الأئمة.

وهكذا تكون جملة (السلام عليك يا وارث علي وصي رسول الله) قد نبهت على ذلك التماثل. وصار الحسين ؑ بخصوصيته تلك يذكرنا بحركة أبية علي ؑ فكانه هو، فما أروع من تماثل وما أعظمها من حكمة إلهية في الحسين ؑ.

صلى الله عليك يا أبا عبد الله يا وارث علي ؑ وصي رسول الله.

## السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ الْحَسَنِ الرُّضِيِّ

خصوصية الحسن ؑ تمثلت بأمرين:

انتهج الصلح لفضح الاعلام الأموي في الشام الذي كان يروج ان عليا ؑ مفسد في الدين يجب لعنه والبراءة منه وقتاله، وعرف أهل الشام ان عليا ؑ إمام

هدى يجب توليه بأمر الله ورسوله ليحي من حي عن بينة ويهلك من هلك عن بينة.

تأسيسه المرجعية الدينية المستقلة عن السلطة الحاكمة.  
وهذه الخصوصية نفسها للحسين عليه السلام:

فقد انتهج عليه السلام الشهادة والقتل في سبيل الله لفضح الاعلام الأموي الذي كان يروج في الكوفة والأمة كلها ان عليا مفسد في الدين يجب لعنه والبراءة منه وقتاله، وعرف الجليل الجديد في الكوفة خاصة والبلدان الاسلامية الأخرى ان عليا عليه السلام إمام هدى يجب توليه بأمر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله ليحي من حي عن بينة ويهلك من هلك عن بينة.

أحيا عليه السلام المرجعية الدينية المستقلة عن السلطة الحاكمة.

لم يكن منهج الصلح الذي انتهجه الحسن عليه السلام لمواجهة معاوية رايا شخصيا له بل كان تكليفا الهيا بواسطة نبيه ولم يكن منهج القتال والشهادة الذي انتهجه الحسين عليه السلام في مواجهة يزيد رايا شخصيا له بل كان تكليفا الهيا بواسطة نبيه صلى الله عليه وآله.

في ضوء ذلك يكون الحسين عليه السلام وارثا لصفة الحسن عليه السلام الرسالية المميزة له في حركة الائمة عليهم السلام.

وهكذا تكون جملة (السلام عليك يا وارث الحسن الرضي) قد نبهت على ذلك التماثل. وصار الحسين عليه السلام بخصوصيته تلك يذكرنا بخصوصية أخيه الحسن عليه السلام فكأنه هو، فما أروعه من تماثل وما اعظمها من حكمة إلهية في الحسين عليه السلام.

صلى الله عليك يا أبا عبد الله يا وارث الحسن الرضي.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ

قال النبي ﷺ في حقها: «فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني» فاذا ضمنا إلى ذلك قول الله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾ كان من آذى فاطمة ؑ ملعونا من الله، وقد ماتت فاطمة ؑ وهي غاضبة على الخلافة القرشية الأولى فأستت الموقف منها. وقال النبي ﷺ في حقه: «حسين مني وأنا من حسين احب الله من احب حسيناً»، ثم ان الحسين ؑ قتل وهو غاضب على بني أميه فأسس البراءة منهم .

في ضوء ذلك يكون الحسين ؑ وارثا لصفة امه فاطمة ؑ المميزة لها في تاريخ الإسلام بعد النبي ﷺ.

وهكذا تكون جملة (السلام عليك يا وارث فاطمة بنت رسول الله) قد نبهت على ذلك التماثل. وصار الحسين ؑ بخصوصيته تلك يذكرنا بخصوصية امه فاطمة ؑ فكأنه هي، فما أروع من تماثل وما اعظمها من حكمة إلهية في الحسين ؑ.

صلى الله عليك يا أبا عبد الله يا وارث فاطمة بنت رسول الله.

### خلاصة في دلالة الحسين ؑ وارث الأنبياء:

حرّفت قريش دين إبراهيم وحرف أهل الكتاب دين الله الذي جاء به موسى وعيسى فبعث الله تعالى محمدا ﷺ وإحياء دين إبراهيم ونسخ

كتاب موسى وبيانه المحرف بالقرآن وبيانه الذي أملاه على علي عليه السلام ثم جاءت قريش المسلمة من خلال السقيفة ووقفت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله بوجههم ودعت إلى بيعة علي عليه السلام إماما كما عينه الله ورسوله ولم تستجب الأمة الا نفر لا ينهض بهم امر فماتت وهي غاضبة عليهم، ومنعت الخلافة من تداول حديث النبي صلى الله عليه وآله ونشره وحرفوا دين محمد صلى الله عليه وآله وبيانه وفسحت المجال لمسلمة أهل الكتاب ان يبثوا القصص الإسرائيلي والثقافة اليهودية والمسيحية المحرفة. فصار أهل البلاد المفتوحة شرقا وغربا إلى سنة ٢٧هـ يأخذون دينهم من الخلفاء وثقافتهم من مسلمة أهل الكتاب.

ونهض علي عليه السلام فأحيا سنة النبي صلى الله عليه وآله ولما بايعه المسلمون بعد قتل عثمان منع من تداول التحريف واستجاب له النصف الشرقي من البلاد الاسلامية ومركزها الكوفة، واستطاع معاوية ان يجلب النصف الغربي من البلاد الاسلامية ومركزها الشام عن نهضة علي وطوق عليا عليه السلام باعلام كاذب فيه وعرضه على أهل الشام وغيرهم انه مفسد في الدين يجب قتاله ولعنه والبراءة منه.

واستشهد علي عليه السلام والشام كذلك ثم بايعت الشام وما والاها من البلاد الغربية معاوية على الحكم بسيرة الشيخين وسيرة عثمان وبايع أهل العراق وما والاها من البلاد الشرقية الحسن بن علي عليه السلام على الحكم بسيرة النبي صلى الله عليه وآله التي أحياها علي عليه السلام. وطلب معاوية من الحسن عليه السلام الصلح بان يبقى كل طرف على بيعة من بايعه وحقق الدماء وكان معنى ذلك تكريس الانشقاق في أمة محمد صلى الله عليه وآله وبقاء أهل الشام على رأيهم الخاطيء في علي عليه السلام وعلى الثقافة

اليهودية والمسيحية المحرفة في الأنبياء فعرض الحسن عليه السلام على معاوية ان يستلم العراق أيضا وفق شروط هو يكتبها ويلتزمها معاوية لمعالجة انشقاق الأمة فتعود أمة النبي عليه السلام أمة واحدة كما كانت في عهده، وسرَّ معاوية بذلك وما كان يحلم به واستجاب للحسن عليه السلام وصار الحسن عليه السلام بذلك المصلح العظيم في الأمة لا يدانيه احد.

عاشت الأمة الاسلامية من سنة ٤١-٥٠ هجرية موحدة كريمة، يحجون سواء إلى بيت الله ويزرون مدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم سواء، وأخذ معاوية يستقدم أهل العراق إلى الشام لكي يستميل قلوبهم تحمل أحاديثهم عن سيرة علي عليه السلام وعن أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه وانفتح أهل الشام وغيرهم من ابناء البلاد الغربية على علي عليه السلام إمام هدى يترحمون عليه وقد سمعوا ترحم معاوية عليه لما سمع وصفه من ضرار، أما في الفقه فقد كانت الأمة على مذهبين الأول مذهب علي عليه السلام وهو العمل بسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومذهب الخلفاء الثلاثة وهو العمل باجتهاداتهم التي خالفوا فيها سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من بعده ولم تحدث مشكلات بينهم بسبب الخلاف المذهبي.

ثم بدا لمعاوية ان يغدر بالحسن عليه السلام بعد عشر سنوات من الصلح ففسد له السم ونقض شروط الأمان وشروط العمل بكتاب الله وسنة نبيه وذكر علي عليه السلام بخير وأمان شيعة علي عليه السلام، فاجبر الناس على العمل باجتهادات الخلفاء الثلاثة، ومنعهم من العمل بمذهب علي عليه السلام وذكره بخير واعاد لعنه والبراءة منه وسير خمسين ألفا من شيعة علي عليه السلام في العراق إلى خراسان وأخاف البقية واجبرهم على لعن علي عليه السلام والبراءة منه أو القتل وطلبهم

بكل وجه، وكان اكثر الناس مصيبة هم أهل الكوفة لكثرة من بها من شيعة علي عليه السلام وشجع الوضاعين على وضع أحاديث كذب فيه وفي أسلافه تجعل منهم خلفاء النبي صلى الله عليه وآله على الدين والدنيا، وكان نتيجة ذلك تحريف دين محمد صلى الله عليه وآله وسيرته وسيرة الأنبياء من قبل وصدق قوله تعالى على المجتمع آنذاك ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ النور / ٤٠ فال موج الأول اجتهادات الأول والثاني والموج الثاني اجتهادات الثالث، والسحاب هو اعلام معاوية بعد نقضه العهد مع الحسن عليه السلام. فصار معاوية راس الضلالة في الأمة إذ طوق دين الله تعالى وسيرة أنبيائه وخصوصياتهم الرسالية وسيرة علي والحسين وفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله بإعلامه الكاذب. وصار الجيل الجديد في الأمة في ظلمات في بحر لحي لا يكاد يبصر شيئاً من نور النبوة والإمامة... أما الجيل القديم فبعضه في الظلمات وبعضه الآخر وهم شيعة علي عليه السلام له نور من الله بولايته علياً عليه السلام.

سكت الحسين عليه السلام على ماض زمن معاوية وكان يقول اني لا ارى الموت الا سعادة والحياة مع الظالمين الا برما كما قال ابوه من قبل «وصبرت من كظم الغيظ على أمر من العلقم، وآلم للقلب من حز الشفار» وقد خاطب معاوية في رسالته قائلاً: «لَا أَعْلَمُ نَظَرَ النَّفْسِي وَلِدِينِي وَلَا مَّةَ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) وَعَلَيْنَا أَفْضَلُ مِنْ أَنْ أَجَاهِدَكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّهُ قُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ فَإِنِّي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِدِينِي، وَأَسْأَلُهُ تَوْفِيقَهُ لِرِشَادِ أَمْرِي»، ونهض بعد موت معاوية بمشروع القتال والشهادة ليزيل طغمة بني أمية ويفك الطوق عن

مشروع علي عليه السلام في إحياء السنة ويعيد نشر أحاديث النبي صلى الله عليه وآله التي تؤسس إمامة علي عليه السلام الهادية، ويجرر الكوفة من سيطرة بني أمية وأصنامهم المعنوية لتعود تحمل مشروع ولاية علي من جديد إلى الأمة. وتحقق للحسين عليه السلام ذلك وصارت الأمة بعد الحسين عليه السلام على قسمين الأول يلعن بني أمية بما فيهم معاوية ومن مكن له ويتولى عليا عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام ويأخذ عنهم سنة النبي صلى الله عليه وآله في إطار البكاء على الحسين عليه السلام والتفجع لظلامته وعادت الكوفة تحمل ولاية أهل البيت عليهم السلام إلى الأمة والبراءة من يزيد ومعاوية ومن مكن لهم .

وهكذا يتضح ان راس الضلالة في زمانه هو معاوية وارث قابيل قاتل أخيه حسدا ونمرود وفرعون والسامري ووارث إعلام قريش المشركة ضد النبي صلى الله عليه وآله ووارث آية أبي سفيان في نقضه للصلح ووارث امه هند، وصار المسلم الواعي يتذكرهم حينما يقرأ سيرته ومسار حركته في الأمة وصار معاوية كانه هم.

وفي قبال معاوية راس الضلال، الحسين عليه السلام رأس الهدى وارث آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد وعلي والحسن وفاطمة عليهم السلام، وصار المسلم الواعي يتذكرهم حين يقرأ سيرة الحسين عليه السلام ومسار حركته في الأمة بالحسين عليه السلام وصار الحسين عليه السلام كانه هم، والحسين عليه السلام بخصوصياته الوارثة تلك يدعو إلى مشروع آية، وابوه يدعو إلى العمل بكتاب الله الذي ينزه الله وأنبياءه من كل نقص ويسنن نبيه صلى الله عليه وآله وأحاديثه ومنها حديث المنزلة والغدير والمباهلة والكساء، في قبال معاوية الذي يدعو إلى اجتهادات من سبقة من

الخلفاء الثلاثة التي خالفوا فيها سنن النبي ﷺ وإلى قصص أهل الكتاب التي تسيء إلى الله وأنبياءه التي روجها مسلمة أهل الكتاب في عهد الثلاثة.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحِ نَبِيِّ اللَّهِ  
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ  
اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ  
حَبِيبِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عَلِيِّ وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ  
الْحَسَنِ الرَّضِيِّ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ.

# المواكب الحسينية مدارس ومعسكرات<sup>(١)</sup>

مواكب الحسين عليه السلام اليوم مدارس وغدا معسكرات  
المهدي عليه السلام:

## الشيعة ومواكب للحسين عليه السلام:

يتحول الشيعة يوم العاشر من المحرم في كل عام إلى مواكب حسينية ومجالس عزاء في البيوت والحسينيات والمشاهد المشرفة ولا يشذ عن ذلك إلا أفرادا ضعف فيهم الارتباط بالتشيع أو شعب قهرته السلطة فأجبرته على عدم إظهار معالم الحزن ولو كان ذلك في البيوت وهو نادر الوجود اليوم، وفي غير يوم العاشر لا تخلو أيام السنة من ذكر الحسين عليه السلام وزيارته. وبهذا الشمول الانف الذكر يمكننا القول بأن المواكب الحسينية والمجالس الحسينية هي الشيعة، والشيعة هي المواكب الحسينية والمجالس الحسينية أو المواكب الحسينية هي الأمة الخاصة والأمة الخاصة هي المواكب الحسينية،

---

(١) كتب في محرم سنة ١٤٠١ هجرية وضيف إليه ملحق خطاب السيد الخميني سنة ١٤٠٢. ونقح في ٢ محرم سنة ١٤٣٦ هـ.

وذلك لان إحياء المحرم بالبكاء وزيارة الحسين عليه السلام من الصفات الأساسية التي يتميز بها الفرد الشيعي عن غيره.

### الأئمة عليهم السلام ينشئون المجالس الحسينية:

من خلال أحاديث أهل البيت عليهم السلام الواردة في شأن الظاهرة الحسينية تكتشف بسهولة ويسر امتدادها التاريخي العريق وكونهم عليهم السلام المؤسسين<sup>(١)</sup> لها شكلا كالتجمع وطريقة إنشاد الشعر بالرقعة / ومضمونا / كالحزن والبكاء على الحسين منذ عهد السجاد عليه السلام كما تكتشف بسهولة ويسر أيضا امتدادها المستقبلي وكونها حقيقة قائمة عند ظهور المهدي (عج) وكونه عليه السلام وكون أصحابه يتحركون بشعار يالثرات الحسين عليه السلام. واعتبار حركته عليه السلام هي حركة أخذ الثأر من الظالمين السائرين في الطريق الذي سلكه يزيد قاتل الحسين عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

والظاهرة الحسينية وهي بهذا العمق التاريخي والمستقبلي وذلك الشمول الاجتماعي تستحق من المؤمنين إنعام نظر وإعمال فكر لاكتشاف موقعها من مسيرة التاريخ وموقعها المستقبلي من شرائط الظهور ومن ثم مسؤوليتهم في تطويرها باتجاه وضعها المستقبلي المشرق.

المجلس الحسيني تعبير عن تفاعل الأمة مع الحسين عليه السلام ويبدأ هذا التفاعل والتعاطف من الحزن والبكاء والرثاء وينتهي بإعداد النصره لأخذ الثأر مع بقية الله المهدي المنتظر (عج) التاسع من ذرية الحسين، وكما حرص الأئمة

---

(١) انظر الملحق رقم (١).

(٢) انظر الملحق رقم (٢).

التسعة من ذرية الحسين على تغذية التفاعل هذا وتعميقه باتجاه الحزن والبكاء كذلك حرصوا عليهم السلام على تشخيص الشوط الأخير من حركته وهي أخذ الثأر مع المهدي (عج) كما روي الشيخ الطوسي عن صالح بن عقبة عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام في أدب يوم عاشوراء من المحرم قال: «... ثم ليندب الحسين عليه السلام ويكيه ويأمر من في داره ممن لا يتقيه بالبكاء عليه ويقيم في داره المصيبة بإظهار الجزع عليه، وليعز بعضهم بعضا بمصابهم بالحسين عليه السلام. قلت فكيف يعزي بعضنا بعضا؟ قال: تقولوا اعظم الله أجورنا بمصابنا بالحسين عليه السلام وجعلنا وإياكم من الطالبين بثاره مع وليه الإمام المهدي من آل محمد عليهم السلام<sup>(١)</sup>»

### مراحل سير المجلس الحسيني:

مر المجلس الحسيني منذ أنشاء الأئمة عليهم السلام له وحتى مرحلتنا الراهنة بمراحل ثلاث:

**الأولى:** مرحلة البكاء والرتاء. وكانت في زمن بني أمية سرية في ثم أخذ الأئمة يعلنون عنه نفسه وبخاصة أيام الإمام الصادق في اول حكم بني العباس وانتقل إلى مرحلة علنية شاملة أيام البويهيين (٣٣٤-٤٧٦) حيث تبنى الأمراء البويهيون توسعة المجالس الحسينية ومواكب العزاء وإخراجها من دائرة البيوت إلى دائرة الأسواق والأماكن العامة العلنية والشوارع وتعويد الناس على اللطم على الصدور وكان أول أمرها في بغداد ثم انتشرت

(١) مصباح المتجهد والسلاح المتعبد للشيخ الطوسي ص ٧١٣/٧١٤

إلى سائر الأماكن والبلدان الإسلامية كمصر وشمال إفريقيا وإيران<sup>(١)</sup>، واستمرت هذه المرحلة بعد البويهيين بين العلنية والسرية حسب موقف السلطة الحاكمة إلى يومنا هذا عدا أيام الصفويين حيث تبناها بقوة محدود ما اتسع له ملكهم وحكمهم.

**الثانية:** مرحلة الوعظ والإرشاد، إضافة إلى البكاء والرثاء واللطم، وقد انفتح المجلس الحسيني عليها في القرون المتأخرة، وفيها أصبح المجلس الحسيني أداة للتثقيف بالإسلام عقائده وأحكامه وأخلافه إلى جنب كونه أداة للعاطفة الحسينية.

**الثالثة:** مرحلة العمل السياسي: وقد بدأت في السنين الأخيرة من هذا القرن منذ سنة ١٩٦٣م حين نهض بها السيد الخميني في قم في مواجهة مفاسد الحكم الشاهنشاهي في إيران، وسنة ١٩٧٧ - ١٣٩٧هـ<sup>(٢)</sup> حين كسرت جبروت عقالقة بغداد.

وهناك مرحلة رابعة وهي الأخيرة ان شاء الله تنتظرها المواكب الحسينية في العراق وهي المرحلة القتالية وتحولها إلى معسكرات وحشود شعبية تدافع عن المقدسات في العراق ثم تكون أخيراً معسكرات للمهدي عليه السلام عند ظهوره، ولعل بوادر هذه المرحلة هو ما نشهده اليوم من حشود شعبية استجابت لرجل المرحلة وقائد العراق بحق السيد السيستاني.

---

(١) تاريخ النياحة للشهرستاني ج ١/١٨٨-١٨٩.

(٢) انظر ملحق رقم ٧.

### **المرحلة الجديدة تعني إضافة صفة جديدة إلى الصفة السابقة:**

ان انتقال المجلس الحسيني من طور البكاء إلى طور المظاهرات السياسية ومن ثم إلى طور الحشود الشعبية المقاتلة لا يعني انتفاء صفة الرثائية والبكائية عنه وإنما الذي يعنيه انفتاح الموكب الحسيني والمجلس على صفة جديدة وهي الصفة التثقيفية أو الصفة السياسية والعناية بالشؤون العامة أو الصفة القتالية والدفاع عن المقدسات بالإضافة إلى صفته السابقة وهي الصفة البكائية والرثائية.

### **الانتقال إلى المرحلة الجديدة لا يعني انتقال كل المجالس إليه:**

ولا نريد بانتقال المجلس الحسيني من طور إلى طور هو انتقال كل المجالس الحسينية بالصفة السابقة إلى الصفة الجديدة وإنما الذي نريده هو ظهور مجالس حسينية ومواكب حسينية بالصفة الجديدة ذات قدرة على الاستمرار بتلك الصفة ولا يمنع من وجود مواكب حسينية بالصفة السابقة فقط ولا يرضى أصحابها الانفتاح على الصفة الجديدة لعدم استيعابهم لها ومن هنا نجد في مرحلتنا الراهنة الأطوار الثلاثة إضافة إلى كون بعض المجالس الحسينية وهي في طور البكاء تعيش مرحلة السرية في بعض البلدان لتعسف حكامها ومحاربتهم لتلك المجالس ولو كانت مجالس بكاء وعزاء.

### **النمو الكمي والكمي للظاهرة الحسينية في الأمة:**

إذا استثنينا الآثار القريبة التي نجمت عنها واقعة الطف كزوال ملك الأمويين وتحطيم الإطار الديني لهم وانفتاح الطريق أمام أهل البيت عليهم السلام من

ذرية الحسين للتبليغ والتربية وغيرها من الآثار البعيدة المدى تلك الآثار التي شكلت فيما بعد ما يمكن ان نسميه بالظاهرة الحسينية إمكاننا القول بان لواقعة الطف حقلين من النمو في الأمة»:

الأول: النمو الكمي أو الحركة الأفقية للظاهرة الحسينية، ففي البدء كانت مجالس العزاء منحصرة في بني هاشم وبعض الأفراد المؤمنين بالحسين وبحرمته عليه السلام أما اليوم فهي تقام في ارجاء الدنيا، ويندر ان توجد بقعة من بقاع العالم فضلا عن العالم الإسلامي لا يوجد فيها من يقيم المجلس الحسيني يوم العاشر من المحرم.

الثاني: النمو الكيفي أو الحركة العمودية للظاهرة الحسينية، ان الأطوار الثلاثة التي مرت بها المجالس الحسينية، والتي ينتظرها الطور الرابع تمثل هذا النمو وتعبر عنه.

ان النمو الكيفي معناه ان يرتقي الفرد المسلم أو الأمة المسلمة إلى مستوى القضية التي حملها الحسين عليه السلام والنخبة معه من أهل بيته وأصحابه، سواء كان على مستوى الفهم والإدراك أو على مستوى تحمل المسؤولية واداء التكليف.

### الهدف القريب لقتل الحسين عليه السلام:

كان الهدف المرحلي الذي قد تحقق بقتل الحسين عليه السلام هو:

1. تطويق الخلافة الضالة الجائرة بوصفها عامل تحريف العقيدة الاسلامية وبخاصة عقيدة إمامة أهل البيت وأحكامه وعامل إفساد في الأمة.
2. تمزيق حالة القدسية التي أحاطت نفسها بها لتحقيق أغراضها الخبيثة

التي افصح عنها معاوية كما روى الزبير ابن بكار في كتابه الموفقيات عن مطرف بن المغيرة بن شعبة قال:

«وفدت مع أبي المغيرة إلى معاوية فكان أبي يأتيه يتحدث عنده ثم يتصرف إلى فيذكر معاوية ويذكر معقله، ويعجب مما يرى منه، اذا جاء ذات ليلة فامسك عن العشاء فرأيته مغتما، فانتظرته ساعة، وظننت انه لشيء حدث فينا أو في عملنا، فقلت له مالي أراك مغتما منذ الليلة؟ قال يا بني اني جئت من عند أخبت الناس، قلت له وماذا؟ قال قلت له وقد خلوت به: انك قد بلغت منك يا أمير المؤمنين فلو أظهرت عدلا وبسطت خيرا فانك قد كبرت ولو نظرت إلى إختك من بني هاشم فوصلت أرحامهم فوالله ما عندهم اليوم شيء تخافه فقال لي هيهات هيهات، ملك اخو تيم فعدل وفعل ما فعل فوالله ما غدا ان هلك فهلك ذكره الا ان يقول قائل أبو بكر، ثم ملك اخو عدي فاجتهد وشمر عشر سنين فوالله ما غدا ان هلك فهلك ذكره، الا ان يقول قائل عمر، ثم ملك أخونا عثمان فملك رجل لم يكن احد في مثل نسبه فعمل ما عمل وعمل به فوالله ما غدا ان هلك فهلك ذكره وذكر ما فعل، وان أخا هاشم يصرخ به في كل يوم خميس مرات اشهد ان محمدا رسول الله فاي عمل يبقى مع هذا الام لك؟ لا والله الا دفنا دفنا»<sup>(١)</sup>.

ولم يعد للخلافة بعد قتل الحسين ذلك الموقع الذي كانت تحتله قبل قتله عليه السلام وتحولت إلى سلطة وملك وتحررت الأمة من سيطرتها الدينية

---

(١) أحاديث عائشة للسيد العسكري ص ٣٠٧-٣٠٤. نقلا عن المسعودي وشرح النهج لابن أبي الحديد.

والفكرية واصبح من السهل عليها ان تنفتح على أهل البيت كمصدر للاسلام  
بعد رسول الله ﷺ .

### الهدف البعيد لحركة الحسين عليه السلام:

أما الهدف النهائي الذي يرمي إليه الحسين عليه السلام فهو نفس الهدف الذي يرمي إليه جده رسول الله ﷺ وأنبياء الله ورسله من قبل، ومن بعد رسول الله ﷺ علي والحسن عليه السلام وهو نفسه الذي يرمي إليه الأوصياء من ذرية الحسين عليه السلام ويتمثل بتحرير الأرض من كل طاغوت وإقامة حكم الله تعالى فيها، وقد ادخر الله تعالى وليه المهدي لإجراء هذا الهدف العظيم على يديه بعد ان تكون اعمال من سلفه من آباءه المعصومين ونوابه رضوان الله عليهم قد تراكت آثارها وكونت العدة البشرية اللازمة لتحقيقه ولا يد هذه العدة البشرية من ان ترتفع إلى مستوى أصحاب الحسين عليه السلام إيمانا وعبادة وخلقاً وطاعة للإمام عليه السلام، ووعيا للواقع وقدرة على القتال كيما تستطيع ان تخوض المعركة العالمية الشاملة مع قوى الضلال والانحراف ومن ثم تحكم العالم اجمع وتحقق السلام والعدل فيه.

حققت حركة استشهاد الحسين عليه السلام على يد الظالمين والمستكبرين هدفها المرهلي فحررت الأمة من سيطرة الخلافة نفسيا ومزقت حجاب القدسية وهالة الاحترام التي أحيطت بها تلك السيطرة التي كانت عقبة كؤودا أمام مسيرة الهدى بعد النبي ﷺ فانفتح الطريق أمام هذه المسيرة لتأخذ بقيادة أوصياء النبي ﷺ طريقها نحو غايتها المشرقة وستحقق حركة الاخذ بثأر الحسين عليه السلام على يد المهدي المنتظر، تحرير الأمة والعالم بعد ذلك من سيطرة

وحكم ذراري قتلة الحسين السفينيين ومن يؤيدهم ويعاضدهم من داخل الأمة وخارجها، واستئصال شافتهم ووراثة الأرض من قبل الصالحين.

### حركتان للأخذ بثأر الحسين:

هناك حركتان للأخذ بثأر الحسين عليه السلام الأولى حركة الثأر الخاصة وقد قامت بعد قتله عليه السلام وكان افق تحركها أخذ الثأر من قاتلي الحسين الذين غيبتهم السجون وحرمتهم من نصره الحسين أيام المحرم هؤلاء الذين سماهم الاعلام العباسي بالتوابين بعد ان حملهم مسؤولية قتل الحسين وخذلانه.<sup>(١)</sup> المباشرين لقتله من الأمويين واتباعهم، وقد حققت هذه الحركة غرضها على يد الشيعة التوابين بقيادة سليمان بن سرد (رح) ومن بعده المختار الثقفي (رح) وعلى يد العباسيين من بعدهم إذ يمكن اعتبارهم في مبدأ أمرهم امتدادا لهذه الحركة وقد زال ملك الأمويين على يدهم وتتبعوهم في كل بلد وقتلوهم شر قتله.

الثانية: حركة الثأر العامة: وهي الحركة التي رسم مسيرتها الأوصياء عليهم السلام من بعد الحسين عليه السلام والتي سيقود معرفتها المهدي المنتظر، تتميز هذه الحركة عن سابقتها بنظرتها الخاصة إلى الحسين عليه السلام وكونه وارث الأنبياء والأوصياء من قبله، وبشمولية المعركة التي تخوضها، إذ هي تعتبر كل ظالم امدادا ليزيد وكل راض بفعله شريكا في قتل الحسين عليه السلام ستخوض في البدء المعركة داخل الأمة المسلمة مع الحركة السفينانية التي يقودها رجل من ذرية أبي

---

(١) وقد ذكر الإمام الصادق عليه السلام في حديث صوم تاسوعاء ان الذين حاصروا الإمام الحسين في كربلاء هم جيش أهل الشام، وهم الذين اسكنهم معاوية في دور من هجرهم من قبائل الكوفة الذي بلغ عددهم خمس وعشرون ألف بعوائلهم، (تفصل البحث في نشرة وارث

سفيان والتي تمثل في زمن ظهورها الامتداد النسبي والفكري لحكم الأمويين وبسبب كون الحركة السفينية استلقى تأييدا من قبل اغلب الحكام في العالم الإسلامي آنذاك ومن ثم الدول الكافرة المستكبرة ستكون المعركة شاملة لكل معسكر الظلم والضلالة.

### حركة الثأر العامة والموكب الحسيني:

وتتمثل حركة الثأر العامة هذه بحركة الموكب الحسيني والمجلس الحسيني، الذي أسسه الأئمة عليهم السلام وحرصوا على استمراره واعطوه شكله المجلسي ومضمونه التربوي وقد مزجوا عليهم السلام فيهما بين البكاء على الحسين وترقب أخذ الثأر لدمه الزكي معوليه المهدي المنتظر (عج) كما مر علينا في الرواية المروية عن الإمام الباقر عليه السلام وكما في روايات أخر ذكرناها في الملحق (٢).

### الجوانب التربوية التي ينطوي عليها المجلس الحسيني والموكب

#### الحسيني:

يمكننا القول ان هناك أربعة جوانب تربوية تنمو في الفرد الموالي من خلال المجلس الحسيني والموكب الحسيني، وهذه الجوانب هي:  
أولا: الجانب العاطفي: ويتمثل بالحزن والبكاء على الحسين عليه السلام وقمته يوم العاشر من المحرم، ان ذكر الواقعة وكيفية الاستشهاد وطريقة قراءة المقتل وإنشاد شعر الرثاء كقيلة بإفاضة دمعة الفرد مهما كان صلبا وقاسيا، وبمرور الأيام والاعوام تنمو العاطفة الحسينية فتتعمق وتشتد إلى الدرجة التي يجد الفرد الموالي نفسه معها في يوم العاشر لا يهدأ له بال ولا يقبله قرار ولا

تخمد له عاطفة وحرقة ما لم يخض حرب الثأر للحسين عليه السلام مع وليه المهدي ليحقق إحدى الحسينيين أما النصر وشفاء غيظ قلبه وقلوب مؤمنين معه، واما الشهادة فيحشر مع سيد الشهداء ويكتب من أنصاره عليه السلام.

ثانيا: الجانب الفكري: ويتمثل بالمعلومات عن واقعه الطف، والأسباب القريبة والبعيدة التي أدت إلى ذلك، وعن الخط الذي يمثله الحسين عليه السلام والخط الذي يمثله يزيد، وعن استمرار الخطين بعد الحسين عليه السلام ويزيد، ان نحو الفرد في هذا الجانب يعني نموه باتجاه الإسلام وتاريخه ومستقبله.

ثالثا: الجانب السياسي: ويتمثل أولا برصد الواقع القائم من خلال موقفه من الظاهرة الحسينية نفسها، وثانيا برصد الواقع القائم من خلال الموقف من موقع المرجعية العليا بوصفها امتداد الحسين عليه السلام ووارث خطه ونهجه، وثالثا برصد الواقع من خلال تكامل عناصر حركة الثأر لظلامة العامة بقيادة ولي الحسين المهدي (عج) يضاف إلى هذا الرصد المعاناة العملية وشق طريق السير في مثل ذلك الواقع.

رابعا: الجانب القتالي: ويتمثل بتهيئة النفس وتعويدها على فن القتال والتدريب على سلاح العصر والارتفاع إلى مستوى الجندي العصري فنا وثقافة جهد الأماكن (ولا يوجد فرصة كما توجد في أيامنا)، ان ترقب أخذ الثأر بدم الحسين عليه السلام مع ولي الله (عج) يعني ترقب حرب ضروس مع الظالمين، ولا بد ان يقترن هذا الترقب بإعداد النصر كلما امتد الزمن وقرب عصر المعركة، وبسبب كون المعركة الشاملة لأخذ الثأر مرتبطة بالمهدي (عج) دفع الأئمة عليهم السلام شيعتهم إلى إعداد انفسهم قتاليا لظهور المهدي عليه السلام

ليخوضوا معه تلك الحرب، ففي رواية النعمان عن الصادق عليه السلام قال: ليعدن أحدكم لخروج القائم ولو سهما <sup>(١)</sup>، وفي رواية أبي عبد الله الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام انه قال كم الرباط عندكم قلت أربعون قال ولكن رباطنا رباط الدهر، ومن ارتبط فينا دابة كان له وزنها ووزن وزنها ما كانت عنده، ومن ارتبط فينا سلاحا كان له وزنه ما كان عنده.. <sup>(٢)</sup>.

### يوم قتل الحسين عليه السلام يوم مظهر المهدي (عج):

لم يكن عفوا ان يجعل الله تعالى يوم ظهور القائم (عج) يوم عاشوراء نفسه، وقد عرفنا الارتباط العميق بين (الحادثتين) حادثة قتل الحسين عليه السلام وحادث ظهور المهدي عليه السلام.

ان ظهور المهدي (عج) في يوم العاشر من المحرم يعني تكامل حركة المجلس والموكب الحسيني الأفقية والعمودية في الأمة، وتكامل الحركة الأفقية للمجلس الحسيني والموكب الحسيني هو توسعها العالمي إذ لا يبقى بلد في العالم لا يقام فيه مجلس وموكب للحسين عليه السلام يوم العاشر (كما نشهد ذلك في عصرنا) كما ان تكامل الحركة العمودية للمواكب الحسينية يعني تحولها إلى كتائب عارفة بالإسلام خيرة بالواقع متشوقة للشهادة قادرة على خوض القتال، متحرقة للأخذ بشار الحسين مع وليه المهدي (عج).

وهكذا تكون ذكرى قتل الحسين عليه السلام في العاشر في المحرم موسما لبناء أضخم جيش إسلامي في المسيرة الإسلامية منذ ان بدأت على عهد نوح عليه السلام،

(١) مكيال المكارم ج ٢/٢٣٣-٤٢٤.

(٢) مكيال المكارم ج ٢/٢٣٣-٤٢٤.

كما سيكون يوم عاشوراء في المستقبل ان شاء الله منطلقا لخوض أعنف معركة يخوضها جيش الهدى مع معسكر الضلالة معركة تطهير الأرض كلها من الكفر والضلال وإقامة دولة آل محمد ﷺ ليحكموا بكتاب الله وسنة نبيه وليستروا في حكمهم هذا إلى آخر الدنيا.

## واقع المواكب الحسينية في مرحلتنا الراهنة:

### خصائص الموكب الحسيني:

في مرحلتنا الراهنة تعني المواكب الحسينية مواكب اللطم والرتاء، وتعني المجالس الحسينية مجالس الوعظ والإرشاد مع ذكر المصيبة في آخر المجلس وبطريقة الرقة والنوح، ونحاول هنا ان نسلط الضوء على المواكب الحسينية لخصوصيات فيها.

يتميز الموكب الحسيني بكونه أوسع جمهورا من المجلس الحسيني، إذ يحضره الأفراد من كل المواقع الاجتماعية، إضافة إلى انه يتسع لألوان عديدة من المشاركات كبذل المال والخدمة والممارسة ونظم الشعر والإنشاد والى غير ذلك، كما انه يتسع لأصناف مختلفة من الناس ممن يقيم الصلاة وممن لا يقيمها، إضافة إلى انه يحظى بتعاطف النساء والرجال من مختلف الإعصار والمستويات، فهناك عزاء للنساء وآخر للرجال على أصنافهم.

وقد اصبح في اغلب البلدان التي يقام فيها الموكب الحسيني والمجلس الحسيني مكانا خاصا هو الحسينية وهي تشارك المسجد في كونها مكانا لأداء الصلاة وتزيد عليه في كونها مكانا لإقامة الموكب الحسيني أيام المحرم،

وفي اغلب الأحيان لا توقف الحسينية كمسجد من اجل ان لا تسرى عليها الاحكام الشرعية الخاصة بالمسجد إذ يجمع الموكب الحسيني من يراعي أحكام المسجد لعلمها به ومن يجهلها، بالإضافة إلى انها تصبح مكانا للنوم ولطبخ الطعام وتناوله ما في ليلة العاشر ويوم العاشر.

### الموكب الحسيني المحلي منظمة محلية:

بسبب وحدة المكان الذي يقام فيه الموكب /مسجد كان أو حسينية أو غيرهما / وبسبب وحدة الموسم أيام المحرم والأربعين، وبسبب وحدة الممارسة وهي اللطم وإنشاد الشعر، بسبب هذه العوامل وأخرى غيرها يترتب عليها تعمق التجمع في الموكب الحسيني، وبسبب كثرة النشاطات التي ينطوي عليها الموكب الحسيني أيام المحرم ويوم الأربعاء يشتمل التجمع الحسيني على نوعين من الناس:

الأول قيادة الموكب ويتألف من المتولى أو المتولين على بناء الحسينية وروافدها المالية ومصروفات الموكب وممتلكاته، يضاف اليهم الرادود، واحيانا أما الصلاة وهو وكيل المرجع عادة،

الثاني: جماهير الموكب وتتألف من الأصناف المختلفة من الأفراد الذين يمارسون اللطم وغيرهم ممن يرغب في الحضور والاستماع إلى الرثاء وهكذا تحول الموكب الحسيني إلى ما يشبه المنظمة أو هو المنظمة بعينها.

### الموكب الحسيني تجمع محلي التكوين عالمي التطوع:

تختلف منظمة الموكب الحسيني عن غيرها من المنظمات يكون الموكب الحسيني المعين يهدف إلى ان يكون قطعة من الأمة تعبأت باتجاه الحسين عليه السلام

والمهدي المنتظر، ويتنافس مع غيره في التعبئة نفسها ليكون أكثر قرباً من الحسين عليه السلام والمهدي للأخذ بثأره وتكوين الدولة العالمية لأهل البيت، فهو عالمي في فكره وتطلعه، باعتبار عالمية الحسين والمهدي عليه السلام ومحلي في تكوينه وممارسته، باعتبار محلية الأفراد يكونونه قيادة كانوا أم جماهير.

### سلبيات في الموكب الحسيني:

هناك سلبيات كثيرة تعيشها الموكب الحسينية المعاصرة، منها ما هو انعكاس للوضع المعقد الذي تعيشه الأمة بشكل عام الذي أنتجته عوامل أربعة: الجهل بشكل عام، الأحزاب الضالة، والحكومات الظالمة، والمؤسسات الثقافية والإعلامية التي لا تعنى ببناء الإنسان الصالح في قليل أو كثير لا بد من تشخيص هذه السلبيات والتنبيه عليها لمعالجتها بالحكمة.

### نصران رائدان للمواكب الحسينية في عصرنا:

وعلى الرغم من هذه السلبيات سجلت هذه الموكب في مرحلتنا الراهنة نصرين رائدين:

أحدهما: في العراق حين تحركت الموكب الحسينية من النجف الأشرف متجهة إلى كربلاء لزيارة الأربعين عام (١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م) متحدية بذلك نظام العقائقة، كاسرة لهيبته مما حدى بالنظام العقلي ان يتصدى لها بالطائرات والدبابات من جهة وبالاعتقالات الواسعة التي شملت أنحاء العراق وتعذيبهم وإعدام قسم منهم،

والآخر في إيران وهو أكبر وأعظم حيث كانت انتفاضة ١٥ خرداد ١٩٦٣م بفعل تلك المجالس بقيادة السيد الخميني وفي سنة الثورة على

الشاه سنة ١٩٧٩م تحولت المواكب في اليوم التاسع من المحرم والعاشر منه والعشرين من صفر إلى مسيرات مليونية بأمره هاتفة بسقوط الشاه متحدية النظام الحاكم.

### **المواكب الحسينية مداخل أساسية للعمل الإسلامي الجماهيري:**

ان المواكب الحسينية تجمعات محلية متبناة من قبل الأمة بكل قطاعاتها، إضافة إلى عراققتها وأصالتها، ولعل بعضها يصل عمره الشخصي اكثر من ثلاثة قرون كعزاء طويريج في كربلاء إضافة إلى شعورها الموحد جميعا بكونها قطعات من أنصار الحسين عليه السلام وكتائب من جيش المهدي (عج) إضافة إلى استعدادها / كما أثبتت التجربة / إلى الانقياد للمرجعية واعتبارها القيادة العامة لها، إضافة إلى الجوانب التربوية المتكاملة التي ينطوي عليها الموكب كإمكانات قابلة للتنمية، كل هذه الخصائص تجعل من المواكب الحسينية مداخل أساسية للعمل الإسلامي الجماهيري لا يجوز إهمالها وتجاوزها إلى غيرها.

### **الحوزات العلمية والمواكب الحسينية:**

#### **الوجود الشيعي هو المجالس والمواكب الحسينية:**

يتمثل الوجود الشيعي بالحوزات العلمية والمواكب الحسينية، ويصح القول بان الوجود الشيعي هو المواكب الحسينية باعتبار ان الحوزات هي من المواكب الحسينية والمجالس الحسينية، ويصح ايضا القول بان المواكب الحسينية أو الظاهرة الحسينية عموما تنطوي على صنفين من الناس:

الأول: يأخذ موقع قيادة الجماهير الحسينية بالنهج الحسيني والفكر الحسيني ويتمثل هذا الصنف بالحوزات العلمية حيث تكفلت حمل الإسلام برواية علي وأهل بيته عليه السلام.

الثاني: يأخذ موقع الجماهير الحسينية المنفصلة بالحسين (ويتمثل هذا المصنف بالموكب الحسينية والمجالس الحسينية التي تكفلت حمل مصيبة الحسين عليه السلام وجعلها حية في النفوس والأمة لتثمر ثمرتها فيها.

### المواكب الحسينية والحوزات العلمية وجهان متكاملان لقضية واحدة

#### ومسيرة واحدة:

اذن فالترابط عميق ووثيق بين المواكب الحسينية والحوزات العلمية، لانهما يعبران من وجهين متكاملين لقضية واحدة، هي قضية الإسلام التي حملها الحسين عليه السلام وقتل من اجلها، ووجهين متكاملين لمسيرة واحدة هي مسيرة الهدى التي امتدت بعد الحسين عليه السلام بالأوصياء من ذريته وبشيعة الذين تربوا على يدهم، وهي مسيرة المواكب الحسينية والمجالس الحسينية نفسها.

#### الحوزة العلمية العقل المفكر للمواكب الحسينية:

ان الرصيد الفكري الذي تزخر به الظاهرة الحسينية من كلمات وأحاديث وسيرة أهل البيت عليهم السلام بالإضافة إلى الدراسات العلمية المتعددة حول واقعة الطف وأسبابها نتائجها القريبة والبعيدة، هذا الرصيد الذي ينمو بمرور الأيام مع نمو الظاهرة الحسينية نفسها يحمله المحور العلمي من المواكب الحسينية أو محور الحوزة من الوجود الشيعي، من هنا تحتل الحوزة العلمية من الموكب

الحسيني موقع القلب والعقل المفكر، كما ان الموقع الطبيعي للموكب الحسيني هو موقع الأداة الطيعة والجسم المنفعل بالقلب والعقل

### عبء تطوير المواكب يقع على الحوزات:

ان أي فصل بين الحوزات العلمية والمواكب الحسينية معناه الفصل بين القيادة التي تراث الحسين عليه السلام ونهج الحسين عليه السلام والقاعدة الشعبية المؤمنة بالحسين عليه السلام المتكفلة للأخذ بثأره، ان الواقع القائم للعلاقة لازال بعيدا عن الدرجة الفضلى والمطلوبة، والعبء يقع بالدرجة الأولى على الحوزات العلمية نفسها حيث هي المسؤولة أولا وأخيرا عن رعاية المواكب الحسينية والأخذ بها من طور إلى طور لان المفتاح الفكري اليوم للمجالس الحسينية والمواكب الحسينية هو الخطيب الحسيني والوسط التربوي لبنائه هو الحوزة العلمية نفسها اذن يجب ان تتوفر العناية الكافية بهذا المفتاح المهم لتطوير الموكب الحسيني ودفعه إلى إمام.

### خطوط عامة للعمل في الموكب الحسيني

- ١- يتشكل الموكب الحسيني بأبسط مظاهره من أفراد وراود ينشد الشعر القريض أو الشعبي الحسيني، وسواد يجلل المكان بيتا كان أو حسينية أو رايات سود مرفوعة تعرف بالموكب وبمكانة.
- ٢- ولكي يتحول الموكب الحسيني إلى مجلس حسيني أو مجلس وعظ وإرشاد لابد من توفر خطيب يمتلك قدرا من الثقافة الاسلامية إلى جنب معرفة صحيحة بواقعة الطف وقدرة على النوح يختتم به المجلس.

٣- الموكب الحسينية بحاجة إلى الشعر الجيد ليؤدي دوره في إذكاء العاطفة وشحن الهممة، كما ان المجالس الحسينية بحاجة إلى الخطيب العالم بالإسلام والقضية الحسينية ليؤدي دوره في تعميق العاطفة الحسينية إلى جنب التوعية التي هي مهمته الأساسية.

٤- لابد من جعل صلاة الجماعة هدفا منظورا يسعى لتحقيقه في الموكب الحسيني والمجلس الحسيني أي لابد من إيجاد الترابط بين إقامة العزاء على الحسين عليه السلام وإقامة صلاة الجماعة من قبل الأفراد أنفسهم، وهو أمر يسهل تحقيقه بحكم ان الحسين عليه السلام في كربلاء طلب تأخير الواقعة التي كان من المفروض وقوعها يوم التاسع إلى يوم العاشر من المحرم من اجل ان يستزيد من الصلاة والدعاء والاستغفار وقراءة القرآن.

٥- لابد من العمل على رصد العناصر المندسة بين صفوف الموكب الحسيني والتي تبتغي تحريف الموكب الحسيني عن وجهته، أو تبتغي إفساد عناصر الموكب، ثم العمل على تطويق نشاطات أو تطهير الموكب منها بحكمه وهدوء.

٦- ان الموكب الحسيني في المحلة المعينة يمثل العينة البشرية لتلك المحلة إذ يحضره الطفل والشاب والكهل والشيخ ومن مختلف المراكز الاجتماعية كما تحضره النساء ان كان قد خصص لهن محل خاص، وحينئذ يكون من المناسب جدا التفكير بالطريقة الصالحة للاستفادة من هذه الطاقات المختلفة التي جمعها الموكب الحسيني وبالصيغة التنظيمية التي تعمل فيها هذه العناصر.

٧- هناك بعض المظاهر والمعالن التي ينطوي عليها الموكب الحسيني تعبر

عن أصالة وعمق ينبغي المحافظة عليه وتطويرها لتسهم بشكل أكثر فعالية في أداء الغرض، ومعلم الرايات السود المرفوعة وتجليل المكان بالسواد مثال عليه، ان السواد معلم للحزن، كما ان الراية معلم للحرب، ان الحسينية بموكبها وراياتها السود تعبر عن كونها مركز الحزن والبكاء والعزاء من جهة، ومن جهة أخرى تعبر عن كونها مركز التعبئة الأنصار للحسين عليه السلام المترقبين لولي الحسين المهدي (عج) يتحركون معه في حركة الثأر العامة من الظالمين في الأرض كلها.

٩- لا بد من العمل على تيسر المعلومات الصحيحة عن واقعة الطف وكلمات الأوصياء من بعده وكلمات يزيد وجنده، وتثقيف الجماهير الحسينية بها.

وعلى سبيل المثال: يحاول خصوم الشيعة ان يستفيدوا من حقيقة ان الحسين حوصر وقتل من قبل جيش الدولة الأموية في الكوفة وهذه حقيقة تظافرت المصادر التاريخية على نقلها، ولكن هناك حقيقة أخرى غابت لسبب أو اخر نبه عليها الإمام الصادق عليه السلام بقوله عن تاسوعاء (ذلك يوم حوصر فيه الحسين وأصحابه بكر بلاء واجتمع عليه خيل أهل الشام وأناخوا عليه وفرح ابن مرجانة وعمر بن سعد بتوافر الخيل وكثرتها واستضعفوا فيه الحسين وأصحابه وايقنوا انه لا يأتي الحسين ناصر ولا يمدد أهل العراق بابي المستضعف الغريب)

والحديث يشير إلى ان جيش الدولة الأموية في الكوفة الذي حاصر الحسين وقتله هم أساسا شاميون نواصب اسكنهم معاوية سنة ٥٠ هجرية

في الكوفة بعد ان سير منها خمس وعشرين ألف بعوائلهم إلى خراسان لموالاتهم عليا، وقد اعتمد زياد ومن جاء بعده من الولاة وآخروه عبيد الله بن زياد على هؤلاء في حكم الكوفة، وكان قادة هذا الجيش اغلبهم كوفيون منافقون معروفون بالنفاق من زمن علي عليه السلام ومنهم شاميون، أما مادتهم فهم الشاميون النواصب وقد ازداد عددهم خلال عشر سنوات إلى الضعف فصاروا خمسين ألف مقاتل. وكانت خطة معاوية ان يأتي بالهمدانيين الشاميين يسكنهم في دور الهمدانيين المسيرين إلى خراسان وبكندة الشامية وبمذحج الشامية وبالازد الشامية وبختعم الشامية فيسكنها في دور المسيرين من القبائل نفسها، قال الطبري ج ٢/٠ وكان معاوية بعد علي يخرج من الكوفة المستغرب في أمر نفسه في أمر علي وينزل داره المستغرب في أمر نفسه من أهل الشام وأهل البصرة وأهل الجزيرة وهم الذين يقال لهم النواقل في الامصار). وقال البلاذري في فتوح البلدان ولى زياد الربيع الحارثي سنة ٥١ هـ خراسان ومعها من أهل المصريين زهاء خمسين ألف بعيالاتهم واسكنهم دون النهر وبلغه مقتل حجر سنة ٥٣ هـ ومات في السنة نفسها عما). ان ارباب المقاتل حين يقولون (لما قتل الحسين جاءت كندة بثلاثة عشر رأسا وصاحبهم قيس بن الأشعث، وجاءت هوازن بعشرين رأسا، وصاحبهم شمر بن ذي الجوشن، وجاءت بنو تميم بسبعة عشر رأسا، وجاءت بنو أسد بستة، وجاءت مذحج بسبعة، وجاء سائر الجيش بسبعة، فذلك سبعون رأسا). فان كندة هذه الشامية بزعامة قيس بن الأشعث وابوه المنافق المعروف زمن علي عليه السلام. وهكذا هوازن بعشرين راس هم هوازن الشامية بزعامة شمر

بن ذي الجوشن الكلابي وبنو كلاب بن ربيعة منهم الضباب ومنهم شمر وبنو كلاب انتقلوا إلى الشام وهكذا بنو اسد ومدحج وبنو تميم كلهم من الجناح الشامي من هذه القبائل وذلك ان هذه القبائل لما سارت في جيش الفتوح استقر نصفها في العراق والنصف الآخر في الشام.

وكم هذه المعلومة الجديدة من نظائر غيبتها تقادم العهد وعدم الانطلاق في المعلومات على روايات أهل البيت في الكتب المعتمدة<sup>(١)</sup>.

## ملحق رقم (١) كلمات أهل البيت عليهم السلام في مصيبة الحسين عليه السلام:

### استحباب البكاء:

كامل الزيارات ص ١٠٨: عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كُنَّا عِنْدَهُ فَذَكَرْنَا الْحُسَيْنَ عليه السلام وَعَلَى قَاتِلِهِ لَعْنَةُ اللَّهِ فَبَكَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَبَكَيْنَا قَالَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ قَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام أَنَا قَتِيلُ الْعَبْرَةِ لَا يَذْكُرُنِي مُؤْمِنٌ إِلَّا بَكَى وَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

المصباح للشيخ الطوسي: رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فِي يَوْمٍ عَاشُورَاءَ فَأَلْفَيْتُهُ كَاسِفَ اللَّوْنِ ظَاهِرَ الْحُزْنِ وَدُمُوعَهُ تَحْدِرُ مِنْ عَيْنَيْهِ كَاللُّوْلُؤِ الْمَتَسَاقِطِ، فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مِمَّ بُكَاءُكَ لَا أَبْكِي اللَّهَ عَيْنَيْكَ؟ فَقَالَ لِي: أَوْ فِي غَفْلَةٍ أَنْتَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ أُصِيبَ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ.

(١) وقد فصلنا ذلك في بحثنا المنشور في نشرة الحسين وارث العدد الأول سنة ١٤٣٥ هـ تحت عنوان قنلة الحسين هم نواصب أهل الشام.

في زيارة الناحية عنه عليه السلام: ولا ندبنا صباحا وماء ولا بكين عليك بدل  
الدموع دما.

ثواب الأعمال ص ٨٢: بسنده عن مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ  
كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَقُولُ أَيُّمَا مُؤْمِنٍ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام حَتَّى  
تَسِيلَ عَلَى خَدِّهِ بَوَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا فِي الْجَنَّةِ عُرْفًا يَسْكُنُهَا أَحْقَابًا وَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ  
دَمَعَتْ عَيْنَاهُ حَتَّى تَسِيلَ عَلَى خَدِّهِ فِيمَا مَسَّنَا مِنَ الْأَذَى مِنْ عَدُونَا فِي الدُّنْيَا  
بَوَاهُ اللَّهُ مُنْزَلَ صَدَقٍ وَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ مَسَّهُ أَذَى فِينَا فَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ حَتَّى تَسِيلَ عَلَى  
خَدِّهِ مِنْ مَضَاضَةٍ أَوْ أَذَى فِينَا صَرَفَ اللَّهُ مِنْ وَجْهِهِ الْأَذَى وَأَمَنَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
مِنْ سَخَطِ النَّارِ، ورواه علي بن إبراهيم القمي في تفسيره ج ٢/٢٩١.

(الخصال ج ٢) في حديث الأربعمائة: قال علي عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى  
أَطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ فَاخْتَارَنَا وَاخْتَارَ لَنَا شِيعَةً يَنْصُرُونَنَا وَيَفْرَحُونَ لِفَرَحِنَا  
وَيَحْزَنُونَ لِحُزْنِنَا وَيَبْذُلُونَ أَمْوَالَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ فِينَا أَوْلِيَّكَ مِنَّا وَإِلَيْنَا.

(امالي الشيخ الطوسي / ١٢١): بسنده عن مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَارَةَ  
الكوفي، قَالَ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) يَقُولُ: مَنْ دَمَعَتْ عَيْنُهُ  
دَمْعَةً لَدَمِ سَفْكَ لَنَا، أَوْ حَقَّ لَنَا أَنْقِصَانُهُ، أَوْ عَرِضَ انْتِهَكُ لَنَا، أَوْ حَدٌّ مِنْ شِيعَتِنَا،  
بَوَاهُ اللَّهُ (تَعَالَى) بِهَا فِي الْجَنَّةِ حُقْبًا.

(كامل الزيارات ص ٢٠٠): بسنده عن أَبِي هَارُونَ الْمَكْفُوفِ قَالَ: قَالَ  
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ لَهُ وَمَنْ ذُكِرَ الْحُسَيْنُ عليه السلام عِنْدَهُ فَخَرَجَ مِنْ  
عَيْنِهِ [عَيْنَيْهِ] مِنَ الدَّمْعِ مِقْدَارُ جَنَاحِ ذُبَابٍ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ  
يَرْضَ لَهُ بِدُونِ الْجَنَّةِ.

(كامل الزيارات ص ٨٢): عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَدْتُهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُهُ فَقَالَ لَهُ مَرَحِبًا وَضَمَّهُ وَقَبَّلَهُ وَقَالَ حَقَّرَ اللَّهُ مَنْ حَقَّرَكَمْ وَأَنْتُمْ مِمَّنْ وَتَرَكُمْ وَخَذَلَ اللَّهُ مَنْ خَذَلَكُمْ وَلَعَنَّ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكُمْ وَكَانَ اللَّهُ لَكُمْ وَلِيًا وَحَافِظًا وَنَاصِرًا فَقَدْ طَالَ بُكَاءُ النِّسَاءِ وَبُكَاءُ الْأَنْبِيَاءِ - وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَمَلَائِكَةَ السَّمَاءِ ثُمَّ بَكَى وَقَالَ يَا أَبَا بَصِيرٍ إِذَا نَظَرْتُ إِلَى وَلَدِ الْحُسَيْنِ أَتَانِي مَا لَا أَمْلِكُهُ بِمَا أَتَى إِلَى أَبِيهِمْ وَإِلَيْهِمْ ي... ثُمَّ قَالَ لِي يَا أَبَا بَصِيرٍ أَمَا تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ فِيْمَنْ يَسْعُدُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَبَكَيتُ حِينَ قَالَهَا فَمَا قَدَرْتُ عَلَى الْمَنْطِقِ وَمَا قَدَّرَ عَلَى كَلَامِي مِنَ الْبُكَاءِ ثُمَّ قَامَ إِلَى الْمُصَلَّى يَدْعُو - فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ.

(امالي الصدوق ص ٤٥)؛ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ تَذَكَّرَ مُصَابِنَا وَبَكَى لِمَا رَتَكَبْنَا كَانَ مَعَنَا فِي دَرَجَتِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ ذُكِّرَ بِمُصَابِنَا فَبَكَى وَأَبَكَى لَمْ تَبْكْ عَيْنُهُ يَوْمَ تَبْكِي الْعُيُونُ وَمَنْ جَلَسَ مَجْلِسًا يَحْيَا فِيهِ أَمْرُنَا لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ.

(امالي المفيد ص ٢٣٨): عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ نَفْسُ الْمَهْمُومِ لُظْلَمْنَا تَسْبِيحٌ وَهَمُّهُ لَنَا عِبَادَةٌ وَكِنَمَانُ سِرِّنَا جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَجِبُ أَنْ يَكْتُبَ هَذَا الْحَدِيثُ بِالذَّهَبِ. وَفِي رَوَايَةِ الْكَافِي بَابُ الْكِنَمَانِ مِنَ الْأَصُولِ بِسَنَدِهِ عَنْ عَيْسَى بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ نَفْسُ الْمَهْمُومِ لَنَا الْمُغْتَمُّ لُظْلَمْنَا تَسْبِيحٌ وَهَمُّهُ لَأَمْرِنَا عِبَادَةٌ وَكِنَمَانُهُ لِسِرِّنَا جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

## التأكيد على إنشاد الشعر في الحسين عليه السلام:

(الكامل في الزيارات ص ١٠٤): بسنده عن أبي هارون المكفوف قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا أبا هارون - أنشدني في الحسين عليه السلام فأنشدته فقال أنشدني كما تُنشدون يعني بالرقّة قال فأنشدته:

امرر على جدّ الحسين فقل لأعظمه الزكيه

- قال فبكى ثم قال زدني فأنشدته القصيدة الأخرى قال فبكى فسمعتُ بكاءً من خلف السّتر فلما فرغتُ قال يا أبا هارون - من أنشد في الحسين شعراً فبكى وأبكى عشرةً كتبت لهم الجنة ومن أنشد في الحسين شعراً فبكى وأبكى خمسةً كتبت لهم الجنة ومن أنشد في الحسين شعراً فبكى وأبكى واحداً كتبت لهما الجنة ومن ذكر الحسين عنده فخرج من عينه من الدمع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله ولم يرض له بدون الجنة. ورواه الصدوق في ثواب الأعمال ص ٤٧.

كامل الزيارات ص ٣٢٥: عن عبد الله بن حمّاد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بلغني أنّ قوماً يأتونه من نواحي الكوفة وناساً غيرهم ونساءً يندبنه وذلك في النصف من شعبان - فمن بين قارئ يقرأ وقاصّ يقصّ ونادب يندب وقائل يقول المراثي، فقلت: له نعم، قد شهدت بعض ما تصفه، فقال: الحمد لله الذي جعل في الناس من يفد إلينا ويمدحنا ويرثي لنا وجعل عدونا من يطعن عليهم من قرابتنا وغيرهم يهددونهم ويفبّحون ما يصنعون.

بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج ٤٤، ص: ٢٨٣: عن زيد الشحام قال: كنّا عند أبي عبد الله ونحن جماعة من الكوفيين فدخل جعفر بن عفان على

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَفَرَّبَهُ وَأَدْنَاهُ ثُمَّ قَالَ يَا جَعْفَرُ قَالَ لَبَّيْكَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ  
بَلَّغْنِي أَنَّكَ تَقُولُ الشُّعْرَ فِي الْحُسَيْنِ وَتُجِيدُ فَقَالَ لَهُ نَعَمْ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ قُلْ  
فَأَنْشَدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَبَكَى وَمَنْ حَوْلَهُ حَتَّى صَارَتْ الدُّمُوعُ عَلَى وَجْهِهِ  
وَلِحَيْتِهِ ثُمَّ قَالَ يَا جَعْفَرُ وَاللَّهِ لَقَدْ شَهِدَتْ مَلَائِكَةُ اللَّهِ الْمُقْرَبُونَ هَاهُنَا يَسْمَعُونَ  
قَوْلَكَ فِي الْحُسَيْنِ عليه السلام وَلَقَدْ بَكَوْا كَمَا بَكَيْنَا وَأَكْثَرَ وَلَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَى لَكَ يَا  
جَعْفَرُ فِي سَاعَتِهِ الْجَنَّةَ بِأَسْرَاهَا وَغَفَرَ اللَّهُ لَكَ فَقَالَ يَا جَعْفَرُ أَلَا أَرَى بِكَ قَالَ نَعَمْ  
يَا سَيِّدِي قَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ قَالَ فِي الْحُسَيْنِ شِعْرًا فَبَكَى وَأَبَكَى بِهِ إِلَّا أَوْجَبَ اللَّهُ  
لَهُ الْجَنَّةَ وَغَفَرَ لَهُ.

ثواب الاعمال ص ٨٥: عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ  
أَنْشَدَ فِي الْحُسَيْنِ عليه السلام بَيْنَا مِنْ شِعْرِ فَبَكَى وَأَبَكَى عَشْرَةَ فَلَهُ وَلَهُمُ الْجَنَّةُ فَلَمْ  
يَزَلْ حَتَّى قَالَ وَمَنْ أَنْشَدَ فِي الْحُسَيْنِ عليه السلام شِعْرًا فَبَكَى وَأَظْنَهُ قَالَ أَوْ تَبَاكَى  
فَلَهُ الْجَنَّةُ.

ثواب الاعمال: عَنْ أَبِي عُمَارَةَ الْمُنْشِدِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ لِي يَا  
أَبَا عُمَارَةَ أَنْشِدْنِي لِلْعَبْدِيِّ فِي الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ فَأَنْشَدْتُهُ فَبَكَى قَالَ ثُمَّ أَنْشَدْتُهُ  
فَبَكَى قَالَ فَوَاللَّهِ مَا زِلْتُ أَنْشُدُهُ وَيَبْكِي حَتَّى سَمِعْتُ الْبُكَاءَ مِنَ الدَّارِ فَقَالَ  
لِي يَا أَبَا عُمَارَةَ مَنْ أَنْشَدَ فِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَأَبَكَى خَمْسِينَ فَلَهُ الْجَنَّةُ  
وَمَنْ أَنْشَدَ فِي الْحُسَيْنِ عليه السلام فَأَبَكَى أَرْبَعِينَ فَلَهُ الْجَنَّةُ وَمَنْ أَنْشَدَ فِي الْحُسَيْنِ عليه السلام  
فَأَبَكَى ثَلَاثِينَ فَلَهُ الْجَنَّةُ وَمَنْ أَنْشَدَ فِي الْحُسَيْنِ عليه السلام فَأَبَكَى عِشْرِينَ فَلَهُ الْجَنَّةُ  
وَمَنْ أَنْشَدَ فِي الْحُسَيْنِ عليه السلام فَأَبَكَى عَشْرَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ وَمَنْ أَنْشَدَ فِي الْحُسَيْنِ شِعْرًا  
وَاحِدًا فَلَهُ الْجَنَّةُ وَمَنْ أَنْشَدَ فِي الْحُسَيْنِ عليه السلام شِعْرًا فَبَكَى فَلَهُ الْجَنَّةُ وَمَنْ أَنْشَدَ

في الحسين عليه السلام شعرا فتباكى فله الجنة.. ورواه في الأمالي ص ٨٦ ط طهران سنة ١٣٠٠.

(الاعاني ج ٧ ص ٧): عن التميمي عن أبيه عن فضيل الرسان قال انشد جعفر بن محمد قصيده السيد الحميدي رحمه الله:  
لام عمرو باللوا مربع طامسة اعلامه بلقع  
فسمعت النحيب من داره فسألني لمن هذه فأخبرته انها للسيد وسألني  
عنه فعرفته وفاته فقال رحمه الله.

### التأكيد على زيارة قبر الحسين عليه السلام:

الوسائل بال المزار: عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: كنت عند أبي عبد الله الصادق جعفر عليه السلام - فدخل رجل من أهل طوس فقال يا ابن رسول الله - ما لمن زار قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام - فقال من زار قبر الحسين عليه السلام وهو يعلم أنه إمام من قبل الله مفترض الطاعة على العباد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقبل شفاعته في خمسين مذبنا ولم يسأل الله عز وجل حاجة عند قبره إلا قضاها له.

الوسائل باب المزار ج ١٤ ص ٢٩٤: عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له ما تقول فيمن ترك زيارة الحسين - وهو يقدر على ذلك قال إنه قد عقر رسول الله صلى الله عليه وآله - وعفنا واستخف بأمره وله ومن زاره كان الله له من وراء حوائج وكفى ما أهمه من أمر دنياه وإنه يجلب الرزق على العبد ويخلف عليه ما ينفق ويغفر له ذنوب خمسين سنة ويرجع إلى أهله وما عليه وزر ولا خطيئة إلا وقد محيت من صحيفته فإن هلك في سفرته نزلت الملائكة

فَغَسَلَتْهُ وَفُتِحَ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ رَوْحُهَا حَتَّى يَنْشُرَ وَإِنْ سَلِمَ فُتِحَ لَهُ الْبَابُ الَّذِي يَنْزِلُ مِنْهُ رِزْقُهُ وَيَجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ دِرْهَمٍ أَنْفَقَهُ عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ وَأُخِّرَ ذَلِكَ لَهُ فَإِذَا حُشِرَ قِيلَ لَهُ لَكَ بِكُلِّ دِرْهَمٍ عَشْرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ لَكَ فَذَخَرَهَا لَكَ عِنْدَهُ.

الوسائل باب المزار: عَنْ أُمِّ سَعِيدِ الْأَحْمَسِيَّةِ قَالَتْ جِئْتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَجَاءَتْ الْجَارِيَةُ فَقَالَتْ قَدْ جِئْتُكَ بِالدَّابَّةِ فَقَالَ يَا أُمَّ سَعِيدِ أَيُّ شَيْءٍ هَذِهِ الدَّابَّةُ أَيْنَ تَبْعِينَ تَذَهَبِينَ قَالَتْ أَزُورُ قُبُورَ الشُّهَدَاءِ فَقَالَ مَا أَعْجَبَكُمْ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ تَأْتُونَ الشُّهَدَاءَ مِنْ سَفَرٍ بَعِيدٍ وَتَتْرُكُونَ سَبِيْدَ الشُّهَدَاءِ لَا تَأْتُونَهُ قَالَتْ قُلْتُ لَهُ مَنْ سَبِيْدُ الشُّهَدَاءِ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ قُلْتُ إِنَِّّي امْرَأَةٌ فَقَالَ لَا بَأْسَ لِمَنْ كَانَ مِثْلِكَ أَنْ تَذَهَبَ إِلَيْهِ وَتَزُورَهُ قَالَتْ قُلْتُ أَيُّ شَيْءٍ لَنَا فِي زِيَارَتِهِ قَالَ تَعْدُلُ حَجَّةً وَعُمْرَةً وَاعْتِكَافَ شَهْرَيْنِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَصِيَامَهُمَا وَخَيْرٌ مِنْهَا قَالَتْ وَبَسَطَ يَدَهُ وَضَمَّهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

كامل الزيارات ص ١٠١؛ عَنْ مِسْمَعِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ كَرْدِينِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مِسْمَعُ أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ أَمَا تَأْتِي قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ لَا أَنَا رَجُلٌ مَشْهُورٌ عِنْدَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَعِنْدَنَا مَنْ يَتَّبِعُ هُوَ هَذَا الْخَلِيفَةَ وَعَدَوْنَا كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْقَبَائِلِ مِنَ النَّصَابِ وَغَيْرِهِمْ وَلَسْتُ آمَنُهُمْ أَنْ يَرْفَعُوا حَالِي عِنْدَ وَلَدِ سُلَيْمَانَ فَيَمْتَلُونَ بِي قَالَ لِي أَمَا تَذَكُرُ مَا صُنِعَ بِهِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَتَجَزَعُ قُلْتُ إِي وَاللَّهِ وَأَسْتَعْبِرُ لِذَلِكَ حَتَّى يَرَى أَهْلِي أَثَرَ ذَلِكَ عَلَيَّ فَأَمْتَنِعُ مِنَ الطَّعَامِ حَتَّى يَسْتَبِينَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ دَمْعَتَكَ - أَمَا إِنَّكَ مِنَ الَّذِينَ يَعْدُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَزَعِ لَنَا وَالَّذِينَ يَفْرَحُونَ لِفِرْحَانَا وَيَحْزَنُونَ لِحُزْنِنَا

ويخافون لِحَوْفِنَا وَيَأْمَنُونَ إِذَا أَمِنَّا أَمَا إِنَّكَ سَتَرَى عِنْدَ مَوْتِكَ حُضُورَ آبَائِي لَكَ - وَوَصِيَّتَهُمْ مَلَكَ الْمَوْتِ بِكَ وَمَا يَلْقَوْنَكَ بِهِ مِنَ الْبِشَارَةِ أَفْضَلُ وَلَمَلَكَ الْمَوْتِ أَرْقُ عَلَيْكَ وَأَشَدُّ رَحْمَةً لَكَ مِنَ الْأُمِّ الشَّفِيقَةِ عَلَى وَلَدِهَا قَالَ ثُمَّ اسْتَعْبَرَ وَاسْتَعْبَرْتُ مَعَهُ - فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى خَلْقِهِ بِالرَّحْمَةِ.

الكافي؛ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ أَرْبَعَةَ آلَافٍ مَلَكَ عِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام شُعْتُ غُبْرٌ يَبْكُونُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ رَأْسُهُمْ مَلَكَ يُقَالُ لَهُ مَنصُورٌ فَلَا يَزُورُهُ زَائِرٌ إِلَّا اسْتَقْبَلُوهُ وَلَا يُوَدِّعُهُ مَوَدِّعٌ إِلَّا شَاعِيَهُ وَلَا مَرَضٌ إِلَّا عَادُوهُ وَلَا يَمُوتُ إِلَّا صَلَّى عَلَى جِنَازَتِهِ وَاسْتَغْفَرُوا لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ.

الوسائل بالميزار: عَنْ مُثَنَّى الْحَنَاطِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَنْ أَتَى الْحُسَيْنَ عَارِفًا بِحَقِّهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ.

### استحباب الزيارة ولو بمشقة:

كامل الزيارات ص ١٣٥: عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنْ أَنْزَلَ الْأَرْجَانِ وَقَلْبِي يَنَازِعُنِي إِلَى قَبْرِ أَبِيكَ فَإِذَا خَرَجْتُ فَقَلْبِي وَجِلٌّ مُشْفِقٌ حَتَّى أَرْجِعَ خَوْفًا مِنَ السُّلْطَانِ وَالسُّعَاةِ وَأَصْحَابِ الْمَسَالِحِ فَقَالَ يَا ابْنَ بُكَيْرٍ أَمَا تُحِبُّ أَنْ يَرَاكَ اللَّهُ فَيُنَاخِئًا أَمَا تَعْلَمُ أَنَّهُ مَنْ خَافَ لِحَوْفِنَا أَظْلَهُ اللَّهُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ وَكَانَ مُحَدِّثُهُ الْحُسَيْنَ عليه السلام تَحْتَ الْعَرْشِ وَآمَنَهُ اللَّهُ مِنْ أَفْرَاقِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَفْرَعُ النَّاسُ وَلَا يَفْرَعُ فَإِنْ فَرَعَ وَقَرَّتْهُ [قَوْتُهُ] الْمَلَائِكَةُ وَسَكَنَتْ قَلْبَهُ بِالْبِشَارَةِ.

في كامل الزيارات ص ١١٦: مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ لِي يَا مُعَاوِيَةُ لَا تَدْعُ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ عليه السلام لِحَوْفٍ - فَإِنَّ مَنْ تَرَكَهُ رَأَى مِنْ

المحسرة ما يتمنى أن قبره كان عنده أما تحب أن يرى الله شخصك وسوادك  
 فيمن يدعو له رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والأئمة ع - أما تحب أن تكون  
 ممن ينقلب بالمغفرة لما مضى ويغفر لك ذنوب سبعين سنة أما تحب أن تكون  
 ممن يخرج من الدنيا وليس عليه ذنب تتبع [يتبع] به أما تحب أن تكون غدا  
 ممن يصفحه رسول الله ﷺ - حدثني أبي رحمه الله وجماعة مشايخي عن  
 سعد بن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن حماد عن عبد الله الأصم  
 عن معاوية بن وهب.

### التأكيد على إقامة المصيبة يوم العاشر من المحرم والأدب فيه:

كامل الزيارات ص ١٧٥: وقال الباقر عليه السلام ثم ليندب الحسين عليه السلام ويكيه  
 ويأمر من في داره ممن لا يتقيه بالبكاء عليه ويقيم في داره المصيبة بإظهار  
 الجزع عليه وليعز بعضهم بعضا بمصابهم بالحسين عليه السلام وأنا الضامن لهم إذا  
 فعلوا ذلك على الله تعالى جميع ذلك قلت جعلت فداك أنت الضامن ذلك لهم  
 والزعيم قال أنا الضامن وأنا الزعيم لمن فعل ذلك قلت فكيف يعزي بعضنا  
 بعضا قال تقولون أعظم الله أجورنا بمصابنا بالحسين وجعلنا وإياكم من  
 الطالبين بناؤه مع وليه الإمام المهدي من آل محمد عليه السلام.

وإن استطعت أن لا تنتشر يومك في حاجة فافعل فإنه يوم نحس لا تقضى  
 فيه حاجة مؤمن فإن قضيت لم يبارك ولم ير فيها رشدًا ولا يدخرن أحدكم  
 لمنزله فيه شيئًا فمن أدرخ في ذلك اليوم شيئًا لم يبارك له فيما أدرخه ولم  
 يبارك له في أهله فإذا فعلوا ذلك كتب الله تعالى لهم ثواب ألف حجة وألف  
 عمرة وألف غزوة كلها مع رسول الله ﷺ وكان له أجر وثواب مصيبة كل

نبي ورسول ووصي وصدّيق وشهيد مات أو قتل منذ خلق الله الدنيا إلى أن تقوم الساعة.

امالي الصدوق: عن إبراهيم بن أبي محمود قال قال الرضا عليه السلام إن المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرّمون فيه القتال فاستحلّت فيه دماؤنا وهتك فيه حرمتنا وسبي فيه ذرارينا ونساؤنا وأضربت النيران في مضاربنا وانتهب ما فيها من ثقلنا ولم ترع لرسول الله حرمة في أمرنا إن يوم الحسين أقرح جفوننا وأسبل دموعنا وأذل عزينا بأرض كرب وبلاء وأورتتنا [يا أرض كرب وبلاء أورتتنا] الكرب [و] البلاء إلى يوم الانقضاء فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فإن البكاء يحط الذنوب العظام ثم قال عليه السلام كان أبي عليه السلام إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا وكانت الكئابة تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة أيام فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه ويقول هو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام.

الشيخ في المصباح ص ٥٤٧: روى عبد الله بن سنان قال دخلت على سيدي أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام في يوم عاشوراء فألفيته كاسف اللون ظاهر الحزن ودموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط فقلت يا ابن رسول الله مم بكأؤك لا أبكى الله عينيك فقال لي أو في غفلة أنت أما علمت أن الحسين بن علي أصيب في مثل هذا اليوم فقلت يا سيدي فما قولك في صومه فقال لي صمه من غير تبييت وأفطره من غير تشميت ولا تجعله يوم صوم كمالا وليكن إفطارك بعد صلاة العصر بساعة على شربة من ماء فإنه في مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلت الهيئات عن آل رسول الله وانكشفت الملحمة

عَنْهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْهُمْ ثَلَاثُونَ صَرِيحًا فِي مَوَالِيهِمْ يَعِزُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
 مَصْرَعُهُمْ وَلَوْ كَانَ فِي الدُّنْيَا يَوْمِيذٍ حَيًّا لَكَانَ ﷺ هُوَ الْمُعْزَى بِهِمْ.  
 إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَأْتِي بِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ أَنْ تَعْمَدَ إِلَى ثِيَابٍ طَاهِرَةٍ فَتَلْبَسَهَا  
 وَتَتَسَلَّبَ قُلْتُ وَمَا التَّسَلُّبُ قَالَ تُحَلِّلُ أَرْزَارَكَ وَتَكْشِفُ عَنْ ذِرَاعَيْكَ كَهَيْئَةِ  
 أَصْحَابِ الْمَصَائِبِ.

### استحباب ذكر الحسين عند شرب الماء:

كامل الزيارات ص ١٠٦: عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ  
 إِذَا اسْتَسْقَى الْمَاءَ فَلَمَّا شَرِبَهُ رَأَيْتُهُ قَدْ اسْتَعْبَرَ وَاعْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ بِدُمُوعِهِ ثُمَّ قَالَ  
 لِي يَا دَاوُدُ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَ الْحُسَيْنِ ﷺ فَمَا مِنْ عَبْدٍ شَرِبَ الْمَاءَ فَذَكَرَ الْحُسَيْنِ ﷺ  
 وَلَعَنَ قَاتِلَهُ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِائَةَ أَلْفِ حَسَنَةٍ وَحَطَّ عَنْهُ مِائَةَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ وَرَفَعَ لَهُ  
 مِائَةَ أَلْفِ دَرَجَةٍ وَكَانَمَا أَعْتَقَ مِائَةَ أَلْفِ نَسَمَةٍ وَحَشَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
 ثَلَجَ الْفُؤَادِ.

### استحباب إظهار معالم الحزن:

(المحاسن ج ١/٤٢٠): عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ ظُرَيْفِ بْنِ نَاصِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ  
 الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ  
 - لَبَسَ نِسَاءَ بَنِي هَاشِمٍ السَّوَادَ وَالْمُسُوحَ وَكُنَّ لَا يَشْتَكِينَ مِنْ حَرٍّ وَلَا بَرْدٍ  
 وَكَانَ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ ﷺ يَعْمَلُ لَهُنَّ الطَّعَامَ لِلْمَأْتَمِ.

### حديث جامع في ذكر مصيبة الحسين ﷺ:

(امالي الصدوق ص ٧٩): مِ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ شَبِيبٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى  
 الرُّضَا ﷺ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْمُحَرَّمِ فَقَالَ:

يا ابن شبيب إِنَّ الْمُحَرَّمَ هُوَ الشَّهْرُ الَّذِي كَانَ أَهْلُ الجَاهِلِيَةِ فِيمَا مَضَى  
يُحَرِّمُونَ فِيهِ الظُّلْمَ وَالْقِتَالَ لِحُرْمَتِهِ فَمَا عَرَفَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ حُرْمَةَ شَهْرِهَا وَلَا  
حُرْمَةَ نَبِيِّهَا ﷺ لَقَدْ قَتَلُوا فِي هَذَا الشَّهْرِ ذُرِّيَّتَهُ وَسَبَّوْا نِسَاءَهُ وَانْتَهَبُوا ثَقْلَهُ فَلَا  
غَفَرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ أَبَدًا.

يا ابن شبيب إِنْ كُنْتَ بِأَكْيَاسِيٍّ فابك لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ  
فَأِنَّهُ ذُبِحَ كَمَا يذْبَحُ الْكَبْشُ وَقُتِلَ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ رَجُلًا مَا لَهُمْ فِي  
الْأَرْضِ شَبِيهُونَ وَلَقَدْ بَكَتِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ لِقَتْلِهِ وَلَقَدْ نَزَلَ إِلَى  
الْأَرْضِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ لِنَصْرِهِ فَوَجَدُوهُ قَدْ قُتِلَ فَهُمْ عِنْدَ قَبْرِهِ شُعْتُ  
عُجْرًا إِلَى أَنْ يَقُومَ الْفَائِئِمُ فَيَكُونُونَ مِنْ أَنْصَارِهِ وَشِعَارُهُمْ يَا لثَارَاتِ الْحُسَيْنِ.  
يا ابن شبيب لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ ﷺ أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ  
جَدِّي ﷺ مَطَرَتِ السَّمَاءُ دَمًا وَتُرَابًا أَحْمَرَ.

يا ابن شبيب إِنْ بَكَيْتَ عَلَى الْحُسَيْنِ ﷺ حَتَّى تَصِيرَ دُمُوعُكَ عَلَى خَدَيْكَ  
غَفَرَ اللَّهُ لَكَ كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتَهُ صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا قَلِيلًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا.  
يا ابن شبيب إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا ذَنْبَ عَلَيْكَ فَزُرِ الْحُسَيْنَ ع.  
يا ابن شبيب إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَسْكُنَ الْعُرْفَ الْمَبْنِيَةَ فِي الْجَنَّةِ مَعَ النَّبِيِّ وَآلِهِ ﷺ  
فَالْعَنَ قَتْلَةَ الْحُسَيْنِ.

يا ابن شبيب إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَكُونَ لَكَ مِنَ الثَّوَابِ مِثْلَ مَا لِمَنْ اسْتَشْهَدَ مَعَ  
الْحُسَيْنِ ﷺ فَقُلْ مَتَى مَا ذَكَرْتَهُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا.  
يا ابن شبيب إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَكُونَ مَعَنَا فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَانِ فَاحْزَنَ  
لِحُزْنِنَا وَافْرَحَ لِفِرْحَانَا وَعَلَيْكَ بِوَلَايَتِنَا فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا تَوَلَّى حَجَرَ الْحِشْرَةِ اللَّهُ

مَعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ..

## ملحق رقم (٢) المهدي المنتظر والأخذ بثأر الحسين عليه السلام:

ظهور المهدي (عج) يوم العاشر من محرم:

كمال الدين - عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَخْرُجُ الْقَائِمُ عليه السلام يَوْمَ السَّبْتِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَوْمَ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ الْحُسَيْنُ عليه السلام. وَرَوَى نَحْوَهُ فِي غَيْبَةِ النِّعْمَانِيِّ بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ.

الإرشاد للمفيد: عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ينادى بِاسْمِ الْقَائِمِ عليه السلام فِي لَيْلَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَيَقُومُ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ عليه السلام لَكَأَنِّي بِهِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ الْعَاشِرِ مِنَ الْمُحَرَّمِ قَائِمًا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ جَبْرَائِيلُ عليه السلام عَنْ يَدِهِ الْيَمْنَى ينادي الْبَيْعَةَ لِلَّهِ فَتَصِيرُ إِلَيْهِ شَيْعَتُهُ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ تُطْوَى لَهُمْ طِيًا حَتَّى يَبَايَعُوهُ فَيَمْلَأُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا.

غيبة الشيخ الطوسي: عَلِيِّ بْنِ مَهْزَبَارٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام كَأَنِّي بِالْقَائِمِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَوْمَ السَّبْتِ قَائِمًا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ بَيْنَ يَدَيْهِ جَبْرَائِيلُ عليه السلام ينادي الْبَيْعَةَ لِلَّهِ فَيَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا.

الأربعين للخاتون ابادي - قال الحديث الثاني والثلاثون قال فضل بن شاذان حدثنا احمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر قال حدثنا عاصم بن حميد قال حدثنا محمد بن مسلم قال: قال رجل أبا عبد الله عليه السلام متى يظهر قائمكم قال اذا كثرت الغواية وقل الهداية وكثر الجور والفساد وقل الإصلاح والسادا واكتفى

الرجال الرجال والنساء بالنساء ومال الفقهاء الى الدنيا فعند ذلك ينادي باسم القائم عليه السلام في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ويقوم في يوم عاشوراء، فكأنني انظر إليه قائماً بين الركن والمقام وينادي جبرئيل بين يديه: البيعة لله، فتقبل شيعته إليه من أطراف الأرض.. ثم يسير إلى الكوفة فينزل على نجفها ثم يفرق الجنود منها إلى الامصار...

كشف الاستار - اخرج أبو العبا الدمشقي القرماني في كتاب اخبار الدول عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يخرج القائم الا في وتر من السنين إحدى أو ثلاث أو خمس ان سبع أو تسع، ويقوم في عاشور، ويظهر يوم السبت العاشر من المحرم قائماً بين الركن والمقام وشخص قائم على يديه ينادي: البيعة، البيعة، فيسير إليه أنصاره من أطراف الأرض يبائعونه فيملاً الله تعالى به الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ثم يسير عن مكة حتى أتى الكوفة فينزل على نجفها ثم يفرق الجنود منها إلى جميع الامصار.

البرهان في علامات مهدي آخر (ب ٦) عن أبي جعفر (رض) قال: يظهر المهدي في يوم عاشوراء وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي عليه السلام وكأني به يوم السبت العاشر من المحرم قائم بين الركن والقوم جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ونصير إليه شيعته من أطراف الأرض تطوي لهم طياً حتى يبائعون فيملاً بهم الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. (منتخب الاثر في الإمام الثاني عشر ٤٦٤-٤٦٥).

### المهدي المنتظر يأخذ بثأر الحسين عليه السلام:

عيون اخبار الرضا ج ١/ ٢٧٣ عن الصدوق حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ

الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام أنه قال إذا خرج القائم عليه السلام قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائهم فقال عليه السلام هو كذلك فقلت وقول الله عز وجل ولا تزروا زرة وزر أخرى ما معناه قال صدق الله في جميع أقواله ولكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون بأفعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه ولو أن رجلاً قتل بالمشرك فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله عز وجل شريك القاتل وإنما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم قال فقلت له بأي شيء يبدأ القائم عليه السلام منكم إذا قام قال يبدأ ببني شيبه فيقطع أيديهم لأنهم سرقوا بيت الله عز وجل.

حلية الابرار ج ٢ / ٦٧٧ - عن العياشي في تفسيره عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «و من قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا - فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا» قال: هو الحسين بن علي عليه السلام قتل مظلوما ونحن أولياؤه، والقائم منا إذا قام منا طلب بئار الحسين، فيقتل حتى يقال قد أسرف في القتل، وقال: [المسى] المقتول الحسين عليه السلام ووليه القائم، والإسراف في القتل - أن يقتل غير قاتله إنه كان منصورا، فإنه لا يذهب من الدنيا - حتى ينتصر برجل من آل رسول الله ص، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما. (العياشي ٢ / ٢٩٠)

حلية الابرار ج ٢ / ٦٧٦، عن علل الشرائع عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي قال سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام فقلت يا ابن رسول الله

فَلَسْتُمْ كُلُّكُمْ قَائِمِينَ بِالْحَقِّ قَالَ بَلَى قُلْتُ فَلِمَ سَمَّيَ الْقَائِمُ قَائِمًا قَالَ لَمَّا قُتِلَ  
جَدِّي الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَجَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْبُكَاءِ وَالنَّحِيبِ وَقَالُوا  
إِهْنَا وَسَيِّدَنَا أَتَغْفَلُ عَمَّنْ قُتِلَ صَفْوَتَكَ وَابْنَ صَفْوَتِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ  
فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ قَرُّوا مَلَائِكَتِي فَوْ عِزَّتِي وَجَلَالِي لِأَنْتَقِمَنَّ مِنْهُمْ  
وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ ثُمَّ كَشَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ الْأُتَمَّةِ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْمَلَائِكَةِ  
فَسَرَّتْ الْمَلَائِكَةُ بِذَلِكَ فَإِذَا أَحَدُهُمْ قَائِمٌ يَصَلِّي فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ الْقَائِمُ  
أَنْتَقِمُ مِنْهُمْ (علل ج ١/١٦٠).

حلية الأبرار ج ٢/٦٧٧- عن ابن قولويه عن مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ رَجُلٍ  
قَالَ: سَأَلْتُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى - وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا  
لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا قَالَ ذَلِكَ قَائِمٌ آلِ مُحَمَّدٍ  
يُخْرَجُ فَيَقْتُلُ بَدَمَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَوْ قُتِلَ أَهْلُ الْأَرْضِ لَمْ يَكُنْ مُسْرِفًا وَقَوْلُهُ فَلَا  
يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ لَمْ يَكُنْ لِيَصْنَعْ شَيْئًا يَكُونُ سَرَفًا ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْتُلُ  
وَاللَّهُ ذَرَارِي قَتْلَةَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِفَعَالٍ آبَائِهَا. (كامل الزيارات / ٦٣).

بحار ج ١٠٢/٨٦- عن مصباح الزائر في زيارة الحجة (عج). السلام  
عليك يا طالب ثار الأنبياء، وأبناء الأنبياء والثائر بدم المقتول بكر بلاء...  
وفي دعاء الندبة

ابن الطالب بذحول الأنبياء وأولاد الأنبياء.

ابن الطالب بدم المقتول بكر بلاء...

مصباح الشيخ الطوسي / ٧١٣-٧١٤ عن صالح بن عقبة عن أبيه قال  
قُلْتُ فَكَيْفَ يَعْزِّي بَعْضُنَا بَعْضًا قَالَ تَقُولُونَ أَعْظَمَ اللَّهُ أَجُورَنَا بِمُصَابِنَا بِالْحُسَيْنِ

وجعلنا وإياكم من الظالمين بئارِه مع وليه مصباح المتعجد والإمام المهدي  
من آل مُحَمَّد ﷺ

### شعار أصحاب القائم يالثارات الحسين:

البحار ج ٣٠٨/٥٢: عن الفضيل بن يسار عن أبي عبد الله ﷺ في صفة  
أصحاب القائم ﷺ: ... كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبُرُ الْحَدِيدِ لَا يَشْوِبُهَا شَكٌّ فِي ذَاتِ اللَّهِ  
أَشَدُّ مِنَ الْحَجَرِ لَوْ حَمَلُوا عَلَى الْجِبَالِ لَأَزَالُوهَا لَا يَقْصِدُونَ بِرَايَتِهِمْ بَلَدَةً إِلَّا  
خَرَّبُوهَا كَأَنَّ عَلَى خِيُولِهِمُ الْعِقْبَانَ يَتَمَسَّحُونَ بِسَرَجِ الْإِمَامِ ﷺ يَطْلُبُونَ بِذَلِكَ  
الْبَرَكَةَ وَيُحْفُونَ بِهِ يَقُونَهُ بِأَنْفُسِهِمْ فِي الْحُرُوبِ وَيَكْفُونَهُ مَا يَرِيدُ فِيهِمْ رِجَالٌ لَا  
يَنَامُونَ اللَّيْلَ لَهُمْ دَوِي فِي صَلَاتِهِمْ كَدَوِي النَّحْلِ يَبْتَئُونَ قِيَامًا عَلَى أَطْرَافِهِمْ  
وَيَصْبِحُونَ عَلَى خِيُولِهِمْ رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ لِيُوثَّ بِالنَّهَارِ هُمْ أَطْوَعُ لَهُ مِنَ الْأُمَّةِ  
لِسَيِّدِهَا كَالْمَصَابِيحِ كَأَنَّ قُلُوبَهُمُ الْقَنَادِيلُ وَهُمْ مِنْ حَشِيَّةِ اللَّهِ مُشْفِقُونَ يَدْعُونَ  
بِالشَّهَادَةِ وَيَتَمَنُونَ أَنْ يَقْتُلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ شِعَارُهُمْ يَا ثَارَاتِ الْحُسَيْنِ.

### الاعداد لنصرة القائم:

بحار ج ٢١٠/١٠١ - في زيارة الحسين ﷺ.

... السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ أَدْرَكَتْ نُصْرَتَكَ بِيَدِي فَهِيَ  
أَنَا ذَا وَاقِدٌ إِلَيْكَ بِنَصْرِي قَدْ أَجَابَكَ سَمْعِي وَبَصْرِي وَبَدَنِي وَرَأْيِي وَهَوَايَ عَلَى  
التَّسْلِيمِ لَكَ وَلِلْخَلْفِ الْبَاقِي مِنْ بَعْدِكَ وَالْأَدْلَاءِ عَلَى اللَّهِ مِنْ وَلَدِكَ فَنُصْرَتِي لَكُمْ  
مُعَدَّةٌ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ.

مكيال المكارم ج ٤٢٣/٢ - عن الغيبة للنعماني عن أبي بصير قال قال أبو  
عبد الله ﷺ لِيَعِدَّنْ أَحَدُكُمْ لِخُرُوجِ الْقَائِمِ وَلَوْ سَهَمَا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا عَلِمَ ذَلِكَ

مِنْ نَبِيَّتِهِ رَجَوْتُ لِأَنَّ يَنْسِيَ فِي عُمُرِهِ حَتَّى يَدْرِكَهُ فَيَكُونَ مِنْ أَعْوَانِهِ وَأَنْصَارِهِ.  
 ميكال المكارم ج ٢/٤٢٤ - عن الكليني في الكافي بإسناده إلى أبي عبد  
 الله الجعفي قال: قال لي أبو جعفر مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمْ الرِّبَاطُ عِنْدَكُمْ قُلْتُ  
 أَرْبَعُونَ قَالَ لَكِنْ رِبَاطُنَا رِبَاطُ الدَّهْرِ وَمِنْ أَرْتَبَطُ فِينَا دَابَّةٌ كَانَ لَهُ وَزْنُهَا وَوَزْنُ  
 وَزْنِهَا مَا كَانَتْ عِنْدَهُ.

### ملحق رقم (٣) صفة أصحاب الحسين عليه السلام:

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد - قيل لرجل شهد الطف مع ابن سعد:  
 ويحك أقتلتم ذرية الرسول؟ فقال عضضت بالجنديل، انك لو شهدت ما شهدنا  
 لفعلت ما فعلنا ثارت علينا عصاة ايديها على مقابض سيوفها كالأسود  
 الضاربة تحكم الفرسان يميناً وشمالاً لا تلقي نفسها الا على الموت، لا تقبل  
 الأمان ولا ترغب في المال ولا يحول حائل بينها وبين المنية أو الاستيلاء على  
 الملك فلو كففتنا عنها رويدا لاتت على نفوس العسكر بمخاديرها، فما كنا  
 فاعلين لا أم لك. (مقتل الحسين للمقرم ص ٦٩ ط ٥).

الطبري ج ٦/٢٤٧ - قال عمرو بن الحجاج محرضاً قومه: أتدرون من  
 تقاتلون؟ تقاتلون فرسان مصر وأهل البصائر وقوما مستميتين لا يبرز اليهم  
 احد منكم الا قتلوه على قلتهم. (مقتل الحسين لمقرم ص ٦٩).

وفي رواية البلاذري ج ٣/١٩٢-١٩٣ - قال عمرو بن الحجاج: يا حمقى  
 أتدرون ما تقاتلون؟ انما تقاتلون نقاوة فرسان أهل مصر، وقوما معتقين  
 مستقتلين مستميتين: فلا يبرزن لهم منكم احد فانهم قليل وقل ما يقون والله  
 لو لم ترموهم الا بالحجارة لقتلتموهم، فقال عمر صدقت هذا هو الرأي ونادى

الا لا يبارزن رجل منك رجلا من أصحاب الحسين.  
الطبري ج ١/٦ - ٢٤١ - هازل برير عبد الرحمن الأنصاري فقال له عبد  
الرحمن: ما هذه ساعة باطل؟ فقال برير لقد علم قومي ما أحببت الباطل  
كهلا ولا شابا ولكني مستبشر بما نحن لاقون، والله ما بيننا وبين المحور العين  
الا ان يميل علينا هؤلاء بأسيا فهم ولوددت انهم مالوا علينا الساعة. (مقتل  
المقرم/٢١٦).

رجال الكشي - خرج حبيب بن مظاهر يضحك فقال له يزيد بن الحصين  
الهمداني ما هذه ساعة ضحك، قال حبيب وأي موضع احق بالسرور من  
هذا؟ ما هو الا ان يميل علينا هؤلاء بأسيا فهم فتعانق المحور العين. (مقتل  
المقرم/٢١٦).

الطبري ج ١/٦ ط أول: ويقال انه في هذه الليلة انضاف أصحاب  
الحسين من عسكر ابن سعد اثنان وثلاثون رجلا.

انساب الاشراف ج ٣/١٨٥ - وعرض الحسين (ؑ) على اهله ومن معه  
ان يتفرقوا عنه ويجعلوا الليل جملا وقال انما القوم يطلبوني وقد وجدوني.  
فقالوا قبح الله العيش بعدك وقال مسلم بن عوسجة: انخليك ولم تعذر إلى الله  
فيك، وفي أداء حقاك؟ لا والله حتى اكسر رمحي في صدورهم واضربهم بسيفي  
ما ثبت قائمة في يدي ولو لم يكن سلاحي معي لقدفتهم بالحجارة دونك.  
وقال سعيد بن عبد الله الحنفي نحو ذلك - فتكلم أصحابه بشيبه لهذا  
الكلام.

انساب الاشراف ج ٣/١٨٥ - ولما جن الليل على الحسين وأصحابه

قاموا الليل كله يصلون ويسبحون ويستغفرون ويدعون يتضرعون (رواه الطبري ايضا).

انساب الاشراف ج ٣/١٩٧- قال: فلما رأى بقية أصحاب الحسين عليه السلام انهم لا يقدره على ان يمتنعوا ولا على ان يمنعوا حسينا تنافسوا في ان يقتلوا، فجعلوا يقاتلون بين يديه حتى يقتلوا وجاء عابس بن أبي شبيب فقال يا أبا عبد الله والله ما اقدر على ان ادفع عنك القتل والضيم بشيء اعز علي من نفسي فعليك السلام وقاتل بسيفه فتحاماه الناس لشجاعته، ثم عطفوا عليه من كل جانب فقتلوه.

الطبري - قال أبو مخنف.. جمع الحسين عليه السلام أصحابه بعد ما رجع عمرو بن سعد وذلك عند قرب المساء، قال علي بن الحسين عليه السلام فدنوت منه لا سمع وأنا مريض فسمعت أصحابي، ولا أهل بيت ابر ولا أوصل من أهل بيتي فجزاكم الله عني جميعا خيرا، الا واني أظن يومنا من هؤلاء الأعداء غداء الا واني قد رأيت لكم فانطلقوا جميعا فيحل ليس عليكم مني ذمام هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جميلا ثم ليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي ثم تفرقوا في سوادكم ومدائنكم حتى يفرج الله فان القوم يطلبوني ولو قد أصابوني هو عن طلب غيري.

فقال له اخوته وابناؤه وبنو أخيه وابنا عبد الله بن جعفر: لم نفعل لنبقى بعدك؟ لا أرانا الله ذلك أبدا، بدأهم بهذا القول العباس بن علي ثم انهم تكلموا بهذا ونحوه.

فقال الحسين عليه السلام يا بني عقيل: حسبكم من القتل بمسلم اذهبوا قد أذنت

لكم، قالوا فما يقول الناس؟ يقولون: انا تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومتنا خير الإمام ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن معهم رمح ولا نضرب معهم بسيف، ولا ندرى ما منعوا لا والله لا نفعل ولكن نقديك انفسنا وأموالنا وأهلونا ونقاتل معك حتى نرد موردك ففبح الله العيش بعدك.

... فقام إليه مسلم بن عوسجة الاسدي فقال انحن نخلي عنك ولما نعذر إلى الله في أداء حقه، أما والله لا أفارقك حتى اكسر في صدورهم رمحي واضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولو لم يكن معي سلاح اقاتلهم به لقدفتهم بالحجارة دونك حتى أموت معك.

وقال سعيد بن عبد الله الحنفي: والله لا نخليك حتى يعلم الله انا قد حفظنا غيبة رسول الله ﷺ فيك، والله لو عملت اني اقتل ثم أحيأ ثم اأحرق حيا ثم اذر يفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك فكيف لا أفعل ذلك وانما هي قتلة واحدة ثم هي الكرامة التي لا انتضاء لها أبدا.

وقال زهير بن القين والله لو ددت اني قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى اقتل كذا ألف قتلة وان الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن انفس هؤلاء الفتية. وتكلم جماعة أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا في وجه واحد فقالوا: والله لا نفارقك ولكن انفسنا لك الغداء نتيك بنحورنا وجباهنا وايدينا فاذا نحن قتلنا كنا وفينا وقضينا ما علينا. (مقتل أبي مخنف/ ١٠٧-١١٠ للحسن المغفاري القمي مستل من الطبري).

الطبري - كان مسلم بن عوسجة اول من صرع من أصحاب الحسين عليه السلام (مشى إليه الحسين عليه السلام فاذا به رمق فقال رحمك ربك يا مسلم بن عوسجة

منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ودنا منه حبيب بن مظاهر فقال: عز علي مصرعك يا مسلم ابشر بالجنة فقال له مسلم قولنا ضعيفا بشرك الله بخير فقال له حبيب لولا اني اعلم اني في اشرك لاحق بك من ساعتى هذه لاحببت أو توصيني بكل ما اهمك حتى احفظك في كل ذلك بما انت أهل هل في القرابة والدين.

قال: بل انا أو صيكت بهذا رحمك الله وأهوى بيده إلى الحسين ان تموت دونه قال افعل ورب الكعبة. (مقتل أبو مخنف / ١٣٧ مستل من الطبري).

قال أبو مخنف وجاء الفتيان الجابريان سيف بن الحارث بن سريع ومالك بن عبد بن سريع وهما ابنا عم وأخوان لام، فاتيا حسينا فدنونا منه وهما يبكيان فقال أي ابني أخي ما يبكيكما؟ فوالله اني لأرجوان تكونا عن ساعة قريري عين، قالوا جعلنا الله فداك، لا والله ما على انفسنا نبكي، ولكننا نبكي عليك نراك قد حبط بك ولا تقدر على ان نمنعك فقال جزا كما الله يا ابني أخي يوجد كما من ذلك ومواساتكما إياي بأنفسكما احسن جزاء المتقين. (مقتل أبي مخنف / ١٥٢).

### ملحق رقم (٤) صفة أصحاب المهدي (عج):

البصائر - عن أبي جعفر الباقر عليه السلام فاذا وقع امرنا، وجاء مهدينا، كان الرجل من شيعتنا أجرى من ليث وأمضى من سنان، يطأ عدونا برجليه، ويضربه بكفيه، وذلك عند نزول رحمة الله وفرجه على العباد. (مكيال المكارم ج ١/١٤٨).

اكمال الدين - عن أبي عبد الله عليه السلام: وان الرجل منهم (أي أصحاب

الإمام عليه السلام يعطي قوة أربعين رجلا، وان قلبه لأشد من زبر الحدي ولو مروا بجبال الحديد لقطعوها، لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عز وجل. (مكيال المكارم ج ١/١٤٨).

البحار - عن أبي جعفر عليه السلام: انه لو كان أعطي الرجل منكم قوة أربعين رجلا وجعل قلوبكم كزبر الحديد لو قذفتهم بها الجبال فلقتها. (مكيال المكارم ج ١/١٤٨).

حلية الأبرار - عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما كان قول لوط عليه السلام لقومه (لو ان لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد) الا تمنيا لقوة القائم عليه السلام، ولا ذكر ركن الا شدة أصحابه فان الرجل منهم يعطى قوة أربعين رجلا وان قلبه لأشد من زبر الحديد ولو مروا بجبال الحديد لقطعوها، لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عز وجل.

عن محمد بن الحنفية (رض) قال كنا عند علي عليه السلام فسأله رجل عن المهدي فقال عليه السلام: هيهات، عقد بيده سبعا، فقال: ذاك يخرج في آخر الزمان، اذا قال الرجل: الله الله، قتل، فيجمع الله تعالى له قوما فزع كفزع السحاب يؤلف الله بين قلوبهم.

فلا يستوحشون إلى احد.

ولا يفرحون بأحد دخل فيهم.

على عدة أصحاب بدر.

لم يسبقهم الأولون.

ولا يدركهم الآخرون.

على عدة أصحاب طالوت الذي جاوزوا معه النهر.  
أخرجه المحافظ أبو عبد الله الحاكم في مستدركه في كتاب الملاحم  
٥٥٤/٤ وقال هذا صحيح على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه. (عقد  
الدور ٥٩-٦٠).

العوام: عن محمد بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال له (أي المهدي) كنز بالطالقان  
ما هو بذهب ولا فضة وراية لن تنشر منذ طويت. \ ورجال كان قلوبهم زبر  
الحديد.

لا يشعر بهما شك في ذات الله.

أشد من الحجر.

لو حملوا على الجبال لأزالوها.

لا يقصدون براياتهم بلدة الا خربوها.

كان على خيولهم العقبان.

يتمسحون بسرج الإمام عليه السلام يطلبون بذلك البركة، ويحثون به يقونه

بأنفسهم في الحروب، ويكفون ما يريد.

فيهم رجال لا ينامون الليل، لهم دوي في صلوتهم كدوي النحل، يبيتون

قياما على أطرافهم ويصبحون على خيولهم.

رهبان بالليل ليوث بالنهار.

هم أطوع له من الأمة لسيدها.

كالمصاييح كأن قلوبهم القناديل وهم خشية الله مشفقون يدعون بالشهادة

ويتمنون ان يقتلوا في سبيل الله.

شعارهم يالثرات الحسين.

إذا ساروا يسير الرعب أمامهم مسيرة شهر يمشون إلى الموت أرسالا، بهم  
ينصر الله أما الحق. (الكتاب المبين ج ٢/١٦٨-١٦٩).

العوامل: عن الصادق عليه السلام قال كأني انظر إلى القائم وأصحابه في نجف الكوفة  
كأن على رؤوسهم الطير قد فنيت أزوادهم وخلقت ثيابهم قد اثر السجود  
بجهاهم ليوث بالتهار رهبان بالليل كأن قلوبهم زبر الحديد يعطى الرجل  
منهم قوة أربعين رجلا. (الكتاب المبين ج ٢/١٦٨).

العوامل: وسأله (أي أبو عبد الله عليه السلام) رجل من أهل الكوفة، كم يخرج مع  
القائم (عج) فانهم يقولون انه يخرج معه مثل عدة أهل بدر ثلثمائة وثلاثة  
عشر رجلا، قال ما يخرج الا في اولى قوة، وما يكون اولوا القوة اقل من عشرة  
آلاف.. وكأني انظر إلى القائم على منبر الكوفة وحوله أصحابه ثلثمائة  
وثلاثة عشر رجلا عدة أهل بدر وهم أصحاب الالوية وهم حكام الله في  
ارضه على خلقه. (الكتاب المبين ج ٢/١٦١).

### ملحق رقم (٥) طرف من تاريخ المواقب الحسينية:

أمالى الشيخ الطوسي - عن القاسم بن احمد بن معمر الاسدي الكوفي  
وكان له علم بالسير وأيام الناس، قال بلغ المتوكل جعفر بن المعتصم ان أهل  
السواد ان أهل السواد يجتمعون بنينوى لزيارة قبر الحسين فيصير إلى قبره  
منهم خلق كثير، فانفذ قائدا من قواده وضم إليه كثيفا من الجند كثير اليكرب  
قبر الحسين عليه السلام ويمنع الناس عن زيارته والاجتماع إلى قبره، فخرج القائد  
إلى الطف وعمل ما أمر وذلك سنة (٢٣٧هـ) فنادى أهل السواد له واجتمعوا

عليه وقالوا لو قتلنا عن آخرنا لما امسك من بقي منا عن زيارته، ورأوا من الدلائل ما حملهم على ما صنعوا فكتب الأمر إلى الحضرة فورد كتاب المتوكل إلى القائد بالكف عنه والمسير إلى الكوفة مظهرا ان مسيره إليها في مصالح أهلها والانكفاء إلى مصر، فمضى الأمر على ذلك حتى اذا كانت سنة (٢٤٧هـ) فبلغ المتوكل أيضا مسير الناس من أهل السواد والكوفة إلى كربلاء لزيارة قبر الحسين وانه قد كثر جمعهم لذلك وصار لهم سوق سوق كبير، فانفذ قائدا في جمع كبير من جنوده وأمر مناديا ينادي ببراءة الذمة ممن زار قبره، وهدم القبر وحرث ارضه وانقطع الناس عن الزيارة، وعمد على التتبع لآل أبي طالب والشيعة ففعل ولم يتم له ما قدر. (تاريخ النياحة ج ١٨/١).

الكامل لابن الأثير - في تاريخ حياة المنتصر المتوفي سنة (٢٤٨هـ) (كان المنتصر راجح العقل... وأمر الناس بزيارة قبر الحسين عليه السلام فامن العلويين وكانوا خائفين أيام أبية المتوكل واطلق وقوفهم وأمر بردفك إلى ولد الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب). (ن.م - ج ٢/٢٠).

بغية النبلاء - (كانت ببغداد نائحة مجيدة حاذقة تعرف بخلب، تنوح بقصائد الناشيء، فسمعناها في دور بعض الرؤساء لان الناس إذ ذاك كانوا لا يتمكنون من النياحة الا بعز سلطان أو سرا لأجل المنايلة ولم يكن النوح الا مرثي الحسين وأهل البيت عليهم السلام فقط من غير تعريض بالسلف قال: فبلغنا ان البرهاري قال: بلغني ان نائحة يقال لها تنوح اطلبوها فاقتلوها).

(البرهاري توفي سنة (٣٢٩هـ)، وكانت الحادثة أعلاه سنة (٣٢٣هـ))

ن.م ج ٢١/٢.

بغية النبلاء ص ١٦١- قال الخالغ.. قال كنت مع والدي سنة ٣٤٦ هـ واني صبي مجلس الكبوزي في المسجد الذي بين الوراقين والصاغة ببغداد وهو خاص بالناس وإذا رجل قد وافى وعليه مرقعة وبين يديه سطحية وركوة ومعه عكاز وهو شعث، فسلم على الجماعة بصوت يرفعه، ثم قال: انا رسول فاطمة الزهراء صلوات الله عليها، فقالوا: مرحبا بك وأهلا ورفعه، فقال: أتعرفون لي احمد المزوق النائح؟ قالوا: ها هو جالس، فقال: رأيت مولاتنا عليه السلام في النوم فقالت لي امض إلى بغداد واطلبه وقل له: نح عل ابني بشعر الناشيء الذي يقول:

بني احمد قلبي لكم يتقطع  
يمثل مصابي فيكم ليس يسمع  
وكان الناشيء حاضرا فلطم على وجهه لظما عظيما وتبعه المزوق والناس كلهم وكان اشد الناس في ذلك الناشيء ثم المزوق ثم ناحوا القصيدة في ذل اليوم إلى ان صلى الناس الظهر وتقوض المجلس وجهدوا بالرجل ان يقبل شيء منهم فقال: والله لو أعطيت الدنيا لما أخذتها فأني لا أرى ان اكون رسول مولاتي عليه السلام ثم أخذ عن ذلك عوضا وانصرف ولم يقبل عوضا).

(الناشيء هو عبد الله بن وصيف أبو الحسن المولود سنة ٢٧١ هـ والمتوفي في سنة ٣٦٥ هـ والمدفون في مقابر قريش (الكاظميين) الشهرستاني. ن.م ج ٢٢/٢-٢٣).

مرآة الجنان لليافعي: في حوادث سنة (٤٠ هـ: ان القادر بالله العباسي ابطل عاشوراء الرافضة). (ن.م ج ٢٦/٢).

الحوادث الجامعة لابن الفوطي / ١٨٣- وفي سنة ٦٤١ هـ تقدم المستعصم إلى جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي المحتسب، بمنع الناس من قراءة المقتل في يوم عاشوراء والإنشاد به في سائر المحال بجانبى بغداد سوى مشهد موسى بن جعفر.

وفي ص ٢٤٨ سنة أيضا: وفي محرم سنة ٦٤٧ هـ تقدم المستعصم بمنع أهل الكوفة والمختارة من النياحة والإنشاد وقراءة مقتل الحسين خوفا من تجاوز ذلك إلى ما يؤذي إلى وقوع الفتنة). (ن. م ج ٢/٣٠-٣١).

الكامل لابن الأثير - في حوادث سنة ٣٥٢ هـ: (في هذه السنة أمر معز الدولة الناس ان يغلقوا دكاكينهم في عاشر المحرم، ويعطلوا الأسواق والبيع والشراء وظهروا النياحة على الحسين ففعل الناس ذلك ولم يكن للسنة قدرة على المنع لكثرة الشيعة ولان السلطان منهم). (ن. م ج ١/١٩٥).

تاريخ النياحة ج ١/١٨٨-١٨٩ - لقد اتسع نطاق إقامة المناحات ومجالس العزاء على الحسين عليه السلام على عهد آل بويه (٣٣٤-٤٦٧ هـ) وقد أحيا هؤلاء الأمراء ورجال السلطة البويهية ما كان قد سبق من ذكريات هذه المناحات وشعارات المآتم وأضافوا عليها كثيرا من الحالات و... ولم يقتصر إحياء هذه الذكريات والشعائر من قبل البويهيين على العراق بل تعداه إلى سائر البلدان الإسلامية كمصر وشمال إفريقية، وبعض البلدان العربية الأخرى وإيران وغيرها.

وانه وان لم يكن للأمراء البويهيين أول من أقام المناحة والعزاء والمآتم على الإمام الشهيد عليه السلام ولكنهم كانوا أول من وسعوها وأخرجوها من دائرة

النواح الضيقة في البيوت والمجالس الخاصة والنوادي الهادئة وعلى قبر الإمام عليه السلام بكربلاء إلى دائرة الأسواق العلنية والشوارع المتحركة وتعويد الناس على اللطم على الصدور).

## ملحق رقم (٦) خطاب السيد الخميني في البعد السياسي والتنظيمي للمجلس الحسيني:

بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك فقد حظي بمقابلة قائد الثورة ومؤسس الجمهورية الإسلامية الإمام الخميني في حسينية جمران مجموعات من العلماء وأئمة الجماعات والخطباء من قم وطهران، وفي بداية اللقاء تحدث كل من آية الله مهدي كني وحجة الإسلام فلسفي بعد ذلك تحدث السيد الخميني قائلاً...

بسم الله الرحمن الرحيم

في البداية لا بد لي من اشكر السادة العلماء والخطباء الذين حضروا إلى هنا من طهران وقم وتشرفت بزيارتهم وامل ان يوفق الجميع لخدمة الإسلام والمسلمين.

ان المواضيع كثيرة ولكني سأؤكد على موضوع واحد يتعلق بالسادة العلماء والخطباء كما سأعرض لموضوع يتعلق بظروف الساعة التي نحن نعيشها .

ان الموضوع الذي يتعلق بالسادة العلماء والخطباء هو عمق العمل الذي تقومون به وعمق قيم مجالس العزاء الحسيني التي يعرف البعض عنها القليل وقد لا يعرف البعض الآخر أي شيء عنها.

ان الروايات الواردة إلينا تؤكد على ان مسألة قطرة من الدمع على مظلوم كربلاء لها أهمية كبيرة حتى ان بعضها تؤكد على التباكي في هذا المجال، ان هذا التأكيد ليس لان سيد المظلومين هو بحاجة إلى هذا البكاء ولا لأنكم تتابون ويثاب المسلمون على ذلك وان كان هذا الثواب موجودا فعلا ولكن لماذا كل هذا الثواب العظيم لمجالس العزاء الحسيني هذه؟ ولماذا يمنح الله سبحانه وتعالى كل هذا الثواب على البكاء وذرف الدموع؟ ان هذا الثواب المقدر لكل مجالس العزاء.. انما هو لبعدها السياسي إضافة إلى أبعاده العبادية والمعنوية والدينية.. ان الأيام التي صدرت فيها هذه الروايات كانت الفرقة الناجية فيها مبتلية بالحكم الأموي والعباسي وكانت جماعة قليلة جدا بالنسبة إلى تلك القوى الكبرى. ولكي تنظم هذه الأقلية نشاطاتها السياسية فقد اوجدت لها الطريق إلى ذلك.. هذا الطريق الذي يعتبر بحد ذاته تنظيما. وان ما جاء عن حملة الوحي في تقدير قيمة هذه المجالس وهذا البكاء فان الشيعة على اقليتهم كانوا يجتمعون في ذلك الوقت ويمكن ان الكثير منهم ما كان ليذكر الهدف من ذلك، ان الهدف كان هو تنظيم هذه الاقلية مقابل الأكثرية.. وعلى طول التاريخ كانت مجالس العزاء الحسيني هذه تنظيما ينتشر في كافة أنحاء البلاد الإسلامية وفي إيران التي كانت مهدا للاسلام والتشيع كانت مجالس العزاء الحسيني هذه تقف امام الحكومات المتسلطة التي كانت تهدف إلى محو الإسلام من الأساس.. والى إبادة علماء الدين أن هذه المجالس كانت تخيفهم، وعندما اعتلقت في المرة الأولى والقى القبض علي في مدينة قم... فقد قال لي في الطريق بعض اولئك المأمورين الذين صحبوني في

السيارة انهم عندما جاؤوا إلى قم لالقاء القبض علي كانوا خائفين من النساء المحجبات لثلا يطلعن على حقيقة الموضوع ويعرقلن أمر انتقالي.

ثم قال: مستأنفا حديثه حتى القوى الكبرى تخاف هؤلاء المحجبات ان القوى الكبرى تخشى هذا التنظيم الذي يجتمع بدون ان يكون احد يد فيه، هذا التنظيم الذي جعل الشعب يصلى في جميع انحاء البلاد والواسعة ففي أيام عاشوراء وفي شهري محرم وصفر وفي شهر رمضان المبارك تقوم مجالس الغزاء الحسيني هذه بجمع الناس بعضهم حول البعض.. وإذا ما اريد خدمة الإسلام وإذا ما أراد احد ان يشرح موضوعا لخدمة الإسلام فان هذا الموضوع ينتشر في جميع انحاء البلاد بواسطة هؤلاء الخطباء وائمة الجمعة والجماعة وان اجتماع الناس تحت ظلال هذا العلم الإلهي.. هذا العلم الحسيني هو الذي يوفر أساس هذا التنظيم...

اننا تقريبا وصلنا إلى مرحلة ثار فيها شعبنا وفجر انتفاضة لا يوجد لها مثيل في العالم. حصل هذا الانفجار في شعب ارتبط بالاجني من كل نواحيه. وفرط به النظام السابق وفرط بكرامته الانسانية وجعلنا مرتبطين بالخارج في كل شيء.. كان هذا الانفجار ببركة وتأثير هذه المجالس الحسينية التي جمعت كل الناس ووجهتهم إلى نقطة معينة، وعلى السادة الخطباء وائمة الجمعة والجماعة ان يشرحوا ذلك بصورة اكثر تفصيلا للناس حتى لا يتصوروا اننا شعب بكاء اننا شعب استطعنا بهذا البكاء اباداة قووة استمرت (٢٥٠٠) عام.

## ملحق رقم (٧) زيارة الاربعين في ١٩٧٧:

١٥ صفر: صباح ٤ فبراير ١٩٧٧ م / ١٥ صفر ١٣٩٧ هـ خرجت جماهير غفيرة من مناطق النجف الرئيسية وهي البراق والمشراق والحويش والعمارة وهي تجوب شوارع المدينة متوجهة إلى مرقد الإمام علي وهم يرددون اهازيج منددة بمنع شعائرهم مثل (أهل النجف يا مجاد راياتكم رفعوها) و(إسلامنا مانسأه ايسوا يابعثية) وواصلت الجموع مسيرها إلى كربلاء وخاضوا صدامات دامية مع قوات الامن المنتشرة في الطريق وصولا إلى منطقة خان الربع حيث قضى السائرون ليلتهم فيه

١٦ صفر: يوم ٥ فبراير ١٩٧٧ م / ١٦ صفر ١٣٩٧ هـ كان يوما حافلا حيث واصلت الجموع مسيرها إلى كربلاء وكانت دوريات الشرطة والامن تلاحقهم على الشوارع العام وهي تهددهم وتامرهم بالرجوع إلى النجف إلا أن الحشود لم تكثرث إلى تهديداتهم وبقيت تواصل سيرها إلى كربلاء حتى وصلوا إلى منطقة خان النص عصر هذا اليوم حيث توقفت المسيرة للاستراحة والمبيت فيها وواصلت مجاميع من الشباب الحراسة ليلا خوفا من اي هجوم محتمل من قبل دوريات الشرطة والامن التي كانت تجوب المنطقة

١٧ صفر: صباح يوم ٦ فبراير ١٩٧٧ م / ١٧ صفر ١٣٩٧ هـ تحركت المسيرة من منطقة خان النص باتجاه كربلاء والجموع تردد الاهازيج المختلفة والحماسية وبعد ابتعادها عن المنطقة قامت مجاميع من قوات الامن بالهجوم على مؤخرة المسيرة وإطلاق النار عليها مما أدى إلى سقوط أول قتيل في الانتفاضة وهو محمد الميالي مما أدى إلى تحرك مئات الشباب الغاضبين إلى مراكز الشرطة القريبة والهجوم عليها وتدميرها واخذت جموع كبيرة

بالالتحاق بالمسيرة من النجف وبعض المناطق القريبة من كربلاء حتى وصلت المسيرة إلى منطقة خان النخيلة حيث تقرر الاستراحة والمبيت فيه إلى صباح اليوم التالي وقد التحقت القبائل المحيطة بالمنطقة بالمسيرة بعد أن اتجه العشرات اليهم لدعوتهم للمشاركة حيث جاء الآلاف إلى المنطقة وهم يرددون اهازيج عراقية مختلفة منها (أسمع العباس ناده ياهله بهاي الضيوف... إشلون أادي هلتحيه واني مكطوع الجفوف)

١٨ صفر: عصر يوم ٧ فبراير ١٩٧٧ م / ١٨ صفر ١٣٩٧ هـ ارسلت الحكومة العراقية أحد خدمة الروضة الحيدرية لتدارك الموقف وايقاف المسيرة واخذ بتهديد السائرين وشتهم إلا أن لامة لم يأت بنتيجة فعاد إلى النجف دون أن يأتي بأي نتيجة وفي المساء هطلت الأمطار بغزارة واشتدّ البرد ليلا مما اعاق تقدم قوات الحرس الجمهوري التي وصلت إلى المسيب استعدادا لضرب المسيرة بعد ذلك قامت المرجعية الشيعية متمثلة بالسيد محمد باقر الصدر مؤسس حزب الدعوة بارسال محمد باقر الحكيم لتوجيه الإرشادات اللازمة إلى جماهير المسيرة والمشاركة معها مما ساعد برفع معنويات الجماهير وحماسها فقد أكد الحكيم لهم بأنه مستعد ان يكون بينهم وان بواصل المسيرة معهم إلى كربلاء

١٩ صفر: قارب المسيرة الوصول إلى مدينة كربلاء يوم ٨ فبراير ١٩٧٧ م / ١٩ صفر ١٣٩٧ هـ وهو يصادف ليلة الأربعاء وهنا تصاعد غضب رئاسة الجمهورية وسخطها وقامت بارسال اللواء المدرع العاشر إلى طريق كربلاء لاعتراض المسيرة حتى وصل الأمر إلى إرسال طائرات ميغ ٢٣ إلى المدينة وإعطاءها الأمر بإطلاق النار ان استدعى الأمر وبعد وصول المسيرة

إلى مشارف كربلاء كانت في استقبالهم مجموعة من الدبابات والسيارات المصفحة وسيارات الشرطة ومئات المسلّحين وهم يتأهبون لإطلاق النار ومنع تقدم الجموع إلى كربلاء وقامت هذه القوات بإلقاء القبض على أعداد كبيرة من الشباب والنساء وكبار السن بعد محاصرتهم إلا أن مجاميع كبيرة تمكنت من الفرار وإكمال المسير عبر طرق فرعية أخرى وصولاً إلى العتبة العباسية والروضة الحسينية

٢٠ صفر: كان يوم ٩ فبراير ١٩٧٧ م / ٢٠ صفر ١٣٩٧ هـ يوماً حافلاً في كربلاء حيث يوافق ذكرى الأربعين وكان الآلاف يتجمعون حول العتبة العباسية والروضة الحسينية وهم يؤدون مراسم الزيارة والعزاء حتى اشاعت قوات الأمن أنباء تشير إلى وجود قنبلة موقوتة داخل ضريح الإمام الحسين مما أدى تولد الذعر في نفوس الجموع التي كانت في داخل الضريح وهنا استغلت القوات الأمنية الفرصة وقامت بإلقاء القبض على مجاميع كبيرة من الشباب ونقلهم إلى المعتقلات القريبة وكان من بين المعتقلين السيد محمد باقر الحكيم مما أدى إلى إضراب في الحوزة العلمية أعلنه محمد باقر الصدر ردود الأفعال: استنكر السيد موسى الصدر زعيم حركة أمل في تلك الفترة أعمال العنف ضد الشيعة في العراق مطالباً بوقف أعمال العنف ضدهم مندداً باعتقال محمد باقر الحكيم والآلاف من الشباب وصدور أحكام الإعدام بحقهم

بعض شهداء الانتفاضة: صاحب أبو كلل : تم إعدامه عام ١٩٧٧ م من قبل النظام الحاكم وقد صدر حكم الإعدام عليه بتاريخ ٢٤ فبراير ١٩٧٧ م محمد الميالي : قُتل يوم ٦ فبراير ١٩٧٧ م / ١٧ صفر ١٣٩٧ هـ من قبل

قوات الأمن في منطقة خان النص

يوسف ستار الأسدي : تم إعدامه عام ١٩٧٧ م من قبل النظام المحاكم  
وقد صدر حكم الإعدام عليه بتاريخ ٢٤ فبراير ١٩٧٧ م

عبد الوهاب الطالقاني : تم قتله واقتلاع عينيه من قبل النظام المحاكم وقد  
صدر حكم الإعدام عليه بتاريخ ٢٤ فبراير ١٩٧٧ م

عباس عجينه : تم قتله في أحد المعتقلات بعد التعذيب عام ١٩٧٧ م من  
قبل النظام المحاكم وقد صدر حكم الإعدام عليه بتاريخ ٢٤ فبراير ١٩٧٧ م

كامل ناجي مالو : تم إعدامه من قبل النظام المحاكم بعد التعذيب وقد  
صدر حكم الإعدام عليه بتاريخ ٢٤ فبراير ١٩٧٧ م

محمد سعيد البلاغي : تم إعدامه من قبل النظام المحاكم عام ١٩٧٧ م رغم  
أنه لم يبلغ السن القانوني المسموح به عند الإعدام وقد صدر حكم الإعدام  
عليه بتاريخ ٢٤ فبراير ١٩٧٧ م

غازي خوير : تم إعدامه عام ١٩٧٧ م من قبل النظام المحاكم وقد صدر  
حكم الإعدام عليه بتاريخ ٢٤ فبراير ١٩٧٧ م

جاسم الإيرواني : تم قتله في أحد السجون عام ١٩٧٧ م من قبل النظام  
المحاكم

ناجح محمد كريم الأسدي : تم إعدامه عام ١٩٧٧ م من قبل النظام المحاكم  
وقد صدر حكم الإعدام عليه بتاريخ ٢٤ فبراير ١٩٧٧ م

## المهدي عليه السلام هو الطالب بدم الحسين عليه السلام

يفهم من جملة روايات وردت في تراث أهل البيت عليهم السلام أنهم كانوا يربون شيعتهم على التطلع للأخذ بثأر الحسين مع وليه المهدي عليه السلام الذي سيظهره الله تعالى في آخر الزمان ويملاً به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. قال الإمام الباقر عليه السلام حين سأله مالك الجهني عن كيفية عزاء الأخ لأخيه يوم العاشر من المحرم قال تقولون:

«اعظم الله أجورنا بمصاب الحسين عليه السلام وجعلنا وإياكم من الطالبين بثأره مع وليه الإمام المهدي من آل محمد ﷺ».

وروى علي بن مهزيار عن الإمام الباقر عليه السلام أيضاً قال:  
«كأني بالقائم يوم عاشورا يوم السبت قائماً بين الركن والمقام بين يديه جبرئيل ينادي البيعة لله فيملاًها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً».  
وعن سلام بن المستنير عن الإمام الباقر عليه السلام أيضاً قال في قوله تعالى: (ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنه كان منصوراً) قال:

«هو الحسين بن علي عليه السلام قتل مظلوماً ونحن أوليائه والقائم منا إذا قام طلب بثأر الحسين فيقتل حتى يقال قد أسرف في القتل، وقال المسمى المقتول الحسين ووليه القائم، والإسراف في القتل ان يقتل غير قاتله، (إنه كان منصوراً) فإنه لا يذهب من الدنيا حتى ينتصر برجل من آل الرسول ﷺ يملأ

الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»<sup>(١)</sup>.

وعن الهروي قال قلت لابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام:  
«يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام انه قال:  
إذا قام القائم قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها؟!  
فقال عليه السلام: هو كذلك.

قلت: فقول الله عز وجل (ولا تزر وازرة وزر أخرى) ما معناه؟  
فقال: صدق الله في جميع أقواله لكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون  
بفعال آبائهم يفتخرون بها، ومن رضي شيئاً كمن اتاه، ولو ان رجلاً قتل في  
المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله عز وجل شريك  
القاتل وإنما يقتلهم القائم اذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم.  
قال فقلت له بأي شيء يبدأ القائم فيهم؟ قال يبدأ ببني شيبه ويقطع  
أيديهم لأنهم سراق بيت الله الحرام»<sup>(٢)</sup>.

وسر الأمر في قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها إنما هو في رضاهم  
وافتحارهم بها وقوله عليه السلام ومن رضي شيئاً كمن اتاه هي القاعدة وتشمل  
من ليس ذرية، لقوله عليه السلام ولو أن رجلاً قُتل في المشرق فرضي بقتله رجل في  
المغرب لكان الراضي عند الله عز وجل شريك القاتل، ولقول علي عليه السلام «إنما  
يجمع الناس الرضا والسخط، فمن رضي أمراً فقد دخل فيه، ومن سخطه فقد  
خرج منه»<sup>(٣)</sup>.

(١) تفسير العياشي ج ٢/٢٩١.

(٢) علل الشرائع ج ١/٢٢٩، عيون اخبار الرضا عليه السلام ج ١/٢٧٣.

(٣) الوسائل ١١/٤١١، الباب ٥ من أبواب الأمر والنهي، الحديث ٩.

والذي نفهمه من هذه الروايات وروايات آخر تتحدث عن السفيناني الشامي آخر الزمان ان خط بني أمية سوف يعود في آخر الزمان وقد صرحت الرواية بذلك قال في معاني الأخبار: ابن الوليد عن محمد العطار وأحمد بن إدريس معا عن الأشعري عن السياري عن الحكم بن سالم عن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنا وآل أبي سفين أهل بيتين تعادينا في الله قلنا صدق الله وقالوا كذب الله قاتل أبو سفين رسول الله صلى الله عليه وآله وقاتل معاوية علي بن أبي طالب وقاتل يزيد بن معاوية الحسين بن علي عليه السلام والسفيناني يقاتل القائم عليه السلام.

وإذا أضفنا إلى ذلك ان انحراف بني العباس وظلمهم لأهل البيت عليهم السلام قتلا وسما وسجنا وتشريدا وادعائهم الخلافة الإلهية كانوا قد اقتدوا بأسلافهم في الحكم بني أمية ومن مهد لهم.

وتفيد الروايات أيضا أن حكم بني العباس سيتجدد في آخر الزمان ويتحالفون مع السفيناني فانهم حين ينهض الحسيني وأخوه ويحتلان المسجد الحرام يقتلانهما أهل مكة ويبعثان براسيهما إلى السفيناني وهو الذي كتب عليهما، وحين يفاجئهم المهدي عليه السلام باحتلاله المسجد الحرام بعد ذلك بخمسة عشر يوما ويحتل المسجد الحرام ويعتصم به يبعث السفيناني بجيشه إلى مكة نجدة لبني العباس فيخسف به.

يتضح من ذلك أن في نهاية التاريخ سيكون خطان للصراع:

الأول: خط شيعة الحسين عليه السلام وأهل بيته الذين عرفوا طوال تاريخهم انهم سيكون الحسين عليه السلام ويعملون بفقهِه أبناءه التسعة ومعهم مستضعفون من السنة

والمسيحيين واليهود والشعوب الاخرى يقوده المهدي عليه السلام التاسع من ذرية الحسين عليه السلام.

الثاني: خط يقوده طاغية بني أمية السفيفاني الشامي وتحالف معه بنو العباس يسانداهم الإسرائيليون والسفيفاني الغربي العالمي وقد أوغلوا في دماء الأبرياء والصلحاء من شيعة الكوفة وغيرهم.

وهنا ينصر الله تعالى وليه المهدي ويأخذ بثأر الحسين عليه السلام الذي تجددت ظلامته بسفك دماء من ذريته وبنيه ودماء أخرى سفكت من غير حق.

هذه هي ثارات الحسين عليه السلام التي يأخذها المهدي ممن سفكها فعلا او ممن رضي بسفكها والرضا يجمع الأولين والآخريين ويجمع من كان ذرية ومن لم يكن.

فالمهدي ثائر بدم الحسين عليه السلام معناه طالب بكل تلك الدماء التي سفكت في غير حق من نسل الحسين عليه السلام ومن شيعته ومن الابرياء من المسلمين والحسين عليه السلام عنوان لكل ظلامه في البشرية والمهدي ولي الدم الحسين عليه السلام ودماء شيعته ودماء الابرياء قال تعالى ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴾ الإسراء/ ٣٣ وقد وردت الرواية ان هذه الولي هو المهدي.

«أَيُّنَ الظَّالِمِ بِدَمِ المَقْتُولِ بِكَرْبَلَاءَ، أَيُّنَ الظَّالِمِ بِدُحُولِ الأنبياءِ وأبنائِ الأنبياءِ، أَيُّنَ مُعْرِضِ الأَولياءِ ومُذِلِّ الأعداءِ، أَيُّنَ المُوَمِّلِ لإِحياءِ الكُتَابِ وحُدُودِهِ، أَيُّنَ المُدْخِرِ لِتَجديدِ الفرائضِ والسُّنَنِ، أَيُّنَ المُرْتَجِي لِإِزالَةِ الجورِ والعُدوانِ، أَيُّنَ جامعِ الكَلِمَةِ عَلَى التَّقْوَى، أَيُّنَ بابِ اللَّهِ الَّذِي مِنْهُ يُوتَى».

## المحتويات

٥	المقدمة.....
٩	النهضة الحسينية خلفيات ونتائج.....
٩	من بيانات النهضة الحسينية.....
١٢	هناك عدة أسئلة تفرض نفسها في قضية النهضة الحسينية.....
١٢	خلفيات النهضة الحسينية.....
١٩	معالم المشروع الحسيني.....
٢٠	الكوفيون قاعدة شعبية صادقة مع الحسين ؑ.....
٢٣	الحسين ؑ المنقذ الوحيد للامة.....
٢٤	وصية الحسين ؑ إلى أخيه محمد بن الحنفية.....
٢٧	خلاصة أهداف الحسين ؑ ومنهجه في التغيير.....
٢٩	حوادث إحدى وسبعين سنة بعد الشهادة.....
٣١	نتائج نهضة الحسين ؑ وشهادته.....
٣٢	لماذا الاستمرار في إحياء الذكرى بعد تحقق النتائج؟.....
٣٤	الأطروحات الأساسية التي عرّفت بالحسين عليه السلام.....
٣٤	الأطروحة الأموية - الحسين ؑ مارق عن الدين.....
٣٥	الأطروحة العباسية - الحسين ؑ تآثر شرعي غير أنه أخطأ في تقديره الأمور.....
٣٥	أطروحة الأئمة من ذرية الحسين ؑ - الحسين وارث الأنبياء وإمام هدى.....
٣٨	كتاب أبي مخنف حول مقتل الحسين ؑ وحركة المختار.....
٤٦	الوظيفة الإلهية.....
٤٦	للائمة الإثني عشر ؑ.....
٤٦	الإمامة الإلهية لأهل البيت ؑ لها نظير في الأمم السابقة.....

- التناظر التكويني بين الأئمة من أهل البيت عليهم السلام والأئمة من بني إسرائيل ..... ٤٧  
 ماهي الوظيفة الإلهية لأهل البيت عليهم السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله ؟ ..... ٤٩  
 نظرية الحكم الإسلامي في الفكر الإمامي الاثني عشري ..... ٤٩  
 المراحل التاريخية لعمل الأئمة عليهم السلام في مواجهة الفتن والضلالات الأساسية ..... ٥١

## ٥٥ ..... الحسين عليه السلام المظلوم الفاتح

- أولاً: دولة معاوية القوية بجيشها وقوى أمنها الداخلي ..... ٥٥  
 مفردات الواقع السياسي والاجتماعي الذي تحرك فيه الحسين عليه السلام ..... ٥٥  
 ثانياً: على أساس تلك السياسة صار الجيل الجديد في الأمة يبغض علياً ويلعنه ..... ٦٠  
 ثالثاً: شيعة علي عليه السلام يتعرضون للتصفية ..... ٦١  
 حركة الواقع السياسي والاجتماعي ..... ٦٤  
 التغيير المطلوب ..... ٦٤  
 الحسين عليه السلام هو الوحيد المعني بالتغيير المطلوب القادر عليه ..... ٦٥  
 الحسين عليه السلام عدّة إلهية لتحقيق التغير المطلوب ..... ٦٦  
 خطة الحسين عليه السلام لتحقيق التغير ..... ٦٧  
 معالم التغيير بعد شهادة الحسين عليه السلام ..... ٧٨  
 خلاصة ..... ٨١

## ٨٨ ..... من الغدير إلى عاشوراء

- أولاً: ولاية علي عليه السلام يوم الغدير في ١٨ من ذي الحجة سنة ١٠ هـ ضمانته الهداية والعمل بالسنة النبوية ..... ٨٨  
 ثانياً: الانقلاب على الأعقاب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله إعراض عن ولاية علي عليه السلام ومن ثم تضييع لسنة النبي صلى الله عليه وآله واتباع سنن أخرى حلت محلها وهي سيرة الشيخين وتربية مسلمة الفتوح عليها (١١-٢٦ هـ) ..... ٨٩  
 ثالثاً: نهضة علي عليه السلام الإحيائية للسنة النبوية وهداية النصف الشرقي من مسلمة الفتوح إلى سنة النبي صلى الله عليه وآله وولاية علي عليه السلام (سنة ٢٧ إلى ٤٠ هـ) ..... ٩٣  
 رابعاً: ٤١ هـ - ٥٠ هـ صلح الإمام الحسن عليه السلام يعالج الانتشاق الأموي ويهدي النصف الغربي من مسلمة الفتوح إلى سنة النبي صلى الله عليه وآله وولاية علي عليه السلام ..... ٩٦  
 وخلاصة الأمر في مفاصل الفترة الزمنية الآتفة ١٠ هـ - ٥٠ هـ ..... ٩٨  
 خامساً: ٥٠ إلى ٦٠ هـ معاوية يغدر بالحسن عليه السلام ويفرض سيرة الشيخين ويضل

الجيل الجديد من الأمة عن سنة النبي ﷺ ويريبه على لعن علي عليه السلام بوصفه ملحدا في الدين وعلى تولى بني أمية بوصفهم هداة إلى الله..... ١٠١  
سادسا: ٦٠ إلى ٦١ هـ نهضة الحسين عليه السلام لإحياء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهداية الجيل الذي أضله معاوية وتحرير الكوفة من سيطرة بني أمية لتنتقل بمشروع علي عليه السلام من جديد..... ١٠٥

### ١٠٧.....**لظاهرة الحسينية قراءة وصفية دلالية**

الظاهرة الحسينية..... ١٠٧  
الوجه الأول للظاهرة الحسينية وجه إصرار أعداء الحسين عليه السلام على استئصال الحسين عليه السلام واستئصال رسالته وأنصاره..... ١٠٩  
الوجه الثاني للظاهرة الحسينية وجه الانبعاث والتجذر..... ١١١  
تفسير الظاهرة الحسينية في وجهها المنبعث المتنامي..... ١١٤  
الظاهرة الحسينية وأصول الدين الثلاثة التوحيد والنبوة وإمامة علي عليه السلام..... ١٢١

### ١٢٨ .....**أهل الكوفة بين حقد الأمويين والعباسيين وثناء أهل البيت عليهم السلام**

نتيجتان من نتائج النهضة الحسينية..... ١٣١  
الكوفيون يقتلون قتلة الحسين عليه السلام ويحاربون أهل الشام ويجيون سيرة علي عليه السلام... ١٣٢  
مصعب بن الزبير يكفر أهل الكوفة..... ١٣٣  
الحجاج وعبد الملك بن مروان يكفران أهل الكوفة..... ١٣٣  
كلام عثمان المري والي الوليد على المدينة..... ١٣٥  
نهضة زيد بن علي وصنيع يوسف بن عمر بعد قتله بأهل الكوفة..... ١٣٦  
العباسيون يحذون حذو بني أمية مع أهل البيت عليهم السلام والكوفة..... ١٣٨  
تخطيط المنصور في الكوفة كتخطيط معاوية..... ١٤٣  
الطبري مؤرخ جمع روايات كتابه في ضوء هدف العباسيين ورضا العامة الموالية لمعاوية..... ١٤٣  
كتاب أبي مخنف في مقتل الحسين عليه السلام وحرمة المختار مكرس للرؤية العباسية في أهل الكوفة..... ١٤٥  
أهل البيت يؤكدون أن أهل الشام هم قتلة الحسين عليه السلام..... ١٤٩  
ونصوص التاريخ تؤيد ذلك..... ١٥٠

طرف من كلمات أهل البيت عليه السلام في الكوفيين..... ١٥١

### ١٥٤ ..... قتلة الحسين عليه السلام هم نواصب أهل الشام

منافقو أهل الكوفة وجيش أهل الشام هم الذين حاصروا الحسين عليه السلام وقتلوه ١٥٤  
خطة معاوية بعد شهادة الحسن عليه السلام ملاحقة شيعة علي عليه السلام في كل بلدة، وتفريغ  
العشائر الكوفية خاصة من الشيعة وتسييرهم إلى خراسان باسم الجهاد وملئها  
بشيعة عثمان من أخواتها من عشائر أهل الشام ..... ١٥٦

### ١٦٤..... النهضة الحسينية في ضوء الإعلام الإمامي والعباسي والأموي

تمهيد ..... ١٦٤  
رؤية الإعلام الأموي للنهضة الحسينية وذكرى عاشوراء ..... ١٦٥  
رؤية الإعلام العباسي للنهضة الحسينية وذكرى عاشوراء ..... ١٧٠  
رؤية الأئمة التسعة من ذرية الحسين عليه السلام في النهضة وموقفهم من ذكرى  
عاشوراء ..... ١٧٢  
الموازنة بين الرؤى الثلاث ..... ١٧٦

### ١٧٨ ..... النهضة الحسينية رؤى معاصرة عرض وتقويم

تمهيد ..... ١٧٨  
الرؤية الأولى ..... ١٧٨  
الرؤية الثانية ..... ١٨١  
الرؤية الثالثة ..... ١٨٢  
الرؤية الرابعة ..... ١٩٣  
الرؤية الخامسة ..... ١٩٧

### ٢٠٠ ..... المجالس الحسينية تأسيس الأئمة من ذرية الحسين عليه السلام

مجالس العزاء في محرم أهم معلم للشيعة ..... ٢٠٠  
تفسيران خاطئان لظاهرة البكاء على الحسين عليه السلام ..... ٢٠٠  
الأئمة عليهم السلام من ذرية الحسين عليه السلام يؤسسون المآتم الحسينية ..... ٢٠١  
أما شبهة العلمانيين فجوابها باختصار ..... ٢٠٧  
زيارة عاشوراء المروية عن الإمام الباقر عليه السلام ..... ٢٠٧

## ٢١٢..... تفسير العلمانيين لظاهرة البكاء على الحسين عليه السلام والرد عليه

- ٢١٢ ..... علمانيون يفسرون ظاهرة البكاء على الحسين عليه السلام .....
- ٢١٨ ..... الرد على التفسير العلماني والاستشراقي .....
- ٢٢٠ ..... اخبار النبي صلى الله عليه وآله يقتل الحسين عليه السلام .....
- ٢٢٠ ..... ١ رواية الإمام علي عليه السلام .....
- ٢٢٤ ..... ٢ رواية أنس بن مالك .....
- ٢٢٥ ..... ٣ رواية عائشة .....
- ٢٢٦ ..... ٤ رواية أم سلمة .....
- ٢٢٨ ..... ٥ رواية أنس بن الحارث .....

## ٢٢٩ ..... فجر عاشوراء التاريخ والمستقبل

## ٢٣٧ ..... الحسين عليه السلام في سورة الفجر

## ٢٥٠ ..... الحسين عليه السلام في سورة الأحقاف

- ٢٥٠ ..... تمهيد .....
- ٢٥٢ ..... الحسين عليه السلام في سورة الأحقاف .....
- ٢٥٢ ..... الآيات تتحدث عن انسان خاص .....
- ٢٥٣ ..... تفسير الآية في التراث السني .....
- ٢٥٤ ..... تفسير الآية في التراث الشيعي .....
- ٢٥٥ ..... الواقع التاريخي يؤكد ان الحسين عليه السلام وذريته مصداق الآية .....
- ٢٥٧ ..... شرح الآيات .....

## ٢٧١ ..... زيارة وارث تؤسس المقارنة بين الحسين عليه السلام والأنبياء عليهم السلام

- ٢٧١ ..... سند الزيارة .....
- ٢٧٣ ..... معنى وارث .....
- ٢٧٣ ..... خصوصيات الأنبياء والائمة .....
- ٢٧٤ ..... الدراسة المقارنة بين الحسين عليه السلام والأنبياء تكشف عن التماثل بينه وبينهم ...
- ٢٧٥ ..... ظاهرة الاستنساخ التاريخي .....
- ٢٧٧ ..... البحوث التي تثيرها زيارة وارث .....

٢٧٩	..... السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ
٢٨٠	..... السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيَّ اللَّهِ
٢٨١	..... السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ حَبْلِيلِ اللَّهِ
٢٨٢	..... السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ
٢٨٣	..... السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ
٢٨٥	..... السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ
٢٩٠	..... السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عَلِيِّ وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ
٢٩٠	..... السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ الْجَنَّةِ الرِّضِيِّ
٢٩٢	..... السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ
٢٩٢	..... خلاصة في دلالة الحسين <small>عليه السلام</small> وارث الأنبياء

## المواكب الحسينية مدارس ومعسكرات ..... ٢٩٨

٢٩٨	..... مواكب الحسين <small>عليه السلام</small> اليوم مدارس وغدا معسكرات المهدي <small>عليه السلام</small>
٣١٠	..... واقع المواكب الحسينية في مرحلتنا الراهنة
٣١٣	..... الحوزات العلمية والمواكب الحسينية
٣١٥	..... خطوط عامة للعمل في الموكب الحسيني
٣١٩	..... ملحق رقم (١) كلمات أهل البيت <small>عليهم السلام</small> في مصيبة الحسين <small>عليه السلام</small>
٣٣١	..... ملحق رقم (٢) المهدي المنتظر والأخذ بثأر الحسين <small>عليه السلام</small>
٣٣٦	..... ملحق رقم (٣) صفة أصحاب الحسين <small>عليهم السلام</small>
٣٤٠	..... ملحق رقم (٤) صفة أصحاب المهدي (عج)
٣٤٣	..... ملحق رقم (٥) طرف من تاريخ المواكب الحسينية
٣٤٧	..... ملحق رقم (٦) خطاب السيد الخميني في البعد السياسي والتنظيمي للمجلس الحسيني
٣٥٠	..... ملحق رقم (٧) زيارة الأربعين في ١٩٧٧

## المهدي عليه السلام هو الطالب بدم الحسين عليه السلام ..... ٣٦٠

## كتب صدرت للمؤلف

### سلسلة بحوث في السيرة والتاريخ:

١. المدخل الى دراسة مصادر السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي .
٢. السيرة النبوية تدوين مختصر مع تحقيقات واثارات جديدة .
٣. الحسن عليه السلام في مواجهة الانشقاق الاموي .
٤. الحسين عليه السلام في مواجهة الضلال الأموي .

### سلسلة محاضرات اسلامية:

٥. الدراسات الإسلامية المسيحية اليهودية المقارنة .
٦. حول المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه والاطروحة الإلهية لآخر الزمان .
٧. مناهج خمسة في الإستدلال على إمامة اهل البيت عليهم السلام .
٨. علم آثار القرآن الكريم .
٩. شيعة العراق التأسيس - التاريخ - المشروع السياسي .

### سلسلة المكتبة الحسينية العيسرة - المجموعة الاولى ( ١٠ عناوين):

١٠. المجالس الحسينية تأسيس الأئمة من ذرية الحسين عليه السلام .
١١. تفسير العلمانيين لظاهرة البكاء على الحسين عليه السلام والرد عليه .
١٢. النهضة الحسينية في ضوء الاعلام الامامي والعباسي والأموي .
١٣. الحسين عليه السلام في سورة الفجر .
١٤. النهضة الحسينية خلفيات ونتائج .
١٥. النهضة الحسينية رؤى معاصرة - عرض وتقييم .
١٦. الظاهرة الحسينية قراءة وصفية دلالية .
١٧. أهل الكوفة بين حقد الأمويين والعباسيين وثناء أهل البيت عليهم السلام والواقع التاريخي .
١٨. الحسين عليه السلام في سورة الأحقاف .
١٩. الحسين عليه السلام وارث الانبياء عليهم السلام اضاءات جديدة .

### كتب اخرى:

٢٠. شبهات وردود الرد على الشبهات المثارة حول إمامة اهل البيت عليهم السلام الإلهية ووجود المهدي عليه السلام .
٢١. الإمام الحسين عليه السلام الظلامه الفاتحة الهادية .
٢٢. القرآن وعلم الآثار .
٢٣. البشارات .
٢٤. الامام الحسن عليه السلام في مواجهة الانشقاق الاموي - تدوين مختصر .
٢٥. صلح الامام الحسن عليه السلام قراءة جديدة (هذا الكتاب).



مما جاء في المقدمة:

تعد بحوث العلامة البدري في النهضة الحسينية من البحوث التي لها اضافات نوعية على الساحة الفكرية المعاصرة.

ويمكن ذكر اربعة خصائص منهجية في الفكر الحسيني للعلامة البدري:

الاولى: الثابت العقائدي، حيث يقرر ذلك ان نهضة الحسين (ع) من سنخ عمل الأنبياء وحرکتهم الإلهية، وانها اكتسبت هذه الصفة قبل حدوثها وأخبر بها انبياء الله العظام، لما لها الأثر الكبير على حفظ الدين وفتح باب الهداية الى رسالة خاتم النبيين (ص).

الثانية: اعتماد النصوص الواردة عن اهل البيت (ع) للاستكشاف والتفسير، لذا اشتهر العلامة البدري في مفتح محاضراته ودروسه حول النهضة الحسينية ترديد قول الامام الصادق (ع) في زيارة جده ابي عبد الله الحسين (ع): "اللهم إني أشهدُ أن هذا قبرُ ابنِ حبيِّك وصَفوتك من خَلقك ...



2017-001-004

مرکز تحقیق و پژوهش آیت الله العظمی شریعتی